

حيّ على الفلاح — لبّيك اللهم لبّيك

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

صاحب المجلة ومحررها

محمد زكى ابراهيم

رائد العشيرة المحمدية

رئيس التحرير: على عصمت خليفة

(شعبان ورمضان وشوال) سنة ١٤٠٣ هـ

(السنة الرابعة والثلاثون) (العدد ١ ، ٢ ، ٣)

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلا فَسَادًا، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى . مائة وخمسون قرشاً صاغاً مصرياً فأ كثر أو ما يوازيها

اشتراك المؤسسات والشركات

ثلاثة جنيهات مصرية

اشـــتراك عادى : سبعون قرشاً مصرياً على الأقل أو مايوازيها

الطلبة والصوفيين اشـــتراك استثنائى مخفض وقدره خمسون قرشاً مصريا

« ملاحظة هامة »

الرجو إخطار المجلة عما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الإجراء اللازم .

« إرسال الاشتراك »

فى جمهورية مصر العربية : ترسل القيمة « شيك » أو حـــوالة باسم سكرتير المجلة (بريد الأزهر) .

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية وجد فى كل بريد العالم بالمدن الرئيسية »

« عام الاشـــتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً . ويرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

نفحة العدد :ـ

لا يدخلنك عجب فتخسر

جاء فى تاريخ الطبرى عن معارك الفتوح الإسلامية : أن « خالد بن الوليد بعد انتصاره على الروم » ترك موقعه على تخوم العراق وذهب إلى مكة دون أن يستأذن أمير المؤمنين أبا بكر فشهد موسم الحج وعاد .

فلما سيره أبو بكر إلى اليرموك كتب له : (سر حتى تأتى جموع المسلمين باليرموك ، فإنهم قد شجوا وأشجوا ، وإياك أن تعود لمثل ما فعلت ، فإنه لم يشجع الجموع من الناس بعون الله شجاك ، ولم ينزع الشجا من الناس نزعك فليهنئك أبا سليمان النية والحظوة ، فأتمم يتمم الله لك ، ولا يدخلنك عجب فتخسر وتخذل ، وإياك أن تدل بعمل ، فإن الله عز وجل له المن ، وهو ولى الجزاء) ؟

بسم الله ونحمده
والعزة لله

لبيك اللهم لبيك
والله اكبر

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض لدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير: ٣٩٧ شارع الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة
تليفون : ٩٠١٢٦٠ — ٩٠٠٥٠٦

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة شعبان ١٤٠٣ هـ (السنة الرابعة والثلاثون — العدد ١، ٢، ٣) ١٤ من مايو ١٩٨٣ م

نحو المجتمع الربانى
العام الرابع والثلاثون

بسم الله نبدأ العام الرابع والثلاثون من حياة مجلة (المسلم) سائلين الله تعالى العمر المديد وأن يرحم من سبقنا إلى الله من العاملين لوجه الله فى حقل الدعوة المحمدية، وعلى رأسهم الأستاذ محمود السيد الكولى رئيس التحرير فقد كان مثلا عالياً فى الدعوة إلى الله.

كما نرجو لخلفه الأستاذ على عصمت أن يكون خير خلف لخير سلف كما نرجو (المسلم) التى كتب عليها الكفاح العلمى والعملى والمالى منذ أول لحظات ولادتها فقد ولدت مجاهدة خالصة لوجه الله وحده ولخدمة التصوف الرشيد ولكم مرت ولا تزال تمر على هذه المجلة مواسم أزمات مدمرة، ثم تمتد يد الله إليها فى المحنة فتنقذها ونحمد الله تعالى على أن اليأس لم يتسرب إلينا رغم تكاثر أسبابه وتلاحقها فما كان لله دام واتصل، وأنه ليكفينا أمام الله، وأمام الناس، وأمام انفسنا أننا أسسنا مبادىء وجددنا أصولا وجددنا بناء مهدما وكافحنا مناكر ودعاوى واستحدثنا فكراً صوفيا سديداً ومصطلحا روحيا اصيلا ودعوة إلى الله قوية سمحة منزهة عن الهوى ميرأة من التبعية والأمعية والعمالة ونسأل الله لفضيلة مولانا الإمام الرائد تمام الصحة والعافية ؟

التحرير

كرامة البنت فى الشعر العربى

(١) قال معن بن أوس : ــ

رأيت رجالا يكرهون بناتهم وفيهن لا تكذب نساء صوالح
وفيهن ، والأيام يعثرن بالفتى خوادم لا يمللنه ونوائح

(٢) وقال عمران بن حطان الدوسى : ــ

لقد زاد الحياة إلىّ حبا بناتى إنهن من الضعاف
مخافة أن يذقن البؤس بعدى وأن يشربن رنقا بعد صاف
ولولاهن قد سومت مهرى وفى الرحمن للضعفاء كاف

(٣) وقال حطان بن معلى الأسدى : ــ

لولا بنيات كزغب القطا ، رددن من بعض إلى بعض
لكان لى مضطرب واسع فى الأرض ذات الطول والعرض
وإنما أولادنا بيننا أكبادنا تمشى على الأرض
إن هبت الريح على بعضهم امتنعت عينى من الغمض

(٤) وقال المتنبى : ــ

ولو كان النساء كمثل هذى لفضلت النساء على الرجال
فما التأنيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخر للهلال

(٥) وقال أحد الشعراء :

أحب البنات وحب البنات فرض على كل نفس كريمه
فإن شعيباً لأجل البنات أخدمه الله موسى كليمه

كلمة الرائد

حول معالم القرآن

ثقافية، قرآنية، أساسية، تحصيلها واجب على كل مسلم

سبق نشر هذا البحث فى عدد رمضان عام ١٣٨٤هـ ونظرا لأهميته فها نحن نعيد نشره لينتفع به المسلمون سائلين الله تعالى لمولانا السيد الإمام الرائد تمام الصحة والعافية : —

مقدمة :

فى شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن، يحلو (أو يستحسن أو يتعين) الكلام حول معالم القرآن، وبخاصة فيما يقع فيه كثير من الناس بعلم أو بغير علم، وفيما يجهله كثير من الناس بسبب أو بغير سبب، وفيما لابد أن يكون فيه تذكرة لمن يعلم أو تبصرة لمن لا يعلم !!

وفى هذا الحد المحدود كتبت هذه الفصول، ولقد وددت لو اتسع وقتى، واتسعت معه صحيفتى وصحتى، فاستطعت أن ألطف حرارة العلم بنفحات العاطفة، وأن أمزج بين البحث والترفيه، ولكنى لا أستطيع مجبرا، فلا وقتى بما ينوء به من التزامات. ولا صحيفتى بما يثقلها من مسئوليات، ولا صحتى بما أعانى من مرض، مما يأذن لى باستيعاب ما أتمنى !! وإذن فليكن هذا (المتن) على علاته هدية العشيرة إلى المسلمين فى هذا الشهر المبارك، مع الأمل فى الله، والمعذرة للاخوان.

معنى احترام المصحف :

احترام المصحف نوعان متلازمان : أحدهما احترام عاطفى، والثانى احترام

عملى ، فأما الناحية العاطفية فقد مثلها سيدنا عكرمة (ر) فإنه كان يقبل المصحف لأنه هدية الله إلى البشر ، ومن تعظيم الهدية ومهديها أن تقبل ، ولم يرد على فعل عكرمة فيما علمنا اعتراض من الصحابة ، وعنهم أخذنا الدين .

وعن الإمام أحمد فى ذلك التقبيل ثلاث روايات : الاستحباب ، والجواز ، والتوقف ولم يرد قول بالمنع أو الكراهة .

أما الجانب العملى ، فهو أساس الاحترام الصحيح ، فمن كان يحترم بحق كتاب الله فليحل حلاله ، وليحرم حرامه ، وليجعله قبلته وإمامه .

ومن أجل تلازم الجانب العاطفى ، والجانب العملى تراهم قد استحبوا إجماعاً تطييب المصحف ، ورفعه ، واتخاذ الكرسى له , وحرموا توسده ، ومد الرجل نحوه ، وتعليقه فى حبل أو نحوه ، ووضعه على الأرض . أو وضع شىء فوقه ، أو العبث بأوراقه ، أو بسطه وطيه بغير اكتراث الخ ،

وقد اعتبر بعضهم أن من امتهان المصحف ، جعله سلعة يباع ويشترى ، وإنما هو عنده يهدى ويوهب ، وفى ذلك مافيه من الحجر والحرج ، والتشديد .

والصواب عندنا ، اعتقاد أن ثمن المصحف متوجه إلى الورق ، والحبر ، والجلد والطباعة والصيانة والحمل والعرض والنسخ ، فلا مأخذ على ذلك قط ، وهو رأى بعض السلف كابن المسيب ، والحسن ومجاهد , وهو الأرفق والأوفق .

ويحضرنى هنا أثر قد يسر إخواننا الخطاطين .

فقد روى أبو نعيم فى (التاريخ) ، وابن أشتة ، فى (المصاحف) من طريق أبان عن أنس مرفوعاً ، قال ﷺ من كتب (بسم الله الرحمن الرحيم) مجوّدة غفر الله له .

ولعل هـــذا من أسباب ما تراه من ألوان الفن فى كتابة البسملة بأنواع الخطوط المشهورة ، بأقلام مشاهير الخطاطين .

الأوراق القرآنية الممزقة :

وكثيرا ما تسقط أو تبلى أو تتمزق ورقة أو أوراق مصحف ، أو جزء من القرآن ، وقد قال الحنفيون. إنه يحفر لهذه الأوراق فى الأرض وتدفن ، ولكن اعترض على دفنها بتعرضها للوطء بالأقدام . ولتسرب المياه المستقذرة إليها أو بنبشها ونحو ذلك .

وقال الحليمى . تغسل الحروف حتى تنمحى ، تقول : وذلك كان ممكنا أيام لم تكن المطابع وحبرها الثابت . بل الحبر العادى أصبح ثابتاً ، لا ينمحى بالماء على أنه قد يقع ماء الغسل أو الورق المغسول على الأرض ، ويوطأ ويمتهن كذلك فتظل المشكلة قائمة .

والصواب أن تحرق هذه الأوراق ، فذلك ما ارتضاه الصحابة حين أحرق عثمان رضى الله عنه كل المصاحف ، بعد أن رتب المصحف الإمام ، ولم يعترض عليه أحد ، وبعده أحرق مروان بن الحكم الأصـــول الأولى للمصحف من الأكتاف واللخاف التى كان يكتب عليها القرآن بمجرد نزوله ، وقد زاد بعض صوفية الشيوخ أن تدفن مخلفات الحرق فى جانب مأمون .

وكره النووى الحرق لما فيه من مظنة الامتهان ،وهو مردود بأنه سنة صحابى راشد أقرته الأمة عليها ، بلا خلاف، وهو خير وجه فى الموضوع إذا دفن الرماد

التطريب وتحسين الصوت وشروطه :

التطريب ، وتحسين القرآن بالصوت الجميل ، أو تحسين الصوت بالقرآن ، سنة ثابتة مندوب إليها .

روى الدارمى : (حسنوا القرآن بأصواتكم ، فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً) .

وأخرج البزار وغيره : (حسن الصوت زينة القرآن) وعند ابن حبان : (زينوا القرآن بأصواتكم) .

وفى المتفق عليه بين البخارى ومسلم قال ﷺ (ما أذن الله لشىء ، ما أذن لنبى حسن الصوت ، يتغنى بالقرآن يجهر به) ، وقد ثبت أن النبى دخل مكة يوم الفتح يتغنى بسورة الفتح يقول : (آ آ) وقصة استماعه ﷺ لابن مسعود ، وقوله : (لقد أوتى هذا مزماراً من مزامير آل داود) كل ذلك مشهور معروف

وروى ابن ماجه ، قال ﷺ : (اللهُ أشد أذناً (يعنى سماعاً) إلى الرجل الحسن الصوت بالقرآن ، من صاحب القينة - يعنى المغنية - إلى قينته) .

وفى حديث أبى داود ، قال ﷺ : (ليس منا من لم يتغن بالقرآن) .

وروى البخارى والنسائى ، قال ﷺ : (تعلموا القرآن ، واقتنوه ، وتغنّوا به) ، وفى حديث أبى داود أيضاً ، قال ﷺ (تغنوا به ، فمن لم يتغن به ، فليس منا) . وفيه أيضا : (ليس منا من لم يتغن بالقرآن) . وفى الباب أحاديث شتى .

نقول : والتغنى ،هو تحسين الصوت بالقرآن ، بمقتضى منطوق هذه النصوص ومفهومها ، وتأويل التغنى هنا بمعنى الاستغناء أو نحوه ، تكلف شديد لا دليل عليه ، ونسبة هذا القول إلى بعض الأئمة لا تصح .

وهذا التحسين مشروط بعدم الخروج عن الحد المحدود عند علماء التجويد من أحكام التلاوة ، وهذا ما حمل عليه نص الشافعى فى (المختصر) بجواز القراءة (بالألحان) . والإجماع على أن الخروج عن هذا الحد حرام يفسق به القارىء ، ويأثم به المستمع ، كما نقله السيوطى .

وفى حديث يزيد عن شريك : أربع تخوفهن النبى ﷺ على أمته ، إحداهن : (قوم يتخذون القرآن مزامير ، يقدمون أحدهم ، ليس بأفقههم ، ولا أفضلهم ، إلا ليغنيهم بهم غناء) وهذا الحديث من أعلام النبوة حقاً .

وقد أخرج الطبرانى والبيهقى وآخرون : (اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها . وإياكم ولحون أهل الكتابين . وأهل الفسق ، فإنه سيجىء أقوام يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية ، لا يجاوز حناجرهم ، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم)ويوشك أن يكون هذا شائعاً فى جمهور هذا العصر .

لكن إذا جمع القارىء بين أحكام التجويد ، وجمال اللحن ، وحسن الصوت فقد جمع الخير كله ، وإلا فجرأة على كتاب الله ، دونها الفسوق والعصيان .

الانتقال من آية لآية فى سورة جديدة :

أما أن يقرأ آيات مختارة ، من هذه السورة ثم يتركها ليقرأ آيات أخرى من سورة أخرى . من باب الاغراق فى التلحين والتطريب ، فحرام قولا واحداً ، فليست آيات الله (طقاطيق) أو (منالوجات وتواشيح) !!

قال السيوطى ، أخرج أبو عبيد عن سعيد بن المسيب ، أن رسول الله ﷺ مر ببلال وهو يقرأ من هذه السورة ، وهذه السورة ، فقال ﷺ يا بلال ، مررت بك ، وأنت تقرأ من هذه السورة . ومن هذه السورة ، قال بلال ، أخلط الطيب بالطيب ، فقال ﷺ اقرأ السورة على وجهها أو نحوها (مرسل صحيح) قلنا : وهو عند أبى داود موصول عن أبى هريرة) .

وأخرجه أبو عبيد من وجه آخر ، عن عمر (مولى غفرة) أن النبى ﷺ قال لبلال (إذا قرأت السورة فأنفذها) أى أتمها .

وقال حدثنا معاذ ، عن ابن عوف ، قال سألت ابن سيرين عن الرجل يقرأ من السورة آيتين ، ثم يدعها ، ويأخذ فى غيرها ، قال : ليتق أحدكم أن يأثم إثماً كبيراً ، وهو لا يشعر .

وقد نقل القاضى أبو بكر ، الإجماع على عدم جواز قراءة آية ، آية ، من كل سورة ، قال ابن سيرين : (تأليف الله خير من تأليفكم) !!

نقول : ويستثنى من ذلك ما شاء أن يحصل به فضلا أكثر ، كأن يجمع بين الآيات والسور التي ورد أن قراءتها تعدل نصف أو ربع أو ثلث القرآن ، أو أنها أنزلت من كنز تحت العرش ، أو أن في قراءتها مزيد مزية ، لحالة خاصة ، وذلك لأن ورود الترغيب فيها يعتبر استثناء من المنع وحفزاً على الممارسة ، كما يستثنى ذلك للمرشد والواعظ الذي يجمع الآيات الواردة في المعنى الواحد ، ليستدل بها في الموضوع الذي يعالجه ؟ وفيما عدا ذلك ونحوه لايجوز .

وعند ابن مسعود ، إذا أراد أن يتحول التالي من آية إلى آية في سورة أخرى فصل بينهما بقراءة (قل هو الله أحد) حتى يختمها ، ثم يستفتح الآية الأخرى كما نقله صاحب (الإتقان) قلنا ؟ والعلة أو الحكمة في ذلك لم تتضح لنا وهو اجتهاد شخصي لابن مسعود ، لابد أن له حكمته وعلته ، وبخاصة انه صحابي راو ، وله مع القرآن ذكر وتاريخ ومعاملة .

ترديد الآية الواحدة :

ومن الملاحظ على كثير من القراء أنهم ربما رددوا الآية الواحدة عدة مرات فإذا كان هذا الترديد للعبرة والاتعاظ ، والتذكير ، كان سنة مستحبة ، فقد روى النسائي وغيره عن أبي ذر (ر) أن النبي ﷺ قام بآية يرددها حتى أصبح (إن تعذبهم فإنهم عبادك ، وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم) .

أما إذا كان الترديد لمجرد عرض طبقات الصوت ، ومقامات التلحين ، أو لمجرد عرض القراءات الواردة في الآية مفاخرة بالمقدرة على الاستيعاب أو نحوه من غير نظر إلى معنى العظة والاعتبار ، فإنه حرام قولا واحدا . لحديث الطبراني والبيهقي وآخرين (فإنه سيجيء أقوام يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية لايجاوز حناجرهم ، مفتونة قلوبهم ، وقلوب من يعجبهم شأنهم) .

فإذا جمع ترديد الآية بين الأصل في مشروعيته ، أعني الاعتبار والتذكير ، مع

معنى زائد عليه ، كالتلحين الذى يزيد المعنى وضوحاً ، ولا يخرج عن حد التجويد أو الترديد بقراءة تكشف مقصدا جديدا فى تأويل الآية ، أو توجه إلى وجه يؤكد المشروعية ، فالمرجو ألا يكون بذلك بأس إن شاء الله .

التكبير بين السور :

وقد أخرج البيهقى فى (الشعب) وابن خزيمة ، من طريق ابن أبى بزة موقوفاً ومرفوعاً ، وأخرجه الحاكم مرفوعاً وصححه فى المستدرك ، وله طرق كثيرة قال سمعت عكرمة بن سليمان ، قال : قرأت على ابن عبد الله المكى ، فلما بلغت (الضحى) قال : كبر حتى تختم ، فإنى قرأت على عبد الله بن كثير ، فأمرنى ذلك ، وقال : قرأت على مجاهد ، فأمرنى بذلك ، وأخبر مجاهد أنه قرأ على ابن عباس ، فأمره بذلك ، وأخبر ابن عباس . أنه قرأ على أبىّ بن كعب فأمره بذلك

قال أبو العلاء الهمدانى ، رواية عن البزى : أن الأصل فى ذلك أن النبى ﷺ انقطع عنه الوحى ، فقال المشركون (قلى محمد ربه) فنزلت سورة الضحى وفيها (ماودعك ربك وما قلى) يعنى ماهجر ، فكبر النبى ﷺ .

قال الحليمى : وصفته ، أن يقف بعد كل سورة وقفة ، ويقول: (الله أكبر)

قال سليم الرازى : لايصل آخر السورة بالتكبير ، بل يفصل بينهما بسكتة ، ثم اختلفوا : هل التكبير يعتبر لأول السورة أو لآخرها ؟! قولان .

ثم هل يكون التكبير مجردا ؟ أو مسبوقاً بالتهليل ؟ ! كل جائز على وجهه ورواية .

وعن موسى بن هارون ، قال : قال الشافعى : إن تركت التكبير ، فقدت سنة قال الحافظ ابن كثير : وهذا يقتضى أن الحديث قد صح عنده .

وقد توسع بعضهم ، فأجاز التكبير من أول قصار المفصل أى من الحجرات على المشهور لأثر وارد فى هذا أو ذاك .

الاستحسان برفع الصوت :

وقد تعود كثير من الناس رفع أصواتهم بنحو : (الله الله) وألفاظ أخرى يوجهونها إلى القارئ تشجيعا، كلما أعجبتهم قراءته، بحيث ينقلب هذا الاستحسان إلى نوع من التشويش والتهريج الكريه، وخصوصاً فى بيوت الله .

وفى الحديث الثابت . (جنبوا مساجدكم صبيانكم ، ومجانينكم ، وبيعكم وشراءكم ، ورفع أصواتكم) وثبت نهيه ﷺ عن تشويش البعض على البعض فى المسجد . ولو بقراءة القرآن ، قال ﷺ القارئين فى المسجد . (ألا إن كلكم مناج لربه فلا يرفع بعضكم على بعض بالقرآن) .

وقال تعالى : (وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ، ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق) ، وقال تعالى : (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم ، وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً) وقال : ويخرون للاذقان يبكون ، ويزيدهم خشوعا) وقال (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق) !؟ وقال (وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا) .

وفى الصحيحين من مرسل عبد الملك بن عمير . أن رسول الله ﷺ قال : (إنى قارئ عليكم سورة ، فمن بكى فله الجنة , فإن لم تبكوا ، فتباكوا) .

وفى مسند أبى يعلى . (اقرءوا القرآن بالحزن ، فإنه نزل بالحزن) ، والمراد بالحزن الوقار والسكينة والادب والتدبر ، والخوف من الله .

والوارد عن السلف ، أنهم كانوا إذا استمعوا إلى القرآن صمتوا ، كأنما على رءوسهم الطير ، فإذا انتهى القارئ قالوا (أحسنت) لورودها على لسان النبى ﷺ فى حديث ابن جرير بإسناد صحيح . أو قالوا تقبل الله ، أو نحو ذلك .

نعم : إذا غلب الإنسان حال عند السماع فصرخ أو بكى أو هلل ، كان معذورا بحاله . وشأن أصحاب الاحوال الادب مع الله . فإذا خرجوا عن مألوفهم ،

لحكمهم حكم المضطرين ! والمغلوب بالحال معذور ، والمرء أمين حاله .

الاجتماع لختم القرآن : —

وقد كان السلف (ر) يهتمون بأمر ختم المصحف اهتماماً بالغاً ، وكانوا يجعلون له أوقاتاً وأياماً تختلف باختلاف الشتاء والصيف ، ويتداعون إليه في فرحة كبرى وفي سعود وبهجة ويقين .

أخرج ابن أبي داود عن مجاهد ، قال : كانوا يجتمعون عند ختم القرآن ، ويقولون : (عنده تنزل الرحمة) .

وأخرج عن الحكم قال . أرسل إلى مجاهد ، وعنده ابن أبي أمامة ، وقالا : رسلنا إليك ، لأنا أردنا أن نختم القرآن ، والدعاء يستجب عند ختم القرآن .

وأخرج عن جماعة من التابعين ، أنه يسن للقارئ صوم يوم الختم ، وأن يحضر أهله وأصدقاءه .

وأخرج الطبراني عن أنس أنه كان إذا ختم القرآن ، جمع أهله ودعا .

ومن السنة ختم القرآن في كل شهر مرة ، على ما رواه البخاري ومسلم ، وأبو داود وغيرهم . وقد كان النبي ﷺ يختمه في رمضان مع جبريل .

وهذا كان من أسباب اجتماع الصوفيين ، يقتسمون بينهم الربعة (يعني أجزاء المصحف) كل يتلو جزءاً أو أكثر ، سواء استمع إليه الباقون أو اشتغل كل منهم بالقراءة لنفسه ، وذلك ليتم لهم فضل الختم في مجلسهم هذا ، وهو مألوف في الأمة لم يعترض عليه أحد ، قال النووي « ولا بأس باجتماع الجماعة في القراءة ولا بإدارتها ، وهي أن يقرأ بعض الجماعة قطعة ، ثم البعض قطعة غيرها » .

قلنا : أما اجتماع الجماعة في القراءة على صوت واحد ، فشرطه عندنا ضبط الوقف والابتداء ، وتصحيح النطق ، والمتابعة القلبية ، فيما فإنه من المتابعة اللسانية

وله أدلة من تأمين الجماعة فى الصلاة ، وتكبير العيدين والتلبية فى الحج ونحوه .

ومعنا حديث أبى داود فى ثبوت استغفارهم بعد الصلاة فى المسجد بصوت واحد

نزول الملائكة عند القراءة والسنة فيها : —

روى البخارى عن أسيد بن حضير قال « بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوطة عنده ، إذ جالت الفرس ، فسكت ، فسكنت ، فقرأ ، فجالت الفرس ، فسكت ، فسكنت ، ثم قرأ فجالت الفرس ، فانصرف ، وكان ابنه (يحيى) قريباً منها ، فاشفق أن تصيبه ، فلما اجترّه (يعنى أبعده عن هذا المكان) رفع رأسه إلى السماء (فإذا هو بمثل الظلة ، فيها أمثال المصابيح ، عرجت إلى السماء) حتى مايراها . فلما أصبح حدث النبى ﷺ قال (وتدرى ماذاك ؟) قال . لا . قال : تلك الملائكة دنت لصوتك (أى لقراءتك القرآن) ثم قال ﷺ له : لو قرأت لاصبحت تنظر الناس إليها لا تتوارى منهم !! وفى رواية قال ﷺ : تلك الملائكة تنزلت لقراءة القرآن . أما إنك لو مضيت لرأيت الأعاجيب ، وفى رواية البراء قال (تلك السكينة تنزلت للقرآن) .

وقد رواه النسائى ، ويحيى بن بكر ، وغيرهما وقد اتفق نحوه لثابت بن قيس

وروى مسلم : ما اجتمع قـــوم فى بيت من بيوت الله ، يتلون كتاب الله ويتدارسانه بينهم ، إلا تنزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده) وحسبك حديث الملائكة السياحين يلتمسون مجالس الذكر .

ومن السنة أن يقول السامع للقارئ (ذكرنا ربنا) يطلب منه القراءة ، فقد كان عمر إذا رأى أبا موسى قال له : (ذكرنا ربنا) فيقرأ عنده ، ومن السنة ان يقول له : (احسنت) إذا انتهى .

ومن السنة ان يقول له (حسبك الآن) إذا اراد ان يسكته كما رواه الجماعة .

ومن السنة خشوع القارىء ، روى ابن ماجة قال ﷺ . (إن من أحسن الناس صوتا بالقرآن ، الذى إذا سمعتموه يقرأ ، حسبتموه يخشى الله) .

ومن السنة إذا نسى شيئا من القرآن ألا تقول . نسيت ، بل يقول : أنسيت أو نسيت ، كما رواه البخارى ، ومسلم والترمذى ، وأبو داود والنسائى .

تعاهد القرآن :

روى النسائى وغيره قال ﷺ (تعاهدوا القرآن ، فوالذى نفسى بيده ، لهو أشد تفصيا ، أو تفلتا ، أى نسيا ، من الإبل فى عقلها) .

وروى أحمد وغيره ، قال ﷺ (مامن رجل تعلم القرآن ثم نسيه . إلا لقى الله يوم القيامة أجذم) أى مصابا بالجذام . ولعله يعنى ناقص الأجر ساقط الثواب

وروى أبو عبيد . قال : ﷺ (عرضت على ذنوب أمتى . فلم أر ذنبا اكبر من آية او سورة من كتاب الله . اوتيها رجل فنسيها) وكذا رواه ابو يعلى والبزار وابو داود والترمذى .

قال الضحاك بن مزاحم (نسيان القرآن من اعظم المصائب) .

فضل القرآن وأهله :

روى احمد . قال ﷺ يقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة (اقرأ . وارق واصعد ، فيقرأ ويصعد بكل آية درجة ، حتى يقرأ آخر شىء منه) .

وروى احمد قال ﷺ (إن من شر الناس رجلا فاجراً . يقرأ كتاب الله لايرعوى إلى شىء منه) .

وروى احمد . قال ﷺ (إن لله اهلين من الناس . قيل من هم يارسول الله؟ قال : اهل القرآن هم اهل الله وخاصته) .

وروى احمد قال ﷺ :(اقرءوا القرآن وابتغوا به الله عز وجل . من قبل

أن يأتى قوم يقيمونه إقامة القدح ، يتعجلونه ، ولا يتأجلونه) يطلبون به الدنيا

وروى البزار ، قال ﷺ (إن هذا القرآن شافع مشفع ، من اتبعه قاده إلى الجنة ، ومن أعرض عنه دُح فى قفاه إلى النار) .

وروى الطبرانى بسنده عن الضحاك إلى ابن عباس ، قال ﷺ . (أشراف أمتى حملة القرآن) وكفى بكل ذلك فخرا لحملة القرآن ، العاملين به !!

وروى الطبرانى ، سأل رجل رسول الله ﷺ أى الأعمال أحب إلى الله ؟ فقال ﷺ (الحال المرتحل) قال يارسول الله ما الحال المرتحل ؟ قال صاحب القرآن يضرب فى أوله حتى يبلغ آخره ، ويضرب فى آخره حتى يبلغ أوله) .

ولهذا استحبوا لمن يختم القرآن ، ألا ينتهى إلا بعد أن يقرأ الفاتحة .

وروى أحمد ، قال ﷺ . يقال لصاحب القرآن اقرأ ، وارق ، ورتل ، كما كنت ترتل فى الدنيا ، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها) .

وروى الطبرانى، قال ﷺ ، من قرأ القرآن فكأنما استدرجت النبوة بين جنبيه ، غير أنه لا يوحى إليه ، ومن قرأ القرآن فرأى أن أحداً أعطى أفضل مما أعطى ، فقد عظّم ماصغر الله ، وصغر ماعظم الله) .

وروى أحمد ، قال ﷺ (من استمع إلى آية من كتاب الله كتبت له حسنة مضاعفة ، ومن تلاها ، كانت له نورا يوم القيامة) .

مفاهيم القرآن وإشارته : —

ثبت فى الأثر عن الإمام على أنه سئل عما إذا كان رسول الله ﷺ قد خصه أو خص أهل البيت بعلم مستقل . فقال (ر) : لا ، إلا علما يؤتيه الله رجلا من أحبابه ، فى شىء من كتابه (أو كما قال)فدل على خصوبة القرآن وكثرة مفاهيمه

وقد أخرج الديلمى مرفوعاً : (القرآن تحت العرش ، له ظهر وبطن يحاج العباد) .

وأخرج الطبرانى وأبو يعلى والبزار ، عن ابن مسعود (موقوفا) : (إن هذا

القرآن ليس منه حرف إلا له حد، ولـكل حد مطلع).

وفى حديث الحسن عند الفريانى مرفوعا: (لـكل آية ظهر وبطن، ولـكل حرف حد، ولـكل حد مطلع). وكلها نصوص متعاونة على تأكيد هذا المعنى.

قالوا: والظاهر هو اللفظ، والباطن هو التأويل، أو هو الحكمة المستفادة، أو هو السر الذى يطلع الله عليه أهل الحقائق من الخواص.

والحد: هو المقـــدار أو المنتهى، أو الحـكم، والمطلع: دليل يعرف به ويجازى عليه.

وقد أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس، قال: (إن القرآن ذو شجون وفنون، وظهور وبطون) ولهذا أمر على العباس أن يحاج الخوارج بالسنة، لأن القرآن حمّال ذو وجوه (أو كما قال).

وقال الشيخ ابن عطاء الله السكندرى فى (اللطائف): اعـلم أن تفسير هذه الطائفة (الصوفية) لـكلام الله ورسوله، بالمعانى الغريبة. ليس إحالة الظاهر عن ظاهره، ولـكن ظاهر الآية مفهوم منه ماجلبت الاية له. ودلت عليه فى عرف اللسان. وثم أفهام باطنة تفهم عند الآية، والحديث لمن فتح الله قلبه، فلا يصدنك عن تلقى هذه المعانى أن يقول لك ذو جدل: هذا إحالة لـكلام الله ورسوله، وليس ذلك بإحالة، وإنما يكون إحالة، لو قالوا: (لامعنى للآية إلا هذا) وهم لم يقولوا هـذا. بل يقرون الظواهر على ظواهرها، مراداً بها موضوعاتها ويفهمون عن الله تعالى ما أفهمهم (انتهى). نقول: فافهم تغنم.

بسملة التوبة: —

أخرج أحمد وأبو داود والترمذى والنسائى وابن حبان، قال ابن عباس، قلت لعثمان: ماحملـكم على أن عمدتم إلى (الأنفال) وهى من المثانى، وإلى (براءة) وهى من المئين، فقرنتم بينهما، ولم تـكتبوا بينهما ســطر (بسم الله الرحمن الرحيم) ووضعتموها فى السبع الطوال؟!

فقال عثمان : كان رسول الله ﷺ تنزل عليه السورة ذات العدد ، فكان إذا نزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتب ، فيقول : (ضعوا هؤلاء الآيات فى السورة التى يذكر فيها كذا وكذا ، وبين آية كذا وآية كذا) .

وكانت الأنفال من أوائل ما نزل بالمدينة ، وكانت براءة من آخر القرآن نزولا ، وكانت قصتها شبيهة بقصتها ، فظننت أنها منها ، فقبض رسول الله ﷺ ولم يبين لنا أنها منها ، فمن أجل ذلك قرنت بينهما ، ولم أكتب بينهما سطر (بسم الله الرحمن الرحيم) ووضعتها فى السبع الطوال (انتهى) .

ولبعض العلماء تعليلات أخرى فى الموضوع ، تعتبر فرعية على هذا التقرير الذى قرره عثمان رضى الله عنه .

فمن اعتبر القرآن (١١٣) سورة جعل الأنفال والتوبة سورة واحدة . ومن اعتبره (١١٤) سورة جعل كلا منهما سورة منفردة ، واكتفى بالاستعاذة دون البسملة فى أول التوبة ، ورأى ذلك أنسب للمعنى والمناسبة التى تخدمها السورة . والأشهر عند الأمة أن براءة سورة مستقلة ، وأن القرآن بها (١١٤) سورة وأن بسملاته كذلك (١١٤) بما فيها البسملة الثانية من سورة النمل ، ويذكرون لذلك نكاتاً بلاغية ، وإشارات صوفية وبدائع أدبية مستطرفة .

القراءات السبع :

روى البخارى ومسلم ، واللفظ للبخارى ، قال رسول الله ﷺ : أقرأنى جبريل عليه السلام ، أى القرآن ، على حرف فراجعته ، فلم أزل أستزيده ويزيدنى حتى انتهى إلى سبعة أحرف) ، قال الزهرى : (إنما هى فى الأمر يكون واحدا لايختلف فى حلال ولا حرام) . نقول: ولا يختلف فيه الرسم ، وإن اختلف النقط وروى الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام ، عن أبى بن كعب ، قال : ما حاك فى صدرى شيء منذ أسلمت ، إلا أنى قرأت آية . وقرأها آخر غير قراءتى فقلت

أقرأنيها رسول الله ﷺ . فقال : أقرأنيها رسول الله ﷺ .

فأتينا رسول الله ، فقلت يارسول الله . اقرأتني آية كذا وكذا .؟ قال : نعم وقال الاخر : أليس تقرئني آية كذا وكذا !؟ قال نعم .

فقال: إن جبريل وميكائيل أتياني، فقعد جبريل عن يميني ، وميكائيل عن يساري ، فقال جبريل . اقرأ على حرف ، فقال ميكائيل: استزده ، حتى بلغ سبعة أحرف ، وكل حرف كاف شاف ، اه .

قلنا : وقد رواه كذلك النسائي ، ويحيى بن سعيد القطان ، وابن أبي عدى ، وابن ميمون ، ويحيى بن أيوب .

وروى مسلم وأحمد عن أبي بن كعب ، قال : « كنت في المسجد ، فدخل رجل فقرأ قراءة أنكرتها عليه ، ثم دخل رجل آخر ، فقرأ قراءة،سوى قراءة صاحبه فقمنا جميعا فدخلنا على رسول الله ﷺ فقال لهما النبي ﷺ : اقرءا فقرءا فقال : أصبتما !! فلما قال لهما النبي ﷺ الذى قال ، كبر على ، ولا إذا كنت في الجاهلية !! فلما رأى الذى غشيني . ضرب في صدري . ففضت عرقاً . وكأنما أنظر إلى الله فرقاً (يعني خوفاً) فقال ﷺ : يا أبيّ : إن الله أرسل إلى ، أن أقرأ القرآن على حرف ، فرددت إليه ، أن هون على أمتي ، فأرسل إلى أن أقرأه على حرفين ، فرددت إليه ، ان هون على امتي . فأرسل إلى ، ان اقرأه على سبعة أحرف ، ولك بكل ردة مسألة ، تسألنيها ، قال : قلت اللهم اغفر لامتي ، اللهم اغفر لامتي ، واخرت الثالثة ليوم يرغب إلى فيه الخلق ، حتى إبراهيم عليه السلام » .

وروى ابن جرير قال ﷺ : (فأمرني أن اقرأه على سبعة احرف من سبعة ابواب الجنة) .

وفي رواية ابن جرير بإسناد صحيح حول هذه القصة ان السورة كانت سورة النحل ، وان الاول بعد ماقرأ قال له الرسول : احسنت ، وكذلك قال للثاني بعد

ان قرأ : احسنت ، وان الرسول ﷺ لما رأى تغير وجه أبى ، دعا له قائلا ، اللهم أخسئ الشيطان عنه ، والروايات فى هذا الباب متعددة .

وفى رواية احمد باسناد صحيح : (ايها قرأت اجزأك) !!

وفى رواية أبى عبيد واحد : (فلا تماروا . فإن مراء فيه كفر) اى فى النزول على الأحرف السبعة ، وفى رواية لأحمد (فأى ذلك قرأتم اصبتم) وفى رواية البخارى (فاقرءوا ماتيسر منه) قلنا . فإن لكل قراءة فيضاً ومدداً .

وفى رواية البخارى ان اللذين حدث بينهما الخلاف هما : عمر بن الخطاب ، وهشام بن حكيم ، فى سورة الفرقان،وان النبى استمع لهذا فقال (كذلك انزلت) واستمع لصاحبه فقال . (كذلك انزلت) .

وفى روايه للبخارى ايضاً ، ان صاحب الحادثة هو عبد الله بن مسعود وآخر وان النبى استمع لهما ، فقال (كلا كما محسن فاقرءا) وهذا يدل على ان الحادثة قد تكررت ووقعت لأكثر من واحد من الصحابة . وكان لها اكثر من اصل

قال ابو عبيد (وليس معنى تلك السبعة ، ان يكون الحرف الواحد يقرأ على سبعة أوجه،وهذا شىء غير موجود،ولكنه عندنا انه نزل على سبع لغات متفرقة فى جميع القرآن ، من لغات العرب ، فيكون الحرف الواحد منها بلغة قبيلة والثانى بلغة اخرى،سوى الأولى،والثالثة بلغة اخرى سواهما،كذلك إلى السبعة وبعض الأحياء اسعد بها ، واكثر حظاً فيها من بعض)وهو يريد هنا باللغات : اللهجات

قلنا.فهذه هى القراءات وقد يكون لكل قراءة اكثر من وجه كما هو معروف

وهذا لايخالف فهم من فهم من السلف ان الأحرف بمعنى الأوجه او المعانى المتقابلة ، كالأمر والنهى ، والترغيب والترهيب ، والقصص والأمثال ، فالتوفيق بين الوجهين وإعمال الرأيين غير متناف ولا متناقض .

جمع القرآن وترتيبه :

قال الخطابى . (إنما لم يجمع النبى ﷺ القرآن فى المصحف ، لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض احكامه ، او تلاوته ، فلما انقضى نزوله ، بوفاته ﷺ الهم الله الخلفاء الراشدين ذلك ، وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الامة)

والواقع انه جمع القرآن ثلاث مرات .

(الأولى) . على عهد رسول الله ﷺ فقد ورد بسند على شرط الشيخين عن زيد بن ثابت ، قال : (كنا عند رسول الله ﷺ نؤلف القرآن من الرقاع يعنى نرتب الآيات والسور فى مواضعها ، من الرقاع والاكتاف والعسب والادم ونربطها بالخيط) ثم حفظ ذلك الجمع الأول فى بيت عائشة .

(الثانية): على عهد ابى بكر ، كما جاء فى صحيح البخارى عن زيد بن ثابت ، عند مااستحر القتل بالقراء يوم اليمامة ، وخشى عمر ان يذهب القرآن، واشار على ابى بكر باعادة جمعه فى الورق ونحوه بدل الرقاع والاكتاف ، وما يزال يراجعه حتى شرح الله صدره لذلك ، فكلف به زيد بن ثابت ، وعمر بن الخطاب ، ووضع لذلك ادق الشروط فكانت لاتثبت آية إلا بشهادة العدول الثقات، وبعلم الصحابة اجمعين واتفاقهم ، ثم حفظ هذا المصحف بعد هذا الجمع عند حفصة بنت عمر .

(الثالثة) : على عهد عثمان ، كما رواه البخارى عن انس ، وسببه فزع حذيفة من اختلاف القراء فى اللسان ، وفى الترتيب ، فطلب عثمان من حفصة المصحف الذى جمعه ابو بكر ووضعه عندها ، فأمر زيد بن ثابت ، وعبد الله بن الزبير ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحارث، فنسخوا هذا المصحف فى المصاحف العثمانية السبعة التى ارسلها إلى الامصار كما جاء عن السجستانى وغيره .

ثم جمع عثمان اثنى عشر رجلا من رءوس المهاجرين والانصار ، وهو معهم فراجعوا هذه المصاحف ، ثم ارسل بها إلى الامصار ، وامر بحرق ماعداها، فجمع

عثمان ، كان لجمع الناس على القراءات المعتمدة ، لا أنه جمع الآيات والسور كما هو شائع .

وسبب الأمر بحرق ماعدا مصحف عثمان أن بعض الصحابة ، كان قد فاتته آيات لم يحضر نزولها ، أو آيات نسخت كتابتها ، أو كان هو قد كتب القرآن بغير الحرف المتفق عليه ، أو نحو ذلك ، حتى يجتمع الناس على مصحف إمام واحد كامل على صورة آخر ما علمه جبريل لرسول الله . فافهم ذلك كله واترك ما عداه .

وقد ثبت فى الصحاح أن ترتيب المصحف وسوره ، كان توقيفياً من جبريل للنبى ﷺ خصوصاً فى العرضة الأخيرة التى كانت مرتين فى آخر رمضان له ﷺ ثم نقل ﷺ هذا التوقيف الإلهى إلى الصحابة لحفظوه ، وعليه رتبوا المصحف الإمام .

أما أصول المصحف الامام التى كانت عند حفصة رضى الله عنها من الأحجار والأكتاف والأدم والعسب ، فقد أحرقها مروان بن الحكم بعد وفاة حفصة قطعاً للذرائع .

وقد أرسل عثمان المصاحف السبعة إلى : (١) مكة . (٢) البصرة . (٣) الكوفة . (٤) الشام . (٥) اليمن (٦) البحرين (٧) المدينة وكتب لنفسه مصحفاً خاصاً ، هو الذى سال عليه دمه يوم استشهد .

وقد ذكر الحافظ أبو الفداء ابن كثير (من رجال القرن الثامن) أنه رأى المصحف الإمام بجامع دمشق ، وقد كتب فى رق ، بظنه من بطون الإبل .

وقد نقل الشيخ رشيد رضا ان احد هذه المصاحف كان قد وصل إلى قياصرة الروم فاحتفظوا به حتى وهبه الشيوعيون اخيراً لامير بخارى بعد أن حفظوا صورته الشمسية عندهم ، ولكن الاصل لم يصل إلى الامير .

رسم المصحف وعلاماته :

عرفنا أن سيدنا رسول الله ﷺ لم يمت إلا والقرآن قد استقر محفوظاً في الصدور متلواً على الألسن ، مكتوباً في الرقاع ، مرتب الآيات والسور كما هي في اللوح المحفوظ ، تحقيقا لقوله تعالى : (إن علينا جمعه وقرآنه ، فإذا قرأناه فاتبع قرآنه) وهذا هو توفيقه تعالى على لسان جبريل (سنقرئك فلا تنسى) ثم تكفل الله بحفظه على ماهو عليه ، فقال تعالى : (إنا نحن نزلنا الذكر ، وإنا له لحافظون) وذلك على صورته حين عرضه الرسول مع جبريل عرضته الاخيرة مرتين في آخر رمضان قبل انتقاله ﷺ إلى الرفيق الأعلى . كما أسلفنا ذلك .

وحين كتب المصحف لعهد النبي ﷺ في الرقاع واللخاف والسعف والعظام وحين جمع لعهد خليفته أبي بكر ، وحين كتب لعهد عثمان على الاتساع ، لم تكن الحروف منقوطة ، ولا مشكولة ، وكان ذلك من العوامل المساعدة على قراءة المصحف بكثير من الوجوه الواردة عن الرسول ﷺ وهي التي نسميها الآن بالقراءات ، حسب لهجات أشهر قبائل العرب .

ولكنه لما اتسعت رقعة الإسلام ودخل فيه مع العرب غيرهم ، خيف أن يتسلل اللحن إلى القرآن ، فطلب زياد عامل العراق إلى أبي الأسود الدؤلي التابعي القارئ المتقن ، ان يضع للحروف علامات تضبط القراءة ، فابتكر ابو الأسود علامات توضع على أواخر الكلمات ، هي عبارة عن نقط من لون يخالف لون حبر المصحف ، فجعل الفتحة نقطة فوق الحرف . والكسرة نقطة تحته ، والضمة نقطة إلى جانبه ، وجعل للتنوين نقطتين ، ولم يكن ذلك كافياً في تحقيق غرضه .

ثم جاء نصر بن عاصم فابتكر النقط المعروف الان وجعله بلون حبر المصحف ووليه الخليل بن احمد فابتكر الشكل الحالي تقريباً . وجعل الفتحة ألفاً صغيرة مسطوحة فوق الحرف ، والكسرة ياء تحته ، والضمة واواً أعلاه ، والسكون رأس حاء فوقه ، والشدة رأس سين ، والمد ألفاً رأسية ، ثم تطور الشكل حتى انتهى إلى الوضع المتفق عليه الان .

ثم جاء علماء التجويد بعد ذلك وعلماء اللغة والخط، فوضعوا علامات الوقف والابتداء، وعلامات الأجزاء والأحزاب والأرباع والأعشار، ومواطن السجدات حتى انتهوا إلى أرقام الايات، كما وضعوا أصول المعاجم والفهارس القرآنية التى عرفت بيننا الان.

وكذلك توفر العلماء فوضعوا قواعد التلاوة والأداء، من الغن والمد، والإدغام، والإخفاء، والإظهار، والإقلاب، والروم. والإشمام، والهمس، والقلقلة، والسكت، وتحديد مخارج الحروف، وترقيقها وتفخيمها، وإمالتها وغير ذلك من وجوه القراءات الواردة عن رسول الله. وفى كل ذلك وضعت كتب ومؤلفات، لم تدع من أمر المصحف شيئا إلا بينه تمام البيان.

ومن ثم كان رسم المصحف وأداؤه فى كثير من الأحيان خاصا به ولا يقاس عليه تمجيداً، وتقديسا للمتوارث منه، وإبقاء له على خصائص تاريخه.

الفرق بين التفسير والتأويل:

قال ابن حبيب النيسابورى: (نبغ من زماننا مفسرون، لو سئلوا عن الفرق بين التفسير والتأويل ما اهتدوا إليه).

قالوا: والتفسير بيان لفظ لا يحتمل إلا وجها واحداً، والتأويل توجيه لفظ يحتمل معانى مختلفة، إلى معنى واحد من هذه المعانى، بدليل مرجح عند المؤول.

وقالوا: التفسير: إخبار عن دليل المراد، والتأويل: إخبار عن حقيقة المراد

وقال الماتريدى: التفسير القطع على ان المراد من اللفظ هو هذا. والشهادة على الله بأنه عنى باللفظ: هـذا، والتأويل: ترجيح أحد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله.

وقال أبو عبيد وجماعة: التفسير والتأويل شىء واحد.

وقال الراغب : التفسير أعم من التأويل ، وأكثر استعماله (التفسير) فى الألفاظ ومفرداتها، وأكثر استعمال التأويل فى المعانى والجمل وأكثر ما يستعمل (التأويل) فى الكتب الإلهية ، (والتفسير) يستعمل فيها ، وفى غيرها .

وقد قال الله تعالى : (أفلا يتدبرون القرآن؟) وقال (ليتدبروا آياته) وقال (ولقد يسرنا القرآن للذكر) وهذه كلها من أصول التوفر على التأويل والتفسير

قال أبو عبدالرحمن السلمى راوياً عن الصحابة: (أنهم كانوا إذا تعلموا من النبى عشر آيات ، لم يتجاوزوها حتى يتعلموا مافيها من العلم والعمل) .

وقالوا: التفسير متعلق بالرواية ، والتأويل يتعلق بالدراية .

وقال أبو نصر القشيرى : التفسير مقصور على الاتباع والسماع ، والاستنباط مما يتعلق بالتأويل .

وقال آخرون : ماوقع مبيناً فى كتاب الله ، ومعيناً فى صحيح السنة : سمى تفسيراً ، والتأويل ما استنبطه العلماء لمعانى الخطاب .

وقالوا: التفسير علم نزول الايات وترتيب مكيها ومدنيها ، ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها ، وحلالها وحرامها ، ووعدها ووعيدها ، وأمرها ونهيها . وعبرها وأمثالها ، وإعرابها وتصريفها الخ .

والتأويل علم المعانى والمقاصد والأحكام والأسرار والحكم .

قلنا : وهكذا يكاد يكون الإجماع على أن التفسير شىء غير التأويل ، ومن مجموع ماقدمناه ، نستطيع أن نقول : إن التفسير ، هنا بيان المراد من الايات المحكمة ، وما جاء فى تفسيره نص (على قلته) من بقية الايات .

وأن التأويل هو الاجتهاد فى حدود الشروط المشروطة ، فى سبيل الوصول إلى المراد من الايات غير المحكمة ، والتى لم يرد فى تفسيرها نص بالذات .

وأن إطلاق التفسير على التفسير والتأويل معاً ، إنما هو من باب التغليب .

أخرج ابن مردويه مرفوعاً قال ﷺ : (يؤتى الحكمة) يعنى القرآن . قال ابن عباس يعنى تفسيره ، فإنه قد قرأه البر والفاجر .

وأخرج ابن أبى حاتم نحوه عن ابن عباس .

وأخرج ابن أبى حاتم عن عمرو بن مرة ، قال : مامررت بآية فى كتاب الله لا أعرفها إلا أحزنتنى ، لأنى سمعت الله يقول : (وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون) .

طرائف قرآنية :

ونستحب أن نختم هذا البحث بهذه الطرف البليغة البالغة :

(١) من الطرائف أن لفظ الجلالة (الله) ذكر فى القرآن على المتواتر (٩٨٠) مرة ، وقد اتخذ بعض السادة من هذا العدد إشارة خاصة ، فجعله غاية الورد اليومى ، والقدر المتوسل به إلى الله مستنداً إلى أن أى شىء جاء فى القرآن ، لم يجىء اعتباطاً ومصادفة ، وإنما هو لسر وحكمة ، ولهذا جاء الأمر بتدبر القرآن وآياته . وقد أخذ بعضهم من هذا العدد أن لفظ (الله) هو الاسم الأعظم .

(٢) وقد جمع القرآن كلمات من لغات أشهر القبائل ، ليتم له الكمال ، والعمومية فمثلا جاء فيه : وزيلنا ، بمعنى ميزانا بلغة حمير . والوصيد ، بمعنى الفناء بلغة مذجح وصياصيهم ، بمعنى حصونهم ، بلغة قيس عيلان ، وكل ، بمعنى عيال .

بلغة سعد العشيرة ، ومنسأته ، بمعنى عصاه بلغة الحضارمة ، وحصرت بمعنى ضاقة بلغة اليمامة ، ولأحتنكن ، بمعنى لأستأصلن بلغة الأشاعرة ، ولينة ، بمعنى نخلة بلغة الأوس ، وينفضوا ، بمعنى يذهبوا بلغة الخزرج ، إلى غير ذلك .

(٣) قال ابن جرير ما إجماله إن ماورد عن ابن عباس وغيره ، من ان بعض الفاظه القرآن فارسية الأصل او حبشية أو نبطية أو نحو ذلك ، إنما اتفق فيها توارد اللغات فتكلمت بها العرب و غيرهم بلفظ متقارب النطق ، نقول . وهذا مذهب موفق .

فلفظ جهنم فى العبرية كهنام ، والشيطان سطن ، وصلوات ، صلوتا ، وفردوس فى الروميه ، فرداسا ... الخ ، فهو من قبيل التوارد لامن قبيل النقل ، وحتى لو قلنا بالنقل من الأعجمية على شكولها إلى العربية ، فإن ذلك تم على يد أصحاب اللغة أنفسهم ، وهم الذين يملكون أن يختاروا لها ماهو أقرب إليها وأصلح ، ثم يهذبونه بالتعريب والصقل والإدماج ، فتتوفر له الصورة والروح العربية ، ويأخذ مساره فيها ، منسلخا لفظا وأداء عن أعجميته ، فيصبح عربياً ، كلفظ ، الأرائك ، والإستبرق ، والسرادق ، والسندس ، والأباريق ، والقسطاس ... الخ .

ثم لماذا نقول إن العربية نقلت إليها هذه الألفاظ ، ولا نقول إن اللغات الأخرى نقلتها منها ، مادام أنه لا يوجد مرجع علمى تاريخى معتمد ؟ الحق أن المسألة فيها نظر ، والانتصار هنا للعربية هو عين الإنصاف .

(٤) وآيات القرآن على المشهور (٦٢٣٦) آية ، وكلماته (٧٧٤٣٩) كلمة وحروفه (٣٤٠٧٤٠) على خلاف على بعض الجزئيات غير ذى بال ، ولعلماء العدد فى ذلك كلام كثير ، فى بعضه متعة وطرافة .

قالوا : ونصف القرآن ينتهى بلفظ (وليتلطف) من سورة الكهف ، وعدد السور (١١٤) سورة ، منها (٢٣) سورة مدنية ، تزيد على ثلث القرآن ، وهى تشمل طوال المفصل ، ويلاحظ فى آياتها الطول ، وعدد الايات المدنية (١٤٥٦) آية ومنها (٩١) سورة مكية وهى أكثر قصار المفصل ، ويلاحظ فى آياتها القصر والايات المكية أكثرها زجر ودعوة ، والايات المدنية طويلة وأكثرها تعليم وبيان وقد قسم المسلمون المصحف إلى ثلاثين جزءاً ، وقسموا كل جزء إلى حزبين وقسموا كل حزب إلى اربعة ارباع ، فيكون الجزء حزبين ، اى ثمانية ارباع ، وعلى هذا سار العمل بلا خلاف

(٥) المكى من القرآن مانزل قبل الهجرة ، والمدنى ما نزل بعدها على الأشهر وفى القرآن من البدائع والطرف والأمثال والحكم والمعارف والكونيات مالم يجمع فى كتاب سماوى ولا ارضى سابق ولا لاحق ، نفعنا الله به وجعلنا من أهله آمين ؟

محمد زكى عبد الكريم

تأملات

دعـــوة للحوار

بقلم: على عصمت

— علاقة الدين بالدولة بين العالمية والمحلية.

— انجازات السلطة التشريعية وتقنين الشريعة.

— المكانة المنشودة لمشيخة الأزهر ورئاسة الكنيسة.

عزيزى القارئ

حين شرفنى أستاذى وإمامى وأبى الروحى فضيلة السيد — رائد العشيرة المحمدية — باختيارى لحمل مسئولية رئاسة تحرير مجلة (المسلم) أحسست بالرهبة إزاء هذا الموقف ... رهبة لم أحسها منذ تعلمت أن أمسك القلم وأخطو متوكئاً عليه فى دروب مهنة أعشقها ... والرهبة مصدرها طبيعة المجلة وهدفها . . . (المسلم) مجلة تصدر عن هيئة دينية إسلامية صوفية لا تكتفى بأن تتحمل مسئولية الدعوة إلى سبيل الله وإنما تحمل أمانة إعداد الدعاة وتصحيح المفاهيم الشاردة عن الطريق والتصدى لكل بدعة.

وأصارحك أخى القارئ أنى خلال مسعاى للتقرب إلى ربى لم أطمح أن أرتقى إلى مكانه «الداعية» فما بالك وقد وجدت نفسى فى مواجهة حمل أمانة مسئولية تحرير مجلة لها مثل هذه الرسالة المقدسة.

وأنا مضطر أن أستأذن شيخى فى أن أكشف عن بعض دوره فى تربية أبنائه فهو يكره أن يتحدث عن نفسه بذات القدر الذى ينفر ممن يتحدث عنه تكريماً وتعظيماً بما هو أهله - يكفى أن أشير إلى أن قدرته على الإقناع قد أذابت رهبتى . . يا ولدى تحصن بالإيمان بالله والالتزام بسنة سيدى رسول الله ﷺ وخلفه الصالح واستمد من ذلك ثقة بنفسك ولا تخش أن تخطئ مرة لكن احذر أن يأخذك

الـــكبر فتـكرر الخطأ ، أو تمعن فيـه وبعـد ذلك لا تخش فى الحق لومة لائم .

عزيزى القـارئ

معذرة إذ كنت مضطراً أن أشغلك بهذه المقدمة أعرف بها نفسى لك وأنا اقترب من موضعى لديك لأحتل مكان زميل عزيزى رحمه الله وجازاه عنا وعن المجلة كل خير اذا حمل مسئولية تحريرها إلى ان لقى ربه عبق الذكرى محمود الأثر كما كان محمود الاسم .

ونقائى معك اخترت له عنوان : « تأملات » وهو عنوان سبقنى إليـه فى عالم الصحافة اساتذة إجلاء ، وهو أيضاً صفة ينعم بها كل من يطـرق باب التصوف ويسبح فى اجوائه . . وهو هنا ليس اكثر من رمز لمحاولة اريد بها ان نشترك معا فى التفـكير بصوت مسموع من خـلال الـكلمة المقروءة .. وارجو ان تقبـل حديثى معك باعتباره دعوة متجددة للحوار وطرق لقضايا تحتاج منا للمشاركة فى النقاش والتحليل وربما البحث عن حلول وعلاج . وآمل ان يجد قارئ (المسلم) فى صفحات مجلته ساحة يفصح فيها عن ذاته ويرى فيها أعماقه ويتلمس من خلالهـا اصداء فـكره .

ثم ادع الله معى ألا يؤاخذنا لمن نسينا او اخطأنا .

الدين والدولة : –

قضية العلاقة بـــين الدين والدولة قضية اصبحت من الأهمية والخطورة وعمق الأثر فى حياتنا اليومية ـ بحيث اصبح تجاهـل الحديث عنها غفلة عن واقع وتهـــرب من مواجـهة حقائق العلاقات الاجتماعية والإنسانية .

وبديهى انى لا اتعرض للعلاقة المجردة بين الدين والدولة من وجهـــة نظر الإسلام فإن هـــذه العلاقة هى قوام الرسالة المحمدية منذ هبط الوحى برسالة السماء ليضع على الأرض دستورا ابديا لا معقب عليه إلى قيام الساعة ومنذ قال الرسول ﷺ انه ترك فينا ما إن تمسكنا به لن نضل أبدا ، كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسـلام كما اننا لسنا فى حاجة إلى ان نستعرض تاريخ التطبيق

العملى لهذه الحقيقة فى مراحل الخلافة الإسلامية وانتشار الإسلام وتهاوى جميع النظم والحكومات والامبراطوريات امام عظمة ما قدمه الإسلام كأسس تشريعية وقواعد شاملة كاسمى ماتكون عليه نظم الحكم فى كل المجتمعات ، وكل الأزمان وإلى ان تقوم الساعة .

القضية التى تؤرقنا هى قضية واقعنا المعاصر .. والمشكلة هنا مشكلة عالمية فعلاقة الدين بالدولة هى مشكلة كل نظم الحكم فى العالم . فى المجتمع الرأسمالى ، وفى المجتمع الشيوعى . فى الدول التى توصف بأنهـــا متقدمة وفى تلك التى توصف بأنها نامية ، او متخلفة . فى الدول التى تنص دساتيرها على ان مجتمعها يعتنق الدين الإسلامى او الدين المسيحى ، او الدين اليهودى ، كديانات سماوية ، وايضاً فى الدول التى لا تنتمى مجتمعاتها إلى اى دين سماوى ولقد استقر مفهوم هذه العلاقة فى بعض الدول وما زال متمتعاً تتقاذفه الأنواء فى البعض ، وإذاً فقضية العلاقة بين الدين والدولة ليست شغلنا الشاغل وحدنا .. وحين نتناول هـذه العلاقة بالبحث من خلال مايدور فى مجتمعنا العربى الإسلامى المصرى فنحن نتعامل مع واقع ملموس تشابكت خيوطه وتداخلت مفاهيمه وتعقدت روابطه حتى اصبحت هذه العلاقة تبدو كما لو كانت متاهة تبتلع كل من يقدم على الخوض فى تفهم أبعادها .

هل اصبحنا فعلا فى زمن القابض على دينه كالقابض على جمر ؟! .. إذا كنا كذلك فهل نتهرب من التعامل مع الحق مخافة الباطل ؟!.

الدستور . . والمجلس . . والتقنين

إن الدستور المصرى السارى المفعول كان ينص عند صدوره على ان الإسلام هو الدين الرسمى للدولة ، وان الشريعة الإسلامية مصدر من مصادر.

ثم اجرى تعديل أصبحت بمقتضاه الشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع (بعد إضافة إلى التعريفية) .

الدستور والتعديل صدرا فى عهد حاكم مصرى واحد ابتغى وجه الله وإعلاء كلمته .. هذه حقيقة لابد من تسجيلها ..

وأرجو ان تأذن لى عزيزى القارىء

فى طرح بعض الأسئلة أو التساؤلات لنشترك معا فى البحث عن إجابات لها

* التعديل الدستورى بجعل الدين الإسلامى المصدر الرئيسى للتشريع جاء فى استفتاء واحد مهد لانتخاب مجلس الشعب الحالى، ولقد مضى على قيام المجلس ثلاث دورات أصدر خلالها مئات القوانين وناقش خلالها مئات الأسئلة والاستجوابات وطلبات الإحاطة وأصدر القرارات بتشكيل لجان تقص الحقائق، وأصدر المئات من البيانات وحقق العديد من الإنجازات التى أسعدتنا بإعلانها رئاسة المجلس .. لكن مجلس الشعب وشقيقه مجلس الشورى وكلاهما وليد الاستفتاء الذى جعل الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسى للتشريع لم يأذن بعد بإصدار القوانين المتخصصة التى تقنن للشريعة الإسلامية فى مختلف نواحى الحياة بل أننا لم نجد أثراً لذلك فى مئات القوانين التى صدرت ؟!!

إحياء الدعوة .. للاخاء والمحبة

ثم إن المجتمع المصرى يضم ملايين من الإخوة المسيحيين أغلبهم يدينون بالمذهب الأرثوذوكسى وهم أقباط مصر . ولقد كان رئيس مصر السابق رحمه الله يحرص على أن يجمع بين شيخ الأزهر وبطريارك الأقباط فى كل مناسبة رسمية بما فى ذلك استقبال وتوديع كبار ضيوف مصر .

* ترى ماهى علاقة الدولة فى مصر بالأزهر ومشيخته وبالكنيسة القبطية ورئاستها؟ وماعلاقة الدولة بالأزهر الشامخ قلعة الألف عام ومنارة الإسلام . وما مدى مسئولية الدولة عن إهمال دور الأزهر التاريخى ومسئوليته تجاه الدعوة الإسلامية ؟!

* وما علاقة الدولة بالكنيسة القبطية وامتدادها فى فلسطين والشام وأفريقيا ؟ وهل نستطيع أن نجدد ميثاق التآخى الذى أرسى قواعد عمرو بن العاص .

* ماعلاقة الدولة بأوقاف المسلمين وأوقاف المسيحيين باعتبارها جميعاً مصادر لتمويل الدعوة والتبشير على السواء .

تساؤلات تحتاج إلى حوار نستأنفه فى العدد القادم بمشيئة الله ونفسح له صفحات مجلتنا والله من وراء القصد؟

المسلم الجاهل مسلم ناقص

الطرق الصوفية السليمة من وسائل رفع المستوى الفكرى والروحى
والمساواة أكبر ضمان ضد الآفات الاجتماعية والمذاهب الهدامة

ليس أبغض إلى الإسلام من الجهل وهو من شر الآفات الاجتماعية، وقد قاومه الإسلام وبغض فيه وأمر بطلب العلم وتحمل المشاق فى سبيله فقال: «هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون»، «وقل رب زدنى علماً» «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة» «اطلبوا العلم ولو بالصين» وفى الأثر «يوزن مداد العلماء بدم الشهداء يوم القيامة».

وجعل التفقه فرض كفاية على الأمة فقال: (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون).

وأكثر الشرور ناشىء من إهمال تعميم التعليم والتربية. وليس العلم مقصورا على التحصيل المعروف بالمدارس، إنما هو الإرشاد الذى ينير أذهان الطبقات جميعها إلى حقوقهم وواجباتهم نحو أنفسهم ونحو المجتمع، وإلى رفع مستوى تفكيرهم وتقديرهم للأشياء. وللعلم وسائل كثيرة ليست الكتابة والقراءة إلا إحداها.

ولقد كان المسلمون فى كل العصور يجدون فى هذا الإرشاد قربى إلى الله، وكان الصفوة منهم ينصبون أنفسهم طول حياتهم للدعوة والإرشاد والتعليم، قانعين فى سبيل ذلك بالقليل عادين الجزاء الإلهى أعلى وأثمن من كل جزاء آخر.

وما الطرق الصوفية السليمة وتعددها وانتشارها فى الأقطار الإسلامية إلا مظهر من مظاهر هذه الرغبة فى تنوير الناس ورفع مستواهم الفكرى والروحى، وما هى إلا إحدى نتائج الدعوة الإسلامية فى مقاومة الجهالة

وإذا كان كثير من هذه الطرق قد فسد الآن لانحرافه عن المقاصد الأصلية وهى أن تقوم طائفة من المسلمين بفريضة الدعوة والإرشاد والتعليم فذلك لما أصاب المجتمع كله من الفساد العام الذى جعل كثيرا من وسائل الإسـلام وأغراضه صورا رمزية لحقائق أصبح الناس بعيدين عنها كل البعد .

وفى خاتمة هذه الكلمة أشير إلى معنى أساسى من معانى الإسلام هو من أعظم مبادئه فى مقاومة الشرور الاجتماعية ذلك هو مبدأ المساواة الذى يسيطر على تصرفات المسلمين فى عباداتهم ، ومعاملاتهم وآدابهم ، فالمسلمون جميعاً عباد الله يسعى بذمتهم أدناهم وأفضلهم عند الله أتقاهم .

ذلك المعنى متى رسخ فى أذهان الملوك والأمراء ، والحكام ، والعامة ، والفقراء والأغنياء والملاك والعمال كما يريده الإسلام استحالت معه الفرقة الاجتماعية وما ترتب عليها من حسد وبغض وخلاف وشر ثم قتال وفساد للمجتمع بتسلط الأقوياء على المستضعفين ، أو بظهور المستضعفين واستذلالهم لمن كانوا أقوياء .

إن مبدأ المساواة شائع الآن بشرائع مصطنعة ومظاهر فى القول والقانون ، ولكنه لم يستقر فى النفوس والضمائر ولم يختلط اختلاطا كليا بجميع مصادر الحياة ومواردها كما هو فى الإسلام .

فالمسلم يحس فى قرارة نفسه أنه مساو لخادمه ، وأن الخادم قد يكون أفضل منه عند الله ويخشى أن يصيبه شك فى هذا مخافة غضب الله الذى خلق الناس من نفس واحدة متساوين أحرارا .

فالمساواة بهذا المعنى العظيم هى أكبر الضمان ضـد الشرور ، والآفات الاجتماعية التى زلزلت الأمم والتى قد تكون أساساً لأكثر هذه الحروب المهلكة للبشر .

فالديمقراطية الإسلامية التى هى أساس الحكم الصالح والحياة السعيدة هى ديمقراطية لا شبيه لها ، وليست المظاهرة الخادعة من أشكال الحكم على تنوعها بواجـدة مثل تلك الديمقراطية ، فإن أساسها فى الضمير فلو أنها استقرت فى الحياة الحالية واتخذت سبيلها الذى أراده الإسلام لكانت كفيلة بالقضاء على أعظم مصادر الشر وآفاته الاجتماعية ؟



(اختيار الشاب المحمدى)

(م . ع . خ .)

التوكل على الله

عن أبي سعيد الخراز رضى الله عنه قال: كنت فى البادية فنالنى جوع شديد فطالبتنى نفسى بأن أسأل الله طعاماً ، فقلت ما هذا من فعل المتوكلين أهل الهمم ، فطالبتنى نفسى بأن أسأل الله سبحانه وتعالى اصطبارا ، فلما هممت بذلك سمعت هاتفاً يقول : —

ويزعـــم أنه منـــا قريب ... وأنا لا نضيع من أتانا

فهم أبو سعيد ســـؤل صـــبر ... كأنا لا نراه ولا يرانا

قيل رؤية القلب بمشاهدة الإيقان ، وإن غاب عن العينين العيان ، وفى هذا المعنى قلت نائباً عن لسان الحال :

ياغائبا غاب وهـو فى قلبى أشاهـده ... ما غاب من لم يزل القلب مشهدوا

إن فات عينى من رؤياك حظهما ... فالقلب قـد نال حظا منك محمودا

وإنما قلت هذين البيتين لأنى رأيت بعض المصنفين قد استشهد ببيت لا يصلح وهو هذا : —

إن كنت لست معى فالذكر منك معى ... يراك قلبى وإن غُيّبت عن بصرى

فهذا لا يجوز فى حق الله تعالى لوجهين . أحدهما قوله (ألست معى) والثانى قوله (غُيّبت عن بصرى) بضم الغين وكسر الياء المثناة من تحت وتشديدها ... ولا يصح أيضاً فى حق المخلوق ، فإن قلبه لا يراه لعدم النور الحاصل للعارفين بالله بل قلب مثل هذا أشد ظلمة من سائر الجهال ، وإنما ذلك العارفين كما قال القائل.

ه قلوب العارفين لهـا عيون ه

وكذلك لا يحسن قوله : فالذكر منك معى ، وإنما يحسن هذا الذكر من الخالق

عز وجل ، كما قال سبحانه (وهو معكم أينما كنتم) وقال تعالى . (فاذكرونى أذكركم) وقال تعالى . أنا جليس من ذكرنى . وغير ذلك من القول الكريم الذى يكسو العبد خلع عوالى الشرف ، ويسكنه من الجنان تصور أعالى الغرف (اللهم أحى قلوبنا بغيث رحمتك ، ونورها بنـــور معرفتك ، وزينها بذكرك وشكرك ، وحسن عبادتك ، فإنك الملك المنان الكريم ، ذو الفضل العظيم ، والمسلمين آمين ... ولئن سلمنا أن مثل هذا قد يقال فى حق المخلوق مجازا مع مافية من التعسف ، فلا يحسن أيضاً أن يستشهد به فى باب المعرفة بالله سبحانه وتعالى والمشاهدة لجمال جلاله تعالى بأنوار القلوب المسقاه كؤوس الوصل من راح المحبة على بساط القرب فى حضرة القدس حين طاب وقت المنادمة والأنس ، ولله در القائل :

قـــلوب العارفين لها عيون ترى مالا يراه النـــاظرونا
وأجنحة تطير بغير ريش فتأوى عنـــد رب العالمينا
وترعى فى رياض القدس طورا وتشرب من بحار العارفينا
عباداً قاصدوا بالسر حتى دنوا منه وصاروا صابرينا

ولله در القائل الآخر : —

للعارفين قلوب يعرفون بهـــا نور الإله بسر السر فى الحجب
صم عن الخلق عمى عن مناظرهم بكم عن النطق فى دعواه الكذب

(م . ع . ح .)

فداحة مصيبة التدخين

بين الرجل والمرأة

التدخين ضعف إرادة وانحلال خلق وعدم تبصر ومركب نقص

إن من هذه الشرور التي ينخر سومها في مجتمعنا المصرى الهزيل شر التدخين وليس هذا التدخين إلا مظهراً من مظاهر علة تتفشى فى بيئتنا المصرية وتولد فيها ضروباً من الشرور والأضرار ، فإذا حاولنا أن نقضى على المظاهر مع بقاء العلة ذهبت جهودنا عبثاً ، وألق فى روعنا أننا نتق الشر مع أن منبتة باق يروعنا بجديد آثاره يوما بعد يوم .

التدخين عادة،وأصل العادة ضعف الإرادة وانحلال الخلق ، وعدم التبصر ، وسوء تقدير الفرد لمصلحته وإن عادة التدخين يرجع سببها إلى أمرين :

الأول : مركب النقص .

والآخر : ضعف الإرادة .

وإننا لنرى الشبان يبادرون بالتدخين فى ميعة العمر ، مدفوعين إلى ذلك بمركب النقص إذ يحسون أن التدخين يرفعهم إلى مراتب الرجولة ويسلكهم فى عداد الرجال . وهم إذ يشعرون بتصاغرهم وعجزهم عن مقومات الرجولة الحقة يلوذون بنوع من الشر لكى يلتمسوا فيه سمات الرجال ؟ ومتى أصبح التدخين عادة تعذر الفكاك من سلطانها الغشوم ، ذلك السلطان الذى كان له أكبر قسط فيما أصاب الإنسانية من ويلات وفيما لقيه المصلحون من متاعب الدعوة والجهاد . ولقد كان الحق يتجلى للعرب أبلج ناصعاً فى دعوة الرسول الكريم فلا يجدون من جواب إلا قولهم : (إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون) .

فالشاب ينتقل فى التدخين من مركب النقص إلى سلطان العادة وحكمها الجائر ، فيظل له أسيراً طول حياته ، وما ذلك إلا من أن

الإرادة ضعيفة خائرة لا حول لها، ولا طول. ما عذر المدخن؟ ربما جاز لأحد أن يلتمس المعاذير لشارب الخمر فيما يجده من نشوة ومرح، وفيما يستمتع به من خيالات تنأى به عن عالم الحقائق. فهو يعيش فترة فى جنة تسلمه بعد قليل إلى هاوية الجحيم وهو يحيا وقتاً فى خيال من العظمة الكاذبة والجاه الأجوف.

وكذلك ربما جاز لامرىء أن يلتمس المعاذير لمن يلعب بالميسر، فإن فكرة الكسب وحوافزه تنسى اللاعب أنه كسب موهوم بغيض وراءه الخسران والخراب المحقق.

لكن ماعذر المدخن؟ إنه ليقارف مضرة لاريب فيها، ولا نفع منها وأنصع برهان على ذلك أن وزارة الزراعة حين أرادت استئصال الحشرات رشت عليها النيكوتين، تلك المادة التى يستبقيها المدخن فى جسده لتفعل به الأفاعيل. وإن وزارة الزراعة لتحسن صنعاً لو أرسلت إلى كل صاحب حديقة من المدخنين مقدارا من النيوكوتين ليعلم أثر تلك المادة السامة ويستشعر ضررها.

وأما ضرر التدخين الاقتصادى فذلك هو الضر الواضح الذى لامرية فيه ولا جدال وإنه إذا كان هناك سفه فالإنفاق فى التدخين هو السفه الذى لا يختلف فيه اثنان والمدخنون لذلك أولى الناس بأن يحجر عليهم، لأنهم يهدرون المال فى غير منفعة ولا صحة ولا نظافة ولا طيب نكهة أو طيب مذاق، إنما هو مال مضيع فى غير غرض أو غاية إلا أن يكون الانتحار البطىء هو الغاية والغرض.

وإذا كان هذا هو وضع المدخنين إن كانوا من الميسورين، فما بالك بالمدخنين الفقراء؟ إن المصيبة هنا أعظم، والعذر أبعد من أن يلتمس فالمدخن الفقير يسرق من قوته أو قوت عياله ليهب ما سرقه لذلك الشر العام. ونحن فى مصر أغلبنا فقراء.

قيل لنا إن الدخان يوفر للبلاد مورداً كبيراً من الجنيهات فى العام، فكيف ندعو إلى تحريم الدخان فتخسر الدولة هذا الدخل العظيم؟

منطق رائع أن نقتل الناس لكى تعمر خزانة الدولة وأن نفسد الصحة

ونشر المرض ونهدم الأجساد لكى يقسى لنا أن ننظم الميزانية وما أشبه الحكومة فى هذا بمن يسدد الدين بالدين ومن يصلى المغرب ركعتين ... !
فالحكومة فى هذا الموقف تفسد الصحة بملايين من الجنيهات فى العام لكى يتعذر عليها أن تصلح هذه الصحة التى أفسدتها .

إن العبرة بالاقتصاد القومى لا بالاقتصاد الحكومى فليس يضيرنا أن تنقص موارد الحكومة وأن تقل ميزانيتها إذا توافرت للشعب أسباب السلامة من الآفات التى تكلف الحكومة أعباء لاقبل لها باحتمالها .

ولقد بلينا من عادة التدخين بمصيبة أخرى فقد طاب للآنسات والسيدات أن يدخلن الميدان مدخنات يشركن الرجال فى هذا العبث الوبى .

نحن نريدهن للخير لا للشر ، نريدهن سليمة أبدانهن وعقولهن لكى ينشئن الأطفال تنشئة سليمة صحية نقيم بهم صرح الأمة ونقوى بهم نهضة البلاد وأولئك يأبين إلا أن يكن مدخنات يسممن أجسادهن ويضعفن قواهن العقلية والجسمية فى سبيل الشيطان ؟

إن الرجل إذا عبث لم نيأس من إصلاحه فمن ورائه امرأة قد تصلح هذا العبث ، وأم قد تقضى على العادة السيئة الذميمة لأنها هى الأصل وهى الأساس ، ولرأيها المقام الأول ، والاعتبار الأكبر . ولكن أين نلتمس الأمل إذا فسد الأصل ووهى الأساس وأصبح من نرجوه لدفع الشر هو أصل الشر ، وصارت القدوة الصالحة هى القدوة السيئة .

إن العجائز فى الزمن الماضى كن يدخن فى تخوف واستحياء ، ولكننا الآن نرى الفتيات والشابات يدخن وقد لا يدخن الرجل ، ونرى الزوج والزوجة تقدم لهما الفائف التبغ فيعتذر الزوج وأما الزوجة فلا تعتذر وربما رأينا الأب يقدم لابنته اللفافة ، ثم يشعلها لها فتدخنها فى غير تكلف ، ولا تمنع ، وهكذا ضربت عادة التدخين سلطانها على عنصرنا النسوى الذى ندخره للتوجيه والتطهير ، والإصلاح .

ماذا يدفع المرأة إلى التدخين؟ وماذا

يحب إليها تلك العادة الممقوتة ؟ إنها أثر من مركب النقص ، ولقد وقع فى روع المرأة أن هناك مظهراً من مظاهر الرجال ينقصها ، وسبباً من أسباب المساواة يعوزها ، فتحلت بذلك المظهر ، وتعلقت بهذا السبب ولعل عادة التدخين عند النساء جاءتنا من الغرب ، وكم فى الغرب من شرور وأقبلنا عليها ، وكان حرياً بنا أن ندخر هذا الإقبال لما فى الغرب من أسباب القوة والمنعمة ووسائل الحضارة والرفاهية ولقد جاءتنا هذه العادة الغريبة عن طريق الممثلات والراقصات ، ولكنها لقيت مرتعها الخصيب عند نسائنا الشريفات .

فى الحق أننا نواجه موجة من العبث فى كل شىء وقد عشنا نقول كثيراً ولا نفعل شيئاً

« كبر مقتاً عند الله أن تقولوا مالا تفعلون » ؟

صحيفة الأخت المحمدية

يحررها
الفتيات المحمديات

يا أختى فى الله :

الجنين فى الشهور الأولى

فى الأسبوع الأول من الحمل يكون الجنين أشبه بثمرة التوت ، وفى اليوم التاسع يبدأ فى اكتساب مظهر محدد وحتى اليوم الرابع والعشرين يكون الجنين بلا ذراعين أو رجلين .

وبعد ٤٨ ساعة فقط من هذا التاريخ تظهر من جسمه براعم صغيرة للذراعين وبعد يومين تظهر براعم الساقين وفى نهاية الشهر الأول من عمر الجنين يكون طوله سنتيمترا واحدا وحجمه مثل حبة الفاصوليا ويكون هلالى التكوين .

قلب الجنين يبدأ فى الحركة عند ما يصل عمره إلى (٢٥) يوما ويتحرك هذا القلب ٦٥ مرة فى الدقيقة .

فى الشهر الثانى يكون طول الجنين أقل من بوصة ووزنه أقل من ثلث أوقيه .

وفى الشهر الثالث يكون وزنه أوقية وحجمه أصغر من بيضة الأوزة ، ويحرك ساقيه . ويلكم بقبضته ويحرك إبهامه وشفتيه ويبتلع كميات من السائل المحيط به . وكل هذه الحركة لا تشعر بها الأم . وفى نهاية هذا الشهر تتحدد شخصية الجنين ، و بدأ الأصابع فى إعداد مكان للأظافر . ويبدو وجهه أجمل .

شعر الصحيفة : —

يقول الشاعر الأبى العربى :

ولى فرس للحلم بالحلم ملجم
ولى فرس للجهل بالجهل مسرج
فمن شاء تقويمى ، فإنى مقوم
ومن شاء تعويجى ، فإنى معوج

لتثبيت اللون الاسود : —

لتر ماء دافئ ٥ أقراص أنسترو فيلودم كوب خل ينقع فيه القماش لمدة نصف ساعة ، ثم يشطف جيدا يثبت اللون ويصبح داكنا .

نتيجة الحزن : —

علماء النفس يقولون : إن الحزن والقلق قد يصيبك بأمراض خطيرة ، مثل مرض القلب . وقرحة المعدة ، أو مرض السكر ، فحاولى أن تبعدى عن ذهنك كل أسباب الحزن والقلق واشغلى نفسك بعمل جسمانى لأن التعب الجسمانى يخفف من التوتر النفسى .

العنب ضد الروماتزم والإرهاق

علماء التغذية يقولون إن العنب يملك قدرة عظيمة على مقاومة الروماتيزم والعنب أيضا يحتوى على كمية كبيرة من سكر العنب الذى يحتاجه الجسم ليستمد منه الحيوية ومقاومة التعب والإرهاق . . .

هل تعلمين : —

أن البكاء يفيد الرضع والأطفال ويساعد الدورة الدموية فى حركتها ويوسع الصدر ويقوى الرئتين فاتركى طفلك يبكى ولا تخافى عليه ؟

علاج حمو النيل : —

بمناسبة انتشار (حمو النيل) هذه الأيام ، خصوصاً بين الأطفال فإن الدكتور محمد عبدالمنعم ينصح فى علاجه بالجوء إلى الأماكن :. جيدة التهوية ، ومن العلاجات الدوائية البسيطة استخدام مادة « اللانولين » غير المحتوى على الماء فهو يساعد على إذابة المادة القرنية المسببة لانسداد الغدد العرقية وبذلك تساعد العرق على الانسياب إلى الخارج وشفاء المريض .. أما إذا كان انتشار حمو النيل شديداً ونتجت عنه الدمامل أو الخراريج فإن استخدام المضادات الحيوية يكون مهما ومفيداً . . . ويجب ألا نستعمل « البودرة » فإن اختلاطها بالعرق يزيد من انسداد مسام الغدد العرقية فتزيد الحالة سوءاً . . . !

حديث الصحيفة : —

(أول الثمر)

كان يؤتى بأول الثمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول : (اللهم بارك لنا فى مدينتنا ، وفى ثمارنا ، وفى مدنا ، وفى صاعنا بركة بعد بركة (ثم يعطى الثمر أصغر حاضر من الولدان) . رواه مسلم عن أبى هريرة وللحديث ألفاظ أخرى .

المسلم أخو المسلم يشد بعضه بعضا

من أحداث رمضان الكبرى :

لمحة من ذكرى غزوة بدر
اللبنة الأولى فى ظهور دين الله

كان ذلك فى رمضان فى السابع عشر منه من السنة الثانية للهجرة ، ذلك أن النبى ﷺ أراد أن يجزى قريشاً ببعض ما عاملوا به المسلمين فى مكة حيث أخرجوهم من ديارهم وأموالهم وشردوهم فى البلاد ظلماً وعدواناً .

فأمر عليه السلام أصحابه أن يخرجوا لعير قريش القادمة بتجارتهم من الشام لعل الله أن يعوضهم بعض ما سلبته منهم قريش فى مكة من دور وأموال .

وكان المسلمون يوم بدر قليلى العدد قليلى العدة لم يخرجوا للحرب ولا لقتال وإنما خف منهم من خف للقاء العير ومصادرة أموال الأعداء ، ولم يكن مع هذه الأموال جيش محارب ، بل كان عليها أبو سفيان بن حرب فى نفر من تجار قريش وأتباعهم ، فلما علم بأمر المسلمين وما اعتزموا من مصادرة التجارة أرسل إلى مكة يستنهضها لإنقاذ أموالها ، فلم يبق فيها رجل يستطيع القتال إلا خرج أو استأجر مكانه من يخرج ، فتجمع بذلك جيش لقريش بلغ عدده أضعاف عـــدد المسلمين يقوده أبو جهل بن هشام ، ويسير تحت رايتـه الملأ من عظماء قريش وصناديدها . وتصرف أبو سفيان لأمره فحاد بالعير عن طريق المدينة إلى ساحل البحر ، ثم أخذ طريقه من هناك إلى مكة ، ثم أرسل إلى أبى جهل يشير عليه بالرجوع حيث لم تبق حاجة إلى القتال بعد نجاة الأموال ، فقال أبو جهل : والله لا نرجع حتى نرد ماء بدر . فننحر الجزور ونشرب الخمور وتعزف على رؤوسنا القيان ويسمع العرب بمسيرنا هذا .

وهذا أول مشهد شهده الخصمان حرباً فى سبيل العقيدة . وقتالا بين

الحق والباطل ، فلا جرم أن كان له من الرجاء والخوف فى نفوس المسلمين مايناسب عواقبه الجليلة العظيمة ، إذ عليه يتوقف سير الدعوة الإسلامية وتقرير مكانتها ، ولا عجب أن حمل ذلك رسول الله ﷺ — حينما رأى كثرة أعدائه وقلة أصحابه فى العدد والعدد — على أن يبتهل إلى ربه ويستغيثه ويستنجزه وعده قائلا : (اللهم أنجز لى ما وعدتنى ، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام فلن تعبد فى الأرض) .

صبر المسلمون فى القتال وثبتوا لأعدائهم ثبات الجبال، وآمنوا إيماناً تنزلت عليه الملائكة من السماء ، وكانت ساعة استجاب الله فيها لرسوله ﷺ ، ومنح المسلمين ظهور أعدائهم فاتبعوهم ، فريقاً يقتلون ويأسرون فريقاً ، وفر من نجا منهم إلى مكة مهزوماً طريداً ، وكانت النتيجة أكبر من نصر متعارف، وأهم من فوز فريق على فريق ، كانت آية بينة عنت لها وجوه العرب، فأخذوا يتأملون الأمر أكثر من ذى قبل ، وينظرون إلى الدعوة نظرهم إلى حقيقة عظيمة تملأ السمع والبصر والفؤاد ، فلا عجب أن سمى الله يوم بدر فرقاناً بما فرق به بين الحق والباطل وإن كان ليوم بدر ولأبطاله المؤمنين من المكانة فى الإسلام وفى تاريخ المسلمين مالم ينله مشهد سواه وفى ذلك الموقف من الرسول قبيل الموقعة يقول الله جل شأنه : (إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنى ممدكم بألف من الملائكة مردفين . وما جعله الله إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم ، وما النصر إلا من عند الله ، إن الله عزيز حكيم) .

ملخص أحكام المذاهب الأربعة

فى زكاة الصوم وصدقة الفطر

وتسمى أيضاً زكاة رمضان، وزكاة البدن ، ويقال لها صدقة الفطر ، وصدقة الرأس . والصدقة اسم لما يعطى من المال بطريق الصلة والعبادة على سبيل الترحم ، وصدقة الفطر : مقدار من المال محدد شرعاً، يخرجه المسلم عقب صوم رمضان ، وقد شرعها الله تعالى شكراً له على نعمة أداء عبادة الصوم ، وسداً لحاجة الفقراء واستجابة لضيافة الله تعالى، وإدخالا للسرور على كل الطبقات فى هذا اليوم العظيم . وقد روى بشأنها : « صدقة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث» ويروى «صوم رمضان معلق بين السماء والأرض لا يرفع إلا بزكاة الفطر » .

وهى واجبة عند الحنفية على كل مسلم يملك نصاباً زائداً عن حاجاته الأصلية ويخرجها عن نفسه وأولاده الصغار لا عن زوجته وأولاده الكبار وتجب بطلوع فجر أول يوم من شوال ويجوز إخراجها من أول رمضان .

ومقدارها بالكيل المصرى عند الأحناف قدح وسدس من القمح بحيث تجزىء الكيلة المصرية عن ستة أشخاص . ويجوز عندهم دفع القيمة وهو أفضل للآخذ وأسهل للمعطى .

وتجب عند الشافعية على كل مسلم يملكها ، بحيث تكون زائدة على قوته وقوت من تلزمه نفقتهم يوم العيد وليلته ويخرجها عن نفسه وعن كل مسلم تلزمه تلزمه نفقته كزوجته ووالديه وأولاده .

وتجب بإدراك جزء من رمضان وجزء من شوال ، ويسن إخراجها قبل صلاة العيد ، ويجوز أن تخرج من أول رمضان ، ومقدارها بالكيل المصرى قدحان من غالب قوت البلد عن كل نفس عند الشافعية .

وتجب عند المالكية على المكلف عن نفسه وعن كل مسلم يقوم بالإنفاق عليه كوالديه وأولاده وزوجته . وتجب بغروب شمس آخر يوم من رمضان . ومقدارها بالكيل المصرى قدح وثلث عن كل نفس ؟

عتيقات أبى بكر
من المجاهدات المجهولات فى صدر الإسلام

للمرأة المسلمة فى العصر الحاضر، أن تفخر أشد الفخر بأختها المسلمة فى صدر الإسلام وان تتعرف عليها لتقتدى بها فإن جهلنا بأخواتنا المؤمنات السابقات من المهاجرات والأنصاريات يعتبر من العيوب التى لا يسهل غفرانها والتاريخ الإسلامى مشحون بذكريات السيدات اللواتى تتعطر الدنيا ببعض أريجها الخالد الفياح ومن هؤلاء عتائق أبى بكر (ر) فى صدر الإسلام فمنهن (لبينة(١)) جارية بنى مؤمل بن حبيب بن عدى ابن كعب، أسلمت قبل إسلام عمر (ر) وكان عمر يعذبها حتى تفتن، ثم يدعها، ويقول إنى لم أدعك إلا سآمة فتقول: كذلك يفعل الله بك إن لم تسلم وظلت تعانى من الآلام ما يزلزل الجبال فضلا عن الرجال حتى اشتراها أبو بكر فأعتقها.

ومنهن (زنيرة(٢)) وكانت لبنى عدى وقيل لبنى مخزوم، وكان أبو جهل يعذبها حتى عميت فقال لها: إن اللات والعزى، فعلا بك، فقالت: ومن يدرى اللات والعزى من يعبدهما، ولكن هذا أمر الله، وهو قادر أن يرد بصرى كما سلبه، فأصبحت من الغد، وقد رد الله إليها بصرها فقالوا هذا سحر محمد فاشتراها أبو بكر وأعتقها.

ومنهن (النهدية) مولاة لبنى نهد فصارت لامرأة من بنى عبد الدار فأسلمت فجعلت تعذبها سيدتها، حتى اشتراها أبو بكر وأعتقها ومنهن (أم عبيس) وكانت مولاة لبنى زهرة فكان الأسود بن عبد يغوث يعذبها ويتفنن فى عذابها، حتى اشتراها أبو بكر وأعتقها.

ويلحق بهؤلاء (سمية) أم عمار وزوج ياسر -حليف بنى مخزوم رضى الله عنه تلك التى عذب زوجها فى الله حتى مات، ثم وجىء قلبها، وضربها أبو جهل بحربته فى أشرف ملامس العفة منها، فماتت ولم تكفر وهى أول شهيدة فى الإسلام؟

---

(١) لبينة بوزن بثينة وكذلك سمية (٢) بكسر الزاى وتشديد النون المكسورة أيضا.

العلاقة باطنية بين الطفل وأمه

الحب للطفل كالشمس والهواء والماء

هدية للأمهات الناهضات

الطفل يتأثر بما يحيط به — يتأثر بالجو واختلافه بين الحرارة والبرودة وهو بالانفعالات والإحساسات التى عن أمه وأبيه وكل ما تقع عينيه عليه أشد تأثراً . ولا يحتاج فى هذا إلى عقل ناضج يفهـم ... فالانفعالات والإحساسات يدركها الطفـل كما يدركها اليافع والكهل — بعقله الباطن الذى هو القلب .

وللحالات النفسية تأثير مباشر فى الصحة ـ صحة الجسم والعقل ـ فأنت لا تجد الشهية للأكل إذا خسرت مبلغاً من المال أو هددت بالفصل من عملك والمهموم يعتريه الأرق والقلق وتسوء صحته ويهزل بدنه . وكذلك الطفل يحزن لحزن أمه ، ويأسى لهمومها ، ويعتريه القلق فيصبح لغير سبب ظاهر ويؤثر ذلك كله فى صحته ، فيذبل ويهزل وقد يمرض .

فإن كنت فى شك من ذلك فلاحظه بنفسك فى الحياة .

وها نحن نروى لك قصة تاريخية عن تجربة مرت بالامبراطور فردريك الثانى — من أهل القرن الثالث عشر .

وزع الامبراطور عدداً من الفطام على عدد من المراضع . . وأمرهن أن يبالغن فى العناية بنظافة الأطفال وطعامهم ونومهم وكسائهم .

لكنه حظر عليهن الكلام أمامهم حظراً تاماً ، ومن تفوهت بكلمة عوقبت أشد عقاب .

كذلك أمرهن ألا يظهرن نحو الأطفال أى عطف أو حنان بـل يعاملهم كما لو كانوا عرائس مصنوعة من الجبس أو الخشب !.

أفتدرى ماذا كانت نتيجة التجربة ؟ !

لقد مات الأطفال جميعا فى سن مبكرة . ماتوا لأنهم حرموا العطف

والحنان . . تلك عظة تنفع الأمهات

قليل من العطف يصلح الطفل ويعينه على النمو ويعفيه من آلام كثيرة .

والكثير من العطف والإسراف فى الحنان ، يتلفه ويفسد خلقه ويجعله يشب مدللا . . والحياة لا تدلل أحداً وحقائقها مرة وتجاربها قاسية .

والتشــق كل أم وكل أب أن سلوكها يؤثر فى الطفل مهما يكن عمره خصوصا فيما بين الثالثة والخامسة .. هـذه حقيقة تؤيدها الحياة ويؤيدها العالم .

فلا ينبغى أن يذوب قلب الأم وكلما بكى الطفل ، ولكن تغذيه من ثديها فى أوقات معلومة ، وتقيه البرد والحر ، وتتركه فى فراشه يستغرق فى النوم إذا كان رضيعا لا يحبو ولا يقوى على المشى .. فأما بعد ذلك ، فلتعوده الاعتماد عــلى نفسه والصبر عن أمه ولتمتنع الأم والأب عن تقبيل الطفل وتدليله امتناعا تاماً ، فذلك خير له وأعون على تكوين شخصيته وتبرئته من الضعف والشذوذ ؟

معهد إعداد الدعاة . —

أنهى معهد إعداد الدعاة الفصل الدراسى الأول من الدورة الثالثة وعقد الامتحان للصفوف الأربعة على النظام المتبع وسوف تعلن نتيجة الامتحان، وتحدد مواعيـد بداية الفصل الجديد عقب اجتماع مجلس المعهد واعتماد مجلس إدارة العشيرة .

والمعهد مفتوح فى المواعيد الرسمية ليرد على جميع الاستفسارات ويستقبل طلبات الالتحاق الجديدة

سائلين الله تعالى أن يؤدى هذا المعهد رسالته على خير وجه بهمة العاملين وتوجيه المشرفين عليه والله الموفق والهادى للسلام .

(سمـــو المبادىء الإسلامية)

فى الاسلام

فى الإسلام مبادىء إنسانية سامية تجعله أصلح الأديان لأن يعيش فى الوضع الجديد للبشرية، وتجعله عاملا مهما من عوامـــل السلم. إن الإنسانية ستحتاج إليه ليطب عللها، ويداوى جراحها، ويأسو كلومها.

أولى هذه المبادىء المساواة، ففى الإسلام مساواة بين البشر لا فرق عنده بين أبيضهم وأسودهم، وغنيهم وفقيرهم، وخاصتهم وعامتهم فكلهم لآدم وآدم من تراب، حتى العرب الذين هم حاملوه، والناشرون له والذين كانت لهم ولاية الحكم لا امتياز لهم على غيرهم من الامم (لافضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى). وقد قرر الإسلام مبدأ المساواة فى غـــير ما آية:

(يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) فهو يقول إنه جعلكم شعوبا وقبائل للتعارف تجعلونه سببا للتناكر والعصبيه الممقوتة الذميمة ؟!

وقال: (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيراً ونساء، واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام، إن الله كان عليكم رقيبا فهو يذكرهم بأنهم أبناء أب واحد، وأم واحدة، وهم مهما بعدت ديارهم واختلفت أجناسهم وتباينت ألوانهم إخوة وذوو رحم. ولعـــل وصايته بالأرحام بعد ذلك وصاية ببنى الإنسان جميعا، إذ قد أثبت لهم قبل ذلك قرابة ورحما.

جعل الإسلام المساواة مبدأ، وأخذ يصدر عنها فى كثير من الوقائع

والأحكام قال قتادة: كان أهل الجاهلية فيهم بغى وطاعة للشيطان، فكان الحى إذا كان فيهم عزة ومنعة فقتل عبد قوم آخرين عبداً لهم قالوا لا نقتل به إلا حراً، تعززا لفضلهم على غيرهم فى أنفسهم . وإذا قتلت لهم امرأة قوم آخرين قالوا لانقتل بها إلا رجلا ، فأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى : الحر بالحر والعبد بالعبد ، والأنثى بالأنثى) ، نهاهم عن البغى والعدوان وألا يقتلوا غير القاتل ، وألا يتعززوا على غيرهم فيقتلوا بعبدهم حراً ، وبالمرأة منهم رجلا ، وبالحر الواحد منهم أحراراً كثيرا ، وأنزل صدوراً عن هذا المبدأ (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف . والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص) وفى هذه الآية تقرير للمساواة فى النفوس والأعضاء والجوارح .

لقد سوى الإسلام بين الناس فى الحقوق والواجبات وجعلهم سواء أمام الشريعة ، فالشريعة ماضية عليهم جميعهم .

روى أن امرأة من بنى مخزوم سرقت فقالت قريش : من يكلم فيها رسول الله ﷺ ؟ أى ليضع عنها الحد ، ومن يجترىء عليه إلا أسامة حب رسول الله ﷺ ؟ فكلم رسول الله ، فقال الرسول : أتشفع فى حد من حدود الله ؟؟ ثم قام فخطب فقال (يأيها الناس إنما ضل من كان قبلكم أنهم كانوا إذا سرق الشريف تركوه ، وإذا سرق الضعيف فيهم أقاموا عليه الحد ، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها

هذه مساواة بين الشرفاء والضعفاء فى الحدود ، فلا توضع عن شريف لشرفه إذا ارتكبت موجبها ، وبين الرسول أن التفرقة بين الضعفاء والشرفاء فى الحدود كانت العلة فى ضلال الأمم السالفة ؟

من خصائص رمضان :

ليلة القدر
وما يجب أن تعرفه عنها

اختلفوا فى تسمية هذه الليلة بليلة القدر فقيل : لأن الله يظهر فيها الملائكة الموكلين بالحوادث الكونية ما قدره وقضاه فى كل تلك السنة من رزق ، ومطر ، وإحياء وإماتة إلى مثل هذه الليلة من السنة القابلة ، وهذا القول اختيار الجمهور من عامة العلماء وذلك بخلاف ما يكون فى ليلة النصف من شعبان ، فإنهم ذكروا أنه يكون فيها تقديرات أخرى (١) .

وقيل : سميت بذلك ، لأن عظامة وشرفا بين الليالى ، وهذا نحو قولهم لفلان قدر عند فلان ، أى منزلة وشرف ، وذلك إما أن يكون راجعاً إلى نزول القرآن فيها ، أو إلى أن فاعل الطاعات فيها يصير ذا قدر وشرف أو إلى أن الطاعات نفسها لها فى تلك الليلة قدر زائد ، وشرف زائد . ويقرب من هذا المعنى ما نقل عن أبى بكر الوراق من أنها سميت ليلة القدر ، لأنه نزل فيها كتاب ذو قدر على لسان ملك ذى قدر ، إلى أمة لها قدر . واختلف العلماء فى وجود ليلة القدر ، وفى تحديد زمنها ، على أقوال كثيرة ، بلغ بها بعضهم نيفا وأربعين قولا . أما الجمهور من العلماء فرأيهم على أنها فى العشر الأواخر من رمضان

وذكر أن الحكمة فى إخفاء ليلة القدر وإبهامها . هى أن يجتهد من يطلبها فى العبادة فى غيرها ، وأن يتوفر العباد فى كل الليالى على الطاعة وكثرة الأدعية ليصادفوها كما كان دأب السلف الصالح وقالوا ، إن الله أخفى رضاه فى الطاعات ليرغبوا فى الكل ، وأخفى غضبه فى المعاصى ليحترزوا عن الكل . وأخفى وليه فيما بين الناس حتى يعظموا الكل وأخفى الإجابة فى الدعوات ليبالغوا فى كل الدعوات ، وأخفى الاسم الأعظم ليعظموا كل الأسماء وأخفى الصلاة الوسطى ليحافظوا على الكل =

---

(١) المسلم : كما قيل إن ليلة القدر هى ليلة الفرق والإبرام ، وليلة النصف هى ليلة الإعلان والتنفيذ .

فضيلة مولانا الإمام الرائد

يسأل كثير من الإخوان عن عنوان فضيلة مولانا الإمام الرائد بمدينة (١٥ مايو بحلوان) فهو (بالمجاورة السادسة) بالمدينة أمام المسجد والسوق بحى (حاء) والأتوبيس ٤٤٦ من محطة حلوان ، أو سيارات النفر من المحطة أيضا .

أما الإقامة الدائمة له فبملحق مسجد مشايخ العشيرة بقايتباى (صلاح سالم) أمام (الأمن المركزى) .

وعنوان جميع المكاتبات والرسائل (دار العشيرة بجامع البنات) بين تقاطع شارع الأزهر وميدان باب الخلق بالقاهرة .

رسالة أبجدية التصوف

ظهرت فى السوق ومع الباعة رسالة (أبجدية التصوف) الطبعة الثالثة وهى رسالة ترد الحقائق الصوفية إلى أصلها من الدين وتوضح ما خفى على الناس من أصول التصوف وفيها إقناع لمن أنكر عليه وتدعيم لمن تصدى للدعوة الصوفية . ونظراً لأهميته فإنه ما كان ينزل إلى السوق حتى تتخطفه الأيدى وتبدأ بطبعة جديدة والطبعة الأخيرة منقحة وفيها زيادات وإضافات لاغنى عنها للصوفى المسلم .

وتطلب من مكتب العشيرة ٣٩٧ شارع الخليج المصرى بجامع البنات .

= وأخفى قبول التوبة ليواظب المكلف على جمع أقسام التوبة ، وأخفى وقت الموت ليخاف الإنسان فى كل الأوقات فكذا أخفى هذه الليلة ليعظموا جميع ليالى الزمان ومن الأدعية النبوية هذه الليلة : (اللهم إنى أسالك العفو والعافية) وزادوا : (والسلامة فى الدنيا والآخرة) وزادوا (والنجاة من النار) ؟





درس والبحث والخطبة

الكلمة الطيبة صدقة

لفضيلة الأستاذ عبدالمقصود على

الحمد لله حمداً كثيراً ، طيباً مباركا فيه ، له الحمد فى الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون. وأشهد ألا إله إلا الله وحده لاشريك له، له الملك ، وله الحمد ، يحيى ويميت ، بيده الخير . وهو على كل شيء قدير ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، ذى القدر الكبير . والقلب المنير . والخير الكثير ، اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه وسلم حتى ترضى . ويرضى يارب العالمين . واجعله فينا من الشافعين .

أما بعد :

أيها الإخوة المحمديون

فإن الكلمة الطيبة : لفظ عف وقول حق . ومعنى كريم ، تنبع من فطرة سليمة وقلب طاهر وعقل سديد ، وينشرها لسان صادق ، رجاء الخير ، والصالح العام .

والكلمة الطيبة أعظم تحفة تهدى لكل عزيز ، قال ﷺ (ما أهدى المرء المسلم لأخيه هدية أفضل من كلمة حكمة ، يزيده الله بها هدى أو يرده عن ردى) سماها الله الحكمة (ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً) وسماها الموعظة الحسنة (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن) وأمر المؤمنين أن يتسلحوا بها (ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما).

ولقد رفع الله شأن الكلمة الطيبة وعظم أهلها ، فقال تعالى (لاخير

فى كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة ، أومعروف ، أوإصلاح بين الناس) .

والكلمة الطيبة مقروءة كانت أو مسموعة لها تأثير السحر وعمل الغيث وفعل الشمس فكم أوقفت الكلمة الطيبة حروباً ،وصانت دماء وأعراضا وأموالا ؟ وكم قضت على عداوات وخصوم وأوجدت من حب وترابط وسلام ؟ وكم أسعدت أرامل وأيتاماً ، وأنقذت شيوخاً ضعافاً . وكم رفعت مساجد ومصانع . وفتحت مدارس وملاجىء وأقامت حضارات وشيدت عمراناً ومجداً .

مابعث نبى بجيش يحمى دعوته ، أو عصبية ترعى شريعته ، وإنما بعث بالكلمة الطيبة يبثها فتملك القلوب وتقيم الأمة الموحدة لله رب العالمين.

يحتاج إليها الحاكم فى شعبه ، والقائد فى جيشه والراعى فى رعيته ، والمدرس فى مدرسته ، والعامل فى مصنعه ، والجار مع جاره ، والزوج مع زوجته يحتاج إليها أهل كل بيت وسكان كل قرية ، وأفراد كل جماعة

(ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة ، أصلها ثابت وفرعها فى السما. تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها) .

وقع خصام يوماً بين أخوين ، فكتب محمد بن الحنفية إلى أخيه الحسن ابن على بن أبى طالب رضى الله عنه تعالى عنهم يقول. إن أبى وأباك واحد لاتفضلنى فيه ولا أفضلك، وأمك فاطمة الزهراء سيدة نساء أهل الجنة. وأمى امرأة من عامة النساء ، ولو وضعت أمى مع نساء الدنيا فى كفة وأمك وحدها فى كفة ، لرجحت كفة فيها امك . ومن كانت امه كذلك فلينهض إلى ويترضانى .

فقام إليه أخوه الحسن وهو الأخ الأكبر وترضاه . فكانت من محمد كلمة طيبة ، رتقت الفتق بين اعضاء البيت الكريم .

وحينما كتب عبد الله بن الزبير ابن العوام إلى معاوية يهدده لإفساد عبيده ارضا له ، اشار عليه ولده يزيد ابن معاوية ، ان يرسل له جيشا خضما لقتله وإحضار رأسه ، فأبى معاوية

وكتب إلى عبد الله بن الزبير قائلا إلى ولد حوارى رسول الله : السلام عليكم ورحمة الله . لقد ساءنى ماساءك وآلمنى ما آلمك، والدنيا بأسرها هينة عندى بجانب رضاك . فاضمم ارضى إلى ارضك ، بما فيها من عبيد وغنم ، حتى ترضى والسلام .

فانفتح قلب عبد الله بن الزبير للكلمة الطيبة ، فكتب الرد مبايعا شاكراً .

وما ترك قوم الكلمة الطيبة إلا عمهم البلاء وفسد حالهم ومالهم (إن الذين يكتمون ما أنزل من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم) وقال ﷺ (لتأمر بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم) .

ومن ترك الكلمة الطيبة فقد حقر نفسه ، قال ﷺ (لا يحقرن احدكم نفسه ؟ قالوا يارسول الله : وكيف يحقر احدنا نفسه قال: يرى ان الله عليه مقالا ثم لا يقول فيه ، فيقول الله عز وجل يوم القيامة : مامنعك ان تقول فى كذا وكذا ؟ فيقول : خشية الناس ، فيقول الله فإياى كنت احق ان تخشى) .

أحى المسلم الكريم فانها كلمة طيبة خالصة لوجه الله الكريم . قلها لنفسك ولغيرك (ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون قلها يرفعك الله بها درجات ويثقل بها موازينك يوم تبيض وجوه وتسود وجوه (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) .

ما اجمل الكلمة الطيبة وما اعظمها حينما تدفع عن اهلها حر جهنم !! قال ﷺ (ما منكم من احد إلا سيكلمه ربه ، ليس بينه وبينه ترجمان ، فينظر ايمن منه فلا يرى إلا ماقدم ، وينظر اشأم منه فلا يرى إلا ما قدم ، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار فاتقوا النار ولو بشق تمرة ، فمن لم يجد فبكلمة طيبة) .

ما اجمل اصحاب الكلمة الطيبة ، وما اعظمهم حينما ينطلقون إلى الجنة (وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد



الدكتورة الوزيرة فى المركز المحمدى بالحلمية : —

سعد مركز خدمات العشيرة بالحلمية بتلبية السيدة الدكتورة وزيرة الشئون الاجتماعية بدعوته حضور حفل نهاية العام، وقد رحب بها أعضاء مجلس إدارة العشيرة وعلى رأسهم السيد الفريق سعد الدين الشريف نائباً عن فضيلة السيد الرائد كما حضرها أعضاء مجلس إدارة قسم السيدات بالعشيرة وآباء وأمهات الاطفال ولفيف من رجال الشئون الاجتماعية يتقدمهم الأستاذ مصطفى الماحى وكيل الوزارة . والأستاذ محمود ناظم المدير العام.

وقد افتتحت الوزيرة معرض الطفولة الفنى كما افتتحت معرضى سيدات النادى النسائى ، ومعهد تأهيل الفتيات ، ثم عرض الأطفال طرفا من النشاط الدينى والرياضى والفنى والغنائى وقد حازت هذه الأنشطة والخدمات التى يضمها مركز الحلمية رضاء السيدة الوزيرة وتقدير السادة والسيدات الزوار والزائرات والعشيرة إذ تشكر السيدة الدكتورة الوزيرة على حضورها هذا الحفل تشكر أيضاً كل من لبى دعوة العشيرة كما تشكر جميع الذين أسهموا فى هذه الأنشطة .

الوزيرة ومشروع المرأة العاملة : —

زارت السيدة الوزيرة مكتب مشروع خدمة المرأة العاملة واطلعت على مايقدمه من خدمات لربات الأسر العاملات وقد أعجبت بنشاط المكتب كما قدمت توجيهاتها فى هذا الشأن .

الوزيرة في معهد إعداد الدعاة : —

كما زارت السيدة الدكتورة وزيرة الشئون الاجتماعية مقر معهد إعداد الدعاة واستمعت إلى ملخص عن الدراسة فيه والهدف منها والمواد التي تدرس والأساتذة الذين يقدمونها ، وقد أعلنت رضاها وتأييدها للمعهد .

وقد غطت وسائل الإعلام هذه الزيارات تقديرا لجهود العشيرة في مجال الخدمة العامة .

ليلة النصف من شعبان : —

زخر مسجد المشايخ بقايتباى برواده من المحمديين وغيرهم اجتماعا على الله بإمامة فضيلة مولانا السيد رائد العشيرة بصلاة المغرب والابتهال إلى الله ودعائه تبارك وتعالى في هذه الليلة وقد استمع الحاضرون إلى رأى الدين في ليلة النصف من شعبان وما ورد فيها من أحاديث صحيحة ورد ما قيل فيها ممن يعارضون الاحتفال فيها .

ثم أدى الحاضرون الصلوات والدعوات والمراسم المناسبة حيث انتهوا بصلاة العشاء وحضور مجالس الذكر والعلم ، ثم خرجوا في رضوان الله يتقدمهم نور الإيمان وتطمئن نفوسهم بروح اليقين .

المسجد المحمدى بالدويقه : —

اجتمع المحمديون بالدويقه وقرروا تجديد مجالس فرع العشيرة كما قرروا ضم المسجد إلى مجموعة مساجد العشيرة كما قرروا استكمال النواقص الموجودة بالمسجد من حيث المبنى والفرش وغيره كما تقرر تقديم كل ما يمكن من الخدمات لأهل الحى .

وقد حضر هذا الاجتماع السيد اللواء جمى الدين مرتضى رئيس الحى والقيادات السياسية والإدارية .

وناب فضيلة الشيخ أبو المجد عبد الشافى عن فضيلة مولانا الإمام السيد الرائد فى حضور هذا الاجتماع وإمامة الجمعة .

والعشيرة تشكر السادة الذين شرفوا الاجتماع بالحضور وكل من أسهم بجهد أو تبرع .

أحفال العشيرة فى رمضان : —

كان مسجد المشايخ فى رمضان مركزاً لحركة لنشاطيه روحية وعلمية كما مدت فيه موائد الإفطار للموجودين والوافدين كما تم الاحتفال بليالى العاشر من رمضان وبدر والفتح والقدر ، وفى ليلة القدر تمت إجراء مسابقة القرآن الكريم بحضور مندوب وزارة الأوقاف وحى الوايلى والقيادات السياسية والدينية ، وتم فيه توزيع الجوائز المالية والعينية على المتسابقين ختاماً لأنشطة شهر رمضان المعظم .

وفى مسجد سيدى حسن العدوى بالمشهد الحسينى ازدحمت موائد الافطار والسحور يوميا بضيوف الله كما أقيمت مجالس العلم والذكر بساحة المسجد ، وكان يقوم على الخدمة لفيف من علية القوم من المحمديين حسبة لوجه الله .

وفى مساجد العشيرة الأخرى كانت الدروس الدينية ومجالس العلم والذكر والقرآن الكريم بعد صلاة التراويح يومياً ومجالس القرآن تلاوة وحفظا عقب صلاة العصر يوميا .

اجتماع المحمديين ثانى أيام العيد : —

تلاقى المحمديون بالقاهرة والأقاليم فى ضحى ثانى أيام العيد بمسجد المشايخ اجتماعا على الله كعادتهم السنوية ليشهدوا مجلس الفضل حيث يتحدث فضيلة مولانا السيد الإمام الرائد إلى أبنائه المحمديين ثم يقام مجلس الذكر وبعده توزع النفحات وتتبادل التهانى والتحيات ثم يختمون بصلاة العصر حيث يعودون مزودين بفيض الله

بعثة الحج . —

خصصت وزارة الشئون الاجتماعية عددا معينا للعشيرة لبعثة الحج هذا العام وكان المأمول أن يكون العدد أوسع وأكبر ، وقد تمت الإجراءات الأولى من من حيث تأجير الأماكن والإعداد للحج ، وقد اختارت العشيرة السيد/ أبو التقى أحمد خليل أمين الصندوق ليكون مسئولا عن بعثة الحج وتهيئة وسائل الراحة له تنفيذاً لتعليمات الوزارة كما تم اختيار السيد فتحى منصور ليكون مشرفا للبعثة وسوف يعلن فى حينه عن مواعيد السفر والعودة وأماكن التلاقى .

وحتى يتم التعارف والارتباط بين أعضاء البعثة ، وحتى يتم أيضا تبصيرهم بأعمال الحج المختلفة ما يحل ومالا يحل دعت العشيرة إلى أن تتلاقى السيدات فى يوم الثلاثاء من كل أسبوع من صلاة المغرب ، والرجال يوم الأربعاء أسبوعيا من صلاة المغرب بمجلس أهل الصفة بدار العشيرة بجامع البنات .

والدعوة عامة لكل مسلم ومسلمة ؟

نــداء

(من السيد أحمد محمود أحمد الرفاعى الحجازى)
وكيل عام مشيخة الطرق الصوفية ونائب السادة الرفاعية بحجازة قبلى (قوص)

على بركة الله أدعو إخوانى فى الله أبناء الطريقة الرفاعية بجمهورية مصر العربية والبلاد الإسلامية إلى التمسك بآداب الطريقة وأهداب السنة تحقيقاً لقول شيخنا الإمام الرفاعى رضى الله عنه (تركت سبعين باباً من الحلال مخافة أن أقع فى الشبهات منزها نفسه وطريقته عن مقاربة المحرم تحقيقاً لقول الرسول ﷺ (اتقوا الشبهات) .

ومما لا يرضى عنه الشرع ولا تقره الطريقة الرفاعية كضرب الرق والغاب والخروج على مقتضى الآداب والشرع فى مجالس التسبيح والذكر والله الموفق

الشباب فى منشية ناصر : —

شارك الشباب فى مجال الرياضة فى المباريات التى أقامتها وزارة الشئون الاجتماعية كما أقاموا الدورات الرمضانية التى انتهت بالحفل الشبابى الكبير حيث وزعت كئوس التفوق الرياضى والجوائز الأخرى على الأفراد والفرق التى شاركت فى المباريات .

وقد ظل نادى الشباب بمنشية ناصر مفتوحا طوال ليالى رمضان ترحيبا بالزوار والتدريب على فنون الرياضة المختلفة .

المجمع الاسلامى بمنشية ناصر . —

أوشكت أعمال بناء المسجد ودار المناسبات بالمجمع الإسلامى بمنشية ناصر على النهاية وسوف تقام الصلاه فى المسجد بعد ذلك ويستأنف البناء فى الادوار العليا لإنشاء الوحدة العلاجية ، والمعهد الدينى ، والخدمات الاجتماعية :

آل السعيد بالقاهرة والمنصوره . —

انتقلت الى ربها راضية مرضية السيدة الحاجة المباركة والدة كل من السيد الدكتور لبيب السعيد والسيد الدكتور أحمد السعيد ، والعشيرة إذ تعزيهما تدعو لهما بالصبر وللفقيدة بطيب الأجر .

آل الشيخ عبد الصادق العقى : —

فضيلة السيد الأستاذ الإمام الرائد وأسرته وإخوانه ومجلس إدارة العشيرة والطريقة المحمدية يعزون فضيلة الشيخ عبد الصادق العقى فى وفاة المرحومة كريمته رحمها الله تعالى وأوسع لها فى جنته .

آل الحاج رفاعى نور الدين : —

وتشاطر العشيرة المحمدية الحاج رفاعى نور الدين وأسرته فى القاهرة والصعيد الأحزان وتعزيهم فى وفاة المرحومة حرمه واسأل الله له وسع الرحمة ولأهلها الصبر والأجر .

رقم الإيداع ١٩٨٣/٣٢٤ م

الشيخ الوزانى فى رحمة الله : ـ

لقى نداء ربه مبرورا مغفوراً له السيد الشريف أبو البيان الحاج محمد بن أحمد الوزانى الكاتب الإسلامى الجامعى خليفة السادة الشاذلية العرابية بمنفلوط .

وقد شيعه محبوه وعارفو فضله وإخوانه فى الله والسادة الصوفية على اختلاف بشاريهم ، ورجال الدين ، ورجال الحكم ، ورجال التربية والتعليم فى مشهد رهيب مهيب .

والعشيرة المحمدية ومجلتها (المسلم) إذ تستودعه عندالله داعياً مجاهداً مرشداً قائماً بأمر الله على الهداية والإرشاد متمسكا بأخلاق الصوفية عما لإخوانه محبوبا منهم تستودعه مقر الرحمة والرضوان وتسأل الله لآله الصبر والسلوان .

دمعة وفاء

إلى روح أستاذنا الراحل الأستاذ الوزانى . لا أملك إلا ما قاله النبى ﷺ لولده إبراهيم (إن العين لتدمع ، وإن القلب ليحزن ولا نقول إلا مايرضى ربنا وإنا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون) وإنا لفراقك ياوزانى لمحزونون ؟

حبيبك : قطب عبد العاطى
وكيل مشيخة عموم الطرق الصوفية بمدينة منفلوط

فقيد نادى شباب منشية ناصر . ـ

استودع شباب النادى الثقافى الاجتماعى والرياضى بمنشية ناصر زميلا لهم من خيرة الشباب خلقا ودينا المرحوم عبدالحميد محمود الصاوى وكان من الشخصيات البارزة فى أقسام الرياضة وخاصة كرة القدم ،

والعشيرة إذ تستودعه الله فى نعيمه وفردوسه تعزى فيه إخوانه وأسرته وجميع محبيه تغمده الله برحمته .

مطبعة حسان
٢٤١ (أ) شارع الجيش ـ القاهرة ت : ٨٣٣٥٤٠


حي على الفلاح
لبيك اللهم لبيك
المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية
مؤسس المجلة
محمد زكي ابراهيم
رائد العشيرة المحمدية
رئيس التحرير علي عصمت خليفه
(عددا القعدة والحجة) سنة ١٤٠٣ هـ
(السنة الرابعة والثلاثون) (العدد ٤ ، ٥)

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً ، والعاقبة للمتقين « صدق الله العظيم »

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى . مائة وخمسون قرشاً صاغا مصرياً فا كثر أو مايوازيها

اشتراك المؤسسات والشركات ثلاثة جنيهات مصريه

اشـتراك عادى : سبعون قرشاً مصرياً على الأقل أو مايوازيها

الطلبة والصوفيين اشـتراك استثنائى مخفض وقـدره خمسون قرشاً مصريا

« ملاحظة هامة »

المرجو إخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الإجراء اللازم .

« إرسال الاشتراك »

فى جمهورية مصر العربية : ترسل القيمة « شيك » أو حـوالة باسم سكرتير المجلة (بريد الأزهر) .

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية يوجد فى كل بريد العالم بالمدن الرئيسية »

« عام الاشـتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً . ويرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

نفحة العدد : —

صورة من الأدب العالى

عن الفضل بن عباس قال : طلبنى رسول الله ﷺ فخرجت إليه فوجدته موعوكا قد عصب رأسه فقال : خذ بيدى يافضل ، فأخذت بيده حتى جلس على المنبر ، ثم قال : ناد فى الناس ، فناديت ، فاجتمعوا له ، فقال : « أما بعد أيها الناس : فإنى أحمد إليكم الله الذى لا إله إلا هو ، وإنه قد دنا منى خفوق (غياب) من بين أظهركم ، فمن كنت قـد جلدت له ظهراً ، فهذا ظهرى فليستقد منه (يقتص) ومن كنت شتمت له عرضاً فهذا عرضى فليستقد منه ومن كنت أخذت له مالا ، فهذا مالى ، فليأخذ منه ، ولا يخش الشحناء من قبلى ، فإنها ليست من شأنى ، الا وإن أحبكم إلى من أخذ منى حقاً كان له ، أو حللنى فلقيت ربى وأنا طيب النفس » ؟

بسم الله وبحمده
والعزة لله

لبيك اللهم لبيك
والله اكبر

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض الدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير: ٣٩٧ شارع الخليج المصري بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة
تليفون: ٩٠١٢٦٠ — ٩٠٠٥٠٦

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة ذي القعدة ١٤٠٣هـ (السنة الرابعة والثلاثون — العدد ٥٠٤) ١٠ من أغسطس ١٩٨٣م

نحو المجتمع الرباني

الموقف الدولي والأمم المتحدة في ختام عام . . ! !

في هذه الأيام المباركة التي نستمطر فيها رحمات الله سبحانه وتعالى بدلا من أن نستجلب سخطه وعذابه . . ونودع فيها عاما هجرياً . . نجد أن المجتمع الدولي يغلي ويمور بصراعات . ومنازعات . وحروب ومشادات ، والأمم المتحدة تقف موقف المتفرج . نعم هذا الموقف الدولي في ختام عام هجري يقول الكاتب الصحفي الكبير الأستاذ / (مصطفى أمين) :

(الموقف الدولي أصبح أشبه بالجرح المفتوح وهو يهدد بأن يتحول من حروب علية إلى حروب عالمية. لبنان فيه حرب أهلية ... انقلبت إلى حرب دولية ... ! وتشاد فيها حرب أهلية .. تحولت إلى صراع دولي .. !

وأفغانستان فيها قتال مستمر بين الشعب الأفغاني والاحتلال الروسي!! والمشادة الكلامية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي استعملت فيها الصواريخ وإسقاط الطائرات وإضراب الطيارين الغربيين عن الطيران إلى موسكو . والمذابح مستمرة في شيلي وأمريكا الجنوبية ، وأمريكا الوسطى . . والمعركة على أشدها بيد حكام باكستان والمعارضة في باكستان في كل ركن في العالم حريقة أو حكومات تلعب بالنار ، والسبب فشل مجلس الأمن ، وعجز الأمم المتحدة ؟

المحرر

أخبار وتعليقات

★ صرح فضيلة الدكتور محمد السعدى فرهود وكيل الأزهر عقب تعيينه رئيسا لجامعة الأزهر خلفا لفضيلة الدكتور محمد الطيب النجار : بأنه ليس فى النية إجراء أى تغيير أو تعديل بالجامعة ، لأن الجميع زملاء وإخوة وسأضع يدى إن شاء الله فى أيديهم للتعاون على القيام بالمسئوليات المشتركة .

(والمسلم) تهنئ فضيلة الدكتور فرهود بمنصبه الجديد وترجو له وللجامعة كل تقدم وازدهار .

★ تقرر بدء الدراسة يوم ٢٤ من سبتمبر بالمعاهد الابتدائية الأزهرية ويوم ٨ أكتوبر بالمرحلة الإعـــدادية ، والثانوية ، والمعلمين ، ومعاهد القراءات الأزهرية .

★ تقرر إقامة أول معهد ابتدائى أزهرى فى أسوان ، تم تخصيص أربعة آلاف متر لهذا الغرض . كما تقرر تخصيص مساحة ، ١٦٠٠ متر مربع لإقامة معهد أزهرى ابتدائى بقرية منجة مركز كوم امبو . وذلك فى إطار خطة المحافظة فى التوسع فى التعليم الأزهرى .

تم تشكيل لجنة فى السودان لوضع استراتيجية محاربة تعاطى الخمور على أن ترفع اللجنة تقريراً بما تراه فى هذا الشأن إلى الرئيس السودانى (جعفر نميرى) فى أقرب وقت ممكن . وذكرت وكالة الأنباء السودانية أن القرار الجمهورى الصادر بهذا الصدد أشار إلى المخاطر الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية التى تترتب على تعاطى الخمور فضلا على مخالفتها لأحكام الدين الحنيف ، وأكد على توظيف الطاقات بما ينفع الروح والعقل والبدن .

كلمة الرائد

« دندنات فى ساحة القطب »

قالوا : هل تعرفُ شخصَ القطب فقلت : (الله به أعلمْ) !
هـو كنزٌ مكنوزٌ إلا عمَّن (يتذوَّقُ) أو يفهمْ

لو أن القطب تجـلَّى اليو مَ لذاق من الناس العَلقم
ولشدَّ عليه الصمُّ البُكم العُمْى ومنْ لا يتـأثم
واتاجرَ أشباهُ العلما ء بـه ولأوهم مَنْ أوهم !

إياك تظن بأن القطب إله أو خـلقٌ مُبْهمْ
أو أن له فى الكون يـداً فيعذِّب عبـداً أو يرحم
القطبُ محبٌ يدعو الله فقد يُعطَى أو قـد يُحرم
إن هو إلاَّ عبدٌ لله عليه (بشىء مَّا) أنعـم
لاتسألنى عن ذاك (الشَّىء) وحاول أنت ، فقد تُكرَم

قالوا : هل يمرض هـذا القطبُ فقلت : وكيف به يسلمْ ؟!
هو أكثر أهل الأرض من الآ مراض عـلى حُكمٍ محكمْ
قالوا : والطـبُّ ؟ فقلت : إذا مالاخ الطـبَّ له استسلم
قالوا : والصبرَ ؟ فقلت : عطا ءٌ والتسليم بنـا أسـلم
قالوا : والسرُّ ؟ فقلت : السرُّ به قد يُلهمُ من يُلهـمْ ! !
قالوا : (والآه) ؟ فقلت : (الآه) دعـاءٌ من حرٍ مُضرم

قالوا : والشكوى؟ قلت : إليه بـه ، (لامنه) هى البلسم
قالوا : هل يبكى القطب أبىّ ويئنّ فقلت : يتألم
القطب إذا مالم يبك ويئنّ : من (الحال) تحطم

نظراتُ القطب سهامُ الغيب تُسدّدُ من فاهٍ منهم !!
ودموعُ القطب تسابيح من حول (السّدْرة) تُستلهم
وأنين القطب ترانيم بالشكر ، بها القطب ترنّم
وصُموت القطب تلاواتٌ قد هام بها الصّبُّ وهينم
ومنامُ القطب سياحات لا يُبديها إلا مُحْرِم
أما الأنفاسُ فأذكارٌ تتعاطف بالقدسِ الأعظم
إن يَسقمْ يوما أو يسلمْ فإلى مَرْقًى وإلى معلَمْ !!

قالوا : والمرأة قطبٌ ؟ قلت وكيف بنا نَنسى « مريم »
أو « آسية » و « النّبويا ت » و « رابعةٌ » ومئاتٌ ثمْ
بل ما يدريك ؟ فكم (بالسا حة) مَنْ فى الله بها يؤتمْ ؟!

قد يهرَمُ جسمُ القطب ضنى والقطب منيعٌ لم يهرَمْ
أو يهرَمُ هيكلُه شيباً والقطب شبابٌ لم يهرم

لله رجالٌ يبلوهم والراضى بالبلوى يَغْنَمْ
لو أقسم يوما واحدهم لأبر المولى ما أقسم
لكن لا يطلب إلا ما قد شاء له الله وقدّمْ
وبقدر الحب يكون الخطبُ بما قد خصّص أو عمّمْ

ولغير السادة أحكام بحساب المغنم والمغرم
فإذا أدركتم أين القطبُ سلوه، عسى أن يتكلم !!

القطب إذا ما قال: «أنا» في غير «المحو» فقد أجرمَ
طردوه فقد خان (الديوا ن) وأضحى الثعبانَ الأرقم
ما قال: «أنا، قطب»، «وليٌ» (في الصحو) ولا شيخٌ مُكرَم
ما قال: «أنا» إلا «الشيطا نُ»، ومَنْ بالشيطان تَذمم
ماذا: ترجو من مفتون أمرجه الشيطان وألجم ؟!
يدعو إبليسُ إليه النا سَ. ليوردهم نار جهنم
أوَلست تراهم كثُرا كثرا ما منهم إلا أعجم ؟!

أوليس القطبُ هو الإنسا نُ استعبر حُبًّا واسترحم
وتسامى حتى رقّ وراق فذاق، وجدَّ ولم يسأم
ومضى بالشوق، لفوق الفو ق، ففاز بكأس من «زمزم»
عرشى قد قرّبه اللهُ وعلمه ما لم يعلم
ورِثَ المختار على «فقه» فأصاب هداه وتكتّمَ
تخذ «القرآن» له نهجاً واستنَّ بطه وتقدّم
قد تاجر بالحب الأسنى وبباب «المحبوب» استعصم
هو نورٌ من نورٍ، يدعو للنور، تبارك من أنعم !!
سل عنه ولا تيأس واصحبه فإن أكرمتَ به فالزم !!

من لم يَسْتَهْدِ بأهل الله استهدى «بالجبت» وهذرَمْ (١)
ومن استهزأ برجال الله فموعده اليوم الأيوَمْ
سلّم في الله لأهل الله وخُذْ عنى: سلّم تسلَم

---

(١) الهذرمة التخليط والاندفاع والتخبط .

(محمد زكى ابراهيم)

« علاقة الدين بالدولة بين العالمية والمحلية »

بقلم : على عصمت

« اليهودية والمسيحية على مسرح السيادة الدولية »

« الشيوعية وموقفها من الأديان بين الحقيقة والخفاء »

« النفوذ الصهيوني ولعبة الديمقراطية في العالم الحر »

عزيزي القارىء

قبل أن نسبح معا في رحلة التأملات حول موضوع الدين والدولة بين العالمية والمحلية الذى بدأنا الحديث عنه فى العـدد الماضى . أستأذنك فى وقفة قصيرة أطلن خلالها على ما آثاره المقال من ردود فعل متباينة من خلال رسائل تلقيناها ، أو مكالمات تليفونية ، أو حوار تفاوتت درجة حرارته .

أسأل الله أن يجزى من أحسنوا بنا الظن خير الجزاء فنحن لا نقصد إلا وجه الله سبحانه ونسأله أن يهدينا سواء السبيل . .

ثم ... وإجلالا لحرمة الكلمة المكتوبة المقروءة أستأذنكم فى إيضاح جانب من فكرنا الذى تحمل مجلة (المسلم) مسئولية التعريف به بصفتها وسيلة العشيرة المحمدية إلى الدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة .

نحن لسنا هواة مناصب أو باحثين عن مراكز أو ساعين إلى سلطة ، أو مماثلين لصاحب سلطان ، فإننا بحمد الله أزهد خلقه عن عرض الدنيا وزينتها وليس لنا من هدف يسمو فوق إعلاء كلمة الله وإعمال شريعته والالتزام بسنة رسوله عليه الصلاة والسلام ، ومن هنا فإننا لا نخشى حرجا فى قول الحق والتمسك به بذات القدر الذى نعترف به بالخطأ ونرجع عنه ، ولقد شهدنا من رائدنا ، وإخواننا مواقف ترفعوا فيها عن قبول أعظم المناصب

فى الدولة وأجلها قدرا فى أكثر من عهد كان الشاغل للكثيرين فيه البحث من عرض الدنيا غافلين عن أن الحكم لله وحده، وأن الديان لا يموت .

نحن بحمد الله وبقدرته محصنون ضد الانفعال والغضب والتعصب مقبلون بعقول متفتحة على استيعاب علوم الدين والدنيا نعيش بين عباد الله بقلوب يغمرها الإيمان وتملؤها المحبة وصدور رحبة تتسم بالتسامح والرحمة ولا نزكى عند الله أنفسنا فنحن موقنون أن أكرمنا عند الله أتقانا ، وهو وحده سبحانه عالم السر العليم بذات الصدور .

لسنا هواة محاسبة أو مدعى إصدار أحكام ندفع بها أفعال البشر أو نمجدهم فنحن لا نشارك الحسيب الرقيب سبحانه — سطوته وسلطانه ، وكلنا يعلم أنه لا يبقى من عمل ابن آدم إلا علم ينتفع به ، أو صدقة جارية ، أو ابن صالح يدعو له ، ومن هنا كان رأينا أن نتعلم وأن نشيع ما نتعلمه من فيض الله علينا وان نسعى للخير نجعله ممدوداً متصلا وأن نحسن تربية أبنائنا ونحن لا نقصد أولادنا من أصلابنا وإنما أبناء جيل يواجه الحياة فى صراع مع الفتن ...

من هنا عزيزى القارىء أستأذنك فى أن ترجو معى أولئك الناخبين أن يشاركونا رحلة التأمل الهادىء بالحوار المنطقى لتصل معنا إلى صيغة مشتركة لشكل العلاقة بين الدين والدولة بما يتناسب وطبيعة المتغيرات فى العلاقات الإنسانية فى إطار المجتمع الدولى المتصارع ملتزمين جميعا بأن ندعو إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة .

عزيزى القارىء

أستاذنك فى جولة خاطفة عبر التاريخ المعاصر نتأمل معها أثر الأديان فى العلاقات الدولية .

قبل حوالى مائة عام انعقد مؤتمر صهيونى ما زال الكثير مما أسفر عنه غامضا وإن كانت الأحداث التى أعقبته والنتائج المتتالية التى أثمرها تكشف العناصر الأساسية للمخطط اليهودى الذى يستهدف سيطرة بنى إسرائيل على العالم .

فى جانب انبثقت نظرية رأس المال التى وضعها كارل ماركس والتى كانت الدعامة لقيام النظام الشيوعى العالمى ولقد أثبت تحقيق هذه النظرية أنها تستهدف إلغاء عنصرى الدين والقومية كأساس ورابطة بين الناس فى المجتمعات . . وقام اتحاد الجمهوريات السوفيتية واندثرت فى أرجائه الكنائس والمساجد ، وجيلا بعد جيل أوشكت جماهير الدولة الشيوعية الكبرى أن يلحد أكثرية مسيحيها ومسلميها . . لكن عجبا . . وليقدم الباحثون ، والمؤرخون الحقيقة التى تكشف عن دور اليهود فى المجتمع الشيوعى ، .

إن أغلبية القيادات فى الأحزاب الشيوعية من اليهود بل إن الأمر بلغ أن أصبح أكثر من ثلاثة أرباع أعضاء مجلس السوفييت الأعلى من اليهود ، ولعل آخرهم بريجنيف وأخطرهم أثرا فى السياسة الدولية المعاصرة جروميكو مخطط السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتى خلال الحقبة الأخيرة . .

فهل يفسر لنا هذا مبادرة الاتحاد السوفيتى فى أن يكون أول المعترفين بقيام دولة إسرائيل ودعمها بمختلف الوسائل المباشرة وغير المباشرة الظاهرة والخفية ؟! . .

إن من المعلوم أن اليهودية ديانة مغلقة بمعنى أنها ليست كالإسلام تدعو البشر أن يدخلوا فى دين الله وليست كالمسيحية تبشر بالتنصر وإنما اليهودية ديانة متوارثة مغلقة على أبنائها لا تبيح لغيرهم اعتناقها ولا تبيح لأبنائها الاختلاط أو الزواج من غير معتنقيها .

الصين لماذا لا تخضع : —

واستطرادا للدور المؤثر الفعال لليهود فى إحكام قبضتهم على الدول التى تعتنق المذهب الشيوعى سنجد التفسير المنطقى لموقف الصين فى الاختلاف الجوهرى مع دول المعسكر الشرقى حيث أن اليهودية لم تصل إلى الصين ولم يصل اليهود بالتالى إلى موضع الحكم والسيطرة على مقاليد السلطة فى هذه الدولة التى تعتمد فقط على تطبيق النظرية الاشتراكية دون مراعاة أو التزام بالمخطط الصهيونى .

أما فى الغرب حيث النظام الرأسمالى السائد الحاكم لمعظم دول أوربا فقد

نجح اليهود فى إحكام قبضتهم على كافة المؤسسات الاقتصادية فى المجتمع الرأسمالى وأصبحوا بالتالى إماحا كمين مباشرين أو متسلطين فاعلين على من يتولى الحكم . وهم فى هذا الموقف يجيدون بذكاء ودهاء لعبة التوازن ، وعدم الاصطدام بمجتمعات الغرب الاوربية التى تعتنق المسيحية وتتمسك بها وتدين للكنيسة بولاء تاريخى عميق الجذور . . والمخطط الصهيونى الذى يدرك هذه الحقيقة يتجه للاجيال المتعاقبة من أبناء هذه المجتمعات المسيحية ليشيعوا بينهم صورا من الفساد والتحلل والانهيار الاخلاقى يباعد بينهم وبين علاقتهم بالكنيسة وبدياناتهم المسيحية تدريجيا . . ومن عجب أن الدراسات التى قام بها الباحثون فى هذا المجال وسجلها المؤرخون تجد دائما من يحتويها ليغيرها ويحجبها عن كشف الحقيقة وتسليط الأضواء .. إن اليهود كانوا وراء قيام الحربين العالميتين الأولى والثانية فى القرن العشرين وهم وراء استمرارية الحرب الباردة وسياسة الوفاق ، والتقارب ، والتصادم بين الشرق والغرب الذى يجعل الساحة الدولية ملعبا رحبا يحققون فيه أهدافهم وينفذون مخططاتهم ويعملون مصالحهم دون أن تلحقهم خسائر . فإذا لحقتهم بعض الخسارة فهم أذكى الناس فى استثمار خسائرهم لجنى أعظم الارباح وما زالت ألمانيا والغرب كله يدفع لليهود ثمن المذبحة التى أطاح فيها هتلر باليهود . . لقد أشعلوا نار الحرب ، وما زالوا يبتزون العالم كثمرة لهذه الحرب وكأنه لم يسقط فيها قتلى وجرحى إلا اليهود على يدى هتلر . .

وأيضا فى الولايات المتحدة الامريكية حيث لا يتجاوز عدد اليهود أكثر من ٣ ٪ من عدد السكان .. تبدو المنظمات الصهيونية هى اليد العليا القابضة على مصير سلطة إصدار القرار الامريكى أيا كانت واجهته حقيقه إن المجتمع الامريكى الحديث التكوين الوافد من معظم دول الغرب لا يقبل أن يتولى رئاسته يهودى . لكن من هو على سبيل المثال الرئيس الامريكى الذى استطاع أن يمكث فى الحكم أو أن يجدد ولايته إذا تجاوز الحد الأدنى

من رعاية مصالح الحركة الصهيونية العالمية ؟. ولست بحاجة إلى استعراض نماذج وأمثلة لذلك حقا ، فإن التاريخ القريب خير شاهد منذ مصرع كنيدى إلى إسقاط كارتر إلى التلويح بفضيحة تهدد الرئيس الحالى بالتردد فى اتخاذ قرار تجديد ولايته . إنه مهما قيل عن تفهم الشعب الأمريكى وتوعيته بحقيقة المخطط الصهيونى فإن علينا ألا نغفل سيطرة المؤسسة الصهيونية على الاقتصاد الأمريكى فى مجالات التجارة والصناعة والإعلام وقدرتها الفائقة على حسن استثمار لعبة الديمقراطية المهرة لتضع دائماً الرجل المناسب لها فى المكان المناسب لتحقيق أهدافها الأمر الذى ينعكس دوما على القرار الأمريكى بما له من ثقل دولى ... ؟!

عزيزى القارئ

لعلى أطلت فى الحديث عن علاقة اليهودية فى مجال العلاقة بين الدين والدولة على المستوى العالمى .. ولعل هذه الحقيقة تفرض نفسها وتستحق أن نلفت إليها الأنظار وأن نوليها أعظم الاهتمام ونحن الآن فى موضع التعامل المباشر مع اليهودية — ليست كديانة سماوية — وإنما كنظام اقتصادى وسياسى وعسكرى واجتماعى .. .. ..

ونستطرد لنتأمل فى عجالة علاقة المسيحية كدين بالدول التى تعتنقها .. وللمسيحية خصائص مميزة لعل أبرزها أنها ديانة تحمل طبيعة التكاثر والنمو والقدرة على الانتشار ويعتمد التبشير بها على قيم روحية وإنسانية وأخلاقية تدعو للمحبة والسلام والإخاء والمساواة والعدالة والاستقرار الأسرى والاجتماعى والتسامح إلى أقصى الحدود وهو ما كانت تحتاجه البشرية منذ ميلاد المسيح عليه السلام من أجل هذا انتشرت المسيحية من خلال المبشرين بالمسيحية وتغلغلت جذورها فى أرجاء العالم على مدى قرون ولم ينحصر دورها إلا فى العالم العربى وحيث امتدت الدعوة الإسلامية فى دول جنوب غرب آسيا .

ولقد اصطدمت المسيحية باليهودية منذ الوهلة الأولى وتعمق الصدام بدفع بنى إسرائيل (بصلب المسيح

وفق شريعتهم) . . وبقى المسيحيون على مدى قرون طويلة يرفعون الصليب دليلا على مايعتقدونه من جريمة اليهود الشنعاء فى نظرهم .

بعد ٢٠ قرناً اليهود لم يصلبوا المسيح

ولعلى هنا بحاجة إلى وقفة قصيرة : لقد اجتمع ممثلو الكنائس العالمية قبل سنوات وصدر عن اجتماعهم للتاريخى قرار يبرأ اليهود من دم المسيح . . وللتاريخ أيضـــا فى الكنيسة القبطية المصرية الأرثوذكسية لم تشترك فى صنع هـذا القرار العجيب الذى ترك بين جماهير المسلمين فى العالم تساؤلا محيرا إذا كان بنو إسرائيل لم يصلبوا المسيح إذن فإما أن المسيح لم يصلب ، وهذا وهــــذا هو الحق . وإلا فمن الذى صلب المسيح ، ولمـاذا يبقى الصليب رمزا للمسيحية .

إن هـــذه الوقفة تبدو ضرورية لنكتشف من خلالها خطورة الدور الذى أسفر عنه المؤتمر الصهيونى الذى نجح فى أن يمارس من وسائل الضغط لتحقيق أهدافه ومخططاته ما وصل به إلى التأثير على قرار مؤتمر الكنائس العالمى ليضع بذور الشك والبلبلة التى تزعزع مكانه المسيحية كـديانة مؤثرة وشديدة الرسوخ وعميقة التأثير فى نظم الحكم فى الدول التى تعتنق شعوبها الديانة المسيحية . ولعل هذا يقدم لنا تفسيرا للصراع السياسى الذى بدأ يتعاظم فى دول الغرب بين الأحزاب المسيحية ذات الشعبية الواسعة وبين الأحزاب المعارضة الناميـة الأمر الذى يتضح بصورة جلية فى إيطاليا وفرنسا وحتى فى ألمـانيا الغربية .

إلا أنه من الضرورى الإشارة إلى أن قيادة الكنيسة المسيحية فى روما بدأت تنشط لتلعب دوراً مؤثراً وفعالا فى خلق حالة من التوازن واسترداد النفوذ فى الدول التى تدين شعـــوبها بالمسيحية . إن أحداث بولنـدا وهى الدولة المقر لحلف وارسو أكـدت أن الكنيسة تستطيع أن تتصـدى للنظام الحاكم وأنها تملك من النفوذ والسيطرة الجماهيرية محليــاً والدولية خارجياً مايجعلها قادرة على أن تغل يد السلطة

الحاكمة عن عمليات القمع والإرهاب كالتى تعرضت لها المجر مثلاً .

كما أن رحلات بابا روما إلى دول وسط أمريكا قد أثرت على كبح جماح الانتشار الشيوعى الذى يستغل الحركات الوطنية فى تلك الدول .. كما أن زيارة البابا للمملكة المتحدة قد خففت من حدة التوتر - ولو وقتياً - فى الصراع المذهبى المتأجج فى إيرلندا والذى يخلق حالة من الاضطراب وعدم الاستقرار فى أعرق الدول ذات النظم الديمقراطية المستقرة عبر التاريخ .

والأمثلة مازالت كثيرة فى التعرض لدور اليهودية والمسيحية كديانتين سماويتين وعلاقاتهما وأثرهما فى نظم الحكم فى العالم .

وأصبح حتما علينا أن نقترب من عالمنا الإسلامى الذى يحتوى الأمة العربية والذى انبعثت منه كل الديانات السماوية . . ويجرى على أرضه الآن أبشع صور الصراع الدينى المذهبى الذى يقدم أخطر نموذج لما يمكن أن تكون عليه العلاقة بين الدين والدولة . .

وقبل أن أستودعكم الله لاستكمال الحديث فى العدد القادم أسألكم أن تدعو الله معى أن ينير بصائر حكامنا وأن يهديهم لما فيه صالح الإسلام والمسلمين ، والعمل لإعلاء كلمة الله والدين .

وإلى لقاء آخر ؟

يقول الشاعر الابى : —

ولى فرس للحلم بالحلم ملجم ... ولى فرس للجهل بالجهل مسرج

فمن شاء تقويمى فإنى مقوم ... ومن شاء تعويجى فإنى معوج

يقول العارف بالله المرحوم الشيخ على عقل : —

والنار تطفيها المياه وإنما ... نار المحبة جذوة لا تنطفى

ليس التصوف بالكلام وإنما ... صدق الفعال علامة المتصوف

فإذا أردت بأن توازن بينهم ... فزن الرجال بحب ربك واصطف

يقيني منك إيماني

للاستاذ السيد/ عبد الغفار الدلاش خطيب مسجد الرفاعي

دعيني زهرة الدنيا دعيني ... يقيني منك إيماني وديني
إذا أعطيت يوماً بعض ود ... فآخذك بالشمال وباليمين
وإن أسعدتني يوماً بشيء ... فياطول المرارة والشجون
تليني مرة وبمر دهر ... بقسوتك المريرة لا تليني
ويادنيا بلا عهد ووعد ... تنحى عن طريقي لا تكوني
رأيتك أنت يا ربي معيني ... فكن لي هادياً نور اليقين

وحيد فيك يا دنيا وحيد ... ولم أبلغ حياتي ما أريد
وروحي فيك مجروح ومعنى ... فما يسلو . . وآلامي تزيد
ويامرارتي إن كان فقري ... من التقوى ومن بر شديد
رجوت الله مغفرة لذنبي ... فإن الله أكرم من يجود
ومرحمة الرضا يارب عني ... فبابك لي هو الباب الوحيد

مقامي فيك يادنيا مقيل ... وأيامي وأعوامي رحيل
وزادي منك يادنيا قليل ... فعبؤك دائماً عبء ثقيل
وانت مطيتي لبلوغ قصدي ... إلى من يقول : إلى عبدي
وانت غراس تسبيحي وحمدي ... وتهليلي وتكبيري ووردي
فكن عوني إلهي في حياتي ... عبدتك أنت وحدك في صلاتي
وفي صومي وحجي والزكاة ... وغفراناً لزلات الحياة

سراب انت يا دنيا سراب ... اماني وأحلام كذاب
فما وفيت يوما عهد بر ... ووعدك زائف وهوى مصاب
وما والاك إلا ذو مجون ... وذو شره ومن ضلوا وخابوا
وإنك عند ذي تقوى ودين ... إلى الآخرى غراس أو ركاب
وما غير الإنابة فيك يوجي ... فليس عليك شيء يستطاب

من كنوز السنة

محظورات الحج

يحرم على من يحج الأشياء الآتية : —

— الجماع ودواعيه .

— ارتكاب المعاصى فان حرمتها وقت الحج أشد .

— يحرم على الرجل لبس المخيط كالقميص والسراويل والجلباب ، ولبس المحيط كالعمامة والطاقية ، ولبس الحذاء المعتاد .. أما المرأة فلها أن تلبس جميع ذلك إلا الثوب المعطر .

— عقد الزواج لنفسه أو لغيره — وأجازه الأحناف .

— تقليم الأظافر وازالة الشعر بالحلق أو القص سواء كان شعر الرأس أم غيره .

— التطيب والتعطر فى الثوب والبدن ، ويستوى فى ذلك الرجل والمرأة .

— التعرض لصيد البر بأن يصيده أو يعترضه أو يشير إليه أو يدل عليه .

فقد قال الله تعالى فى سورة المائدة : (يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم — أحل لكم صيد البحر وطعامه ، متاعا لكم وللسيارة ، وحرم عليكم صيد البر مادمتم حرما) .

وقال تعالى فى سورة البقرة (الحج أشهر معلومات ، فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج) .

فقد روى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : (من حج ولم يرفث ، ولم يفسق ، رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه) .

عن ابن عمر رضى الله عنهما فيما رواه الخمسة أن النبى ﷺ قال : حين سأله رجل — مايلبس المحرم من الثياب ؟ : (لايلبس القمص — بضم القاف والميم ، ولا العمائم ، ولا السراويلات ، ولا البرانس — كل ثوب رأسه منه — ولا الخفاف إلا أحد لا يجد نعلين فيلبس خفين ، وليقطعهما أسفل من الكعبين .

ولا تلبسوا من الثياب شيئاً مسه زعفران ، أو ورس — نبات أصفر طيب الرائحة يصبغ به — » .

وروى مالك رضى الله عنه ، سئل عمر بن الخطاب رضى الله عنه وعلى ابن أبى طالب رضى الله عنه ، وأبو هريرة رضى الله عنه عن رجل أصاب أهله وهو محرم بالحج ، فقالوا : ينفذان لوجههما حتى يتما حجهما ثم عليهما حج قابل والهدى .

عن ابن عباس رضى الله عنه فيما رواه أبو داود والبيهق والحاكم قال : « نهى ﷺ النساء فى إحرامهن عن القفازين والنقاب ، وما مسه الورس والزعفران من الثياب ، ولتلبس بعد ذلك ما أحبت من ألوان الثياب من معصفر (مصبوغ بالصفرة) أو خز (حرير) أو حلى ، أو سراويل أو قميص أو خف » .

عن عثمان بن عفان رضى الله عنه فيما رواه مسلم والترمذى أن رسول الله ﷺ قال : — لاينكح المحرم — بالبناء للمعلوم — ولا ينكح — بالبناء للمجهول ولا يخطب) .

عن جابر رضى الله عنه فيما رواه أحمد والترمذى ، أن النبى ﷺ قال : صيد البر لكم حلال وأنتم حرم ، مالم تصيدوه ، أو يصد لكم) .

عن حفصة رضى الله عنها فيما رواه الخمسة عن النبى ﷺ قال : خمس من الدواب لا حرج على من قتلهن : الغراب ، والحدأة ، والفأرة ، والعقرب ، والكلب العقور (المراد أنه لاشىء على من قتلهن محرماً لما جاء ذلك مصرحاً به فى حديث آخر) .

(المسلم تصدر بأموال الفقراء ، وجهد الفقراء ، ولكن تبنى الإيمان)

وقفات أمام حديث توسل عمر بالعباس

السيد الدكتور محمود النقراشي

رئيس العشيرة المحمدية بأسوان

مقدمة : —

بينما يغرق الكثيرون من الناس شرقاً وغرباً فى الماديات فتطبعهم بطابعها وتحيلهم كالآلات الصماء فى جمودها يحلو للبعض أن يغرق فى المعنويات إلى درجة الوجدان المرهق والأحلام المغرقة فى التمنى والأمل والإسلام عموما دين الوسط يأخذ من هذا وذاك بقدر ، فهو دين الحياة المثلى ، وعلى كل مسلم فاقه أن يبتعد ما أمكن عن قضايا الخلاف التى تثير بين المسلمين الفرقة والوهن . حرصا على جمع الشمل وتأكيد الوحدة .

أما إذا احتاج الأمر إلى بيان لا بد منه فى قضية من القضايا فلا بأس

وهـــذا ماسنلمسه فى هذه القضية لا أقصد بالكلام فى هذه الموضوعات الخلافية ، إثارة خلاف أو جدال حولها ، فالخلاف موجود قديما ، وهو سنة الله بين عباده ، (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحـــدة) ومن المستحيل عادة جمع الناس على رأى واحد فى مثل هذه المسائل ، الفرعية والأمور الجانبية الهامشية نتيجة لاختـــلاف العقول والإدراكات ، وتفاوت الطاقات والاستعدادات ، إلى غير ذلك ، وأما من حيث الجدال ، فنحن لا نقصده ، ولا نرمى إليه ، فالجدال فتنة لا تأتى بخير ، أبدا وما ضل قوم بعد إذ هداهم الله إلا أوتوا الجدال ولكننا نقصد تثبيت العقول والقلوب لما وقع فيهما من اضطراب وبلبله ، وتوفى إلى كشف الغموض وإزالة اللبس فى هذه المسائل ليحيى من حى عن بينة ويهلك من هلك عن بينة .

فمن المتفق عليه جواز التوسل إلى الله تعالى بذاته العلية ، وأسمائه وصفاته وبالعمل الصالح ، وبالحى ، والخلاف فى التوسل بالميت فذهب الجمهور ، إلى جواز التوسل بالميت وقد استدلوا

بأدلة عقلية ونقلية . ليس هنا مجال بسطها ، وقالوا إن الموت ليس عدما محضا ولا يعنى أنه خاتمـــة المطاف ، فالموت مرحلة انتقال ، وطور ارتحال على طريق السفر الطويل ، ثم إن الروح باقية ، وهى الأصـــل ، وبها إنسانية الإنسان وتساميه ، وقد ثبتت حياة الأنبياء والشهداء فى قبورهم ، بل وحياة الموتى ومخاطبة النبى ﷺ لقتلى مشركى قريش فى قليب بـــدر ثابتة وصحيحة .

واستدل المانعون بحديث توسل عمر بالعباس فى الاستسقاء عام الرمادة والحديث صحيح ، ولكن الاستشهاد به فى غير محله ، والاستدلال به باطل شكلا وموضوعاً ، أما من حيث الشكل فلأن هذه الواقعة التى يستشهد بها على منع التوسل بعـد الموت هى حادثة وقعت أيام الفاروق عمر ومع تسليمنا بفضل عمر ومرتبته إلا أنه كان من المحتم أن يبت فيها فى حياة النبى ﷺ ولا سيما أنها قضية تمس صميم العقيدة كما يقولون ، فلماذا يكون الاستشهاد بواقعة وقعت فى خلافة عمر ، وتظل المسألة معلقة وغامضة ومبهمة حتى يأتى عمر فيبينها بمحض الصدفة حين تحدث واقعة معينة ؟ .

وأما من جهة الموضوع فإن العقل والدين والعرف يؤكد أن المقام هنا مقام مضطر وغير مضطر وليس المقام مقام حى أو ميت ، فإنهم كانوا فى محنة شديدة ، وبلاء عظيم ، فليس معقولا ولا مقبولا أن يبحثوا تحت وطأة تلك الظروف العصيبة عن الحى والميت ، وإنما الأمر يتطلب بالأولوية تقديم المضطر ، والله تعالى يقول : (أمَّن يجيب المضطر إذا دعاه) والنبـــى ﷺ لم يكن فى حاجة إلى الماء ، ولم يكن مضطرا إليه ، بخلاف العباس رضى الله عنه ، وفى تقـديم العباس على وجه الخصوص بيان لفضله وعظيم شأنه ، واقتداء بالنبى ﷺ فى توقيره وتعظيمه .

ثم إن الفاروق توسل بالنبى ﷺ فى نفس هذا الحديث بدليـل ذكره للنبى ﷺ مرتين ، وهذا هو التوسل وليس المحتم والواجب أن يكون التوسل باســلوب معين ، وألفاظ

مخصوصة، وطريقة محددة فجرد ذكر المتوسل به بصورة أو بأخرى . يؤدى معنى التوسل ، وهذا ما فعله عمر ، فقد ذكره ﷺ بألقاب التعظيم ، وهى ألقاب النبوة والرسالة ، ذكر ذلك مرتين ولو كان التوسل بالميت لا يجوز لما كان هناك داع لذكره ﷺ أصلا ، وكان يكفى تقدم العباس بدون داع إلى هذه المقدمة التى قدم بها عمر وهى فى الواقع لون من ألوان التوسل بعد الموت .

ثم إن عمر لم يتوسل بالعباس لشخصه واسمه بل لقرابته من النبى ﷺ ، وقد صرح بهذا فى صلب الحديث ، فأراد عمر أن يضفى على التوسل الصيغة الشرعية، ويتبرك بذكر النبى ﷺ .

ثم إن التوسل بالميت بأسلوب أو آخر لم يقل أحد بوجوبه وفرضيته ، حتى يكون تركه بالمرة دليلا أو شبه دليل على المنع ، إنما هو من الأمور الجائزة ، والمسائل المباحة ، فمن شاء توسل ، ومن شاء لم يفعل ، على أن التوسل فى شتى صوره ، فيه استشعار لعظمة الحق تعالى وهيبته وفيه معنى الاعتراف والإقرار بالتقصير .

هذا وأستغفر الله وأتوب إليه ؟ .

مما ينسب إلى رابعة العدوية (ر)

نقل صاحب (شرح حال الأولياء) ، أنها قالت :

كأس خمرى والنديم : (ثلاثة) وأنا المشوقة فى هواه (رابعه) ؟
كأس المسرة والوصال يديرها ساقى المدام ، على المدى متتابعه
فإذا خطرت ، فلا أرى إلا له وإذا حضرت فلا أرى إلا معه
يا عاذلى إنى شغفت بحسنه تالله ما أذنى لعذلك سامعه
كم بت من شوقى وفرط تعلقى أجرى عيونا من عيونى الدامعه
لا عبرتى ترقا ، ولا قربى له يبقى ، ولا عينى القريحة هاجعة !

بعض المعانى الروحانيــة
فى الحــج المبرور

كلما أدى المسلم شعيرة من شعائر الحج التفتت روحه إلى ماتنطوي عليه من العبرة وما تحمـل فى أطوائها من توجيه. حتى إذا ماوقف بعرفة ،أحس بجسمه يخف حتى ليكاد يطير، وأحس كأنه أصبح روحاً شفافاً ، لا تثقله مطالب العيش ولا تتهـدده ضرورات الحياة ونظر إلى نفسه فى ثيابه البيضاء فإذا هو أشبه شىء بملك يطير لا بإنسان يسير ، ونظر إلى ذلك الحشد الهائل من الخلق ، وكلهم ضارع بلسانه وقلبه وجوارحه يردد الدعاء ، ويرفع كفيه إلى السماء لاينشد مالا ، ولا مجداً ، ولا متاعا وإنما ينشد التوبة والغفران وعاد يقلب الطرف بين نفسـه مرة ، ومرة بين هذا المؤتمر العظيم من الحجاج فتذكر موقف الناس من ربهم يوم الحشر ، وهم يعرضون عليه بأعمالهم فن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره عندئذ تدمع عينه ، ويخشع قلبه، ويندم على مافرط فى جنب الله ، ويمتلىء قلبه عزما على عدم العودة إلى العصيان ويالها من توبة صادقة يتقبلها الرحمن ، ويمسح ذنوب صاحبها ، ولو كانت أثقـل من جبل أحد . وياله إذن من حج مبرور لم يرتكب صاحبه فيه معصية ولم يأثم بذنب . إن الجنة أعدت لأمثال هـذا من الحجاج ، الذين خرجوا إلى ربهم وأقبلوا عليه طائعين تائبين . . وليس للحج المبرور جزاء إلا الجنة .

لابد للحج المبرور من أن تتطهر الوسائل والغايات ، وأعنى بالوسائل نفقات الحج التى منها يسافر من أراد الحج ، ومنها يأكل ويشرب فى رحلته ومنها يتصدق، ومنها يشترى ما يريد فى حدود ما يستطيع ، ولعل كثيراً ممن كره الله حجهم ، ورده عليهم غـير مقبول ، ولامثاب ، يعيشون عـــلى الأمانى ظانين بالله غير الحق مخدوعين بكواذب الآمال ، فاهمين أن أى مال يجمع ، من أى طريق يصلح للحج ؟ .

الأخوة الصادقة وكيف تكون

للاستاذ المهندس محمد عبد الحافظ الخولى

مما يرفع العبد عند الله درجات ويكون سبباً فى نزول الرحمات ، اتخاذ إخوان فى الله يتعاون معهم على نصرة الدين ويعمل معهم على إصلاح شئون إخوانه المسلمين ، لأن صحبة الأخيار تورث الخير ، وصحبة الأشرار تورث الشر ، ومتى علمت أيها المسلم ذلك فلا تصاحب إلا رجـــلا تنتفع به ، أو تستفيد منه ، أو ترجو بركة دعائه ..

ولذا يقول المولى عز وجـل فى كتابه الكريم (فى سورة التوبة آية ٧١) المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ، يأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله ، إن الله عزيز حكيم) .

ولقد أحسن الذى قال : إن الأخ الصالح خير لك من نفسك لأن للنفس أمارة بالسوء ، والأخ الصالح لا يأمر إلا بخير والصديق الموافق خير من الشقيق المنافق ...

وفى الأمثال العربية : رب أخ لك لم تلده أمك .

ومدح أعرابى صديقاً فقال : مجالسته غنيمة ، وصحبته سليمة ، ومـــؤاخاته كريمة ، فإذا ظفرت بصديق كانت محاسنه أكثر من مساوئه ، ورزقك الله ودا منه فتمسك به وإذا هـــفا صديقك هفوة فاغتفر لههفوته لتكون ذا ود صحيح ، وقلب مستريح ، وغض الطرف عن عيبه ، ولا تعاتبه فى كل وقت عما صدر منه لك .. فقد قيل : من صحت مودته احتملت جفوته .

وقال ابن سيرين . إذا بلغك عن صديقك ما تكرهه فالتمس له عـذراً فإن لم تجد فقل : لعـــل له عذراً ، وأنت تلوم .

وقالت امرأة يحي بن طلحة له : أما ترى أصحابك إن أيسرت لزموك ، وإن أعسرت تركوك ؟ . فقال لها : هذا — والله — من كرمهم يأتوننا فى حال القوة منا على الإحسان لهم ويتركوننا فى حال الضعف عنهم ..

فهذه هى حدود الاخوة . وهذا هو الصاحب الصادق ، فإن لم تجده فلا تصاحب إلا نفسك ، والزم بيتك ولا تخالط الناس إلا بقدر الضرورة وإن أردت الصاحب فالله يكفيك ، وإن أردت الرفيق ، فرفيقان رقيباك وإن أردت إيناسا فالقرآن يونسك ، وإن أردت واعظاً .. فاذكر الموت يعظك ، واعلم أن نسيان الموت ضلال مبين ..

نسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعاً إلى التآخى والمحبة الصادقة ، والألفة والمودة ... إنه سميع مجيب ؟

« ألم نشرح »

يقول الشاعر الصوفى : —

ألا يا أيها المحزون   فكر فى (ألم نشرح)
فعسر بين يسرين   بشير بالمنى فافرح

وصية أبوية

قال أبو الاسود لابنته : —

خذى العفو منى تستديمى مودتى   ولا تنطقى فى سورتى حين أغضب
ولا تكثرى الشكوى فتذهب بالهوى   ويأباك قلبى والقلوب تقلب
فإنى وجدت الحب فى الصدر والأذى   إذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

حذار من هذه الشراك الخبيث

للأستاذ الشيخ عبد الغفار الدلاش خطيب مسجد الرفاعى

منذ أن خلق الله البشرية، ومعركة ضارية لا تتوقف رحاها بين الخير والشر قائمة، وصراع مستمر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها دائر. ليميز الله الخبيث من الطيب، وليهلك من هلك عن بينة، ويحيا من حى عن بينة.

ولما كانت النفس بطبيعتها تعاف دواءها، وتقبل على ما يضرها، فقد أقبلت الكثرة الكثيرة، إما عن حمق أو جهالة - على الباطل تشايعه وتعمل له، وأعرضت عن الحق، تقاومه وتصده وتخذله، ولكن الحق - على كل حال - وإن طال الأمد - وتطاول الزمن هو الغالب والمنتصر - وصدق الله العظيم :-

(وقل جاء الحق وزهق الباطل - إن الباطل كان زهوقاً) الإسراء ١٨

وكم عجب الإمام على، رضى الله عنه من تجمع أهل الباطل وتكتلهم، ومناصرتهم لباطلهم، وتفرق أهل الحق وتخاذلهم عن مناصرة الحق!.

وإذا كانت الدنيا بزخرفها ومتاعها وزيفها ولهوها تجتذب طلابها وراغبيها فهم من أجلها يضحون وفى سبيلها يبذلون، فإن كذلك للحق رجال لا يدخرون وسعاً فى سبيل إعلاء كلمة الله والذود عن حرماته.

وصدق رسول الله ﷺ.

(من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين وإنما أنا قاسم والله يعطى، ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله : لا يضرهم من خالفهم، حتى يأتى أمر الله).

(رواه البخارى عن معاوية)

إن المنحلين والملحدين من الغرب ومن الشرق - على حد سواء - قد غرقوا إلى آذانهم فى الضلال والترف واستمرأوا الهبوط، والانحراف، والشذوذ، ولم تعد للمعايير الخلقية عندهم قيمة، فقد نبذوها نبذ النواة منذ أمد بعيد، وأقبلوا على متعهم وشهواتهم فى سعار ونهم - ثم لا يهمهم

بعد ذلك ما إذا كان هذا صوابا ، أو خطأ .

ولما كانت الأديان السابقة لا تشكل خطراً على هؤلاء الضالين الآثمين ، ولا نتصدى لهم حتى بكلمة عتاب رقيقة وذلك لمشاركة أهلها والقائمين عليها فى تيار الإنحراف الجارف الذى مهدوا له فى البداية، وساعدوا على قوة تدفقه وجريانه . . . وإنما يكمن الخطر فى سلطان الإسلام الذى لا يهادن الباطل فى أى صورة من صوره ، ويبـــذل ما استطاع إلى البذل من سبيل لإحقاق الحق وإزهاق الباطل . . . ولهـــذا تكتل أهل الضـــلال والحقد من كل حدب وصوب ضد هذا العملاق الذى لا يقهر (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ، والله متم نوره ولو كره الكافرون) . (الصف / ٨)

كم واجه الإسلام من حروب ساخنة وباردة على مدى أربعة عشر قرنا من الزمن . منذ أن نادى نبى الإسلام صلوات الله وسلامه عليه بكلمة التوحيد وإلى الآن، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، ولو أن دينا آخر كان مكان هذا الدين وواجه عشر معشار ما واجه الإسلام لباد وانمحى ، منذ آماد بعيدة، ولكن الله تبارك وتعالى قد تكفل بحفظ كتابه ، الذى هـــو منهاج ودستور المسلمين ، والذى أعيا أعداء الإسلام أن ينالوا منه شيئا ، مع شدة عـــداوتهم ، وكثرة أباطيلهم ومفترياتهم ، ودوام لجاجتهم ، وشدة خبثهم وصدق الله العظيم :

(إنا نحن نزلنا الذكر ، وإنا له لحافظون) .   (الحجر / ٩)

وكلما صمد الإســـلام وانتصر ، وهزم الباطل وأهله لجأ هؤلاء إلى تغيير خططهم فى فتح جبهات أخرى لتعدد المواقع وتشتيت جهود المسلمين هنا وهناك ، وإذا كان الاستعمار القديم قد تمكن من تفتيت الوحدة الإسلامية وتقسيم دولتها إلى دويلات صغيرة ، واستطاع بمؤامراته ودسائسه أن يبذر بينها بذور الشقاق والأحقاد إلى درجة أن يحمل بعضها السلاح على بعض، فإنه قد استطاع كذلك أن يبذر فيها بذور التشكيك والريب فى بعض

مصادر عقيدتها ، ونعنى بذلك (السنة المطهرة) وذلك بالتشكيك فى أصحاب رسول الله ﷺ الذين نقلوا إلينا هذه السنة الشريفة - آنا - أو بإنكار بعض الأحاديث النبوية الشريفة (الصحيحة) بغية أن يتسرب الشك إلى بقية الأحاديث ، وبذلك يتسنى لهم أن يهدموا هذا الصرح الشامخ الخالد - ولن يكون ذلك أبدا بإذن الله

فمهما كانت الضحالة العلمية سمة هذا العصر ، بفعل سموم هؤلاء الخبثاء ، ومهما نعق الناعقون من ربائب الاستعمار وأعوانه ، الذين جندهم ضد بنى عقيدتهم وجلدتهم ليحيوا حياة الخونة الإذلال - ويهبطوا هبوط الدناءة والخسة ، فإن الله تعالى ينصر دينه برجاله الظاهرين على من عداهم حتى تقوم الساعة ؟

الحيوان البشرى

لا تعجب من غاب (الكنغو) وحياة الحيوان البرى
بل زُرْ إن شئت مصايفنا تر غاب الحيوان البشرى

المسخ

مسخ الله أنفس الناس مسخاً فكان الورى (خنازير) وقرود
فإذا ماظفرتَ منهم (بكلبٍ) فتمسكْ به ، فقد لايعود !!

عودة وأسف

قد عدت عن جلّ ماقد قلت فى غضبى وفى شبابى ، وفى جهلى ، وفى مرقى
وأسأل الله لى عفوا ومغفرةً وأسأل الناس أن يستشعروا أسفى !!

أصول وقيم إسلامية

يستفسر السيد / على عبد الحليم على عثمان من الحواتكة — أسيوط — من عظام طفل فى الرابعة وجدها صاحب منزل مهجور كان معلقاً للحيوانات فزعم الرجل أنها جثة ولى الله الشيخ عبد النبى ، وأقام له مزاراً ، وجعل له مولداً على غرار موالد الأولياء التى تتم فيها المنكرات . . ؟ ؟

كلمة : الولى ، من الأسماء المتعددة الدلالة ، ومنها علـى سبيل المثال : المحب ، والصاحب، والحليف، والنزيل والجار ، والشريك ، والصهر ، والقريب من العصبة كالعم وابن العم .

والولى : المطيع ، يقال المؤمن ولى الله ، أما الولاية بمعنى القداسة فليس لها أصل فى اللغة ، ومسألة استغلال شخص أو أشخاص لظاهرة حقيقية أو فرعية لتكون مصدر كسب حرام فهذا موجود فى جميع عصور التاريخ وإن كان فى النهاية لايصح إلا الصحيح .

وظاهرة ادعاء البعض أن الشيخ أتاه فى المنام وطلب منه كذا وكذا شائعة عند من لايعبئون بحرام أو حلال ولا يهمهم إلا الحصول على المال من أى سبيل .

ولما كان الشعب المصرى معروفاً بشدة حبه لآل البيت — رضوان الله عليهم أجمعين — وللأولياء الله عموما فقد لجأ الدجالون إلى استغلال هذه الفرصة الجميلة استغلالا سيئا فاكثروا من المزارات وأضفوا القـداسة على الخرائب والأطلال فضلوا وأضلوا ، وقانا الله شر السوء والفتن وعصمنا من الزلل والخطأ .

غير أن الثابت الذى لاينكر أن هؤلاء الأطهار الأبرار كانوا لاياكلون إلا حلالا طيباً ، بل كانوا يدعون ماليس به بأس ، خشية أن يقعوا فيما فيه بأس ، مصداقا لقول سيدنا رسول الله ﷺ . (لايبلغ العبد درجـة المتقين حتى يدع ما ليس به بأس ، خشية أن يقع فيما به بأس) والله اعلم

ظاهرة تحتاج إلى وقفة

للسيد الأستاذ على عيد رئيس جمعية الشبان المسلمين (بسمرس الليان)

أعتقد أنه لا يوجد من لا تزعجه هذه الظاهرة الخطيرة التى تملأ الأجواء والأسماع وتقتحم على الناس منازلهم ومكانبهم وشوارعهم وتطارد أسماعهم فى كل مكان، ألا وهى زحمة الكاسيتات والأشرطة ..!

والمؤلم والخطير والشائن أن تكون هذه الظاهرة المؤسفة منتسبة إلى الدين بل ربما اعتقد مقيموها أنهم يشترون بها رضا الله جل وعلا حسب أفهامهم وأهوائهم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ..!

ولست أدرى على وجه الدقة تفسيرا لهذا الصمت الذى تبديه الأجهزة المسئولة عن الثقافة المسئولة عن الدعوة الدينية ، والمسئولة أيضا عن الأمن .

أفهم أن من واجب أجهزة الرقابة على المصنفات والمنشورات الثقافية ، أن تحمى أذواق الناس وملكاتهم ووجداناتهم من هذه الأنغام والكلمات الساقطة والتعبيرات المبتذلة ، التى تملأ الساحة فى كل مكان وفى كافة أحياء مصر وليس هناك من معنى لقصر هذه الرقابة على الأشياء والمصنفات التى تقدم من خلال ميكروفون الإذاعة . بعد أن أصبحت أجهزة التسجيل تفوق أجهزة الراديو تداولا وانتشاراً ، وامتلأت والآفاق بالأشرطة المخلة بالذوق والآداب .

وأعلم أن الأزهر الشريف يحوى فيما يحوى إدارة مسئولية عن البحوث والنشر ، تراجع كل بحث أو كتاب يطلب نشره فى مجال الدين ، وعلى رأس هذه الإدارة علماء فضلاء نفخر بهم ونعتز وندخرهم للدفاع عن الإسلام فى وجه عاديات الزمن ، غير أن هذه الأشرطة التى تنبعث من كل فج تزخر بكل تافه ومسف ، وضارب فى الجهالة والضلال مما يسىء إلى الإسلام وحقائقه ونصاعته بل ويسىء ويزرى بالتصوف وشيوخه وعلمائه ، بما يذكر من

استغاثات ونداءات لأسماء لا تنفع ولا تضر وتدوى إلى أصحاب الأسماء المفترض فيهم الولاية الصالحة ، وهذا فيه مافيه من خطورة على عقيدة المسلم وما يقال من قصص وتآليف خرافية مختلفة ، وياليتها محبوكة التأليف والصناعة ، ولكنها تتسم بالإجحاف والتغرير بأفهام السامعين وعقولهم .

فكيف يقف الأزهر وهيئاته إزاء المنشورات دون حراك؟ أليست هذه الأشرطة أكثر رواجاً وانتشاراً من الكتب والبحوث التى تصدر باسم الدين وبمراجعة الأزهر ؟.

إن هذه الأشرطة يسمعها من يقرأ ومن لا يقرأ ، ومن يفهم ومن لا يفهم ومن هو قادر على التمييز وغير القادر على ذلك ، والجميع يسمعونها دون ما إرادة فى أغلب الأحيان ، وهنا يكمن الخطر .

فترديد أسماء اموات ، ودعاؤها والاستغاثة بها وغير ذلك على الأسماع يصرف قلوب العوام عن التوجه ، والتعلق بالله وحده ، وهذه مسئولية كافة القادرين على التصدى لمثل هذه الظاهرة ، وعلى رأسهم الأزهر ، وأيضاً القائمون على أمر الصوفية ، الداعون إلى تخليص التصوف مما لحق به من شوائب ، ومما أضيف إلى سير رجاله الأوائل من خرافة وأوهام .

أما الأشرطة التى تذيع قراءات قرآنية ، فهى أولى بالمراقبة أيضاً ، إذ ربما سجل عليها أناس ليسو أهلا لنشر قراءاتهم على الملأ ، لما فى هذه القراءة من خروج على قراءات القرآن وتجويده وإخفاء بحوتهم واستهتارهم على القرآن الكريم ، وضياع هيبته ومعايشة معانيه لتطاول بطانة المقرئ دائماً على كلمات القرآن بتأوهاتهم وصخبهم ، وتشويشهم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

أما أجهزة الأمن ، فليت شعرى ، إن لم تقم بدورها ، فلا أعلم إلى مدى سيصل الأمر بهذه الظاهرة . التى ترهق أعصاب الناس وتشق عليهم وتقض مضاجعهم .

إذا كان استعمال هذه الأشرطة يملأ وسائل النقل كافة ، فبمجرد أن

تتحرك أية سـيارة كانت صفتها ، يجد الراكب نفسه ضحيـة ظاهرة صاخبة من الاصوات والصفـير ، والضجيج والتهليل لا يتنازل السائق عنها باعتباره حراً فى قيادة سيارته لاعتقاده أن هذه الاناشيد والاهازيج المعجوجة بركة يجب الحرص عليها . وليست هـذه الظاهرة خاصة بوسائل النقل فقط ، وإنما هى تزحم الشوارع فى كل مكان ، فلا تجد بوتيكا ، ولا كشكا ، ولا محلا صغيراً أم كبير إلا وتنبعث منه هذه الاصوات والحكاوى تهدد أسماع الناس ، وتثير أعصابهم وأحاسيسهم ، فهل نطمع أن تنقـذ أجهزة الامن راحة الناس وأعصابهم واسماعهم من هـذه الضغوط الرهيبة والعدوان الغاشم ..؟؟

والله الموفق ؟

المداهنة والمداراة

المداهنة : موافقة الناس على وجه يفسد الدين أو يخدش الشرف أو يجرح المروءة ، وقد كرهها الله فقال : (ودوا لو تدهن فيدهنون) لانها خسة وضعف .

والمداراة : موافقة الناس على وجه لا يفسد الدين ، ولا يخدش الشرف ، ولا يجرح المروءة . ولـكنه يدفع الشر ، فهو من باب اختيار أخف الضررين ، وفيها جاء الحديث الشريف: (أمرت بالمداراة كما أمرت بالفرائض ، لانها عفة وقوة .

فالمداهنة : طلب المنفعة من طريق لئيم . فمن داهن أثم وندم .

والمداراة : دفع المضرة من طريق كريم ، فمن دارى سلم وغنم .

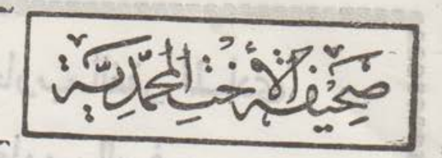
الإسلام يحارب الفقر المادى كما يحارب الترف

إن تحريم الترف يوجه الأموال إلى إنتاج أكثر فائدة للجميع : وتحريم كنزها يوجب تداولها . وتداولها من غير ربا يؤدى إلى المشاركة فيها . وإذا لم يجد الناس فى الترف لذتهم وجاههم وجدوهما فى الإحسان والبر وإذا لم يجدوا فى الكنز ضماناً لهم وجدوه فى ضمانة المجتمع الإسلامى المتكافل الذى لم يهمل أحداً ولم يحتقر أحداً . وإذا لم يجدوه فى الربا وجدوه فى لذة الكسب والمشاركة مع إخوانهم الذين يعملون فى أموالهم .

هذا الإسلام الذى حارب آفة الفقر بإيقاظ الضمير وبالتشريع جعل العمل أس المقاصد فأمر بالسعى وفضله على الانقطاع للعبادة ، وأمر بالجد والإتقان . وذلك لا شك أفضل الوسائل لمحاربة الفقر . ولم يجعل جزاء العمل مقصوراً على هذه الحياة الدنيا بل وعد به فى الآخرة .

والإسلام يدفع الفقر بالدعوة إلى الأخلاق الفاضلة ، ويقاوم بالحجة ، والحدود : الشرور والرذائل . فلو أن وسائله استخدمت فى ردع أرباب الشرور والآثام ، وفى الدعوة للفضيلة والخير لتماسكت الأسرة الإسلامية وأدرك كل عضو فيها واجبه وكبح من نزعاته ، وكان ذلك من أمضى الأسلحة فى مقاومة الفقر . ولو اتخذنا وسائل الإسلام فى التراحم والتعاطف ومبادئه فى الأخوة والتعاون وأيقظنا ضمير الأمة الدينى فى هذه الناحية لطعنا ذلك الفقر طعنة تعجزه عن أن يدخل أكثر البيوت .

ولو قامت الدولة بواجبها فى كفالة المتخلفين من إخواننا لما يصيبهم فى أنفسهم أو أبدانهم على أساس التكافل الذى جاء به « المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضاً » ، فوزعت الصدقة على من لا سبيل له غير الصدقة ووزع العمل على الناس بقصد الخير العام لقاتلت هى أيضاً بوسائلها الفعالة الفقر وكل ما يترتب عليه ؟



يحررها
الفتيات المحمديات

يا أختي في الله :

الحجاب الخطوة الاولى فى الطريق إلى الله

كتبت الأخت كريمان حمزة : —

لقد انتشر الحجاب انتشارا كبيرا ، حتى بلغ نصف المجتمع النسائى (هذا فضل من الله ومنة) . ومن ترتدى الحجاب تعلن على الملأ انتماءها الى الإسلام وتصبح حظية داعية تذكر بالله وتدل على الإسلام ، وتهدى الى الجنة .

وسواء أرادت أم لم ترد تصبح محط أنظار المجتمع . وتصبح جميع تصرفاتها محسوبة على الإسلام والمسلمين ، لامحسوبة على شخصها الخاص ، وهى بهذا فى مقام القدوة . . وهذا المقام أمانة فى عنقها يستلزم سلوكا قرآنيا متواصلا .. وبالتالى فلبس معنى الحجاب أنها وصلت الى القمة ، ولكن الحجاب هو الخطوة الأولى فى الطريق الى الله . . لذلك فرضه الله ورسوله على المرأة حين تبلغ المحيض ، ولابد أن يتبع هذا الزى اجتهاد بالليل والنهار .. اجتهاد فى العبادة .. اجتهاد فى الدراسة .. اجتهاد فى العمل .. عطاء واسع إيجابية فى المجتمع .. تفتح ذهنى وعقلى .. حتى تصبح كل مسلمة جديرة بكل تقدير من الناس جميعاً .

شعر الصحيفة : —

مما ينسب للإمام على ابن أبى طالب كرم الله وجهه قوله حيث كان يكثر من إنشاده :

فلا تفش سـرك إلا إليك
فإن لكل نصيح نصيحا
وإنى رأيت غـداة الرجا
ل فلا يتركون أديما صحيحا

صيانة السر : —

قال عمرو بن العاص : —

(إذا أنا أفشيت سرى إلى صديقى فأذاعه فهو فى حل) فقيل له : وكيف ذاك ؟) .

قال : (أنا كنت أحق بصيانته) .

قصة الصحيفة : —

رفض قاض بريطانى إصدار أمر بتطليق بريطانية تبلغ من العمر (٥٣) عاماً تدعى (مارجورى هيرمان) من زوجها لمجرد أنه يبصق فى الحوض ويقلم أظافره فى غرفة الجلوس، وينام بالملابس الداخلية ويشترى الملابس المستعملة .. قالت الزوجة فى دعوى الطلاق إن زوجها جمع ثروته من التقتير الشديد فى الإنفاق وحرمانها من ضرورات الحياة العادية .. ورفض القاضى أيضاً الأخذ بهذه الأسباب ..

امرأة تسمع أصواتا لا تلتقطها الأذن عادة .. !

ذكرت مجلة (نيوسيانتيست) البريطانية أن امرأة كانت تشكو من أصوات لا تطيق سماعها بصورة مستمرة فلجأت لأخصائى فى الأصوات ليتثبت من صحة مزاعمها .. فكم كانت دهشته عظيمة .. عند ما تبين له أن المرأة تسمع أصواتاً لا تلتقطها أذن الإنسان عادة لكونها تنعم بقوة سمعية خارقة . وقد علق الخبير البريطانى الدكتور (فيليب ديكسن) قائلا: إن أشخاصا عديدين يسمعون الأصوات العادية التى يسمعها الجميع بالإضافة إلى أصوات لا يسمعها الإنسان ولاشك فى ان هذه الصفة مزعجة للغاية ..

مرض جمع المال : —

تبين من خلال دراسات قام بها اختصاصيون فى علم الاجتماع والنفس أن مواظبة بعض الميسورين الأثرياء من الناس على جمع المال ما هى إلا عادة ومرض نفسانى لا يمكن مداواته وتبين إثر إخضاع بعض أولئك الأثرياء إلى معالجة نفسية — أنهم يتمنون لو كان بإمكانهم التوقف عن العمل المرهق من أجل زيادة ثرواتهم ذلك أنهم بأمس الحاجة للراحة ..

حديث الصحيفة : —

(إياكم والظن)

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إياكم والظن ، فان الظن أكذب الحديث . ولا تجسسوا ولا تحسسوا ، ولا تنافسوا، ولا تحاسدوا ولا تباغضوا . ولا تدابروا . أى تخاصموا ولا تقاطعوا . ولا تناجشوا — أى تزيدون فى المبيع لإضرار المشترى — ولا يبع بعضكم على بيع بعض) .

رواه البخارى ومسلم

(المسلم اخو المسلم)

(الحاجة إلى الإيمـــان)

للأستاذ طه محمد عامر
بالادارة العامة للوسائل التعليمية بمشيخة البكرى

إن النفس البشرية محتاجة إلى الإيمان حاجتها إلى الطعام والشراب ، تملأ به كيانها ، وتدعم به حياتها، وتقوى به على الأحداث المضطرمة من حولها وليس الإيمان بالله ضربا من العبودية البغيضة يسلمنا بغير رضا منا إلى أن نستذل ونستكين لأننا لا نملك من أمر أنفسنا شيئاً ، وإنما هـــو الأمان والاستقرار لهذه النفوس الضعيفة التى لا تملك من أمر نفسها شيئاً ، هو ذلك الحصن المنيع الذى يظهر النفس البشرية المؤمنه كأقوى ما تكون النفوس .

أنا نحتاج إلى الايمان لا بدافع من العاطفة التى ورثتها آبائى وأجـدادى ولـكن لأنى شعرت فى لحظة من لحظات الضعف بأنى كائن ضئيل وحيد فى هذا العالم الزخار وإن بدت مـــنى القوة والجبروت، ولقد شعرت ساعتها كأنى أحمل بين أضلاعى صندوقاً مملوءاً بالفراغ تـكاد تقصف به الريح ، ولقد وجدت حينذاك أن الأرض تـكاد تميد من تحتى أو كأنى ماثـل على فوهة بركان وشعرت كذلك بشعور طفل تلقى إليه بثروة هائلة ليحرسها وهو فى اشد الحاجة إلى من يحرسه فرأى أن الثروة أكبر منه وبكى وجلا وإشفاقاً .

إن الناس قد عبدوا ملوكهم لأنهم رأوا فيهم مظهرا من مظاهر القوة التى يركنون إليها كما يركن الســـارى فى الصحراء إلى ظل دوحة باسقة، وأنهم قد نصبوا الحيوان ربا لهم وهم يعلمون أنه حيوان ينقص عنهم فى العقلية ويحتاج إلى أن يطعموه وينظفوه ويقوموا على أمره، ولـكنهم أرادوا أن يضفوا عليه من العظمة والرهبة حتى يحتموا به من ظلمة الشك وعذاب الحيرة ، بل لقد أقام أناس صخرا جامـدا نحتوه بأيديهم وجعلوه رمزا لوحدتهم وملجأ لتدعيم روابطهم حتى وهم يعلمون أنهم يلتفون حول صنم أصم .

إن سرب الطير يقدم من أفراده واحدا يتقدمها فى الطيران وتتبعه حيث

يسير لأنها أرادت أن تطمئن فى سيرها وتستقر فى أعماق نفسها وتلق بأعبائها إلى من يتحملها عنها ،

ولقد خرج علينا بعض الناس فى بعض الأيام بأنهم فى حاجة إلى التحرر من مظاهر العبودية التى تحول بينهم وبين التقدم فراحوا يصنعون لأنفسهم نظماً ويسنون قوانين وينادون بأنهم أبناء الطبيعة وعليهم ان ينعموا بخيرها وينتزعوا منها اسرار حياتهم ، وظن المسكين منهم انه قد حرر نفسه ، وانه قد احس بكيانه ، ولكنه فى لحظة من لحظات الضعف كالأزمات والامراض سرعان ما يستنجد ويسترحم ويطلب المعين أفلا يكون الله الذى خلقه وسواه أولى بأن يوجه إليه استرحامه وطلب معونته واولى بأن يعرفه فى الرخاء لكى يعرفه الله فى الشدة . . قتل الإنسان ما أكفره ؟

الله نور السموات والارض

يقول الإمام القشيرى رضى الله عنه ما معناه : منور السموات والأرض ، وقيل : الهادى لأهل السموات ، وقيل : سمى النور لأن منه النور فإذا كان بمعنى المنور ، فإنما هو منور الآفاق بالنجوم والأنوار ، ومنور القلوب بفنون الدلائل ، وصنوف الحجج والملاطفات ، ومنور الأبدان بآثار العبادات ، فالطاعات : زينة النفوس والأشباح ، والمعارف : زينة القلوب والأرواح والتأييد بالموافقات : نور الظواهر ، والتوحيد بالمواصلات . نور السائر وأن الله سبحانه يزيد قلب العبد نوراً على نور بنور البرهان ، ثم يمده بحسن البيان ، قال سبحانه (نور على نور ، يهدى الله لنوره من يشاء) .

(تذكر يا أخى تسديد اشتراك عامك الجديد بالمسلم)
وادع إخوانك الاشتراك فيه ، (وكل عام وأنتم بخير)

بدائع الرمز فى الأدب الصوفى

لا يفهم الصوفى الا الصوفى

للصوفيين لغة خاصة ومسميات لا يعرفها إلا هم — وقد فعلوا فى اللغة كما فعل كل العلماء فى اللغة العربية ، فأخذوا الألفاظ العربية وأطلقوها على مدلولات خاصة كما فعل النحاة بالفاعل والمفعول والمبتدأ والخبر والجار والمجرور ونحو ذلك من ألفاظ كان يستعملها العرب فى مدلولات عامة فأخذها النحاة ووضعوها لمصطلحات خاصة . حتى إن العربى القح لم يكن يفهمها فى معانى النحاة . وهكذا الشأن فى البلاغة والعروض والفلسفة غير أن هناك فرقاً كبيراً بين المتصوفة وغيرهم فالأوضاع النحوية والصرفية والبلاغية لها مدلولات ترجع إلى العقل فى فهمها أما المصطلحات الصوفية فلا ترجع إلى العقل ، وإنما ترجع إلى الذوق ، ولهذا لا يفهمها أحد بعقله فهماً صحيحاً إنما يفهمها من تذوقها ووقف فى المقام الذى يقف فيه المتصوف ، والفرق بين العاقل والمتذوق كالفرق بين شخصين أحدهما لم يذق الكمثرى قط فوصفت له وصفاً لفظياً علمياً ، وشخص ذاقها وعرف الفروق الدقيقة بين مذاقها ومذاق الموز والتفاح . فاستعمل شعراء الصوفية ألفاظ الشعراء الخليعين من (ليلى) و (الخمر والوصل والعناق والهجر والعذال) واتخذوها رموزاً لأحوالهم ومقاماتهم ، وكان اهم من ذلك كله أدب رمزى بديع غريب يمتاز عن غيره من الأدب بروحانيته وصفائه كما يمتاز بغموضه وخفائه .

والصوفى يعبر عن مقام يقفه وحال غلبت عليه ، فيصف مقامه وحاله بحيث لا يفهمه إلا من كان فى مثل موقفه وحاله أو كان قد قطع هذه المرحلة إلى مرحلة ابعد منها مدى . ومن أجل هذا لا يفهم الصوفى إلا الصوفى بل لا يفهم الصوفى الصوفى إذا سلك كل منهما مسلكا خاصاً ، أو كان الصوفى الشاعر فى مقام بعيد عن مقام الأول

ومن أجل هذا شرح بعضهم قصائد لبعض المتصوفة ، فكان الشرح غامضاً كالأصل ، أو بعيداً عنه وصاحب القصيدة معذور كل العذر لأنه فى حال لا يجد فيها ألفاظاً تعبر عما فى نفسه فى وضوح وجلاء ، وهناك سبب آخر قد يدعو إلى الغموض ؛ وهو أنه فى حال لو أوضح ما فى نفسه لرماه من لم يفهمه بالكفر ، والإلحاد وهو منهما برىء .

على كل حال يمتاز الأدب الصوفى بأنه أدب رموز من ناحيتيه القابلة والفاعلة ، فهو يفهم مظاهر العالم على أنها رمز ، والعالم عنده لا يختلف عن أحلام النائم ، فكما أن الحلم يعرض حوادثه عرضاً رمزياً فكذلك العالم كل ما فيه رمز ، فكل ما يقع تحت عينه وما يسمع بأذنه ، وما يتصل بجميع حواسه رموز يستنتج منها ما يغذى عواطفه ومشاعره وبذلك انفتح أمامه عالم غريب الأطوار مملوء بالجمال حتى كأن كل شىء ـ ولو كان صغيراً كتاب ملىء علماً ، أو لسان ينطق دائماً بالحكمة ، هو فى العالم دائماً يقرأ ولا مقـــروء ، ويسمع ولا مسموع ، ويستخرج من القطرة بحراً خضماً . يقرأ فى كل حادثة نفسه وعالمه وربه ويفسرها تفسيراً يتفق وقواعده الخاصة

ولهذا الأدب الرمزى جماله ، فهو يمتاز بأنه جمال مقنع تدركه ولا تلمسه وتتخيله ولا يسمح لك أن تحدق فيه ، فهو جمال تنظره وكأنك لا تنظره وتسمعه وكأنك لا تسمعه ، وتعرفه وكأنك لا تعرفه ، قد خلع عليه الخفاء جلالا فكان جميلا جليلا معاً ـ تسمعه فتلتذ له وتترنم به فإذا أردت أن تقبض عليه قبضت على هواء ليس لكلماته مدلول محدود ، ولا لمعانيه حدود ، وإنما هو إمعان فى اللانهاية وسبح إلى أقدس غاية .

يرى الصوفى أن لكل ظاهر باطناً وفى كل شىء إشارة ، وفوق السطح عمقاً ، ووراء القاع جمالا فاتناً ، ويتيه عجباً على الناس إذ فهم ولم يفهموا ، وقد يرى أن العقل حجاب قد يحجب النفس عن إدراك الجمال ، وأن كشف هذا القناع إنما هو بالذوق والإلهام لا بالمنطق والقضايا والأحكام .

وبهذا النظر نظر الصوفى إلى العالم

فسمى الحقيقة ليلى وسعدى ، وأعجب بالخمر وتغنى بها، ورأى فى الخمر معانى ليست فى غيرها . فهى رمز إلى رقى النفس وتساميها، فالنفس ترقى بالفناء فى الحقيقة كما تنشأ الخمر بفناء العنب ، فيكون شىء من شىء ، ويختلف الشيئان والأصل واحد ، وإذا خرجت الخمر من العنب بقيت إلى الأبد وصلحت بمرور الزمان ، على حين أن العنب نفسه لا يصلح للبقاء ، فكذلك النفس إذا تجردت من مادتها الفاسدة ونزعت إلى الكمال صلحت للبقاء ولم يعتورها فناء ، وكلما مرت عليها السنين والأعوام زادت نقاء ورقت صفاء .

إن شئت مثلا لذلك فخذ ما فهموا من حادثة شق صدر النبى ﷺ فعلماء السيرة يرون أنه ﷺ شق قلبه وهو مع ومرضعته فى بنى سعد ، وأنه جىء بطشت من ذهب فيه ثلج فغسل به قلبه إلى آخر ما رووا ، والصوفية لا يفهمون هذا إلا على أنه رمز ، فقلب الإنسان قد ران عليه الخوف والشهوة والطمع وغير ذلك من السيئات فأراد الله أن يذهب عنه الرجس ويطهره تطهيراً ، فأبعد عنه ما غشى قلوب الناس، وفتح قلبه ونقاه من كل سوء حتى يستمد النبوة ، فرويت هذه القصة وفهمها العامة حقيقة ، وفهمها الخاصة رمزاً ؟

علاج الصالحين

وروى أن بعض الصالحين مرض . فقيل له : ألا نعالجك ؟!

فقال: ائتونى بالماء ، فإن الله تعالى يقول: (ونزلنا من السماء ماء مباركا .

ثم قال : (ائتونى بالعسل) فإن الله يقول : (فيه شفاء للناس) .

ثم قال ائتونى بزيت فإن الله يقول: (من شجرة مباركة زيتونة) ثم خلط كل المباركات وشربه فبرىء بإذن الله من علته ؟

ذكرى حجة الوداع

وقف حضرة رسول الله ، على ذاته أفضل صلوات الله ، بعرفة عصر يوم الحج الأكبر ، فى شهر ذى الحجة الأغر ، من السنة العاشرة الهجرية ، خاتمة حياته الراضية المرضية ، فأضفى على الناس فى هذه الوقفة الجامعة لحجة وداعه الخالدة، أنوار إسعادهم وأسبغ الله عليهم فى هذا العيد ، الحافل السعيد من نعماء الكمال وتمام الآلاء مايكفل لهم الخير الشامل ، فى معاشهم ومعادهم ودنياهم ، ودينهم :

(اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتى ، ورضيت لكم الإسلام ديناً) !

وقف عليه الصلاة والسلام يدعو رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، ويداه إلى صدره كالمستطعم المسكين :

« اللهم إنك تسمع كلامى ، وتعلم مكانى وتعلم سرى وعلنى. لا يخفى عليك شىء من أمرى ! أنا البائس الفقير ، المستغيث المستجير ، الوجل المشفق المعترف بذنبه ! أسألك مسألة المسكين ، وأبتهل إليك ابتهال المذنب الذليل، وأدعوك دعاء الخائف الضرير (المضنى الهزيل) الذى خضعت لك رقبته ، وذل جسده وفاضت عيناه ، ورغم أنفه !

ثم هاهو ذا ﷺ ، يبشر أهل عرفات بعدئذ باستجابة الدعاء وتحقيق الرجاء والغفران لمن أساء !! فيقول :

« إن الله سبحانه تطول على أهل عرفات ، يباهى بهم الملائكة ، فيقول ياملائكتى: انظروا إلى عبادى شعثاً غبرا ، أقبلوا يضربون إلى من كل فج عميق ! فأشهدكم أنى قد أجبت دعاءهم وشفعت رغبتهم ، ووهبت مسيئهم لمحسنهم ، وأعطيت محسنهم جميع ما سألونى ، غير التبعات التى بينهم ! »

فإذا أفاض القوم من عرفات إلى المشعر الحرام ووقفوا وعادوا فى الرغبة والطلب إلى الله ، يقول الله ما قال فى عرفات.

° ° °

فهنيئاً اليوم للواقفين! الذين سعدوا هذا العام فكانوا ضيف الله المكرمين؟

أحكام الحج عن الغير

يكثر الكلام بين الناس عند كل موسم من مواسم الحج، حول موضوع « الحج عن الغير » ويمتد حديثهم عنه واهتمامهم به إلى حد التساؤل عن أصله وحكمه ، وعما يقع من إيفاد بعض الأفراد كل عام للحج عن غيرهم وعما يرصده بعض الأشخاص من الأموال والأحباس للانفاق منها بعد موتهم فى هذا السبيل ، وهل لذلك كله أصل فى الإسلام ، وجاءت به أحكامه ؟ أو هو أمر جـــرى به متعارف الناس ومألوفهم ؟

* * *

معروف أن من بين التكاليف الشرعية العملية ، العبادات ومعروف ومعروف أيضا أن العبادات تتنوع إلى أنواع : فنها ماهـــو مالى محض كالزكاة ومنها ماهو بدنى محض كالصلاة ومنهاماهو مركب منهما كالحج فالأولى تقبـــل النيابة مطلقا فى حالتى الصحة والمرض ، لحصول المقصود ــ وهو إيصال النفع إلى الفقراء ــ بفعل النائب ، والثانية لا تقبل النيابة بحال ، لأن المقصود ـ وهو تزكية النفس والاتصال بالخالق ـ لا يحصل بفعل النائب .

أما الثالثة ، وهى الحج ، فالجمهور من الفقهاء على أنه تقبل فيه النيابة ، فمن عجز عن الحج بنفسه ، وجب عليه أن يستنيب غيره ليحج عنه ، ولكنهم اختلفوا بعد ذلك فى الشروط والالتزامات والأوصاف والأحوال ، التى يجب أن تتوفر فى الحاج والمحجوج عنه ، وقد نحا كل فريق منهم فيها المنحى الذى يوافق أصول مذهبه ، ويتفق مع قواعده وهى مبسوطة فى كتب الفروع فليرجع إليها من أراد .

أما غير الجمهور فإنه يرى أن الحج وإن كان عبادة مركبة من بدنية ومالية إلا أنه قد غلب فيها جانب البدنية ، فهى لا تقبل النيابة . فمن كان عليه حجة الإسلام ، فلا يجوز له أن ينيب من

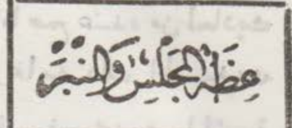
من يحج عنه ، سواء كان صحيحاً أم مريضاً ترجى صحته ، ومن عجز عن الحج بنفسه ، ولم يقدر عليه فى أى عام من حياته ، فقد سقط عنه الحج بتاتاً وإذا استأجر من يحج عنه ، سواء كان صحيحاً أم مريضاً ، وسواء كان الحج فرضاً أم نفلا ، فإنه لا يكتب له أصلا بل يقع نفلا للأجير وللمستأجر ثواب مساعدته على الحج ، وبركة الدعاء الذى يدعو به .

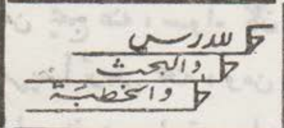
وقد اعتمد الجمهور فى الاستدلال لمذهبه على ما صح عنده من أحاديث وآثار ، وبخاصة ذلك الحديث المشهور المعروف بحديث الخثعمية وهو ما أخرجه البخارى عن ابن عباس ، قال : « كان الفضل رديف النبى ﷺ فجاءت امرأة من خثعم ، فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه ، فجعل النبى ﷺ يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر ، فقالت : إن فضيلة الله أدركت أبى شيخاً كبيراً ، لا يثبت على الراحلة ، أفأحج عنه؟ قال : نعم ، وذلك فى حجة الوداع » ؟

تجديد أرضية داخل الكعبة

يجرى العمل حالياً فى إزالة الأرضية الداخلية للكعبة المشرفة والمكونة من البلاط وبعض المواد الأخرى وذلك تمهيداً لفرشها بعد ذلك برخام خاص ثم تصفيه خصيصاً لهذا الغرض .

وقالت صحيفة (المدينة المنورة) السعودية إن العمل قد بدأ فى تكسير البلاط ، والمراد إزالته ، وتم وضعه فى أكياس من القماش داخل الكعبة نقلت بعد ذلك للمتحف الخاص بآثار الحرم المكى الذى يقع فى الطابق السفلى تحت أروقة الحرم ، وأشارت الصحيفة إلى أن الطواف حول الكعبة مستمر دون أى عرقلة . وقد استهدفت الدراسة التى تمت لهذا العمل ألا تتسرب المياه عند غسل الأرضية إلى الداخل الأمر الذى يتطلب فرش الأرضية بمادة خرسانية مسلحة فوقها رخام خاص تم تصفيحه لهذا الغرض ؟





فضل الأيام العشر .. ويوم عرفة!

السيد المهندس محمد عبد الحافظ الخولى

الحمد لله حمداً يستأهل رضوانك ، ونرجو به عفوك وغفرانك . سبحانك سبحانك ، عن على من تشاء بما تشاء من فيضك وإحسانك وتختص برحمتك من تشاء من بحر جودك وعطائك والله ذو الفضل العظيم

وأشهد ألا إله إلا الله ، وحده لا شريك له شهادة عبد خاشع لجلاله ، لائذ بجنابه .

وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله ، صفوة خلقه وقرة عينه ، وسيد أحبابه ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه . الذين كانوا يتنافسون فى الطاعات ، ويتسابقون إلى الخيرات فى العشر الأول من ذى الحجة ، ليزدادوا عند الله إيماناً ، وبرهاناً وحجة . رضى الله عنهم ؛ وعنا بهم أجمعين :

أما بعد :

أيها الإخوة المحمديون

ما من أيام أكرم على الله من هذه الأيام التى نحن فيها ، ولا أفضل من العمل فى أيامها ولياليها تلك هى الأيام العشر من ذى الحجة ، التى جعل فيها يوم التروية، اليوم الثامن، ويوم عرفة اليوم التاسع ، ويوم النحر وهو يوم العيد ، اليوم العاشر ، ذلك الإكرام والتفضل لحكمة عالية وذكرى سامية

فقد روى فى تفسير قوله تعالى : (والفجر وليال عشر) أن هذه الليالى هى ليـــالى عشر ذى الحجة . فعلينا باغتنام الفرصة والتزود بالأعمـــال الصالحة التى تكون سبباً فى قربنا من الله وتدخلنا الجنة وتباعد بيننا وبين النار . فعن ابن عباس رضى الله عنهما فيما رواه البخارى قال: قال رسول الله ﷺ : (ما من أيام العمل الصالح أحب فيها إلى الله من هـذه الأيام ، يعنى أيام العشر ... قالوا يارسول الله ولا الجهاد فى سبيل الله . . قال : ولا الجهاد فى سبيل ، إلا رجـــل خرج بنفسه وماله ،فلم يرجع من ذلك بشىء)

وفى هذه الأيام — أيام الحج — يتجرد الإنسان من اللباس والمخيط ويتشبه بالأموات فلا يكون على جسده غير إزاره الذى يأتزر به ، ولفافته التى يلتف بها . .

يتجرد الحاج — أيها الأحباب — من كل متاع الدنيا موليا وجهه شطر بيت الله حاجا ومعتمراً ، ويقف بعرفة فى هـذه الأيام ، فما أفضلها وأجملها وأكرمها من أيام .

يروى عن طارق بن شهاب أن يهودياً جاء لعمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال له : يا أمير المؤمنين آية فى كتابكم لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا يومها عيداً ، قال عمر : أى آية هى ؟؟

قال: (اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً).. قال عمر رضى الله عنه إنى لأعلم أى يوم نزلت، وفى أى ساعة نزلت . إنها نزلت عشية عرفة فى يوم جمعة والحمد لله قد جعل الله ذلك اليوم عيداً ، وجعل يوم النحر عيداً .

أيها الأحبة . لما كانت السنة العاشرة من الهجرة أراد سيدنا رسول الله ﷺ أن يحج البيت شكراً لله على تمام النعمة ، وظهور الملة ، وليربط بين قلوب المؤمنين برباط الدين فخرج معه مائة ألف من المسلمين أو يزيدون ، فطاف وسعى ، فلما وقف بعرفات خطب فى المسلمين خطبة جامعة حددت أهداف الدعوة الإسلامية ، وبينت أغراضه الاجتماعية وشرحت أساليبه السياسية ، وهى تعتبر بحق وثيقة هامة

فى تاريخ الإسلام والمسلمين، جديرة بأن تكون فى كل بيت ، بل فى قلب كل مسلم ، لما فيها من نور وهداية . .

فبسط ﷺ للناس سياسة الإسلام العامة وأوضح لهم مبادءه القويمة ، وأهدافه ومقاصده الشريفة، فبدأ خطبته ﷺ بأن حث على تقوى الله وطاعته ، ثم أعلن صلوات الله وتسليماته عليه قرب وفاته وتوديعه لأصحابه فقال: «أيها الناس اسمعوا قولى فإنى لا أدرى لعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا بهذا الموقف أبداً » . . ثم نهى ﷺ عن الاعتداء على الأنفس والأموال والأعراض وعن التعامل بالربا ، واتباع الشيطان ، ثم نصح ﷺ فى خطبته ووصى برعاية الأمانة كما وصى بالنساء خيراً ، كذلك دعا ﷺ إلى الاتحاد والائتلاف .

أيها الاحباب :

بهذا الموقف الرائع والنصائح الغالية والإرشادات القويمة التى أرشد رسول الله ﷺ أمته إليها فى خطبته الجامعة الرائعة التى ألقاها بعرفات فى حجة الوداع فى أول مؤتمر إسلامى عرفه الإسلام ... فكان لذلك أثر صالح فى جمع كلمة المسلمين وتضامنهم وائتلاف قلوبهم وتوحيد صفوفهم ، وتبصرتهم بشئون دينهم ودنياهم ، وتوجيه نفوسهم إلى عمل الخير وفعل البر . .

وهكذا أعلنت من عرفة حقوق الإنسان ومواثيقه الخالدة ، ونبتت من هذا المكان جنة وارفة الظلال . . أظلت أمم الشرق والغرب ومنحتها ثمرات العقل والقلب وبينات الهدى والسكينة .

فهل للمسلمين اليوم وقد تجاوبت أحاسيسهم ، وتلاقت عواطفهم ، واجتمعوا فى أخوة كاملة ، وفى مظهر أخوى رائع أن يستفيدوا — وهم فى مهبط الوحى ، وفى منزل النبوة — ذكرى الماضى البعيد ، أيام عز الإسلام ورفعة مجده ، وأيام قوة المسلمين وسلطانهم ، وأن يستوحوا منها معانى العزة والقوة ، ومصادر الروح القوى، والعزم المتين، لحاضرهم الذى ذل بعد عزة ، وضعف بعد قوة ، وهان من بعد سلطان .

هل للمسلمين اليوم أن يذكروا

فضل الله عليهم بإكمال دينهم ، وهو دين العزة والقوة وإتمام النعمة عليهم واختيار الإسلام ديناً لهم ، وطريقاً إلى سعادتهم ، وصدق الله إذ يقول (اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتي ، ورضيت لكم الإسلام ديناً ».

بذلك يرهبون عدو الله ، وعدوهم فلا يعتدى عليهم أحد ، ولا ينال منهم أحد.

ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

قال رسول الله ﷺ : « تركت فيكم ما إن تمسكتم به فلن تضلوا أبداً كتاب الله ، وسنة نبيكم ».

وقال ﷺ : « أفضل ما قلت أنا وما قال الأنبياء قبلي في هذه الأيام العشرة لا إله إلا الله ، وحده لاشريك له » . .

أو كما قال . .

أمير المؤمنين

تنا بعنى المتاعب حيث أمضى ... فاقهرها مصاولةً وديناً
فإن قد قلت (مؤمننا مصابٌ) ... فقل إنى (أميرُ المؤمنينا)

الأنعام والأناسى

زرت المصيف من صداع رأسى ... وألتمس الطب او المواسى
رأيت فيه عجباً فى الناس ... اختلاط العرين بالكناس (١)
وجن فرخ الجن (بالشماسى) ... فالدين والحياء فى الأرماس

* واستوت الأنعام والأناسى *

(١) العرين للأسد ، والكناس للغزلان .

الحج جهاد للنساء

إن أفضل الجهاد للنساء حج مبرور فعن عائشة رضى الله عنها قلت يارسول الله (ألا نغزو أو نجاهد معكم) فقال ﷺ : (لا . لكن أفضل الجهاد : حج مبرور) فقالت عائشة رضى الله عنها . (فلم أدع الحج بعد إذ سمعت هذا من رسول الله ﷺ) .

ولقد فهمت السيدة عائشة رضى الله عنها ومن وافقها من هذا إباحة تكرار الحج لهن ، كما أبيح للرجال تكرار الجهاد .

وقد كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه متوقفاً فى تكرار الحج لهن لسبب أو لآخر إلا أنه أذن لهن فيه بعد ذلك ، ثم كان عثمان ابن عفان رضى الله عنه يحج بهن من بعد عمر وينادى : (ألا لا يدنو أحد منهن ولا ينظر إليهن) .

وأخذ بعض الفقهاء من حادث عثمان هذا جواز حج المرأة مع من تثق به ولو لم يكن زوجا ولا محرما . والموثوق به لا شك قليل بل نادر .

ففى مذهب أبى حنيفة : لاتخرج المرأة للحج إلا أن يكون معها محرم أو زوج مادام بينها وبين مكة ثلاثة أيام فأكثر إلا أن تكون عجوزاً لا تشتهى عند بعض المتأخرين فإذا أمنت الطريق جاز لها الخروج .

وفى مذهب الشافعى : تخرج إذا كان معها زوج أو محرم أو صويحبات من نسوة ثقات اثنتان فأكثر ، بل يكفى لأداء فرضها أن تكون معها امرأة واحدة ثقة على قول فى المذهب ، وعند المتأخرين يجوز خروجها وحدها إن أمنت الطريق (ولكنا نرى أن هذا الجواز خاص بالعجائز) كما هو رأى الأحناف .

ولقد كان عمر عائشة حين حجت لأول مرة ثمانية عشرة عاما . وقد اتضح للنساء اللائى حججن وهن فى ريعان الشباب أن الحج يكبت جماح النفس ويحضها على التمسك بالفضائل

ويرفعها إلى مستوى روحانى معنوى لايرقى إليه إلا أهل القرب من الله ، فأسرعى رعاك الله إلى أداء هذه الفريضة إذا ما كنت قادرة عليها ، فالعمر وإن طال قصير ، أسرعى تفوزى بالسعادة الدنيوية والأخروية ويشب أولادك على الصلاح والتقوى ويرتفع مقامك واسمك عند الناس وعند رب الناس .

ونوجه نظر السيدات إلى ما يأتى فهو خاص بالرجال وحدهم .

(١) لا تكشف المرأة رأسها فى حجها .

(٢) لا تمتنع من لبس الثياب المخيطة

(٣) لا ترتفع صوتها بالتلبية .

(٤) لا تسرع فى المشى وقت الطواف .

(٥) لا تسرع فى المشى بين الميلين الأخضرين .

(٦) لاتحلق شعر رأسها بل تقصر شيئاً منه .

(٧) لا تقبل الحجر بل تشير إليه ، تلك سبعة أشياء اختصت بها المرأة دون الرجل فى أعمال الحج .

أسأل الله أن يوفقنا ، ولا يحرمنا من أداء هذه الشعيرة مرات ومرات ؟

المحاسب الله

ماقلت ماقلت كى أصلى الجحيم به   بل اجتهدت ، لذ بالعلم اتصف

دع عنك ذوقى ووجدى والمحاسب فى   هذا هو الله لا الصوفى ولا السلفى

عرايا

زفوا النساء عرايا فى مصايفهم   وجل من قد ترى ضاعت رجولته

ما كنت أزعم يوما أن أرى رجلا   يسر أن تلفت الأنظار زوجته

السر عند المرأة:

فى معيـــة البتولين

أخت هارون والزهراء النبوية

كثير من الناس لايرى المرأة أهلا للسر ويراها غربالا ، لا يمسك كلاما ولا يحفظ أمانة وقد يكون هذا صحيحاً فى بعض النساء كما أنه صحيح فى بعض الرجال ،وقد يكون للمرأة عذرها فيه بالنسبة لبساطة طبيعتها . وسرعـــة استوائها ، وقـوة اندفاعها ، ولما فى تركيبها الحسى والنفسى من عوامل تنهض لها بالمعذرة ، ولكن لاعذر للرجل.

غير أن هذا الحـكم ليس عاما فى كل جنس المرأة، بل إن كثيراً من النساء قد اكتملت فيهن معانى الإنسانية ، فأصبحن أهلا لكثير من خاصة الأسرار وكن الامينات المؤمنات عـــلى أدق خطرات النفوس .

وحتى إذا نظرنا إلى المرأة الشريرة فى مقابل الرجل الشرير ، ورأينا أن الكيد من طبعها وطبعه،وجب علينا أن نعترف بأن الكيد لايجتمع إلا مع القدرة على الكتمان، والصبر على دفن السر فى الصدر إلى غير مبعث ، ولا نشور .

نعم قد أسر النبى إلى بعض أزواجه حديثاً ، فنبأت به ، وأظهره الله عليه فعرف بعضه وأعرض عن بعض ، ولكن الغيرة كانت السبب والغيرة تعمى وتصم ، على أنه لم يكن الحديث من الخطوره بأعلى الدرجات واسمع إذن .

فمن عائشة رضى الله عنها قالت : كان أزواج النبى ﷺ عنده فأقبلت فاطمة رضى الله عنها تمشى - ماتخطىء مشيتها من مشية رسول الله ﷺ شيئاً - فلما رآها النبي ﷺ رحب بها وقال مرحباً يا بنتى — ثم أجلسها عن يمينه ، أو عن شماله — ثم سارها — فبكت الزهراء — بكاء شديداً — فلما رأى جزعها سارها الثانية — فضحكت فقلت لها خصك رسول الله ﷺ من بين نسائه بالسرار —

ثم أنت تبكين ؟ فلما قام رسول الله ﷺ سألتها عما قال لها رسول الله ﷺ فقالت الزهراء رضى الله عنها ما كنت لأفشى على رسول الله ﷺ سره - فلما توفى رسول الله ﷺ قلت يا فاطمة أقسمت عليك بمالى عليك من الحق لما حدثتنى ما قال لك رسول الله ﷺ فقالت : أما الآن - فنعم - إن رسول الله ﷺ لما سارنى فى المرة الأولى أخبرنى أن جبريل عليه السلام كان يعارضه القرآن فى كل سنة مرة ، وأنه عارضه الآن مرتين ، قال وإنى لأرى الأجل إلا قد اقترب فاتقى الله واصبرى فإنه نعم السلف أنا لك فبكيت بكائى الذى رأيت فلما رأى جزعى : سارنى الثانية - فقال يا فاطمة أما ترضين أن تكونى سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الأمة ،أو سيدة نساء أهل الجنة ، فضحكت ضحكى الذى رأيت .

وهكذا أثبتت المرأة أنها جديرة بحفظ الأمانة، أليس كان من الأسرار الخالدة ما أسر الله به إلى مريم ، إذ بشرها بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم ، فحملت الكلمة سراً حتى أدتها جهراً . وأى سر أكبر من هذا وأخطر إن كثيراً من النساء جديرات بقول الشاعر :

وما السر عندى مثل ميت بحفرة
فإنى أرى المقبور ينتظر النشرا
ولكننى أخفيه عنى كأننى
من الدهر يوماً، ما أحطت به خبراً

وصدق الرسول ﷺ « النساء شقائق الرجال » .

السياسة الناجحة

كتب أحد الملوك إلى ملك آخر يسأله سر مبلغ حسن سياسته فكتب إليه لم اهزل من امر ، ولا نهى ، ولا وعد ، ولا وعيد واستكفيت اهل الكفاية واثبت على الغناء لاعلى الهوى واودعت القلوب هيبة لم يشبها مقت ، ووداً لم يشبه كذب وعممت القوت ومنعت الفضول ؟

حلاوة الإيمان والرضا

بين العقل والدين

فى الأرض زهرة ناضرة تشع من حولها هالة من الحسن والبهاء، قد تحسبها ابتسامة لساعة كالآمال، وقد تحسبها مرحاً تطمئن إليه العين ويستريح إليه النظر، وقد تحسبها نوراً ينبع من الأرض ليضيء بأشعة البشر ناحية من نواحى الوجود. وقد تحسبها عيناً تتجه إلى السماء ويلوح من حولها الرجاء.

وفى الأرض كذلك زهرة ذابلة قد تحسبها مثالا للانقباض والكآبة. وقد تحسبها كلمة الانقطاع أو تحية الوداع

وربما كان السبب فى نضرة الزهرة الباسمة ذلك الشباب الذى يتسلط على حياتها وربما كان فى ماء الحياة السارى فى أنسجتها، وربما كان فى محيطها المندى الذى يدفع عنها أعراض الذبول ويبعد عنها زمن الأفول، ولكن أيا كان السبب فإن الزهرة الناضرة تظل رمزاً للبشر والرضاء.

وربما كان سبب انكماش الزهرة الذابلة مرضاً أصابها، أو قيظاً لفحها، أو هرماً بلغ منها. ومهما تعددت الأسباب فإنها تظل رمزا للانقباض والعبوس.

مثل الإنسان الذى يفيض البشر فى وجهه وينطلق الرضا من محياه، مثل الزهرة الناضرة تبعث الأنس إلى النفوس والقرار إلى العيون والإنشراح إلى الصدور، ومثل الإنسان المكفهر الوجه، المقطب الجبين، مثل الزهرة الذابلة إذ يدعو النظر إليها إلى الأسى والسآمة.

إن الأول ليفهم لغـــة الإشراق ويحسن إلى السرور. أما الثانى فلا يعرف إلا الظلمة ولا تنطلق نفسه إلا إلى الديجور. الأول يطرب للغناء ويتشوق لحنين الحـــداء. أما الثانى فلا يسمع من بين الورود إلا صيحة الشؤم ونعقة البوم، الأول يأنس لزقزقة الطيور وحفيف الأشجار (أما الثانى) فيعبس للأقدار وتسود فى نظره أضواء الأقمار.

قد يجد العبوس لحالته تلك أسباباً. فتارة يحسبها من ضنك العيش، وتارة يتوهم لها أسباباً من السقام، وأوهاما من الآلام ، وتارة يحسبها فى خيبة الرجاء .

لو علم الإنسان حق العلم أن فى قوة الإيمان بالأزل وقوانينه ما قد يخفف شدة شقائه ووطأة ضرائه لما تردد فى أن يأخذ طريق الفلاسفة الرجائيين فآمن بما تنزل به سنن الكون بأرضه وسمائه وقبل الأمور بالرضا .

روى أن النبي العربى صلوات الله عليه سأل طائفة من أصحابه ما أنتم ؟ قالوا : مؤمنين فقال ما آية إيمانكم ؟ فقالوا . نصبر على البلاء ونشكر عند الرخاء ، ونرضى بمواقع القضاء فقال النبى : مؤمنون ورب الكعبة .

وروى الغزالى فيما روى أن عابداً عبد الله دهراً طويلاً فأرى فى المنام أن فلانة الراعية تكون رفيقة له فى الجنة فسأل عنها العابد إلى أن وجدها ؟ ثم استضافها ينظر إلى عملها الذى تستحق عليه نصيبها من الجنة والخلود. ولكن العابد كان فى دهشة من أمرها عند ما كان يبيت قائماً وتبيت نائمة ويظل صائماً وتظل مفطرة ، فقال لها العابد أما لك عمل غير ما رأيت ؟ فقالت الراعية ليس لى والله غير ما رأيت ، فألح عليها العابد فى أن تتذكر مالها من سجايا وخصال فقالت المرأة خصلة واحدة ، هى أنى إن كنت فى شدة لم أتمن أن أكون فى رخاء ، وإن كنت فى مرض لم أتمن أن أكون فى صحة ، وإن كنت فى الشمس لم أتمن أن أكون فى الظل .

فوضع العابد يده على رأسه عندئذ وقال هذه والله خصلة يعجز عنها أكبر العباد ؟

أولادنا أمانة الله عندنا
فكيف نحفظ الله فى أمانته

العلاجات التربوية لبعض عوامل الضعف
فى تكوين الفرد بين الأسرة والمدرسة

لعل جمهرة الآباء والأمهات عندنا لا يشعرون بأن عليهم واجبا لأولادهم ولا بأن الأمثلة السيئة التى يراها الطفل ستلازمه حتما مدى الحياة .

ألسنا نرى كثيراً من الآباء والأمهات يلقنون أولادهم الكذب ويطبعون فيهم روح الغيرة والحسد بما يقصون أمامهم من الاحاديث ويلقنونهم من الاوامر ؟

فكم من الآباء والأمهات ينتبهون إلى أن كثيراً من القصص العائلية والمشاحنات الفردية لا يصح ذكرها أمام أبنائهم وبناتهم حتى لا يفقدوا روح العطف نحو أهلهم وحتى ينشأوا طاهرين مما أثقل ماضى أهلهم فيبدلوا حياة أسعد من حياتهم .

ويعملوا بروح من المحبة بعيدة عن البغضاء والشحناء وعن الأثرة والأنانية .

هل فكر أحد منا فى ذلك وعمل عليه فى تربية أبنائه ؟ ألسنا فى كثير من الأحيان نستحث أولادنا وبناتنا إلى العمل من طريق بث روح الغيرة والحسد نحو الآخرين بل من طريق بذر بذور عدم الثقة والكراهية بين الأخوة . فكم من والد يقول لولده: (أنا أحبك أكثر من أخيك - أخوك بطال . كل هذه القطعة ولا تخبر أخاك عنها ، أو أخفها عنه) وغير ذلك مما يعود الطفل منذ نعومة أظفاره الأثرة والأنانية ، ويغرس فى نفسه الغيرة والحسد حتى من إخوته .

كذلك كان من نتائج عدم تفكيرنا فى طرق معالجة أطفالنا ، أنه بينما

يفكر كل منا فى رفاهية أولاده المادية إذا به يهمل الجهة المعنوية إهمالا تاما فلقد كنا فى ماض ليس بعيدا نسمع أن الولد لا يصح له أن يجالس أباه وأن الزوجة لا تأكل مع زوجها ، وأن الطاعة واجب كل منهما لرب البيت وما درى هؤلاء أنهم كانوا بذلك يغرسون روح الذل والاستبداد فى أبنائهم وبناتهم ويعطلون فيهم جميع الصفات الضرورية لجعلهم أفرادا أحرارا فى مجتمع يحميهم ويعملون هم على رقيه

حقا لقد تغيرت تلك الحالة الآن ، ولكن تغيرها كان فى الشكل أما فى الجوهر فلا يزال كثير من الآباء والأمهات يتصورون أن الطفل يجب أن يربى على الادب والطاعة .

فالادب فى عرفهم . أن يجلس الطفل جلسة مخصوصة وألا يتحرك فى مجلسه وإذا ضرب لا يبكى .

وأما الطاعة فهى أن يتلقى الاوامر فيخضع لها مهما كانت، وما دروا أن الطفل يحتاج دائما إلى الحركة ، وان السكون فى الطفولة الاولى علامة المرض والخمول، وان من يضرب ولا يبكى فإنما ينشأ ذليلا حقيرا . وان من يحرم حق التفكير لا يمكن ان يكون حرا وأن النظام والطاعة غير الخضوع والخشوع ، وأن الوالد لو ... ف حق ابنه عليه لما جعل لتفوقه المادى على ذلك الطفل ولا للنعرة الوقتية التى تأخذه بالإثم إذا ما اعترض الولد على أمر من أوامره أى أثر فى تربية ولده . ولكن الأسف تجد الحالة الفكرية فى أذهان الناس على الضد من ذلك فهم يطالبون من الولد أن يكون أداة طيعة لهم من غير أن يلتفتوا لتلك الآثار العميقة فى تكوين الطفل ، وما لها من نتائج بعيدة المدى إذ أن من يربى على الخضوع لا يكون عاجزا فقط بل ينقلب طاغية مستبدا إذا ما ولى الامر بدوره وإنى لا أزال اذكر أنى فى المراكز التى شغلتها كنت احتاج إلى كثير من التشجيع حتى يستطيع غالب الموظفين الذين كانوا تحت رياستى أن يبدوا رأيهم بحرية لانه انطبع فى أذهان كثير من رؤسائهم ان الاحترام معناه ان يفنى المرءوس فى الرئيس وان الشخص الذى يعارض رأيك لا يمكن أن يكون محلا لرضاك، وأن طاعة الرئيس معناها شل كل رأى يخالف رأيه ، فلعمرى كيف يمكن التعاون والحالة النفسية على ما قدمنا ؟ بل كيف يرقى مجتمع تلك حالة افراده؟

من هى الزوجة المسلمة؟

خلق الله تعالى ملكه . وأراد عظمت حكمته ، أن يعمره وينظمه فصور آدم عليه السلام ، ونفخ فيه الروح ، فدبت فيه الحياة البشرية ، فشمله سبحانه برحمته ، ولم يذره فرداً فاشتق منه حواء وزوجها له . وجعل بينهما مودة ورحمة لأنهما من نفس واحدة . ولا يتكامل أحدهما إلا بوجود شقه الآخر إلى جانبه — إذ فيه سكينته وفيه راحته . لذا كان من مستلزمات الحياة وأهمها وجود المرأة إلى جانب الرجل لتشاركه أفراحه وأتراحه ولتخفف عنه عبء الحياة ومتاعبها ، ولكم يعانى فيها الرجل من المشاق والآلام فى سبيل استجلاب الرزق . ليمثل دوره فى العمل على راحة الزوجة . فمن فهمت قيمة هذه المشاركة . وأنها خلقت من أجلها قامت بدور البطلة فى تمثيلها وتحقيقها بأن تحتمل هذا الزوج فى كل أحواله . لأن الذى أنشأ الشركة بينهما هو ولى الجزاء وهو خير الرقباء . وقد قال ﷺ مامعناه (من صبرت على إيذاء زوجها كان لها أجر آسية امرأة فرعون) ... وعليها أن تسرى عنه إذا ألم به خطب أو مرض . وأن تعمل على نظافة نفسها ونظام بيتها وتربية أولادها وترتيب معاشها والاقتصاد فيه حتى لا يرى منها قبيحاً لأنها نزهته ، ومعاشها متعته ، وبيتها روضته ، ولتكون قد نفذت الجزء الاول من حديث الرسول الكريم الذى يقول (الزوجة الصالحة هى من إذا نظر إليها زوجها سرته) وأن تكون بالنسبة له هينة لينة سميعة مطيعة لتكتسب محبة الزوج ومحبة الله ، والرسول الذى يقول فى هذا الحديث (وإذا أمرها أطاعته) ولتكن الحريصة فى حضوره وغيبته حرص الجبان على حياته . تصونا وتمسكا بعفافها لأنه الثروة الوحيدة لها . كما تحرص على مالها إذ به يحسن حالها وحال عيالها وحاله حتى ينطبق عليها الجزء الاخير من الحديث الشريف (وإذا غاب عنها حفظته فى عرضها وماله) أسأل الله تعالى أن يجعل كل الزوجات بهذه الصفات؟



اختيار
للسيد المهندس
م. ع. خ

(زول) كلمة فصحى !؟

كثيرا مانسمع إخواننا السودانيين يرددون كلمة (يازول) فى أحاديثهم وأننا إذا رجعنا إلى معاجم اللغة وجدنا أن كلمة (زول) كلمة عربية فصيحة مائة فى المائة .. فالزول هو : الخفيف الظريف الذى يعجب الناس من ظرفه ، والأنثى (زولة) .

والزول أيضاً الرجل الشجاع الذى يزول الناس من شجاعته والزول الجواد الكريم أيضاً ... وجمع (زول) أزوال .

إذا فهى كلمة تعنى الظرف والشجاعة والجود والكرم .

حماك الله يا أخا السودان . فإنك تتحدث بالفصحى يازول ..

(كخ) كلمة زجر خالدة !

كثير مانهم الصبى بفعل لانريد أن يفعله فنزجره بقولنا (كخ كخ) وكلمة الزجر هذه قالها رسول الله ﷺ منذ مايقرب من اربعة عشر قرناً فيروى لنا ابن الأثير فى كتابه (النهاية فى غريب الحديث والأثر) هذا الحديث الذى يرويه أبو هريرة رضى الله عنه ذلك أن الحسن أو الحسين رضوان الله عليهما أخذ تمرة من تمر الصدقة ليأ كلها فقال له الرسول ﷺ (كخ كخ) . . أما علمت أنا أهل بيت لا تحل لنا الصدقة) وكان الحسن أو الحسين طفلا صغيرا .

صدقت يا سيدى يا رسول الله .. فأنت نعم القدوة ، ونعم المؤدب ، والمعلم ؟ .



الجمعية العامة للعشيرة : —

على بركة الله تعالى اجتمعت الجمعية العامة للعشيرة المحمدية عقب صلاة الجمعة ٢٤ من ذى القعدة سنة ١٤٠٣ هـ الموافق ٢ من سبتمبر سنة ١٩٨٣ م .

وتفضل فضيلة السيد الإمام الرائد فتحدث عن دعوة العشيرة ، وأن العقيدة المحمدية تجمع بين التدين والخدمة الاجتماعية ، والتكافل بين الناس وتأكيداً لهذا عرض أعمال العشيرة وكيف أنها تخدم فى ميادين الدين والثقافة والخدمة الاجتماعية وقد وضح هذه الخدمات بالأرقام الأمر الذى حاز موافقة الجميع ثم تم بعد ذلك عرض الحساب المالى وهو ترجمة رقمية لخدمات العشيرة ، ومدى تقدمها وتوسعها فيها ، كما قام بعض الأخوة فأبنوا الأخوين المرحومين الحاج عبد الحليم مجاهد ، والحاج حسن حسان ثم فتح باب المناقشة وانتهى الاجتماع بالموافقة الإجماعية على القررات المالية واختيار الأعضاء الجدد بمجلس الإدارة بدلا ممن انتهت عضويتهم والله ولى التوفيق .

معهد إعداد الدعاة : —

يستأنف معهد إعداد الدعاة نشاطه ويستقبل الطلبة الجدد تنفيذاً للائحة المعهد ابتداء من ٢٤ من ذى الحجة سنة ١٤٠٣ هـ الموافق أول أكتوبر سنة ١٩٨٣ م والأمل كبير فى النهوض بهذا المعهد حتى يأخذ وضعه اللائق به وبالله التوفيق .

العشيرة فى العيد : —

تجمع المحمديون بمسجد المشايخ فى أمسية التهجد فى ليلة العيد ثم اجتمعوا مع

أحبابهم فصلوا سنة العيد مؤتمين بفضيلة مولانا الإمام السيد الرائد الذى خطبهم خطبة جامعة مذكراً أيام السلف الصالح (ما كان عليه رسول الله ﷺ فى هذه المناسبة)

وعقب الصلاة التف حوله المحمديون فى مجلس عبادة شمل العلم والذكر والفكر وفى ضحى ثانى أيام العيد احتشد المحمديون من القاهرة وغيرها بمسجد المشايخ ليتبادلوا التهانى وليلتمسوا مدداً من الله ونفحات نبوية فى اجتماعهم فى مجلس العبادة الكبير الذى أعقبه مدارسه علمية من فضيلة مولانا السيد الإمام الرائد وبين التكبير والتهليل وتبادل التحيات والتهانى وإلى مابعد صلاة العصر ظل اللقاء يعلوه البشر والحب وفرحه اللقاء فى الله .

بعثة العشيرة إلى بيت الله الحرام . —

قام وفد الله (وفد العشيرة) ضيوفا على الله فى حرمه مغادرين القاهرة فى يوم (٢١ من ذى القعدة سنة ١٤٠٣هـ الموافق ٣٠من أغسطس سنة ١٩٨٣م ووصلوا إلى جدة ، ثم إلى المدينة يشرفون بالزيارة النبوية ويستضيئون بالنور المحمدى ويؤكدون الحب فى الله لرسول الله ﷺ ولأولياء الله ، ثم بعـــد أن ارتوت نفوسهم من بحار الأنوار المحمدية تيمموا إلى بيت الله الحرام حيث أدوامناسكهم ووقفوا بعرفات ، ثم نزلوا إلى مزدلفة ، ثم منى ، وبعد أن قضوا أيام التشريق فى منى عادوا إلى مكة وأفاضوا من حيث أفاض الناس ووصلوا القاهرة فى ٢٠من ذى الحجة سنة ١٤٠٣ هـ الموافق ٢٧ من سبتمبر سنة ١٩٨٣ م ، وقد وجد الحجاج من الرعاية وتيسير الأمور ماجعلهم يدعون الله بتـكرار الحج مع العشيرة .

والعشيرة تشكر كل من تعاون معها فى هـذا المجال وسيتم فتح باب الحجز لراغبى الحج من أعضاء العشيرة وأحبابهم من أول شهر المحرم إن شاء الله تعالى .

المجمع الاسلامى بمدينة ناصر . —

مايزال العمل مستمراً فى المجمع الإسلامى ، وقد انتهى تغطية المسجد جميعه

وبناء حوائطه كما بدأ العمل فى رفع الطابق الثانى فوق المسجد وسوف يخصص هذا الطابق لأن يكون وحدة علاجيه شاملة تخدم الحى وما جاوره .

ونسأل الله أن يتم هذا العمل قريباً وأن يوفق القائمين عليه .

تعزية آل المصيلحى :ــ

تعزى العشيرة السيد الدكتور أيمن حسن المصيلحى الطبيب بوحدة العشيرة العلاجية بالمروجية فى وفاة المرحوم والده ، وتشارك الأسرة وزملاء السيد الدكتور بالوحدة أحزانهم ، وللفقيد الجنة .

(رسالة أبجدية التصوف)

ظهرت فى السوق مع الباعة رسالة (أبجدية التصوف) الطبعة الثالثة وهى رسالة ترد الحقائق الصوفية إلى أصلها من الدين وتوضح ما خفى على الناس من أصول التصوف ، وفيها إقناع لمن أنكر عليه وتدعيم لمن تصدى للدعوة الصوفية .

ونظراً لأهميتها فإنه ما كادت تنزل إلى السوق حتى تخطفتها الأيدى وبدأت الطبعة الجديدة

والطبعة الأخيرة منقحة وفيها زيادات وإضافات لاغنى عنها للصوفى المسلم

وتطلب من مكتب العشيرة ٣٩٧ شارع الخليج المصرى بجامع البنات بالقاهرة .

تسجيل تاريخي : أخبار تهم المسلمين

★ موسوعة لجمع المساجد في العالم الإسلامي : —

طالبت رابطة العالم الإسلامي الدول الأعضاء بضرورة طبع كتب تشمل بيانات عن المساجد الموجودة بها مع نشر صور تفصيلية لها وذلك حتى تتمكن الرابطة من إعداد موسوعة عالمية تضم جميع المساجد في العالم .

★ تطبيق الشريعة الإسلامية في موريتانيا — :

تم تطبيق الشريعة الإسلامية في موريتانيا وصدرت أحكام بقطع يد السارق ، ورجم الزاني . صرح بهذا الشيخ محمد الفالي المستشار الديني لرئيس جمهورية موريتانيا وأضاف تم تشكيل لجنة لدراسة تطبيق الشريعة الإسلامية في المجال الاقتصادي بهدف تطبيق الشريعة كاملا في مختلف المجالات . وقال : إن عدد المدارس الإسلامية هناك بلغ ٦٠ مدرسة في مختلف المراحل الدراسية تضم عشرة آلاف طالب .

(المسلم) ليت مجلس شعبنا الموقر يحذو حذو موريتانيا الإسلامية وتكون أولى جلساته بعد إجازته العادية إقرار قوانين الشريعة الإسلامية تكون بذلك حقق أمل الملايين .

★ مركز لأبحاث التاريخ والثقافة الإسلامية في استانبول : —

سيتم في استانبول بتركيا تأسيس مركز الأبحاث التاريخ والثقافة الإسلامية . من المشروعات التي يقوم بها المركز إعداد فهارس لترجمات معاني القرآن الكريم في العلم . ودليل المؤسسات الثقافية الإسلامية كذلك وضع فهرس كامل لنسخ المصحف الشريف الموجودة بمكتبات ومتاحف استانبول والتي يرجع تاريخها منذ القرن الأول الهجري إلى القرن التاسع الهجري . . وعمل أرشيف لمصحف الإسلامية في العالم .

★ معهد عال للدعوة الإسلامية في المغرب .

— أعلن في الرباط أنه تقرر تأسيس معهد عال للدعوة الإسلامية في المغرب بهدف تخريج دعاة أفارقة للعمل في مجال نشر الدعوة الإسلامية في القارة الافريقية والتصدي لما يوجه للاسلام من حملات تضليلية وذكر أن هذا المعهد يأتي ضمن مشروع إسلامي كبير يضم مركزا إسلامياً ودار لطباعة القرآن الكريم ولإعداد ترجمات معانيه باللغات الأفريقية .

رقم الإيداع ١٩٨٣/٢٢٤ م



عالم مصرى يفوز بجائزة فيينا !!

فاز العالم المصرى الدكتور أحمد عبد اللطيف رمضان أستاذ الأمراض الباطنية والقلب بجامعة الأزهر بجائزة فيينا لأمراض القلب . أعلن فوزه فى المؤتمر الذى شارك فيه علماء من (٤٠) دولة أوربية ، وأفريقية وآسيوية . وقرر المؤتمر طبع البحث الذى تقدم به العالم المصرى حول التطورات الحديثة فى علاج جلطة الشريان التاجى .

عيادة أسنان متنقلة

ابتكرت صناعة الأجهزة الطبية حقيبة تضم كل المعدات اللازمة لعيادة أسنان بحيث يمكن اصطحابها فى الطائرة أو وضعها فى حقيبة السيارة ، فهى وحدة متنقلة للعناية بالأسنان ، إذ لا يزيد وزنها عن (١٥) كيلو جراما ، وهو وزن ضئيل جداً بالمقارنة بأجهزة عيادة طبيب الأسنان الضخمة مثل أجهزة الحفر والحشو الخ ..

وتتميز هذه الحقيبة الطبية بأنها تعمل بالتيار العادى أو بالبطارية مما يجعلها مثالية بالنسبة للعمل فى الريف فى البلدان النامية ، كما أنها مفيدة للغاية بالنسبة لمن لاتسمح لهم صحتهم بالذهاب إلى طبيب الأسنان .

الإسبرين لعلاج ضيق الشريان التاجى

المرضى الذين يعانون من ضيق الشريان التاجى للقلب من الممكن أن يتناولوا الاسبرين العادى . فقد ثبت أن الاسبرين بالإضافة إلى فائدته فى علاج الصداع ، يؤدى كذلك إلى زيادة سيولة الدم ويجعله سهل المرور خلال الشريان الضيق ، ولكن لايجب تناول أكثر من ست حبات فى اليوم ، وعلى ثلاث دفعات فى كل منها قرصان فقط . وللاسبرين أيضا مضاره إذ أنه يؤثر على كرات الدم البيضاء .



حيّ على الفلاح

لبيك اللهم لبيك

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

مؤسس المجلة

محمد زكي ابراهيم

رائد العشيرة المحمدية

رئيس التحرير علي عصمت خليفه

(عددا المحرم وصفر) سنة ١٤٠٤ هـ

(السنة الرابعة والثلاثون) (العدد ٦ ، ٧)

الثمن (١٠٠ مليم)

المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى . مائة وخمسون قرشاً صاغاً مصرياً فأ كثر أو مايوازيها
اشتراك المؤسسات والشركات ثلاثة جنيهات مصرية.
اشتراك عادى : سبعون قرشاً مصرياً على الأقل أو مايوازيها
للطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره خمسون قرشاً مصرياً

« ملاحظة هامة »

المرجو إخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الإجراء اللازم .

« إرسال الاشتراك »

فى جمهورية مصر العربية : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة باسم سكرتير المجلة (بريد الأزهر) .

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية يوجد فى كل بريد العالم بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً . ويرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فات من أعداد عام اشتراكه .

نفحة العدد : ــ

الميت فى قبره

روى الديلمى فى مسند الفردوس والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنه : قال ﷺ الميت فى قبره كالغريق المغوث ، ينتظر دعوة (وله رواية أو صدقة أو زيارة ، أو استغفار) فإذا لحقته كانت أحب إليه من الدنيا وما فيها وإن الله ليدخل على أهل القبور من دعاء أهل الدنيا أمثال الجبال (أى من الرحمة) وإن هدايا الأحياء للأموات الاستغفار لهم والصدقة عليهم ؟ .

{ أيها المحمدى: حافظ على شهود صلاة الجمعة بمسجد المشايخ }

« ثم أيها الأخ : إياك أن تفوتك الدراسات الصوفية العليا بالعشيرة .

وهى تبدأ مؤقتا من عشاء كل يوم أربعاء بمسجد المشايخ بصلاح سالم

بسم الله ونحمده
والعزة لله

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ شارع الخليج المصري بجامع الساات بالأزهر — بالقاهرة

تليفون : ٩٠١٣٦ — ٩٠٠٥٠٦

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب المشيخة

غرة المحرم ١٤٠٤هـ (السنة الرابعة والثلاثون — العدد ٦و٧) ٦ من أكتوبر سنة ١٩٦٣م

نحو المجتمع الرباني

نظافة المكان والإنسان

كتب الأستاذ محمود عبد المنعم مراد يقول :

النظافة ينبغي ألا تقتصر على الشوارع الرئيسية في وسط المدينة ، بل يجب أن تبدأ من الحواري والأزقة والشوارع الجانبية والخفية ، التي يعيش فيها الناس الذين لا حول لهم ولا قوة ، ولا سلطان ولا نفوذ ، هذا واجب الدولة . يجب أن تمتد حملة النظافة إلى البيوت والمدارس والجامعات والمكاتب والمستشفيات ، والسجون أيضاً ، ويجب أن نظل نردد النداء حتى نتعلم جميعاً مهما كنا ننتمي إلى أية طبقة ، أو موقع جغرافي ، كيف تنظف بيوتنا وملابسنا ومحال أعمالنا ، ثم نسمو بعد ذلك إلى التدريب على نظافة الأيدي ، ونظافة النفوس .

النظافة المادية واجبة ، وأوجب منها بالطبع أن تكون الأيدي والضمائر نظيفة ، وأن تكون الذمم طاهرة ، فليحاول كل منا أن يبدأ بنفسه أولا ، ثم بحث الآخرين والأمل قوي في أن نكون نظافة اليد وطهارة الضمير هي القاعدة لا الاستثناء ؟

المحرر



★ استقبل فضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقي وزير الدولة للأوقاف فضيلة الشيخ خلف الله عمر إبراهيم مدير المساجد والأوقاف بجمهورية السودان الشقيقة وتم خلال اللقاء التشاور بخصوص إنشاء معهد لتأهيل الأئمة والدعاة بالسودان بناء على توجيهات الرئيس (جعفر محمد نميرى) .

★ استقبل فضيلة الدكتور محمد السعدى فرهود رئيس جامعة الأزهر وفداً يهدف الحصول على احتياجات المعهد الديني بماليزيا من الكتب والأساتذة ، وقد وعد فضيلة رئيس الجامعة بتلبية احتياجات الوفد حتى يتمكن المعهد من أداء رسالته التى أنشئ من أجلها وهى نشر اللغة العربية .

★ انتقل إلى رحمة الله تعالى شيخ الصحافة الإسلامية الشيخ (صالح عشماوى) عن عمر (٧٣) عاماً وظل يعمل فى الصحافة الإسلامية حوالى نصف قرن تقريباً ، وقد أسند إليه الإمام الشهيد (حسن البنا) فى منتصف الأربعينات رئاسة تحرير مجلة النذير أولى صحف الإخوان . وظل من هذا العهد إلى يومنا هذا وهو يتولى صحف الإخوان المسلمين . . بعدها عمل محرراً فى صحف الاخوان وبعد إغلاقها وخروجه من السجن تقدم بطلب لإصدار مجلة الدعوة فنال حق امتياز إصدارها حتى توقفت فى عهد الرئيس الراحل (أنور السادات) .

★ استعدت محافظة جنوب سيناء لتنفيذ خطتها الجديدة لتنشيط الدعوة الاسلامية وزيادة عدد المساجد وتطويرها فى أنحاء المحافظة . . سيتم من هذه الخطة إنشاء ستة مساجد جديدة . . رصد لها فى ميزانية هذا العام نصف مليون جنيه ويتم كذلك ضم عشرين مسجداً أهلياً إلى وزارة الأوقاف ، وتنظيم ثمانية وثلاثين حلقة لتحفيظ القرآن الكريم لأبناء المحافظة .

تذكر يا أخى تسديد اشتراك عامك الجديد بالمسلم

كلمة الرائد

كليمة وكليمة لله، ثم للتصوف

(١) مع تشكيل المجلس الصوفى الجديد
(٢) وزير الأوقاف ودراسة التصوف

تشكيل المجلس الصوفى الأعلى فى دورته الجديدة التى تبدأ من الثالث من فبراير سنة ١٩٨٤ م من كل الإخوة السادة : —

(١) السيد محمود كامل يس (رفاعى) من رجال الأعمال
(٢) « حسن محمد سعيد الشناوى (أحمدى) أزهرى
(٣) « مالك محمد علوان (خلوتى) محام
(٤) « عبد الرحيم الجوهرى (شاذلى) صحافى
(٥) « محمد سلامه نويتو (أحمدى) موظف
(٦) « عبدالسميع محمدالسطوحى (أحمدى) موظف
(٧) « حسين الدسوقى الجنيدى (خلوتى) أزهرى
(٨) « مصطفى عبدالخالق الشبراوى (خلوتى) أزهرى
(٩) « أحمد محمد شمس الدين (أحمدى) محام
(١٠) « أحمد صبرى الفرغلى (أحمدى) أزهرى

وبهذا أصبح بالمجلس خمسة أعضاء أحدية، وثلاثة خلوتية، وواحد شاذلى وواحد رفاعى.

ويلاحظ أن سماحة شيخ المشايخ خلوتى أيضاً (رضى الله عن الجميع).

وبالمجلس أيضاً أربعة من علماء الأزهر، ومحاميان، وصحافى وموظفان وواحد من رجال الأعمال.

أما شيخ المشايخ فمن أساتذة الجامعة ، ولابد أن يؤخذ فى الاعتبار أن المجتمع الصوفى المصرى والإسلامى بعامة يضم أعداداً وأعداداً هائلة من المثقفين الكبار بحق والمشتغلين بمختلف المهن ارفيعة والمناصب الكبرى ، من طلاب الحقيقة ، والأنس بالله ، والدعوة إليه فليس هو فقط فلول الطبقات الصغيرة ولا الأدعياء

كما أنه لابد من أن يؤخذ فى الاعتبار أن التصوف (إرادة) فى الأصل ، أما (الإدارة) فإنما هى لحمايته من الدخيل والدسيس ، ومحاولة إعطائه المزيد من دفعات الفاعلية والانضباط كلما أمكن ذلك .

وإن كان ذلك فى حاجة قصوى إلى القدوة العملية الواقعية والتصريح بكلمة الحق ، والاقرار بالعيب ، والاصلاح بلا حساسيات ، ولم يتمثل فى المجلس بقية الطرق ، ولكن العرف الصوفى يعتبر كل عضو بالمجلس ممثلا لبقية الطرق التى لم تتمثل فيه .

ويلاحظ أيضاً أن أعضاء المجلس الجديد هم أنفسهم أعضاء المجلس القديم ، سوى كرسى حلّ فيه السيد السطوحى بن المرحوم الشيخ السطوحى ، شيخ الطرق السابق ، محل السيد القصبى الذى كان محافظا للغربية ، وشيخا للطريقة القصبية ، وكرسى آخر حل فيه السيد مالك بن الشيخ محمد علوان شيخ الطرق الأسبق محل السيد عز الدين أبو العزائم شيخ الطريقة العزمية .

ومع أصدق التهانى ، وأحب الأمانى للمجلس الجديد ، نرجو أن يتدارس المجلس وجوب تمثيل كافة الطرق الصوفية فى عضويته العاملة ، وإذا كان من حق الأمة تعديل الدستور فإن من حق المجتمع الصوفى تعديل اللائحة .

وإن من حق المصلحة الكبرى للطرق الصوفية أن تشكل لجنة من أهل الخبرة والاختصاص من كبار الصوفية لادخال مزيد من المرونة على اللائحة بحيث تتماشى مع عهد الديمقراطية الحالى ، وتشمل الكثير من التصحيح والتجديد الذى يعود على التصوف والصوفية بما هم أهله ، وما أهلهم الله له من خدمة الدين والوطن

وإنه لكثير وخطير .

ولكن الواقع أنه فى أشد الحاجة إلى لجنة علمية تتابع ما يكتب عن التصوف هنا وهناك وما يقال عنه فيما له وعليه ، وتقدم للناس التحقيق العلمى الذى يكشف إشراق الحقيقة الصوفية ، وشدة حاجة العالم كله إلى التصوف السليم لحل جميع مشاكله المحلية والعالمية ، وعلاجها الصوفى فى حدود الكتاب والسنة .

فضيلة وزير الأوقاف والتصوف :—

صرح فضيلة الأخ الجليل السيد وزير الأوقاف (الشيخ إبراهيم الدسوقى) بوحدة تدريس مادة التصوف بالأزهر والجامعات فى إحدى محاضراته ونشرت الصحف هذا التصريح الجرىء .

وفضيلته يعنى التصوف الراشد الواعى ، النظيف الشريف الذى كان يدرس فى الأزهر كمادة أساسية لتربية الأفراد والمجتمعات ، على ما لا بد منه لتحقيق خلافة المسلمين على أرض الله ، علماً وعملا وخلقاً كريما عظيما يرتفع بالمستوى الإنسانى ظاهراً وباطناً ، ويحقق سيادة الحضارة النابعة من مكارم الأخلاق ومعاملة الله بعيداً عن كل دخيل ومدسوس من المناكر والمبتدعات ، وهو التصوف الذى انتسب إليه كبار العلماء من قبل وكبار المجاهدين فى التاريخ الإسلامى .

أى دراسة (ربانية) الكتاب والسنة (والتزكية) التى بها جاء الوحى إلى رسول الله ﷺ والتقوى التى كانت دعوة كل نبى لله ، أى دراسة روحانية الإسلام فى صميم الخلق والتعبد ، والإنتاج ، والعزة ، والسيادة ، والقيادة .

وهو التصوف الذى نهضت العشيرة بالدعوة إليه ، وخدمته محلياً وعالمياً ، من نحو نصف قرن ، حتى أثمرت الدعوة بحمد الله بعض الثمار (ولو ببطء) ولا نزال فى انتظار البقية ، مهما تنكر الناس لدعوة التجديد والتحرير ، والتطهير الصوفى الذى تعهدته العشيرة يوم لا صوت للصوفية ، ولا حركة ، ولا بركة إن من دعوة العشيرة أن تحمل من صوفية العالم نواة لوحدة روحية تكون أساسية

الوحدة الإسلامية العامة .

والسيد الوزير ليس جديداً على التصوف الإيجابى فهو نقشبندى عريق من تلاميذ الإمام الغزالى الكبير ، وهو عضو عامل بمجلس إدارة العشيرة المحمدية ، فى المكان الذى خلا بوفاة المرحوم الدكتور (عبد الحليم محمود) وقد كان كذلك عميداً لمعهد (إعداد الدعاة) الذى أنشأته العشيرة للدراسات الإسلامية العليا : فى محاولة التقريب بين الطوائف الاسلامية ، والتخفيف من غلواء المتحاملين على التصوف الاسلامى بلا تحديد ، ولا تفصيل ، سواء أكانت الحملة على مجرد اعتقاد خاطئ ، أم عن جهل بحقيقة التصوف ، أم عن عمالة رخيصة طلبا للدنيا الفانية ، هذا المعهد الفريد الذى يعمل على جمع الناس على سماحة الاسلام ويسره ومرونته وتصميع الأمة وتكتيلها ، ويعمل على نشر المحبة بين أهل القبلة على أساس التناصح بالحسنى ، والعذر فى الخلافيات ، والتعاون على مكافحة المتفق على كفاحه ، والاهتمام بالمشاكل الاسلامية الكبرى . والبصر بما يمكره الاستعمار والتبشير أو الصهيونية والالحاد ، والشعوبية ، والعنصرية الطائفية ، والمذهبية المتطرفة .

وإنا لنرجو من السيد الوزير وهو فى موضع السلطة اليوم أن يتابع دعوته قولا وعملا ، وبخاصة من خلال (المجلس الاسلامى الأعلى) حتى تؤتى الدعوة ثمرتها ، وبخاصة أن على مسئولية المجلس رجل كفء عالم معتدل عريق أخى الأخ الدكتور (جمال الدين محمود) فان له بالتصوف الرفيع علاقة إيجابية كريمة متسامية

وياحبذا لو تعاونت الأوقاف مع المجلس الصوفى فى محاولة لتعديل اللائحة الصوفية ، إلى ماهو أفضل وأكمل ، بعد ما أظهره التطبيق من حاجة إلى هـــذا التعديل الأصيل .

بارك الله كل عامل لله ، وكتب التوفيق للمجلس الجديد . وللأخ الوزير الرشيد ؟



من كنوز السنة

الحدود والشفاعات والخصومة المحرمة

عن ابن عمر رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من حالت شفاعته دون حد من حدود الله ، فقد ضاد الله عز وجل ، ومن خاصم فى باطل وهو يعلم ، لم يزل فى سخط الله حتى ينزع ، ومن قال فى مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال ، . وليس بخارج - رواه أبو داود والطبرانى فى الحاكم وصححه - أمر الله بإقامة الحد على من فعل ما يوجبه ، ونهى عن تركه رأفة بالمحدود ، فمن شفع فى ترك حد فقد ضاد الله فيما أمر به ، والحدود الشرعية تركت منذ زمان ، فلذلك كثرت الجرائم وفسدت الأخلاق ، وطلب المصلحون الدواء . وعز عليهم وجوده مع أن العلاج الوحيد هو إقامة الحدود طبق ما أمر الله ورسوله لا غير ، وقد قال الإمام مالك : « لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها » .

والحديث وإن كان وارداً فى الحد ، فيدخل فى وعيده كل من شفع فى حق بعد ثبوته بالطرق المشروعة . وأما المخاصمة فى الباطل مع العلم به ، فتحصل من كثير من المحامين حيث يترافعون فى قضايا يعلمون أنها باطلة رغبة فى الحصول على المال بل إن جميع المحامين داخلون فى هذا الوعيد لأنهم يترافعون على قانون يعلمون أنه مخالف للشريعة الغراء .

وردغة الخبال فسرها حديث آخر بأنها عصارة أهل النار . فالويل لمن كان هذا سكناه حمانا الله من ذلك ،

المسلم : ويدخل فى وعيد من قال فى مؤمن ما ليس فيه هؤلاء الذين يرمون المسلمين بالشرك والكفر ، ماداموا على غير مذهبهم ، وبخاصة أولئك الذين يلعنون كبار المسلمين على المنابر ، ويسبونهم فى المجتمعات ويحكمون عليهم بتحريف أسمائهم على رءوس الاشهاد ، وليس هذا من الدين ولا من أوليات الأخلاق الفاضلة ؟ .

أربع كرامات معاصرة
لسيدى عبد الرحيم القنائى

للأستاذ الكبير أحمد حسين جبره رئيس الشبان المسلمين (بقنا)

المسلم : السيد الإمام ولى الله العالم العامل الشيخ عبد الرحيم القنائى ، شريف حسينى، ولد ببلدة (ترغاى) من أعمال (سبتة) بالمغرب الأقصى فى شعبان عام (٥٢١)هـ. توفى والده فمرض على أثر ذلك مرضاً شديداً وهو دون العشرين وكان قد حفظ القرآن وتلقى بعض علوم الدين ورحل إلى دمشق وغيرها فتمكن من علوم الدين والدنيا . بعد وفاة والدته ببلدته أقام بجوار الحرمين الشريفين تسع سنين ، ثم فى العام العاشر هاجر إلى قنا ، فاشتهر بها حتى صدر قرار من الوالى بتعيينه شيخاً ومفتيا لقنا ، فدعا الخلق إلى الحق وأجرى الله على يديه الخوارق وتزوج من قنا وأنجب بنين وبنات وكان يشتغل بالتجارة فى الأمتعة والحبوب حتى توفى بعد فجر التاسع من صفر عام (٥٩٢) هـ رضى الله عنه وأرضاه .

وهذه أربع كرامات له موثقة معاصرة، يذكرها الأخ المبارك الأستاذ (أحمد حسين جبره رئيس الشبان المسلمين بقنا، فيقول:

تمهيد : —

ذكر الادفوى عن الشيخ كمال الدين ابن عبد الظاهر قال : ـ زرت جبانة قنا وجلست عند قبر سيدى عبد الرحيم وإذا صوت صريح سلم على وقال لى يابنى لا تعصى الله طرفة عين فإنى فى أعلى عليين ومع هذا أقول يا حسرتنا على ما فرطت فى جنب الله كذلك حدث

الإمام ابن دقيق العيد قال :

زرت جبانة قنا وقت الظهيرة . وجلست عند قبر سيدى عبد الرحيم ولم يكن هناك غيرى ، وإذا الأنوار خرجت من قبر الشيخ عبد الرحيم وأنوار أخرى خرجت من قبر الشيخ أبى الحسن الصباغ حتى توارى عن

نور الشمس ، لشدة الضياء ، وسمعت قائلا من قبر الشيخ عبد الرحيم يقول (الله نور السموات والأرض) وسمعت قائلا من قبر الشيخ أبي الحسن الصباغ يقول (نور على نور) فخررت مغشياً على .

الكرامة الأولى : —

حدثنى عنها السيد (المهندس عبد الحميد داود) الذى كان مفتشاً للرى بقنا سنة ١٩٤٧ م قال سيادته كنت ممن لا يعترفون بكرامات الاولياء وحدث أن نقلت إلى قنا مغضوباً على فى سنة ١٩٤٧ م فاقمت مع أحد أصدقائى وكان مأمورا لمركز قنا وبعد مضى فترة من الزمن طلب إلى ذلك الصديق أن نذهب سوياً لزيارة سيدى عبدالرحيم لندعو الله هناك لعله يستجيب الدعاء فننقل من قنا فرفضت وتطاولت على مقام السيد .

لكن مأمور المركز صمم على زيارة القطب وبعد فترة وجيزة من زيارته صدر قرار بنقله إلى جهة كان يرغب النقل إليها فلما أخبرنى بذلك قلت له بسخرية (يا أخى أعقل هو يعنى السيد عبد الرحيم أصبح وزيراً للداخلية وأشر على ملفك بالنقل) ثم نصحته وقلت له يا أخى صل وصم واعبد الله تبقى أحسن من السيد عبدالرحيم وزدت فى تطاولى على مقام السيد لأقصى حد ممكن .

وفى هذه الليلة بالذات جاءنى شخص فى المنام وقال لى بكره تزور السيد تجد واحد فى المقام أعطيه عشرة قروش وانتهت الشغلة فقمت من نومى متذكراً ما رأيته فى رؤياى وتوجهت إلى مسجد سيدى عبدالرحيم وصليت ركعتين فى المسجد ثم دخلت المقام فإذا بى أجد نفس الشخص الذى رأيته مناما أراه صحوة وفاجأنى هذا الشخص بقوله أنت الى رايح تدفع العشرة قروش ؟ فقلت : نعم ، ودفعت له العشرة قروش ثم خرجت من المقام فى حالة روحية عاليه جدا وتوجهت إلى نجع حمادى فى مأمورية عاجلة بقيت بها ثلاثة أيام ثم عدت لأجد ثلاثة خطابات بالتهنئة بالنقل إلى القاهرة ، وقال سيادته منذ ذلك التاريخ وأنا أؤمن بكرامة الاولياء عموما وكرامة سيدى عبد الرحيم خصوصاً

الكرامة الثانية . —

حدثني عنها فضيلة الشيخ علي شاكر عند ما كان رئيساً لمحكمة قنا الشرعية قال لي كنت موظفاً قضائياً بمحكمة قنا الشرعية سنة ١٩١٧ م وكان والدي في ذلك الوقت وكيلا للأزهر الشريف وقد أوصاني بأن ألوذ بمقام قطب قنا فكنت أقضي معظم وقت فراغي به.

وحدث أن صدر قرار وزارة الحقانية بنقلي إلى القاهرة فبدأت أجرد القضايا توطئة لتسليمها لأحد زملائي وإذا بي أجد قضية مفقودة فبحثت عنها كثيرا، ولكن دون جدوى فتوجهت إلى الله ثم زرت مقام القطب في حالة حزن شديد، حيث صليت العشاء ودعوت الله أن يكرمني بوجود القضية، ثم أخذتني حالة خرجت فيها عن إرادتي وأخذت أهز الضريح وأقول ياسيدي عبدالرحيم أنا ضيفك . وإزاي متكرمش ضيفك؟ والقضية ضاعت مني . ورددت ذلك مراراً في حالة هستيرية وعند ما أفقت، عدت إلى منزلي ونمت، وقبيل الفجر جاءني شخص في المنام قائلا القضية أرسلت جهة ما، وذكر لي تاريخ ورقم إرسالها، فاستيقظت فرحاً، ودونت ما سمعته على علبة السجاير، التي كانت تحت الوسادة على ضوء الشمعة .

ثم بارحت منزلي فوراً إلى المحكمة الشرعية ودخلت الدفترخانة واطلعت على الصادر، فإذا بي أجد تلك المعلومات صحيحة تماما فسررت كثيراً جداً وبارحت قنا إلى القاهرة شاكراً ربي جلت قدرته ذاكراً كرامة سيدي عبد الرحيم رضي الله عنه وأرضاه .

الكرامة الثالثة . —

حدثني عنها الأستاذ/محمد متولي عوض مفتش علوم الأزهر الشريف، حيث قال سيادته.

لي مع سيدي عبد الرحيم القناوي واقعة لا أنساها في حياتي ما دمت على ظهر الدنيا، فقد كنت مدرساً بالمعهد الديني بقنا للكيمياء والعلوم الطبيعية وفي شهر ديسمبر سنة ١٩٥١ جاءتني برقية من القاهرة بأن ابني الوحيد في مستشفى الحميات بالعباسية وحالته

خطيرة ، ولما قرأت الرقية فى حجرة الدراسة لم أعالك نفسى من البكاء وغلبتنى الدموع فلم أستطع إكمال الدرس ، وخرجت مقهوراً حزيناً .

وفى مكتب شيخ المعهد فضيلة الشيخ (ياسين سويلم) علم المدرسون بالأمر فأخذنى أحدهم على جنب وهو فضيلة (الشيخ حسن على محمد إسماعيل) ونصحنى بأن أدعو الله وأنا أصلى المغرب بمسجد سيدى عبد الرحيم كأغلب الليالى إذ كنت أحرص على صلاة المغرب بالمسجد الرحيمى ، وقد انشرح صدرى لهذا وفى المسجد صليت المغرب ثم ركعتين وبعدها دعوت الله أن ينجى ابنى وأن يرد غربتى لأكون بجواره وهو مريض

وسافرت بقطار الليل فوصلت القاهرة صباحاً وتوجهت لزيارة ابنى فى المستشفى ، ومن عجب أن تخبرنى زوجتى بأن ابنى هو أول مريض يعالج بعلاج الحمى التيفودية الحديثة ، الذى كان قد أحضر من أوروبا بأمر الملك السابق ، لعلاج الفنان (نجيب الريحانى) ولكن لم تمهله الحياة حتى يعالج بهذا الدواء .

وحضر إلى زوجتى مدير المستشفى وأخبرها بأن الدواء سيجرب فى علاج ابنى (عزام محمد متولى) وقد نجاه الله فى ظرف ٢٤ ساعة من خطر محقق وإذا بفضيلة (الشيخ محمد عبد الله دراز) سكرتير عام الأزهر فى هذا الوقت ، يبلغنى بأن قرار نقلى من قنا قد صدر لأكون بجوار ابنى .

وقد استجاب الله دعائى كله لا نصفه وكان يكفينى أن ينجى الله ابنى .

ولكن فضل الله عظيم ، وهكذا مرت هذه الحادثة فى حياتى ولكنها تركت أثراً عميقاً لا يمحى عن كرامات الأولياء وعن بركة سيدى عبد الرحيم القنائى رضى الله عنه وأرضاه .

الكرامة الرابعة . —

أرسل إلى الأستاذ (ثابت عبدالوهاب) مدير مطار أسيوط خطاباً بتاريخ ٢٨/ ٨٣/١ جاء به أنه فى سنة ١٩٦٦م تقرر إيفاد بعثة (من محافظة أسيوط) للحج وزيارة الروضة الشريفة قال : وكنت أنا أحد أعضاء هذه البعثة ، وبعد إنهاء إجراءات الحج من التطعيم واستخراج جواز السفر . لم يكن لى

نصيب فيها ، فبكيت ما شاء لى البكاء وناجيت ربى وأخذت أبتهل إلى مولاى عز وجل الا يحرمنى من تأدية هذه الفريضة وأن يمتعنى بزيارة رسول الله ﷺ متوسلا إليه بأوليائه وأهل الكرامة عنده .

وفى هذه الليلة رأيت فى رؤيا منامية (أن ساعى يسلمنى تلغرافاً) فقرأته فإذا هو باسمى وعنوانى ، وهذا نصه (أهنئكم بالحج وأرجو أن تذكرنى عند صلاة الظهر والعصر معاً ، وعند المزدلفة وفى المشعر الحرام) والتوقيع (عبد الرحيم) وبخط واضح جميل فأخذت أتذكر وأفكر فى منامى من الذى أرسل هذا التلغراف ، فنظرت فى جهة الإصدار فوجدت (قنا) فألهمت يقيناً أنه من (سيدى عبدالرحيم القنائى) رضى الله عنه وأرضاه .

وأخبرت عمى الحاج رشاد مهندس المطاحن بقنا بهذه الرؤيا ، وهو من الصالحين فهنأنى بأن الله سيكرمنى بالحج فى العام القادم .

وفعلا فى سنة ١٣٨٥ هـ موافق سنة ١٩٦٦ م أكرمنى الله سبحانه وتعالى بالحج وكنت قد نسيت هذه الرؤيا الجميلة وفى يوم وقفة عرفات ذهبت للصلاة فى جامع نمرة وكنت قد مشيت حوالى ثلاث ساعات ، فوصلت متعباً ، من كثرة الإجهاد ، وإذا بى أشعر بشىء فى قرارة نفسى ، أن اقرأ الفاتحة لمن بشرك ! اذكره كما ذكرك فى رؤياك . فأخذت فى قراءة الفاتحة مراراً .

وفعلا كانت الصلاة صلاة جمع وقصر وهى الظهر والعصر معاً وإذا بى أذكر (سيدى عبد الرحيم) فى المزدلفة والمشعر الحرام ولم يفارقنى ذكره ولا روحانيته طوال رحلتى ، سواء بعرفات أو بيت الله الحرام وفى مقام سيدى رسول الله ﷺ وقد قمت بعد ذلك بأداء العمرة مرتين وكنت دائما أذكره طوال رحلتى ، وكأنى أحسه معى رضى الله عنه .

أما الكرامات التى يذكرها هنا مريدو القطب فلا تقع تحت حصر وانى لا زلت أذكر الاحتفالات الرائعة التى كانت تقام فى الليلة الختامية =

تأملات

بقلم : على عصمت

تعتذر أسرة التحرير بالمجلة عن عدم نشر مقال العدد للأستاذ رئيس التحرير لملازمته فراش المرض .

وأسرة المجلة ومحبوه وإخوانه ، ورجال العشيرة يضرعون إلى الله أن يعجل بشفائه وأن يلبسه ثوب الصحة والعافية ، وأن يوفقه على السير فيما انتهجه للمجلة من مناهج وأساليب جادة وجديدة للنهوض برسالة المجلة والله الموفق والمستعان ؟

= لمولده رضى الله عنه وكانت تلك الاحتفالات تعتبر مهرجاناً للشعر والأدب يتبارى فيه الأدباء والشعراء حيث يضمنون قصائدهم المديح فى سيدى عبد الرحيم القنائى ويرددون كراماته وكان المرحوم الأستاذ عباس محمود العقاد ممن حضروا هذه الاحتفالات حيث كان موظفاً بمديرية قنا فى المدة سنة ١٨٠٥ هـ إلى سنة ١٩٠٢ ، وقد سجل تلك الندوات الشعرية فى إحدى يومياته بجريدة (الأخبار) حيث قال كانت قنا أعظم مدينة فى الوجه القبلى من ناحية النهضة الأدبية بعد بلدة قوص وكان بها عدد ضخم من فحول الشعراء والأدباء وذكر أسماء الكثيرين منهم ممن كانوا يتلون قصائدهم فى مولد سيدى عبد الرحيم القنائى .

ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ؟

(المسلم تصدر بأموال الفقراء ، وجهد الفقراء ، ولكن بيقين الإيمان)

« خطاب مفتوح »

إلى مولانا الإمام الأكبر
وإلى فضيلة الاستاذ وزير الأوقاف

للأستاذ على عيد رئيس الشبان المسلمين بسرس الليان

لاشك أنه من واجب المسلمين جميعاً البحث عن وسيلة للنهوض بمقام المنبر إلى مقامه المأمول بين جماعة المسلمين كما كان على مر الدهور والأزمان، قبلة أنظار ومطاف قلوب، يوجه ويرشد ويصلح ويقوم، ما كان بمقدور ممثليه القيام بذلك، بسعة ثقافته، وقوة روحه، وصحة عبادته وعظيم إحاطته بقضايا العصر والناس وهذا فقط ما يربط الناس بالمنبر.

إذ لابد من النظر فى تأهيل الطالب الذى يتخذ لنفسه سبيل الدعوة إلى الله منهجاً بمده بروافد ثقافية إسلامية نقية، قائمة على نبعى الدين الصافيين وما بنى عليهما واستمد من روائهما من فكر إسلامى، صاغ رؤية الإسلام للكون والحياة والوجود، فقدم الفكرة الكاملة والشاملة لكل قضايا الإنسان، وغنى عن البيان أن المؤلفات المقررة على طلاب المعاهد الأزهرية، وحتى المرحلة الثانوية لاتمت إلى ذلك الغرض بسبب، وغير خاف أنه لابد من توافر الرغبة الصادقة فى قيام الشاب بهذا الواجب، لا أن يكون ذلك شيئاً فرض عليه نتيجة توزيع القوى العاملة، فكم رأينا من هذا النوع خطباء يصلحون لأى مهنة أخرى سوى الخطابة، وكيف لا وهم لايملكون الاستعداد النفسى للدعوة فضلا عن الزاد العلمى الواجب توافره فيمن يعتلى منابر المسلمين. والبعض منهم تواتيه شجاعته بإعلان ذلك بنفسه لأنه صدق مع نفسه، وهذا ما يحتم على القائمين على أمر الدعوة إنقاذه من المسئولية التى لايملك القيام بها، وإنقاذ المسلمين من مصابهم فى منابرهم التى ينتظرون منها كل جمعة أن تجلو قلوبهم، وتجدد إيمانهم، وتصحح

عقائدهم ، وترشد خطاهم إلى الله عز وجل فتذ بها تورثهم الملل والسأم وتفسد أفكارهم ، وتفجعهم فى لغة قرآنهم بل وفى آيات كتاب ربهم سبحانه وتعالى .

لم لايكون فى حسابنا حين نختار الدعوة من يقوم بها، أن يكون راغباً فيها ، حريصا على الجهاد بها . ثم نمده بالزاد الوافر من علوم الاسلام ، وفكره وميزانه لقضايا العصر ، عن طريق الكتب والمحاضرات والدورات التدريبية (١) وعقد الاختبارات الدورية حتى نطمئن على سلامة حفظه للقرآن الكريم ودوام اطلاعه على عيون الثقافة الاسلامية ، وتقديم العون له فى إيجاد الحلول الاسلامية لما يعرض عليه من قضايا ، حتى يكون عرضة لها أمام الناس سليما مأمونا ، وعندها نطمئن على صحة الرابطة بين المسلم ومنبره .

غير أننا لا يخفى علينا وجوب أن يكون للدعوة جهاز مستقل عن كل سلطة سوى سلطة الضمير وروح الاسلام ، ولعل أنسبها شيخ الجامع الأزهر ، ويجمع بين أعضائها طائفة من القائمين على أمر الدعوة من الأزهر والأوقاف والهيئات الاسلامية الرسمية والشعبية ، فكم ضمت هذه الهيئات أعلاما من الدعاة المخلصين المجاهدين ، يتوقون إلى البذل والعطاء

ولتكن مهمة ذلك الجهاز الاشراف على شؤون الدعوة ، من تثقيف الدعاة إلى محاسبة الغافلين والخاملين والمتجاوزين حدود مهمتهم ، وأن يحكم الدعاة جميعاً ميثاق شرف يحاط الداعية به علما فور قيامه بوظيفة الدعوة .

ويجب أن يكون للدعاة نظامهم المالى الخاص ، أسوة بغيرهم من الخريجين العاملين فى بعض المهن الأخرى ذوى الكادر الخاص ، فإننا لا نعدو الحقيقة إذا قلنا إن مهنة الدعوة أشق فى معايير الحياة من مهنة عمال المناجم ، حيث أنها تقوم عوج النفوس ، وتجدد إيمان القلوب ،

---

(١) المعلم : بوزارة الأوقاف معهد جليل للتدريب - وهو على علاته ليس للقرآن فيه نصيب - والمعهد فى حاجة إلى تجديد وتطوير شامل :

وتصحح عقائد الاسلام، وتمحو عنها زيف الخرافة وتهويل الباطل .

ثم الأولى والأهم أن يكون للدعاة حصانة تشبه حصانة القضاء ، ونواب الشعب فى البرلمان ، حتى يكون بمأمن من عواصف الهـــوى ، واستبداد الأحقاد ، وذلة الحاجة ، وهو يقف أمام المسلمين موقف القيادة والزعامة الروحية ، يغرس فى نفوسهم حب الخير ، ويستنهض فيها القيم ، فلا غنى له عن حصانة تحول دون العصف به وتجعل مساءلته حين الزلل للجهاز القائم بأمر الدعوة المقترح .!

وهكذا أرى أن تحقيق هـــذه المقترحات يعود بالمنبر إلى مقام سيادته وزعامته والتفاف الناس حوله، وتثمر الدعوة فى نفوس المسلمين بإذن الله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ؟

بعثة العشيرة للحج

فتحت العشيرة باب الاشتراك فى بعثتها السنوية للحج ، فعلى الراغبين من الاخوة والأخوات سرعة التقدم إلى المركز الرئيسى للعشيرة بجامع البنات مع جواز السفر وتسديد القسط الأول من الاشتراك .

(وليس للعشيرة مندوبون فى أية جهة لعملية الحج)

العشيرة بكوم امبو ! —

تهنىء العشيرة بكوم امبو الأخصائى الفنى السيد / عبده محمود عبد الرحيم رئيس وحدة هندسة كهرباء (كوم امبو) بنيله الجائزة التقديرية على مستوى شركة توزيع كهرباء جنوب الصعيد داعين له بدوام الرقى .

على أعتاب عفوك

للأستاذ عبد الغفار الدلاش خطيب وامام مسجد الرفاعى

على أعتاب عفوك هام دربى بلهفة خاطرى وحنين حبى
تطهر باطنى وغسلت ثوبى وأرنو جاهدا ورضاك حسبى
عسانى أسمع الداعى ألبى

يبلبل خاطرى إثمى وذنبى وقرح مقلتى واقض جنبى
سواد شبيبى يغزوه شيبى فكيف أفر من نفسى وعيبى
ومالى راحم الاك ربى

اليك تضرعى فى كل صعب وكم أطلقتنى من قيد كرب
وتحفظنى وتكلؤنى بسربى بحلمك أحتمى من شر كسبى
وانك دائما فى عين قلبى

على روحى بكت عينى وقلبى ودمع ندامتى زادى وشربى
فكم أوليتنى بمزيد قرب وكان النكث يارباه دأبى
وروح الغدر فى صمتى ووثبى

أليس لقراء المسلمين حق فى هذه الاموال

اشترى مليونير عربى القصر الصيفى الخاص بملك صناعة السيارات الامريكيه كرايزلر وذلك مقابل ١/٩ مليون دولار . وكانت مفروشات هذا القصر قد بيعت عام ١٩٨٠ بمبلغ ٤ ملايين دولار بعد وفاة ابنة كرايزلر ووريثته الوحيدة التى توفيت عام ١٩٧٩ ، مساحة القصر أكثر من ٥٠٠ فدان ؟

القرآن والقبر النبوى وخصوم الإسلام
كلمة حاسمة للمرحوم محدث الصوفية
الداعية السيد محمد الحافظ التيجانى

نشاط المبشرين بالمسيحية فى العالم وتهجمهم على الإســلام ، وسعيهم المتواصل ضد المسلمين ، لا يحتاج إلى تنوير ، فإن المستعمرين يستعملون هؤلاء المبشرين طليعة لاستعمار البلاد الإسلامية ، والاستيلاء عليها ، ولهم اجتماعات فى مؤتمرات منظمة يراجعون فيها أعمالهم الماضية ويرسمون فيها الخطط لتحطيم القوة الإسلامية .

وقد وقف أحد زعمائهم وأمسك بالقرآن وقال . ما دام هـذا الكتاب بيد المسلمين وما دام قبر محمد موجودا بينهم فلن تتمكن المسيحية من الاستيلاء على بلاد المسلمين ، ولذلك عمــل المستعمرون عــلى إضعاف القرآن والتمسك بالقرآن كدستور للمسلمين فى جميع البلاد التى وضعوا أقدامهم بها أو كان لهم نفوذ فيها .

بقى مسألة هـدم القبر الشريف .

والمستعمرون يرون أنهم إذا تولوا هدم القبر بأنفسهم سيستيقظ العالم الإســلامى ويتحد ، وهذا أعظم ما يخشاه المستعمرون . فإن الروح الإسلامية إذا استيقظت وتوحدت وتوجهت قوتها لله بالغــيرة الدينية الصحيحة لا يمكن أن يقف أمامها شىء ولم يستطع المستعمرون أن يتغلبوا على بلاد الإسلام إلا بعد تفتيت وحدتها وإذن فقد هداهم التفكير الخبيث لالتماس طريقة تهدم قبر نبى الإسلام بأيدى قوم ينتمون إلى الإســلام وبحجة الغيرة على الإسلام .

وهدم مقابر الصالحين قد ينظر إليه من جانب أمر النبى ﷺ لسيدنا على رضى الله عنه ألا يدع قبرا مشرفا إلا سواه بالأرض : وقد نتج بعد ذلك أن بعض قبور أصحاب رسول الله ﷺ لم تسو بالأرض فقد كان

بعض صغار الصحابة يتبارون فى القفز على بعضها : ولا حرج على من ذهب إلى أن الأمر بالتسوية بالأرض منسوخ لأنه كان فى البداية .

أما كونه ﷺ دفن فى حجرة السيدة عائشة رضى الله عنها فهذا أمر لا نزاع فيه بين المسلمين فهو فى حجرة محوط به بناء وهذا البناء مسقوف وسواء سقف مسطحا أو مقببا ، فهو فى حجرة عالية عن الأرض . وأى فــرق بين أنه تبنى حجرة ثم تدفن إنسانا فيها أو أن تدفنه ثم تبنى عليه حجرة ، ولقد دفنوا أبا بكر فى هذه الحجرة وعليها البناء ، ودفنوا عمر فى هذه الحجرة وعليها البناء ، وهذه سنة عملية بجمع عليها لا يستطيع أحد أن ينازع فيها .

أما من الوجهة السياسية فإن هدم قبور الصحابة لا يراد به قبور الصحابة ولـكن المقصود بالذات هــو القبر الشريف . لذلك حاول البعض أن يهدمه لولا قومة العالم الإســلامى واحتجاجهم وتدخـل رجال السياسة فى الأمر .

ومثل هذه الأمور الخلافية لا يمكن أن ينظر إلى رأى جامع فيها هو تحقيق لهدف أنصار التبشير ضد الإسلام ، والخبث التبشيرى ضد الإســلام ، ومؤامرة الاستعمار ضد الإسلام ، ولا يمكن أن ينظر إليها نظرة بريئة ضد الدسائس الاستعمارية .

فتلك الأيدى التى تعمل لتحقيق أغراض أعداء الإســلام قد لوثت أصحابهــا ووصمت جباههم بتهمة الاشتراك مع هؤلاء الأعـداء مهما تظاهرت بالغيرة على الإسلام . فلنا كمثل الصـائد الذى يذبح العصـفور وعينه تدمع من البرد فيظن الجاهـل أنه يبكى رحمة بالعصفور فالهم يكذب دعواهم؟ .

هـذا العـدد

إدارة المجلة تعتذر عن تأخر صدور هذا العـدد عن موعده المقرر لأسباب خارجة عن الإرادة سائلين الله تعالى عونا و مددا من فضله حتى تعود المجلة للصدور فى موعـدها المعتاد إن شاء الله تعالى والله ولى التوفيق .

حول موضوع القبور

أرسل المرحوم الشيخ محمد عبد الحامد البدايونى رئيس جماعة علماء باكستان الى المرحوم الداعية الكبير الشيخ محمود ربيع سؤالا حول القبر وأجاب عليه بما لخصناه فيما يأتى : —

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحابته وبعد : —

فقد وردت أسئلة على السيد العالم الفاضل الشيخ عبد الحامد البدايونى رئيس جمعية العلماء بالباكستان هذا نصها : —

ماقول سادتنا العلماء فى بناء الضرائح والقبب وتعليق ستور ووضع السرج على قبور الصحابة الكرام وأهل بيت الرسول العظام وأولياء هذه الأمة الفخام ، وأيضا زيارتهم ، والسلام عليهم .

فأجابهم حفظه الله بما يثلج الصدور عما يطمئن له القلب ويرتاح له العقل

وقد طلب منى أن أسبق فتياه بمقدمة فشكرت فضيلته على حسن ثقته ، ورأيت أن أكتب الآن فضلا عما أكتبه فى مؤلفاتى وتعاليقى خصوصا كتابنا (كشف الشبهات عن إهداء القراءة وسائر القرب للأموات) .

البناء على القبور :

سئل العلامة نجم الدين الغيطى عن التحويط على بعض القبور المملوكة فقال إنه إذا كان المراد بالتحويط البناء حوله كبيت أو قبة أو نحو ذلك فإنه مكروه تنزيها إذا كان البناء فى ملكه فروى مسلم عن جابر رضى الله عنه ، (نهى رسول الله ﷺ أن يجصص القبر وأن يبنى عليه) وفى رواية (ونهى أن يبنى القبر) لكن ، حيث خشى على القبر من آدمى أو نحو ضبع أو خاف من السيل أن يفرقه فيجوز البناء بلا كراهة .

أما البناء فى المقبرة (المسبلة) فيحرم (والمراد بالمسبلة التى عينت لدفن عموم الناس ، دون وقف إذ الموقوفة يحرم البناء فيها قطعاً (انتهى) .

فأنت ترى فى المسألة لاتعدو الجرمة فى الموقوفة وخلافية فلا يصح الجزم بالإنكار على أحد يفعل هذا .

وأما تغالى هؤلاء بجعل القبور والقباب أوثانا ، وزوارها مشركين فهذا من التلبيس الذى أراده أولياء الشيطان .

ففى (بغية المسترشدين) أن الحافظ العراقى قد قال أن تقبيل الأماكن الشريفة على قصد التبرك وأيدى الصالحين وأرجلهم حسن محمود باعتبار القصد والنية .

تقبيل الاماكن الشريفة والمصحف

وذكر العلامة محمد بن سليمان الكردى المدنى فى فتاويه الأحاديث الصحيحة والآثار الصريحة الدالة على جواز تقبيل الأماكن الشريفة وقد جاء أن رجالا من الصحابة رضى الله عنهم كانوا إذا دخلوا المسجد النبوى أخذوا رمانة المنبر الشريف التى كان ﷺ يمسكها بيده ، ولقد صرح علماء المناسك بأنه يسن استلام الركن اليمانى الذى ليس فيه الحجر الأسود .

قال الزرقانى فى شرحه ونقل عن ابن أبى الصيف اليمانى الشافعى جواز تقبيل المصحف وقبور الصالحين .

وفى خلاصة الوفا للسيد السمهودى ما نصه : وعن إسماعيل التيمى قال : كان ابن المنكدر يصيبه الصمات فكان يقوم فيضع خده على قبر النبى (ﷺ) فعوتب فى ذلك فقال إنه يستشفى بقبر النبى ﷺ انتهى .

وفى حواشى الطحاوى على مراقى الفلاح ، وكان عمر رضى الله عنه يأخذ المصحف كل غداة ويقبله وكان عثمان رضى الله عنه يقبله ويمسحه على وجهه انتهى .

وثبت أن ابن عمر رضى الله عنهما كان يضع يده على القبر الشريف وجاء بسند جيد أن بلال رضى الله عنه لما زار النبى ﷺ من الشام جعل يبكى ويمرغ وجهه على القبر الشريف بمحضر من الصحابة ولم ينكر ذلك

عليه أحد منه وكذلك فعل أبو أيوب الانصارى حينما جاء من ارض الروم النبي يقبل المحجن ويقبل الحجر وفى الجمع بين الصحيحين ومسند أبى داود أنه ﷺ كان يشير إلى الحجر الأسود بمحجنة ويقبل المحجن فلينظر هؤلاء كيف كان ﷺ يقبل المحجن لكونه اشار به إلى الحجر الأسود، وفى حاشية الإيضاح للشيخ منصور البهوتى الحنبلى وناهيك به جلالة وقدرا قال: قال إبراهيم الحربى يعنى صاحب الإمام أحمد يستحب تقبيل حجرة النبى ﷺ انتهى.

ابن عابدين والستور على الضريح

وفى آخر حاشية العلامة ابن عابدين الحنفى ما نصه: (فائدة): - وضع الستور والعمائم والثياب على قبور الصالحين والأولياء كرهه الفقهاء حتى قال فى فتاوى الحجة وتكره الستور على القبور (انتهى).

ولكن نحن الآن نقول إن كان القصد بذلك التعظيم فى أعين العامة حتى لا يحتقروا صاحب هذا القبر الذى وضعت عليه الثياب والعمائم، ولجلب الخشوع والادب لقلوب الغافلين الزائرين، بأن قلوبهم نافرة عند الحضور فى التأدب بين يدى أولياء الله تعالى المدفونين فى تلك القبور، لما ذكرنا من حضور روحانيتهم المباركة عند قبورهم، فهو أمر جائز لا ينبغى النهى عنه لأن الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى.

فإنه وإن كان على خلاف ما كان عليه السلف، ولكن هو من قبيل قول الفقهاء فى (كتاب الحج) أنه بعد طواف الوداع (يرجع القهقرى) حتى يخرج من المسجد لأن فى ذلك إجلال (١).

(١) راجع كشف النور عن أصحاب القبور) للنابلسى.

تقبيل القبر الشريف : —

وأما التبرك بآثار النبي ﷺ فحدث عنه ولا حرج ففي حاشية الإيضاح ما يفيد أن العز بن جماعة اعترض منع صاحب الإيضاح تقبيل القبر الشريف ومسه بقول الإمام أحمد لا بأس به وقول المحب الطبري وابن أبي الصيف يجوز تقبيل القبر الشريف ومسه وعليه عمل العلماء الصالحين .

وقول السبكي إن عدم التمسح بالقبر الشريف ليس مما قام الإجماع عليه ثم ذكر حديث إقبال مروان فإذا برجل ملتزم القبر الشريف (الحديث) وفيه ان ذلك الرجل هو ابو ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنه وهذا الحديث أخرجه أحمد والطبراني والنسائي .

تبرك النبي بسؤر المسلمين : -

وثبت كذلك عند البخاري وغيره أنه ﷺ جاء سقاية العباس ليشرب من السقاية فأمر العباس ابنه عبد الله ان يأتي للنبي ﷺ بماء آخر من الدار غير ما يشرب منه الناس لأنه استقذره وقال يارسول الله هذا تمسه الايدي فآتيك بماء غيره فقال : (لا) إنما أريد بركة المسلمين وما مسته أيديهم .

فإذا كان رسول الله ﷺ يقول ذلك فما بالك بغيره فكل مسلم له نور وبركة ولا نعتقد التأثير لغير الله تعالى .

فطلب بركة الصالحين بالتماس آثارهم ليس فيه شيء من الشرك ولا من الحرمة يا اولي الالباب .

التبرك بما مسته يد النبي : —

وفي شفاء القاضي عياض رؤي ابن عمر رضي الله عنهما واضعا يده على مقعد رسول الله ﷺ من المنبر ثم وضعها على وجهه اي مسحه بها تبركا بما مس جسده وثيابه ﷺ

قال الشهاب ، وهذا رواه ابن سعد

ويدل على جواز التبرك بالأنبياء

والصالحين . آثارهم وما يتعلق بهم مالم

يؤد إلى فتنة أو فساد عقيدة .

وعلى هذا يحمل ما روى عن ابن

عمر من أنه قطع الشجرة التى وقعت

تحتها البيعة لئلا يفتتن بها الناس لقرب

عهدهم بالجاهلية فلا منافاة بينهما ،

قال ولا عبرة بمن أنكر مثله من جهلة

عصرنا .

الامام مالك والمدينة :-

قال ولهذا أى للتبرك بآثاره ﷺ

كان الإمام مالك لا يركب بالمدينة دابة

رجاء ان يمس جسده ترابا مشى عليه

رسول الله ﷺ ولاجل تعظيمه عليه

الصلاة والسلام أيضا كما يدل عليه

قوله استحيى من الله تعالى أن أطأ تربة

فيها رسول الله ﷺ بحافر دابة اه.

الاستشفاء بماء جبة رسول الله :

وقد ثبت فى حديث أسماء بنت

أبى بكر فى البخارى ومسلم أنها قالت

هذه جبة رسول الله ﷺ كانت

عند عائشة ، فلما قبضت قبضتها . فنحن

نغسلها للمرضى نستشفى بها (الحديث)

وفى الجمع بين الصحيحين عن عبد الله

ابن موهب قال أرسلنى أهلى إلى أم

سلمه زوج النبى ﷺ بقدح من ماء

فجاءت بجلجل من فضة فيه شعر من

شعر رسول الله ﷺ فكان إذا

أصاب الإنسان عين أو شىء بعث

بإناء إليها فخضخضت له فشرب منه

فاطلعت فى الجلجل فرأيت شعرات

حمر .

بركة بردة النبي ! —

وفيه عن سهل بن سعد فى البردة

التى استوهبها من النبى ﷺ . فلامه

بعض الصحابة على طلبها منه ﷺ

وكان لا يرد سائلا ، فقال إنما سألته إياها

لتكون كفنى ، وفى رواية أبى غسان

أنه قال . رجوت بركتها حين لبسها النبي ﷺ لعلي أكفن بها .

وكان مراده يتوسل بها إلى الله تعالى في قبره ليندفع عنه العذاب ببركتها ، وهي ذات لا يتصور فيها شيء من الجاه أو الدعاء أو التشفع أو غيرها ، سوى كونها من آثار تلك الذات الشريفة .

بركة آثار المشايخ : —

قال ابن مالك في شرح المصابيح وفيه دليل على جواز التقرب إلى الله تعالى بآثار المشايخ والعلماء والصلحاء انتهى .

التبرك بموضع فمه الشريف :

في مسند الإمام أحمد عن أم سليم أن النبي ﷺ شرب شربة من قربة عندها قالت فقطعت فم القربة أي رجاء بركتها لموضع فمه الشريف كما ذكره العلماء ومنهم الحلبي في شرح المنيه ، وهو مسند الإمام أحمد في درجة الحسن ، فاحفظه وفي مبحث الشرب قائماً من حاشيته الدر المختار للعلامة ابن عابدين ما نصه . —

وأخرج ابن ماجه والترمذي عن كبشة الأنصارية رضي الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ دخل عليها وعندها قربه معلقة فشرب منها وهو قائم فقطعت فم القربة تبيغي بركة موضع في رسول الله ﷺ وقال الترمذي حسن صحيح غريب انتهى .

الصحابه ومعاوية وآثار الرسول

ذكر القاضي عياض في الشفاء أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يتغالون في شراء آثاره الشريفة بعد موته ﷺ فيشترون ذلك بنفائس أموالهم كالبردة التي اشتراها معاوية من ورثة كعب بن زهير ولقد احتفظ بها حتى حضرته الوفاة ، فقال لمن حوله إذا أنا مت فهذه بردة رسول الله ﷺ فضعوها مما يلي جسدي بعد الغسل ثم كفنوني بما شئتم .

وهذه قلامة أظفار رسول الله ﷺ احتفظت بها فاطحنوها ودقوها جيدا وضعوها فى فتحات عينى وأنفى وفمى وأذنى ثم دعونى ألاقى ملائكة ربى .

بركة يده الشريفة والماء : -

وفى صحيح مسلم كان رسول الله ﷺ إذا صلى الغداة جاء خدم المدينة بآنيتهم فيها الماء فما يأتونه بإناء إلا غمس يده الشريفة فيه ، قال الإمام ابن الجوزى فى كتابه بيان المشكل من الحديث : - إنما كانوا يطلبون بركته ﷺ ، لهذا ينبغى للعالم إذا طلب العوام منه التبرك فى مثل هذا إلا يخيب ظنونهم (انتهى) .

وهو صريح كما ترى كلام النورى وكلام القاضى عياض كلاهما فى شرح صحيح مسلم وكلام ابن مالك الحنفى شارح المصابيح فى أن هذه الأمور ليست خاصة بالنبى ﷺ كما زعمه بعض الخوارج بلا دليل حسب عادتهم فى أمثاله .

بركة شعرات النبي :

وروى البخارى أيضا أن أنس ابن مالك خادم رسول الله ﷺ أوصى أن تدفن شعرات النبى ﷺ معه انتهى ، وما ذاك إلا ليتوجه بها إلى الله تعالى فى قبره .

وذكر القاضى عياض فى فضل معجزاته وبركاته ﷺ من كتابه الشفاء أنه كانت شعرة من شعر النبي ﷺ فى قلنسوة خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه فلم يشهد بها قتالا إلا رزق النصر .

فيقال لهؤلاء الجهلة المنكرين التوسل والتسبب إلى الله تعالى بالذوات الشريفة أيرزق النصر خالد بذات شعره ﷺ ولا يتوسل إلى الله تعالى بأصل ذاته المكرمة ﷺ ؟

هذا ، وهكذا يقرر العلماء السنة إتيان الآبار والمساجد التى كانت يشرب أو يصلى فيها ﷺ تبركا به ﷺ وكان ابن عمر يتحرى أن ينزل فى مواضع نزوله ﷺ .

عود إلى البناء على القبور : -

إن النقول تظاهرت من المحدثين والفقهاء فى جواز ذلك حتى قال بعضهم (ولو قصد بها المباهاة) كما فى الدر المختار وحواشيه .

ومنهم من صرح بجواز البناء ولو كان بيتا وهو قول المحققين من أهل المذاهب الأربعة وغيرهم .

قال ابن حزم فى المحلى . - فإن بنى عليه بيت أو قائم لم يكره ذلك وقال ابن مفلح فى كتاب الفروع من فقه الحنابلة ، وذكر صاحب المستوعب والمحرر :- لابأس بقبة وبيت وحظيرة فى ملكه ، لأن الدفن فيه مع كونه كذلك مأذون فيه (انتهى) وهو قول ابن القصار وجماعة المالكية كما حكاه الحطاب فى (شرح المختصر) وهذا فى قبور عامة الناس .

وأما الصالحون فقد قال الرحمانى . نعم قبور الصالحين يجوز بناؤها ولو بقبة لإحياء الزيارة والتبرك .

رأى تلميذ ابن تيمية فى البناء على القبور : -

قال تلميذ ابن تيمية أيضاً الإمام ابن مفلح الحنبلى فى الفصول (القبة والحظيرة فى التربة يعنى على القبر إن كان فى ملكه فعل ماشاء . وإن كان مسبلة كره ، التضيق بلا فائدة .

قال ابن القيم الحنبلى ما أعلم تحت أديم السماء اعلم فى الفقه على مذهب أحمد من ابن مفلح (انتهى) -

وفى شرح (التوربشتى) على (المصابيح) وقد أباح السلف البناء على قبور المشايخ والعلماء المشهورين ليزورهم الناس وليستريحوا بالجلوس فيه انتهى وفى شرح زين العرب على المصابيح أيضاً قد أباح السلف البناء على قبور العلماء المشهورين والمشايخ المعظمين ليزورها الناس ويستريحوا إليها بالجلوس فى البناء الذى على قبورهم مثل الرباطات والمساجد انتهى .

البناء أيضاً : --

قال فى شرح (البهجة) وفى كراهة كتابة اسم الميت عليه نظر بل قال (الزركشى) لا وجه لكراهة كتابة اسمه وتاريخ وفاته خصوصاً إذا كان من العلماء ونحوهم (انتهى) .

الخـلاصه : -

إن البناء على قبور الصحابة وأهل البيت والأولياء والعلماء جائز وإن وضع الستور عليها جائز أيضاً وأن بناء القبب محـل خلاف إذا كانت بأرض مسـبلة أو موقوفة أما إذا كانت بأرض مملوكة فلا حرمة فيها بلا خلاف وإن وضع السرج فيها جائز إن انتفع بها مصل أو طالب علم أو نائم ، أو مار ، أو نحوه ، وأما زيارتهم والسلام عليهم فهي من القرب المستحبة بلا نزاع والله أعلم .

تصديقات وموافقات علماء باكستان والهنـد : —

وقد وافق على هـذه الفتوى عدد لا يحصى من علماء (كراتشى) و (حيدر آباد) و (بلوخستان) و (بهادل بور) و (غازى خان) و (ملتان) و (لاهور) و (لائل بور) و (معتكرى) و (كشمير) و (راولبندى) و (بشاور) و (بدايون) و (بريلى) و (دهلى) و (مراد آباد) و (لكناو) و (كوركيور) و (بنارس) و (كان بور) و (فعص آباد) و (كلـكتا) و (بمباى) و (ومدراس) و (حيدر آباد) الخ الخ ، وأسماؤهم ووظائفهم وعناوينهم مسجلة برسالة (الجواب المشكور) للشيخ عبد الحامد البدايونى

وليس معقولا أن يكون هـــذه المئات من العلمـاء جهلة أو مارقين ولنستغفر الله العظيم ؟

نادى للـكسالى فى لندن

بعد نادى البخلاء ونادى الفشارين : ظهر مؤخرا فى لندن ناد جديد باسم - نادى الكسالى - بلغ عـدد أعضاء النادى حتى الآن ٩٠ ألف شخص وهم ينامون عشر ساعات ويستريحون عشر ساعات ويأكلون فى أربع ساعات .

غير مسموح لأعضاء النادى بأداء أى عمـل إلا فى الساعات المخصصة للأكل وبشرط عدم بذل مجهود كبير ؟

« أنشـودة محب »

ألقيت فى ختام أحفال العشيرة بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم

للأستاذ عبد الحميد الفضالى المدير السابق لمعاهد المعلمين

رسـول السلام حباك الإله ... فكنت الهـداية للعالمين
وفاض على الكون نور الحياه ... بفضلك يا سـيد المرسلين

أتيت الأنام بهـدى قويم ... وحررتهم من ضلال قديم
وأرسلت صوت الرءوف الرحيم ... فكان الهـداية للطائعين

كتابٌ كريمٌ شفاء الصدور ... يدوم ويحيا بمر العصور
وآياته معجزات الدهـور ... ودستوره شرعة العادلين

كتابٌ حوى كل شىء عجيب ... وفيه من الخير أوفى نصيب
* وما ينفع الناس دنيا ودين *

ورحمةُ ربى لمن يستجيب ... لقرآنه ، والرسول الحبيب
إذا ما أطعـناه فى هـديه ... سيغمرنا الخـير عما قريب
ونحـيا كما عاش أبرارنا ... بيُمنٍ عميم ، وأمن رحيب
ففى نوره يسبح السائرون ... وفى دربه يأمن المتقـون

أنحصى ثناءك يا خـير هـاد ... وفضلك أحيا نفوس العباد
وبلغك الله أقصى المراد ... وأثـنى عليك بخلق عظيم

رسول السماء حباك الإله ... فكنت الهـداية للعالمين
وفاض على الكون نور الحياة ... بفضلك يا سيد المرسلين

صحيفة الأخت المحمدية

يحررها
الفتيات المحمديات

يا أختي في الله

كيف تجنب أطفالنا داء السرقة ؟!

ماذا تفعل الأم عند ما تكتشف أن صغيرها يحمل في حقيبته المدرسية أو في دولابه أو مكتبه أشياء ليست ملكه ، هل تحاول معرفة مصدرها أم تكتفي بالصمت لتقنع نفسها بأن طفلها لا يعرف السرقة ؟ .

ان الطفل قد لا يستطيع أن يتمالك نفسه أمام ما يعجبه فيحاول أن يستولى عليه في غفلة من زملائه . ويعتاد ذلك اذا لم يتم ضبطه ليتحول يلا وعى الى سارق .

لكن ما السبب الذى يجعل الصغير يسرق ..؟

يقول علماء النفس : ان مثل هذا الطفل لم يتعود على احترام . ملكية الغير وهناك دافع آخر ، وهو أن الطفل يسرق بدافع الانتقام من صاحبه الذى يحظى بحب والديه فى حين يجد نفسه يفتقر لهذا الحب ؛ أو هو متفوق فى دراسته او فى مجال رياضى معين ، أو أنه شخصية محبوبة ، ولها مكانتها بين الأصدقاء بينما يجد الطفل نفسه لا يتمتع بأى موهبة أو مكانة أو حق حب ، فيسعى بدافع من الغيرة للانتقام من صديقه مما يحب ويحرص عليه ، وعن رد فعل الأم تجاه صغيرها ، واذا ما اكتشفت أنه قد سرق نقودها ، أو أشياء ملكا لغيره ، عليها بعدم الاكتفاء بلومه أو توبيخه بل تناقشه لتغرس فيه الخلق القويم . والضمير الحى وتعرفه أن السارق غير محترم ولا محبوب . كما عليها أن توضح له عقوبة السارق والجزاء الذى وضعه الإسلام لهذا السارق .

(فبالحكمة والهدوء نجنب أطفالنا داء السرقة . .

لا تنس تجديد اشتراكك وكل عام وأنتم بخير

أيها الأخ : نحن لا نقدم لك أوراقا وألوانا ، إننا نقدم لك حقائق وعلما وبرهانا

لثقب الاذن — :

يباع فى أوربا . جهاز على شكل المسدس يقـوم يثقب الأذن فى ثوان ، ودون ألم لأنه يلشر قبـل العملية نوعاً خاصاً من المخدر يـقوم بتخدير هـذا الجزء الصـغير من الأذن. ولـكن هـذا الجهاز ليس للأطفال فقط ولـكن النساء أيضاً .

الأسنان والجنس : —

حقيقة غريبة عن الاضطرابات الجنسية التى تصيب الرجـل والمرأة أعلنها أخيراً أحـد علماء الأعصاب الألمان . يقول هذا العالم إن الأسنان الفاسدة والمسوسة تؤدى إلى هـذه الاضطرابات . فقد تبين أن ٢٠٪ من المصابين بالاضطرابات الجنسية ترجـع إصابتهم إلى هذا السبب .

كوافير الكلاب

افتتح فى نيويورك كوافير خاص للعناية بشـعر الـكلاب الكوافير الجـديد يستخـدم أجهـزة فرد الشعر الشـوارفى التسريحات

حديث الصحيفة : —

الرفـق والشفقة

روى مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول فى بيتى هذا « اللهم من ولى من أمر أمتى شيئاً فشق عليهم . فاشفق عليه ، ومن ولى من أمر أمتى شيئاً فرفق بهم فارفق به » .

الـكعب العـالى

أعلن أطباء فرنسا أن أهم سـبب لبروز العروق فى ساق السيدة هو الـكعب العالى .

ذراع اليكترونية : —

من أجل الذين فقدوا أيديهم بترا أو فى حادث ، تمكن علماء اليابان من اختراع يد بديلة تعمل تماماً مثـل اليد العادية التى فقدت عن طريق عقل اليكترونى اليد لها أصابع وزند يمكن أن تستخدم فى تناول الطعام ومسك فرشاة الاسنان ودفع مازنته كيلو جرام واحد ونصف وثمن اليد ١٠٠٠ جنيه

الرجال والحمامات

أجرى العالم البريطانى « ج بنشار » تجربة مثيرة ، لاختيار تأثير حمامات البخار على الرجال . أكـدت التجربة أن الحمامات الساخنة تضعف حيوية الرجال ، وقـد تفقدهم رجولتهم إذا كثرت .

اقتراح بالغ الأهمية
إلى مولانا الإمام الأكبر شيخ الأزهر

(بقلم فضيلة الأخ الدكتور عبد الجليل شلبي)

نريد أن يكون لنا هيئة خاصة لتخريج المبشرين بالإسلام ، وهذه الهيئة كما ذكرت من قبل يجب أن يكون لها منهج خاص يضعه علماء فنيون ، ويجب أن تكون مستقلة عن الجامعات وعن الدول ، وعن جميع التيارات السياسية . . فلا تتأثر بما ينشب بين الدول من خلافات فى الرأى واتجاهات خاصة فى السياسة ، لأنها تعمل لله وحده وهدفها الوحيد هو درس الإسلام والعمل لنشره ، ودعوة الله فوق كل السياسات والاتجاهات .

أود أن يبدأ فضيلة شيخ الأزهر — بوصفه رئيساً لأكبر مدرسة إسلامية وأقدم مدرسة إسلامية وأشهر مدرسة إسلامية: يبدأ فضيلته بالاتصال بالدول العربية والاسلامية للاشتراك فى إقامة هذه الهيئة، تتحمل كل دولة نصيبها الذى يلائمها فى العمل بهذه الهيئة ،فتقدم مالا أو أساتذة أو كتبا أو غيرها ، ويدخل فى هذا الاعداد رواتب الدعاة الذين يبعثون لتعليم الاسلام والادوات والآلات التى يحتاج إليها معهد الدعاة ، والمجلات والكتب التى تصدر عنه وتترجم إلى غير العربية .

أما منهج هذا المعهد — وهو متروك مبدئياً للجنة التى تتولاه — فيجب أن يشمل حفظ القرآن الكريم ودرس علومه دراسة عميقة وأنص على هذا لأنى أعلم أن طلاب الأزهر الآن لا يحفظون القرآن وأخشى أن أقول لا يحسنون قراءته :

ويشمل المنهج بعد ذلك دراسة كل من التبشير والاستشراق دراسة أكاديمية تبين بداية التبشير والاستشراق ونشأة مدارس كل منهما والمواد التى تدرس هنا وهناك ويشمل المنهج أيضاً دراسة اجتماعية

وافية البلاد التى يعد الداعية الاسلامى للعمل بها ، أما اللغات التى تدرس فهى لغة البلد الذى سيعمل به الداعية ولغة البلد المستعمر الذى شغل هذا البلد ، ومعظمها تسود فيها اللغتين الانجليزية والفرنسية .

المدارس الكاثوليكية تخصص دراسة لا تقل عن سبعة أعوام ومعهد (كانتر برى) الانجليزى العريق يقدم لطلابه رواتب وسكن وغذاء ، وأولئك وهؤلاء جميعاً من خريجى الجامعات قبل أن يدخلوا هذه الدراسة ؟

كتاب عن الطرق الصوفية

صدر مؤخراً الدكتور عامر النجار كتاب الطرق الصوفية فى مصر نشأتها ونظمها وروادها . الكتاب يلقى الضوء على نظم وخصائص الصوفية ويحقق دورها فى المغرب والعراق ، وفى حركة الصوفية المصرية من وجهة نظر المؤلف ، كما يتضمن الكتاب مبحثاً من أهم أصحاب الطرق الصوفية فى مصر خلال القرن السابع الهجرى مثل السيد البدوى وأبو الحسن الشاذلى وإبراهيم الدسوقى ، وينتهى المؤلف إلى أن الطرق الصوفية تمثل الاتجاه الاخلاقى العملى فى التصوف الاسلامى ؟

بوابة من العصر المملوكى

اكتشف الدكتور عبد العزيز سالم أستاذ التاريخ الاسلامى بكلية الآداب بوابة جديدة للاسكندرية فى شارع اسا كل الغلال بحى ميناء البصل .

أقيمت البوابة الجديدة فى العصر المملوكى على الطراز الاندلسى وأضيفت إلى البوابات العشر بالثغر ؟

حول كتاب (ينابيع السعادة)

خطأ يحرم السكوت عليه

للأستاذ عبد العزيز أحمد سيد كيره الشاذلى بالاسكندرية

تحية مباركة من عند الله وبعد : —

فقد ظهر أخيرا كتاب بعنوان « ينابيع السعادة » تأليف الشيخ عبد المنصف محمود عبد الفتاح المدير العام للوعظ والدعوة الاسلامية بالأزهر الشريف ومن فصول هذا الكتاب فصل بعنوان (وحدة العقيدة) يشرح فيه قول الله تعالى (ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) الآية ٦٢ من سورة البقرة .

وفى لقاء مع شيخى العارف بالله فضيلة الشيخ محمد سعد بدران لفت نظرى الى ما جاء بهذا الكتاب وأذن لى بالرد عليه : واستئذان فضيلتكم فى نشره احقاقا للحق الذى وقفتم أنفسكم على خدمته .

وملخص كلام المؤلف فى هذا الفصل : —

(١) أن الإيمان الذى ينجى صاحبه يوم القيامة ، هو الإيمان بالله واليوم الآخر .

(٢) وأن الإيمان بسيدنا محمد رسول الله ﷺ ليس بواجب .

وقال بالنص فى ص ١٣٤ .

ولا إشكال فى عدم الإيمان بالنبى ﷺ لأن الكلام فى معاملة الله لكل الفرق أو الأمم المؤمنة بنبى ووحى بخصوصها ، وأن الفوز لا يكون بالجنسيات الدينية وإنما يكون بإيمان صحيح له سلطان على النفس وعمل يصلح به حال الناس(١) .

وقد كان لهذا الكلام وقع الصاعقة

---

(١) موضوع تفسير هذه الآية محل أخذ ورد من قديم حتى لقد استباح بعضهم الكبائر مجتمعة بعد الايمان بالله ، ونحن لم نطلع على رأى فضيلة الشيخ عبد المنصف ولكننا نثق فى نقل الأستاذ الكاتب وعلم شيخه الجليل وننشر المقال فى انتظار كلمة الأستاذ المؤلف .

على الآذان ، والمدهش أن يقـــدم للكتاب مادحا إياه مقرظاً له فضيلة الدكتور الحسينى هاشم أمين عام مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف وهو عالم جليل وعلم من أعلام التصوف الحق

وكذلك فضيلة الشيخ إبراهيم الدشار رئيس هيئة علماء الوعظ بالأزهر الشريف الذى أسهب فى الاطراء على المؤلف وما حباه الله من فهم عميق لأسرار الدين وجهاد ضد دعوة التبشير المسيحى .

وإنى لأتساءل أليس ماقاله صاحب الفضيلة والمدير العام للوعظ فى خدمة التبشير للديانات المنسوخة ؟ وأتساءل أيضا : ما مدى الجرم العظيم فى قوله (ولا إشكال) وياليته قال إنى أرى أو أعتقد أما أن يقول ولا إشكال فهذا تعبير فى حـــد ذاته يوحى إلى السامع بأن القضية مفروغ منها تماماً وأن هناك إجماعاً عليها من جل العلماء والفقهاء

سيدى فضيلة الشيخ المؤلف : -

فى تفسير الجلالين الآيه البقرة ٦٢ المشار إليها أن من (آمن) أى منهم (بالله واليوم الآخر) أى فى زمن نبينا (وعمل صالحاً) أى بشريعته .

وفى تفسير البيضاوى أن الذين آمنوا هم المتدينون بدين محمد ﷺ المخلصون منهم والمنافقون وقيـــل المنافقون لانخراطهم فى سلك الكفرة .

وفى تفسير ابن جزى قال ابن عباس إن هـذه الآية منسوخة بقوله تعالى (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه) وأيد ذلك ابن كثير فى شرحه لهذه الآية .

وكلام ابن عباس رضى الله عنهما أن الله لا يقبل من أحـد طريقة ولا عملا إلا ما كان موافقاً لشريعة المصطفى ﷺ بعد أن بعثه بها ، أماقبل ذلك فكل من اتبع الرسول فى زمانه فهو على هدى ، وسبيل نجاة ، فلما بعث الله محمداً ﷺ وهو النبى الخاتم ، وجب عليهم تصديقه فيما أخبر وطاعته فيما أمر .

وجاء فى تفسير البحر المحيط لأبى حيان أن الإيمان باليوم الآخر يندرج فيه الإيمان بالرسل ، إذ البعث لايعرف إلا من جهتهم .

وإنى أكتفى بهذه اللمحة السريعة فى تفسير هذه الآيةوهو قليل من كثير من أدلة قوية ساطعة ذكرها وأفاض

فى عرضها المحدث المشهور فضيلة الشيخ عبدالله بن محمد الصديق الغماري فى كتابه الصادر عن دار لوران للطباعة والنشر بالإسكندرية وعنوانه (التحقيق الباهر فى معنى الإيمان بالله واليوم الآخر) فارجع إليه يافضيلة الشيخ .

أما أنا كقارئ بسيط فأقول لفضيلتكم وهاهو الدليل من السنة الشريفة . ماذا تقولون يافضيلة الشيخ فى قول المصطفى ﷺ (أنا النبى الأمى الصادق الذكى الويل كل الويل لمن كذبنى وتولى عنى وقاتلنى والخير كل الخير لمن أوانى ونصرنى وآمن بى وصدق قولى وجاهد معى) (الجامع الصغير - ابن سعد عن عبد عمرو بن جبلة الكلبى حديث صحيح) .

وماذا تقول يا سيدى الشيخ فى قول المصطفى ﷺ (أعطيت خمسا لم يعطهن نبى قبلى نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجعلت لى الأرض مسجدا وطهورا فأيما رجل من أمتى أدركته الصلاة فليصل ، وأحلت لى الغنائم ولم تحل لنبى قبلى وأعطيت مقام الشفاعة وكان كل نبى يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس كافة .

وماذا تقول ياسيدى فى هذا الحديث وهو فى صحيح مسلم برواية أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال (والذى نفسى بيده لا يسمع بى أحد من هذه الأمة ولا يهودى ولا نصرانى ومات ولم يؤمن بالذى أرسلت به إلا كان من أهل النار) وقد عقب صاحب المواهب اللدنية على هذا الحديث بقوله وفى هذا الحديث نسخ الملل كلها برسالة نبينا ﷺ انظر ص ٣٦٩ كتاب الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية للنبهانى .

سيدى فضيلة الشيخ المؤلف : —

إن المصطفى ﷺ والذى بعثه الله للناس كافة والذى موجود نعته ووصفه فى التوراة والإنجيل ، ويعرفه أهل الكتاب كما قال الله تعالى (يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون) .

لا بد من الإيمان به والتصديق برسالته والعمل بشريعته ، كشرط أساسى لدخول الجنة وأن كل من ادعى أنه يؤمن بالله واليوم الآخر فقط ، دون الإيمان بالنبى الخاتم ، فهو خالد مخلد فى النار لأنه أنكر ما هو معلوم من الدين بالضرورة وأستغفر الله العظيم ؟

صورة الكتاب الدورى

الذى أرسله . . . . . إلى الاخوة نواب الطريقة المحمدية

ولدى فى الله تعالى السيد (المختارين للجان المجلس الصوفى الأعلى بالمحافظات)
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . ولكم موصول الدعوات بموفور الفيض والمدد .
وبعد فأهنيكم بثقة إخوانكم أعضاء مجلس المشيخة بالموافقة على اختياركم عضواً ممثلا للطريقة فى لجنة المجلس الصوفى الأعلى بمحافظة . . . . .

وإن هذه الثقة الكبرى تستوجب أن تكونوا باذن الله كما كنتم دائماً على مستوى المسئولية فى دعوتنا الصوفية السلفية الشرعية ، وأن تكون كافة تصرفاتكم كما كنتم دائماً مثلا أعلى يعبر عن سمو دعوتنا ، وكرامة غايتنا وتمسكنا بالكتاب والسنة

ويسرنى أن أذكركم ياولدى بما هو مسجل فى كل كتبنا ورسائلنا من أننا طريقة شرعية صوفية سلفية محافظة تماماً على كل ما كان عليه أشياخنا إلى سيدنا رسول الله ﷺ فليس فى طريقتنا طبل ولا زمر ولا رقص ،ولا رايات ، ولا أوشحة ، ولا عمائم ملونة.ولا اشتراك فى مواكب.أو موالد عامة إنما احتفالاتنا كلها فى داخل المساجد تجمع فيها بين العلم والذكر والصدقات ، وتبادل المحبة ، والتعاون بلا مظاهر ولا تظاهر ولا إعلان .

فإذا دعيتم فى لجنة المجلس الصوفى إلى شىء يخالف هذا فاعتذروا عنه لأنه مخالف لقواعد طريقتنا الخاصة ، ولا شأن لنا بالطرق الأخرى وعاداتها .

أما قضايا النواب والخلفاء والمريدين ومسائل الأضرحة والخدمات الصوفية الشرعية وغيرها فاحكموا فيها بما يرضى الله تعالى ، والله معكم .

وأرجو كثرة مراجعة (التعريف بالطريقة والدليل المجمل) بصفة خاصة فضلا عن بقية مطبوعاتنا وحتى يكون لديكم الفكرة كاملة عن دعوتكم المباركة ويكون تصرفكم لخدمة التصوف الإسلامى فى حدود أصول طريقتنا الشريفة وحدود الكتاب والسنة ، وسوف يصلكم قريباً خطاب رسمى من المشيخة العامة والمجلس الصوفى الاعلى إن شاء الله. وأدعو لكم بتمام التوفيق . والسلام عليكم ؟

المفتقر لربه وحده (محمد زكى ابراهيم)

الإمام عبد الحليم محمود

فى مناسبة ذكرى وفاته رضى الله عنه

للأستاذ الصحفى أحمد بهجت

أتيح لى أن أقترب من الدكتور عبد الحليم محمود فترة زمنية كافية أتاحت لى أن أطلع على فكره وعلمه وفضله وأشهد أنه كان عالما موصول القلب بالله .

كنت ألقاه ونحن نعد برنامج عشرين سؤال للتليفزيون ، كما عرفته خلال عملى مع مأمون النجار فى الإذاعة .

كان الرجل هادئ الفكرة عميق الوجدان . وكان ضيفا كريما يثرى أى برنامج يظهر فيه .

وذات يوم كنت مشغولا بفكرة المعتزلة وقضيتهم فى القول بخلق القرآن وكان الدكتور عبد الحليم محمود يجلس فى إحـــدى غرف التليفزيون ونحن ننتظر أن يعد الاستديو ليبدأ التسجيل

وخطر لى أن أسأله رأيه فى هـذا الموضوع ، قلت له فجأة ونحن نجلس دكتور عبد الحليم . ما رأيك فى القضية التى فجرها المعتزلة حـول خلق القرآن وأزليته .

لم يرد الدكتور عبد الحليم محمود بشىء .. خيل إلى أنه لم يسمع وأعدت عليه السؤال بعد تفصيله والتزم الرجل الصمت التام ، وأدركت بعد ثوان أنه سمع السؤالين ولكنه يرفض أن يرد .

وأدهشنى موقفه يومئذ ، ولكننى حين قرأت أكثر فى هـذا الموضوع أدركت سر صمته ، كانت هذه القضية محنة كبيرة ، وقد وقع فيها على العلماء أذى كثير من المعتزلة ، وتهاوى كثير من العلماء تحت وطأة المحنة ووقف أحمد ابن حنبل وحده فى الميدان .

رفض أن يجيب ، أو يتزحزح .

صرح فى البداية بأن القرآن كلام الله تعالى ، ورفض أن يزيد عليها أو ينقص منها . وتعرض للسجن والجلد والإهانة والضرب حتى انتصر بصمته وصلابته على الدولة بكل عساكره وبطشها

وفهمت لماذا رفض الدكتور عبد الحليم محمود أن يجيب ، لقد التزم الصمت مثل أحمد بن حنبل .

وأدركت أن الموضوع لون من ألوان الترف العقلى الذى يقود إلى المحنة ومن ثم فقد أغلق الرجل فمه تماما ورفض أن يرد .

والحقيقة أن الدكتور عبد الحليم محمود كان يجمع إلى علم الشريعة نفاذ الإحساس وانفتاح القلب لتجليات الحق .

كان الرجل عالما وكان صوفيا .

والعلم عبء ثقيل يكفى وحده ليستغرق الحياة ، والتصوف عبء ثقيل يكفى وحده ليشغل المرء والجمع بين الشريعة والحقيقة موهبة من الله لا يؤتيها إلا عدد قليل من عباده .

ولقد كان الدكتور عبد الحليم محمود من هؤلاء العباد الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه .

وهى كلمة فى ذكراه العطرة رحمه الله تعالى وأسكنه الجنة . ؟

أساكنه فى داره اليوم أو غدا

جزع سليمان بن على لموت ولده جزعاً شديداً ، وامتنع عن الطعام والشراب وجعل الناس يعزونه فلا ينفع له عزاء ودخل عليه يحيى بن منصور فقال له : عليكم نزل كتاب الله ، فأنتم أعلم بفرائضه ، ومنكم كان رسول الله ، فأنتم أعرف بسنته ، ولست ممن يعلم من جهل ، ولا يقوم من عوج ولكنى أعزيك ببيت من الشعر :

قال سليمان: هاته ... قال يحيى :

وهوّن ماألقى من الوجد أننى   أساكنه فى داره اليوم أو غدا

قال سليمان:أعد . فأعاد فقال سليمان : ياغلام ، هات الغداء واستقبل أمره .

العدالة فى الإسلام

بقلم الأستاذ الجليل محمد العشماوى (باشا) رحمه الله

حرص الإسلام على تحقيق العدالة دون هوادة ولا ترخص ولا تسامح العدل الشامل المطلق الذى لا يعرف محاباة ولا مجاملة ، ولا مرونة ، ولا صهرا ، ولا قرابة ، ولا يتأثر برضا أو غضب ، ولا بغير ذلك من الاعتبارات التى قد توهن من قوته وتضعف من مضائه . فهذه آيات الكتاب الكريم تفيض بالحض على التمسك بالعدل فى أروع الصور ، وفى شتى المناسبات ، وهذه أحاديث الرسول الأمين وسنته توازر العدل وتدعم أركانه بالقول والعمل والقدوة الحسنة وهؤلاء أئمة المسلمين الأولين من الخلفاء الراشدين يضربون الأمثال فى تحقيق العدل إلى أبعد مدى وأسمى غاية . فهذا عمر بن الخطاب يقيم الحد بنفسه على ابنه ويأبى إلا أن يمضى الجزاء فى جبلة بن الأيهم عند ما استعداه عليه أحد بنى فزارة ، وإذ يعتز أمير الغساسنة بسلطانه وعلو مكانته وشرف محتده ويعترض على إمضاء العقوبة فيه من أجل أحد السوقة يجيبه عمر بحزم وقوة يقين وقد سوى الإسلام بينكما فلا تفضله إلا بالتقوى وآثر عمر أن يفتقد الإسلام هذا الأمير ويفقد بفقده نصراء أقوياء على أن يتهاون فى تحقيق العدل عالما بنافذ بصيرته وصدق إيمانه أن الإسلام يخسر كثيراً بالتهاون فى إقامة العدل وأن روح الإسلام وسمو تعاليمه وعدله الشامل كفيلة بأن تعوضه عن جبلة وأعظم من جبلة بمن يجتذبه من الشعوب التى دخلت فى دين الله أفواجاً .

واسمعوا إلى عمر يقول فى كتاب له إلى سعد بن أبى وقاص « أما العدل فلا رخصة فيه فى قريب ولا بعيد ، ولا فى شدة ، ولا رخاء ، والعدل ، وإن رئى ليناً فهو أقوى وأطفأ للجور وأقمع للباطل » .

حرص الإسلام على حسن اختيار

القضاة وتوفير الكرامة والاستقلال لهم وتوفير الضمانات والطمأنينة للخصوم حتى فى النظرة والالتفاتة ، وذلك ليتحقق للعدل أقوى ضماناته ، وبذلك يسمو الإسـلام بمبادئه فى تحقيق العدالة فوق أحدث النظم التى تتباهى بها أعرق الحضارات القائمة .

اسمعو إلى عمر كيف يوفر الضمانات والمساواة للخصوم فى تحقيق العدالة فى كتابه إلى أبى موسى الأشعرى «آس بين الناس فى وجهك وعدلك ومجلسك حتى لا يطمع شريف فى حيفك ، ولا ييأس ضعيف من عدلك » .

واسمعوا إليه وهو يضع أسس التقاضى ويرسم حدوده ويدعو إلى الوئام فى حله ويحبذ الرجوع إلى الحق إذا اتضح سبيله .

« البينة على من ادعى واليمين على من أنكر ، والصلح جائز بين المسلمين إلا صلحا أحل حراما أو حرم حلالا ولا يمنعك قضاء قضيته اليوم فراجعت فيه عقلك وهديت فيه لرشدك أن ترجع إلى الحق فإن الحق قديم ومراجعة الحق خير من التمادى فى الباطل مع احتفاظ بالحق المكتسب وقوة الشىء الماضى به ذلك ما قضينا وهذا ما نقضى » .

ويناشد القضاة الحلم وسعة الصدر فى تحقيق العدالة فيقول « وإياك والقلق (ضيق الصدر) والضجر والتأذى بالخصوم والتنكر عند الخصومات فإن الحق فى مواطن الحق يعظم الله به الأجر ويحسن به الذخر » .

واسمعوا كيف يتشدد على بن أبى طالب فى اختيار القضاة لتتوافر فيهم ضمانات العدالة وكيف يوفر لهم من الكرامة والاستقلال والمكانة وبسطة العيش ما يجعلهم بمنجاة من وسائل الإغراء والضعف الذى ينشأ من مطالب الحياة ومظاهرها . يقول فى عهده للأشتر النخعى حين ولاه مصر :

« ثم اختر للحكم بين الناس أفضل رعيتك فى نفسك ممن لا تضيق به الأمور ولا يمحكه الخصوم ولا يتمادى فى الزلة ولا يحصر من الفىء إلى الحق إذا عرفه ولا تشرف نفسه على الطمع ، لا يكتفى بأدنى فهم دون أقصاه ، وأوقفهم فى الشبهات وآخذهم بالحجج وأقلهم تبرما بمراجعة الخصم وأصبرهم على تكشف الأمور وأصرمهم عند اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه إطراء ، ولا يستميله إغراء وأولئك قليل ؟

من ديوان رجال الله

ذو النـون المصرى

(الفيلســوف الكيميائى)

بقلم المهندس محمد عبد الحافظ الخولى

نسبه ومولده : —

هو أبو الفيض ذو النون المصرى ولد بإخميم ،واختلف فى تاريخ ميلاده ويرجح بعضهم أنه ولد ١٨٠ هـ وتلقى علومه الأولى وحفظ القرآن الكريم وكانت مصر خاضعة للخلافة العباسية .

نشأته ودراسته : —

تربى فى (بربا) إخميم ببيت من بيوت الحكمة فيه تماثيل وصور . . ومال إلى دراسة الكيمياء (الصنعة) وجرته الكيمياء إلى دراسة الفلسفة ولذلك وصف بأنه فيلسوف وكيماوى والمراد بالكيمياء تحـــويل المعادن الخسيسة إلى معادن نفيسة . . درس الفلسفة وكانت أفلاطونية حديثة ، وكانت النواة والطريق إلى تصوفه .

ثم ارتحل إلى مصر لإتمام دراسته وفى مصر تغير اتجاهه واشتغل بالحديث فروى عن الإمام مالك موطأه ، والليث بن سعد ، وسفيان . . وكون له حلقة وتلاميذ، لم تطل مدة اشتغاله بالحديث،فرجع إلى التصوف وشغف به ، ووجد فيه السعة والرحابة .

تصوفه : —

دخل مرحلة التصوف واشتغل به وتاقت نفسه إلى التبحر فيه،والغوص فى أعماقه ، ووجد فيه ضالته المنشودة ومقصده الأسمى . . ومن عوامل تصوفه فلسفة الإسكندرية وروايته للحديث والآثار وتلقى الدروس والحكمة بدأ يتحدث عن الأولياء والعلم والمعرفة فاتهم بالزندقة وقال لأن أرمى بالزندقة خير من أن أرمى بالتهور ، واستمر فى الدراسة ، واستمر الفقهاء يرمونه بالزندقة ، واجتمع ببعض الزاهدين والزاهدات إلى جانب الميل الشديد إلى محبة الله والسير فى طريق هذه المحبة والاستعداد لها .

رحل إلى الشام ، ثم رجع إلى مصر وسمع عن رجـل باليمن من الصوفية ، فشد رحاله إلى مكة ، ثم اجتمع باليمنى الصوفى وتلقى عنه، وعاد إلى مصر واستقر فيها .

رحلته إلى الخليفة المتوكل : -

رحل إلى الخليفة المتوكل ، وكان من المستهترين ويدارى استهتاره بأخذه مذهب أهل السنة ، وقرب إليه العباد والزهاد واشتد اتهامه بالزندقة ووشى به إلى الخليفة المتوكل وسيق مكبلا بالحديد وزج به فى السجن ، وأخيرا قربه إليه وأدناه وفضله على العلماء ، والزهاد لما ظهر منه من الحكمة والمعرفة الحقة .

تعاليمه وفلسفته الصوفية : -

كان من تعاليمه فى الصوفية العمل بها والتمسك بأهدابها وذلك فى :

أن يؤمن الشخص بالله إيمانا عميقا ويشتد خـوفه منه سبحانه وتعالى ويتحقق الخوف بالورع عن الشبهات والبعد عنها ، وحفظ اللسان وكظم الغيظ .

أن يزهد الشخص فى الدنيا وأن يقل الإقبال عليها لأن الحكمة لا تسكن معدة ملئت بالطعام .

اشتاقت الجنة إلى ثلاثة : على وعمار وسلمان الفارسى رضى الله عنهم .

المعرفة عنده : —

العمل بوحدانيته تعالى ، وصفاته بطريق المكاشفة والمشاهدة وتنال هذه المعرفة بالنظر فى الأمور والمقادير كيف قدرها وفى الإقبال على الله تعالى وشدة الإخلاص لذاته عز وجل .

تلك كانت طريقة المعرفة عنده وهما السبيل الوحيد فى الوصـول إلى الله والقرب منه عز وجل .

ومن يعتصم بالله فقد هـدى إلى صراط مستقيم .

عودته إلى مصر : —

عاد إلى مصر وسكن فى الجيزة واتسعت حلقته فى العلم والتف الناس حوله، ورغبوا فيه لفيض علمه وغزير حكمته ومعرفته ومن تلاميذه النخعى وغيره وتوفى عام ٢٤٥ هـ رحمه الله ؟

التكافل الإسلامى
ومسئولية الفرد والجماعة

بقلم الأستاذ عبد الرحمن عزام باشا (رحمه الله)

قال رسول الله ﷺ «مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» .

فالمجتمع الإسلامى فى نظر الإسلام يجب أن يكون بين أفراده من العلاقات وسائر أعمال البر والتقوى مايجعله وحدة سليمة متعاونة على دفع الفساد الذى يتطرق إليها .

ومسئولية الفرد فى المجتمع الإسلامى عن الجماعة ومسئولية الجماعة عن الفرد مسئولية عظمى هى أمانة الحياة ومناط تكليفاتها . ولذلك كره للفرد أن يتوحد ويعتزل ويشرد عن المجتمع وينكر الصلة بينه وبين غيره ، حتى لقد كره الإسلام ذلك فى العبادة فقال رسول الله ﷺ (إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق فإن المنبت لا أرضاً قطع ، ولا ظهرا أبقى) كما كره للجماعة أن تهمل العناية بالفرد وأوجب عليها أن تصون مصالحه وتحترم حقوقه وحريته وتوفق بين المصالح المختلفة

فالفرد فى المجتمع الإسلامى جزء من كل يكمله ويكتمل به ، ويحميه ويحتمى فيه . هذه المسئولية الفردية عن الجماعة وهذه المسئولية الجماعية عن الفرد هما أولى وسائل الإسلام فى القضاء على الآفات الاجتماعية ، وقد أكد الإسلام معانى هاتين المسئوليتين فى ضمير الفرد وضمير الجماعة ليضمن للمسلمين حياة الجسم الواحد الصحيح القوى السعيد المنتج فقال (أنت على ثغر من ثغور الإسلام فلا يؤتين من قبلك) (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) (الحديث) « إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم » (الحديث) « أوحى إلى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد » (الحديث)

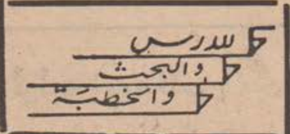
أرأيت الذى يكذب بالدين فذلك الذى يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين (السورة) ، ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة (الآية) (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً) .

وجعل فى دعاء الفرد قوله (ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا) إلى آخر النصوص التى توجه قلب الفرد للجماعة وتدمجه فيها إدماجا وقال للجماعة (إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم) الآية (المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم ، الحديث ، انصر أخاك ظالما أو مظلوما . فقال الرجل : أنصره إذا كان مظلوما ، أرأيت إن كان ظالماً كيف أنصره . قال : تمنعه من الظلم فإن ذلك نصره . الحديث . وضرب مثلا رائعا لوصاية الجماعة على الفرد ومسئوليتها إزاء جناياته فقال رسول الله ، إن قوماً ركبوا سفينة فاقتسموا فصار لكل منهم موضع فنقر رجل منهم موضعه بفأس ، فقالوا له ما تصنع ؟ قال هو مكانى أصنع فيه ما أشاء ، قال : فإن أخذوا على يده نجا ونجوا وإن تركوه هلك وهلكوا) الحديث . هذا التقابل بين الفرد والجماعة فى المسئولية العامة عن المصالح هو أساس مقاومة الآفات الاجتماعية وجميع الوسائل التى نذكرها فيما بعد لا تنتج نتائجها إذا لم تكن قبلها هذه الوسيلة . وخلافة الإنسان عن الله فى الارض ووصايته على مقدراتها لا تتحققان إلا بهذا التكافل الاجتماعى

فعلى الذين يريدون مقاومة الآفات الاجتماعية أن يوقظوا أولا ضمير الفرد للجماعة وضمير الجماعة للفرد ، وأن يؤكدوا معانى المسئوليتين السابقتين حتى يحس الفرد إحساس البنوة والبر بالجماعة وتحس الجماعة إحساس الأمومة والرعاية للفرد .

وينشأ من إدراك المسئوليتين السابقتين والاضطلاع بهما ما يسمى الرأى العام . وهو الحارس اليقظ لكيان الامة إذا كان مبنيا على بصيرة ووحدة هى القصد والهدف . وهو السلطة الرهيبة التى تقوم الحكام والأفراد ، وبه تهتز الامة وينتفض جسمها انتفاضة الغضب إذا أصابه سوء أو فساد ؟





أبرك الأعمار

السيد المهندس محمد عبد الحافظ الخولى

الحمد لله رب العالمين . . نحمده تبارك وتعالى حمد الشاكرين . .
وأشهد ألا إله إلا الله وحده لاشريك له ، ولى المؤمنين ، ونصير العاملين المخلصين .

وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً عبده ورسوله ، إمام المتقين وقدوة المصلحين .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد ، سيد الأولين والآخرين وعلى آله وأصحابه الغر المحجلين . . الذين آمنوا ، وهاجروا ، وجاهدوا فى سبيل الله بأموالهم ، وأنفسهم فرضى الله عنهم وعنا معهم أجمعين ، ورضى الله عن أولياء الله الصالحين جميعاً فى السالفين والخالفين .

أما بعد :

أيها الإخوة المحمديون

إن الأعمار لاتتفاضل بكثرة السنين والأعوام . وإنما تتفاضل بما تثمره من حميد الآثار ، وكثرة الإنتاج ، وجلائل الأعمال .

وقد احتفل المسلمون قاطبة بعيد الهجرة النبوية الشريفة ، لما لها من آثار طيبة ، كلها عظة وعبرة وهدى ونور . . وكلها دروس وتضحية

وإصلاح وفوز ونجاح، وشفاء لما فى الصدور .

فلقد عاش سيدنا رسول الله ﷺ من العمر (ثلاثاً وستين) سنة ، قضى منها فى مكة قبل البعثة (أربعين) سنة وبعد البعثة (ثلاث عشرة) سنة ، وقضى فى المدينة بعد الهجرة (عشر) سنين .

ولقد كان هذا العمر الشريف أبرك الأعمار ، وأجلها قدراً ، وأرفعها ذكراً وأكثرها إنتاجاً ، وأعمها خيراً .

ولقد سار على هذا النهج الصحابة عليهم الرضوان فأفنوا أعمارهم فى خدمة الدعوة مقتدين فى ذلك برسول الله ﷺ . . فحينما ائتمرت قريش على رسول الله ﷺ .. هاجر بإذن الله تعالى إلى المدينة المنورة واتخذها مقراً للدعوة إلى الله ، ومبعث الغزاة والمجاهدين . . وقد تلقاه أهلها حين قدومه إليها بالبشر والقبول ، وبكل حفاوة وتكريم ...

ولما استقر به المقام فى المدينة ، عرف أنه يقيم فيها أحزاب مختلفة وأهل ملل ونحل متباينة : فيها أنصار ومهاجرون . ومسلمون من الأوس والخزرج ، ويهود مشركون .

ومن شأن كثرة الأحزاب - أيها الأحبة - الاختلاف فى الدين والعقيدة والمبادئ ، والأهـــواء ، والتنازع والتقاطع ، وإثارة الفتن ، وإيقاد نار العداوة والبغضاء .

لهذا رأى سيدنا رسول الله ﷺ أن خير الوسائل إلى إعزاز الإسلام والنجاح فى الدعوة ، أن يعمل على ائتلاف هذه القلوب المتفرقة ، وأن يكوّن وحدة شاملة تجمع شتات هذه الطوائف المختلفة .

فأول عمل بدأ به ﷺ أنه آخى بين الأنصار والمهاجرين ، ثم وفق بإذن الله بين الأوس والخزرج ، وكانوا متعادين . . ثم وضع ﷺ بينه وبين اليهود معاهدة صلح وادعهم فيها . . وأقرهم على دينهم وأموالهم ، وشرط لهـــم وعليهم ليأمن شرهم وفتنتهم :

ثم بنى مسجده الشريف ﷺ ، وشرع الأذان ،وشرعت أيضا صلاة

الجمعة . فكان ﷺ يجتمع مع أصحابه في المسجد في أوقات محددة ، فيؤمهم في صلاتهم ، ثم يجلس بينهم يتلو عليهم القرآن الكريم ، ويعلمهم الكتاب والحكمة ، ويرشدهم إلى العقائد الصحيحة ، والمبادئ الشريفة . ويرغبهم في أمهات الفضائل . في الأمانة والعدالة ، والنزاهة ، والصدق ، والوفاء ، والإخلاص ، والشجاعة وعزة النفس ، والإنفاق في وجوه البر والتعفف عن المسألة ، والزهد فيما في أيدي الناس .

بهذه السياسة الحكيمة التي انتهجها ﷺ في دعوته إلى الله وهداية الناس ائتلفت القلوب ، واطمأنت النفوس ، واستتب الأمن ، وساد السلام فامتن الله تعالى على المؤمنين وذكرهم بنعمة هذا الائتلاف فقال تعالى في محكم آياته : (واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم ، فأصبحتم بنعمته إخواناً ، وكنتم على شفا حفرة من النار ، فأنقذكم منها . كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون) .

تم هذا كله — أيها الإخوة — في السنة الأولى من الهجرة .

أما في السنة الثانية ، فقد شرع صيام رمضان ، وشرعت زكاة المال والمال عصب الحياة ، وقوام الممالك في حربها وسلمها ، وعماد نهضتها في جميع مرافق حياتها .

ولقد كان تشريع زكاة المال تمهيداً لتشريع الجهاد في سبيل الله تعالى ، فأذن الله للمسلمين في القتال للدفاع عن أنفسهم ، وصد عدوان عدوهم ، وللتمكن من نشر الدعوة الإسلامية ، وحماية القائمين بها ، فنزل قول الله تعالى :

(أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير ، الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله) .

فكان بين المسلمين والمشركين حروب ، وأيام مشهودة ، خرج فيها رسول الله ﷺ ، قائداً للجيش بنفسه ، متقلداً سيفه لابساً درعه . وقد أمد الله المسلمين بجنود من عنده فهزمت دولة الشرك وقتل أئمة الكفر

وأعز الله الإسلام ، ورفع مناره ، وجعل كلمة الذين كفروا السفلى ، وكلمة الله هى العليـــا ، والله عزيز حكيم .

ولم تأت السنة العاشرة من الهجرة حتى حضر مع الرسول ﷺ فى حجة الوداع من المسلمين بعرفات مائة ألف أو يزيدون .

وأنزل الله آية ختام القرآن الكريم (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ، ورضيت لكم الإسلام ديناً) .

أيها الأحبة : —

وعلى هذا النهج القويم سار الصحابة عليهم الرضوان فازدادت الرقعـــة الإسلامية وانتشرت الدعوة ، فكان رسول الله ﷺ قدوتهم وأسوتهم فما من يوم جديد إلا ولرسول الله ﷺ فيه؟ جديد وعمل مجيد . كانت حياته ﷺ حافلة بجلائل الأعمال ، وسيرته مفعمة بسمو الأخلاق ونبل الخصال .

أرسله الله للناس كافة وبعثه للعالمين هدى ورحمة ، وارتضى له الإسلام ديناً ، ووفقه إلى الإخلاص فى الدعوة فكان لإرشاده وهديه، وما أنزل عليه من ربه . أثر حميد فى تهذيب النفوس وتثقيف العقول ، وتقويم الأخلاق ، وإنارة البصائر . . وكان دينه الذى رضيه الله للمسلمين مبعث سعادتهم ، ومعقل عزهم ، جمعهم الله به بعد فرقة وقواهم بعد ضعف ،وأعزهم بعد ذلة (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) .

أيها الإخوة : —

إلى متى سنجعل أعمارنا تمر دون أن نستثمرها لآخرانا . . لقد كانت أيام رسول الله ﷺ جهاد وهجره لله ، وكان عمره كله لله تعالى . . فصار بذلك أبرك الأعمار . . فإذا ما اقتدينا برسول الله ﷺ وصحابته الكرام نـــكون بذلك أرضينا ربنا وديننا ووطننا ويصدق فينا قول الرسول الكريم ﷺ :

(خيركم من طال عمره وحسن عمله)

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم؟

«على هامش الذكرى المطهرة»

(للسيد أحمد حمدى البدراوى)

ذكراك يا سيد الأكوان تأتينا بالبشر مشرقة بالحب تروينا

يفوح منها شذا الإيمان مؤتلقا وبهجة تملأ الدنيا رياحينا

فيبسط الطير فى الآفاق أجنحة رفرافة بالمنى والشدو يحيينا

وينشر الحب فى الأكوان أيكته ندية من رحيق الصفو تسقينا

ويسكب النورُ فى الدنيا أشعته فالكونُ صبح وأضواء تلاقينا

ذكراك يا سيدى بالحق ملحمة يصوغها نغم الأزمان مفتونا

يا من أتيت إلى الدنيا تطهرها وللسلام وللإيمان تدعونا

والكون يشقى بأصنام مشيدة معبودة فى ظلام الكفر تؤذينا

حطمتها وبعثت النور منبثقاً إلى المكارم والتوحيد يدعونا

بالصدق يا سيدى فاقبل محاولى فإن قلبى شدا بالذكر مفتونا

(شركه كويتيه تشترى فندق بكاديلى)

اشترت هيئة الاستثمار الكويتيه فندق بيكاديلى أحد الفنادق المشهورة فى لندن بمبلغ ٢٢ مليون دولار ضمن صفقة قامت شركة جراندميزدبوليتان بموجبها ببيع مجموعة من المبانى التابعة لها فى وسط لندن من بينها الفندق وذلك بمبلغ ٣٠ مليون دولار .

وذكرت المصادر البريطانية أن شركة الفنادق الاسكتلندية جلينجيلز استأجرت الفندق من هيئة الاستثمار الكويتية ، وتعتزم تخصيص مبلغ ٨,٥ مليون جنيه استرليني لإعادة تأثيث الفندق على مستوى عال . (بيكادلى) المنطقة المنحلة أخلاقيا فى إنجلترا .

لا تنس تجديد اشتراكك (وكل عام وأنتم بخير)

السنة الهجرية

التقويم الهجرى فيه (١٢) شهراً قمرياً ، هى : المحرم ، صفر ، ربيع الأول ربيع الآخر ، جمادى الأولى ، جمادى الآخرة ، رجب ، شعبان ، رمضان ، شوال ، ذو القعدة ، ذو الحجة .

والسنة الهجرية فيها (٣٥٤) يوماً و ٨ ساعات و (٤٨) دقيقة ، وبسبب كسور الأيام أصبحت (٣٥٤) أو (٣٥٥) يوماً .

والشهر العربى ، وهو شهر قمرى طوله (٢٩ر٥) يوم وبسبب كسور الأيام ، أصبحت الشهور ٢٩ يوما أو ٣٠ يوماً ، والذى يحدد بداية الشهور الهجرية هو ظهور الهلال ، والسنة الهجرية تنقص عن السنة الميلادية (الشمسية) ١١ يوما .

معنى أسـيوط

أسيوط محافظة من محافظات الصعيد ، وتسمى عاصمتها باسمها ، وكانت فى الماضى عاصمة الإقليم (١٣) من أقاليم الصعيد أيام الفراعنة .

وأصل اسمها « أسيوط » وهو فرعونى معناه « الحارس » وذلك أن الفراعنة جعلوا من مدينة سيوط الحد الشمالى لصعيد الوادى ، فالمدينة كانت الحارس لحدود الصعيد ومنها كان حكام الصعيد يتجهون نحو الشمال :

ظلت المدينة مكانتها الكبيرة حتى بعد العصر الفرعونى واهم مؤرخو الإسلام بذكر أهميتها ومنهم الجغرافى (أبو الفداء) الذى أطلق عليها « عاصمة الصعيد » وقال إنها سوق للبضائع الواردة من السودان .

يوجد بها نهاية طريق « درب الأربعين » القديم الذى كان يربطها بغرب السودان .



احتفال العشيرة بذكرى مولد النبى ﷺ — :

أحيا المحمديون ذكرى مولد المصطفى ﷺ فى عديد من الجهات ، والمساجد واستمرت هذه الاحفال طوال شهر ربيع الاول فى القاهرة ، والاقاليم وكما احتفلت المحمديات فى مجتمعاتهن بهذه الذكرى العطرة ، وكان أبرزها . : ـ

(١) حفل المحمديات بمسجد العدوى ومسجد القاضى بركات .

ومسجد المشايخ قايتباى

(٢) حفل المحمديين بمسجد فاضل باشا ، ومسجد العدوى ، والمسجد المحمدى بالدويقه وبقية فروع العشيرة موزعة على أيام الشهر .

(٣) وفى خارج القاهرة برز احتفال الإخوة المحمديين بدموشيا وبنى سويف والإخوة المحمديين بالجعافرة ، قليوبية ، فى مظهر كريم وتجمع مبارك وقد شرف هذين الاجتماعين فضيلة مولانا الإمام الرائد .

(٤) وقد شاركت العشيرة بوعاظها ورجالها فى حفل حى وسط القاهرة .

(٥) كما وجهت بعض رجالها وفى مقدمتهم فضيلة الشيخ أبو المجد عبدالشافى لتغطية أحفال إذاعة الشعب ، والقرآن الكريم بذكرى المولد النبوى فى برنامج خاص معد لذلك .

(٦) وقد انتشر أعضاء مجلس العشيرة بين هـــذه الاحتفالات فى القاهرة والاقاليم للمشاركة والتوجيه كما شارك فى كل هـذه الاحفال كثير من أعضاء المجلس الاستشارى للعشيرة ، ومن أحبابها من الشخصيات المرموقة والتى لها أثر طيب فى خدمة الدين والوطن .

أسماء بعض نواب الطريقة المحمدية باللجان الصوفية بالمحافظات

ننشر أسماء الإخوة المحمديين المختارين لعضوية لجان المجلس الصوفى الأعلى بالمحافظات (القائمة الأولى) مع أبرك الدعوات بالتوفيق إلى إحياء الكتاب والسنة والنهوض بالمستوى الصوفى إلى أعلى الدرجات

المحافظة	الاســـم	الوظيفة
القاهرة	السيد / محمد وهبى إبراهيم	رئيس تفتيش سابق بالتربية و تعليم
الإسكندرية	السيد / الدكتور أحمد فؤاد الشربينى	عميد المعهد الصحى العالى
القليوبية	الأستاذ / أحمد محمد البهى	من رجال الأعمال ومن الأعيان
الغربية	الشيخ / فاضل محمود الشيخ	إمام وخطيب وواعظ عام
الشرقية	الشيخ / محمود عبدالرحمن السهروردى	تاجر ومن دعاة الطريقة والعشيرة
السويس	السيد / محمد عبد الوهاب المهدى	من دعاة الطريقة والعشيرة
بور سعيد	السيد / سيف الدين عطية	تاجر ومن دعاة الطريقة والعشيرة
المنصورة	الأستاذ أحمد احمد الرفاعى	رئيس تفتيش سابق بالتربية والتعليم
الجيزة	الأستاذ / علاء الدين بشك	الأستاذ بالأزهر الشريف
بنى سويف	الحاج نصر نورالدين بن أحمد	من الأعيان ورجال الأعمال
المنيا	الشيخ / فؤاد عبد الرحمن طايه	شيخ معهد بنى مزار الأزهرى
أسيوط	الأستاذ / أحمد طه الفرغلى	سكرتير مجلس مدينة منفلوط
سوهاج	الحاج عبدالسلام الشاذلى أحمد الأقوصى	مشرف الدراسات الإسلامية بالأزهر
قنــا	الأستاذ / إسماعيل صادق	الأستاذ الأول بالتعليم الثانوى
أسوان	الدكتور / محمود النقراشى	إمام وخطيب وواعظ عام
البحر الأحمر	الأستاذ / إسماعيل على حسن عبدالجليل	الأستاذ بمدرسة الشهيد نقيب مبارك
الوادى الجديد	الشيخ / مصطفى مهدى	الأستاذ بالمعهد الأزهرى بالخارجة

حفل الختام : —

واختتمت العشيرة أحفال المولد النبوى بحفل شرعى محمدى جامع مبارك حضره الكثير من المتحدثين ، والشعراء ، والقراء وفريق الإنشاد الدينى وعلى رأس الجميع فضيلة مولانا الإمام الرائد ألبسه الله ثوب الصحة والعافية ، وكان مسك الختام .

اعتذار إلى إخوة الواحات البحرية : —

وقد وجه الدعوة إخوة الواحات البحرية ، إلى فضيلة السيد الرائد فى رجاء مشاركتهم إحياء هذه الذكرى العطرة ، غير أن الحالة الصحية لفضيلته وبخاصة فى الشتاء لم تعد تسمح له بالانتقالات (فاعتذر آسفاً)داعياً مقدراً لهؤلاء الإخوة الأبرار صدق الإخلاص واعدا بالزيارة إن شاء الله تعالى بمجرد تحسن الجـــو وتقدم الصحة (والمسلم) يكرر الاعتذار إليهم شاكراً داعياً مقدراًحبهم ووفاءهم

نادى العشيرة الرياضى . —

رخصت الجهات المسئولة للعشيرة المحمدية بإنشاء (نادرياضى) بمنشية ناصر يسمى (نادى العشيرة الرياضى) وذلك لخدمة شباب منشية ناصر وما حولهـا متعاوناً مع نادى العشيرة الثقافى الاجتماعى وسوف يقدم النادى الرياضى أنشطته فور حفل الافتتاح .

العشيرة بمنفلوط : —

يقوم الأستاذ السيد / أحمد طه الفرغلى نائب عام العشيرة بمنفلوط باتخاذ إجراءات تكوين وإشهار فرع للعشيرة المحمدية بمنفلوط وسيكون مقر الفرع مسجد الشيخ على أبو إسماعيل بشارع المحمل بمنفلوط .

والعشيرة إذ تؤيد جهاد ونشاط الأخ السيد/ أحمد طه الفرغلى : تشكر جميع المسئولين فى الوحدة المحلية والشئون الاجتماعية وتدعو لهم بالتوفيق .

آل شعبان بمصر والمنوفية :-

تعزى العشيرة المحمدية الأخ السيد بيومى ومحمد شعبان فى فقيد الأسرة أسكنه الله فسيح جناته وألهم الأسرة الصبر .

النادى الثقافى الاجتماعى بمنشية ناصر :-

انتقل إلى رحمة الله تعالى والد الشاب محمود أحمد فرغلى عضو فريق الكرة بالنادى والعشيرة تعزيه وتدعو له بالصبر وللفقيد بالرحمة .

آل الحاج عبد المنعم إبراهيم :-

وتعزى العشيرة المحمدية الأخ الأستاذ أنس عبد المنعم وأخوته فى المرحومة والدتهم حرم المرحوم الحاج عبد المنعم إبراهيم أسكنها الله فسيح جناته .

عائلة الحلو بالاورمان ، دقهلية :-

وتعزى العشيرة المحمدية الأخ الأستاذ عبدالقادر والدكتور عبد الحليم وأفراد أسرته فى وفاة عميد الأسرة المرحوم الشيخ محمد الحلو أسكنه الله أعلى فراديس الجنة وألهم الأسرة الصبر والسلوان .

مولد سيدى الشيخ عمران

احتفلت السادة الشاذلية بأسيوط بمولد سيدى الشيخ عمران أحمد عمران ، وهو يوافق صبح ميلاد الرسول ﷺ وقد حضرت الوفود من جميع البلاد وكان مولداً حاز التوفيق . وجمع بين المحبين أعاده الله على الجميع بالخير واليمن والبركات .

بسم الله الرحمن الرحيم • وبشر الصابرين • الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا:

إنا لله وإنا إليه راجعون

أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون • (صدق الله العظيم)

آل البطاوى :

لقيت ربها السيدة التقية الجليلة الحاجة ، والدة الأخ الدكتور إبراهيم البطاوى مبرورة مطهرة والعشيرة تشاطره الاحزان وتدعو للفقيدة بالجنة والرضوان .

أسرة السيد الوزير المهندس أحمد على كمال : -

وتتوجه العشيرة بأصدق التعزية إلى الأستاذ السيد المهندس أحمد على كمال فى فقيد الأسرة داعين له بالرحمة والرضوان وللأسرة بالصبر وعظيم الأجر .

أسرة الشيخ محمد مصطفى بالدقهلية والقاهرة : —

تعزى العشيرة الأستاذ مدحت مصطفى المحامى فى وفاة السيد الجليل والده داعين له بمنازل الصديقين فى جنات نعيم .

آل نصار بالعسال : —

تحتسب العشيرة والطريقة المحمدية ، عند الله الأخ الكريم المرحوم الشيخ عبد الوهاب نصار أسكنه الله فسيح جناته وألهم آله الصبر .

آل الاطروشى بدمياط : —

تعزى العشيرة المحمدية الأخ الحاج عبد الحميد إبراهيم ، وأسرة الأطروشى فى وفاة عميد الأسرة ، ونسأل الله له مقام الرضوان وآله وأحبابه الصبر ، وعظيم الأجر .

آل دويدار بالساعدة :

تشاطر العشيرة المحمدية الحاج أمين عبد الجواد المقاول الأحزان فى وفاة السيدة الفاضلة والدته أسكنها الله فسيح الجنات ، وللجميع طول البقاء .

رقم الإيداع ١٩٨٤/٢٢٤ م

المحمديون يحتفلون :

« من كلام فضيلة الإمام السيد الرائد »

إيماناً واحتساباً ، وعلماً وأدباً : نعتقد أن من الواجب علينا شرعاً ، وعقلا أن نخلص التعاون وحسن الظن والحب والاحترام :

أولا : لكل داع صادق إلى الله ، وكل عامل مخلص في الحقل الإسلامي .

ثانيا : لكل ولى لله حيا كان أو ميتا ، وخصوصا أهل البيت رضى الله عنهم

ثالثا : لكل من قدم للإسلام خدمة (سابقا أو لاحقا) وإن خالفنا مذهبه.

رابعا . لكل مسلم فى الأرض ، مستقيم : غير مغرض ولا منحرف .

ولكننا أصلا :

(ا) نفرق بين الدعوة ، والدعوى .

(ب) ونفرق بين الولاية ، والبلاهة ، والاحتراف ، والشعوذة.

(ج) ونفرق بين خدمة الدين ، واستغلال الدين ، والجهل بالدين .

(د) ونعتقد أن الجهاد الأكبر فرض عين لاعذر معه لأحد .

(ه) ونعتقد أن الحياة بغير هذا الجهاد نوع من الحيوانية المنظمة وغير المنظمة

(و) ونعتقد أن هذا الجهاد ركن الربانية والدين ، والتصوف المستنير .

(ز) ونعتقد أن الحياة بغير هدف إلهى ، إهدار للآدمية .

(ح) ونعتقد أننا أعز من أن يستغلنا أحد ، أو يتغفلنا أحد ، أو يمتهن إنسانيتنا أحد ، أو يسخر من عقولنا ، أو ديننا ، أو علمنا ، أو عملنا أحد

(ط) ونعتقد أن لهذه الدعوة يوما لابد آت قريبا ، أو بعيداً .

كل ذلك عن أدب ليس بالضعف ، وتواضع ليس بالذلة ، وإيمان ليس بالتنطع ، وأمل ليس بالخيال ، وصبر ليس بالقيود ، وحكمة مبصرة تزن الأمس واليوم والغد ، فى عمل حكيم دائب ثقة بالله وتوكلا عليه وخدمة للعقيدة والدعوة (يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا - ومن يؤمن بالله يهد قلبه) ؟



قرص أسبرين يوميا يقلل احتمال الازمة القلبية

أظهرت دراسة تدمت لجمعية أمراض القلب الامريكية أن تعاطى قرص واحد من الاسبرين كل يوم يقلل من احتمال التعرض لازمة قلبية بمقدار النصف. وقالت الانباء أن ميزة الدراسة الجديدة تتمثل فى تحديدها القاطع لهذه العلاقة بين الاسبرين والازمات القلبية بخلاف الدراسات السابقة التى كانت نتائجها تمتاز بهذا التحديد الدقيق.

ازالة الحصوة بلا ألم

أجريت بنجاح تجربة إزالة حصى الكلى بلا جراحة فى معهد المسالك البولية بميونيخ يسلط الاطباء الموجات الصوتية على الكلية المصابة من خارج الجسم، ويوجهونها عن طريق الاشعة السينية إلى الحصى فتحولها إلى ذرات صغيرة تزول مع البول.. اتم العملية بينما المريض داخل حوض ماء ولا تسبب اى ألم

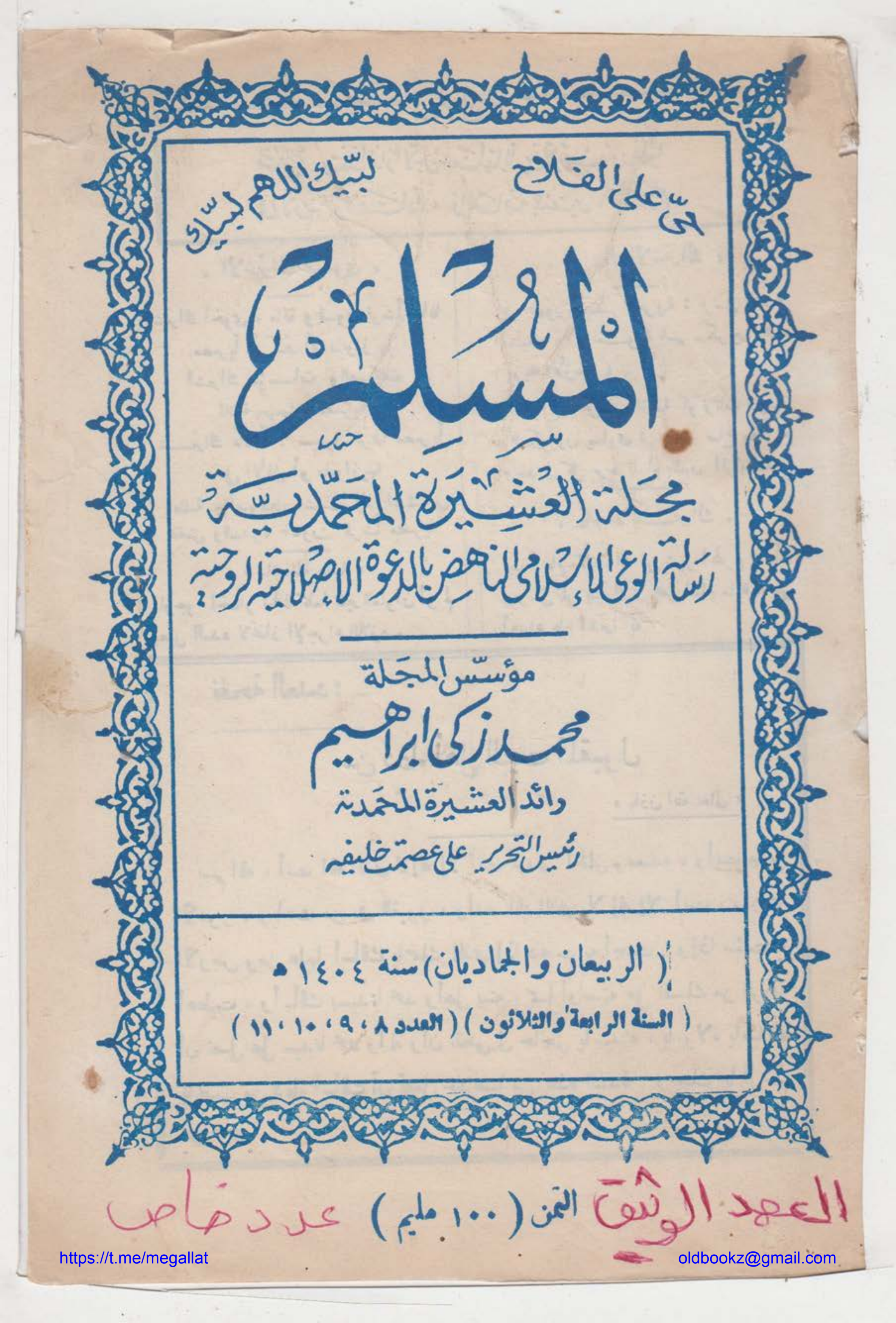
الجبنة تحافظ على أسنانك من التسويس

توصل د/ شارلز شاكتيل الاستاذ فى إحدى الجامعات الامريكية إلى أن تناول أكبر كمية من الجبنة تحافظ على أسنانك من التسوس وتظل بيضاء وجميلة وقد أجرى الباحث تجربته على مجموعة من الطلبة تبين من خلالها أن الطلبة الذين يتناولون الجبنة ظلت أسنانهم سليمة وبيضاء. أما الذين يتناولون المأكولات الاخرى فقد تغيرت أسنانهم وأصيبت بالتسويس.!!

الولادة بالاسنان

نادرا جدا ما يولد الطفل وفى فمه أسنان. ومع هذا فلقد ولد عدد كبير من المشاهير وفى فم كل منهم سنتان، مثل الملك ريتشارد الثالث ولويس الرابع عشر

مطبعة حسان
٢٤١ «أ» شارع الجيش تليفون ٨٣٣٥٤٠



حيّ على الفلاح   لبّيك اللهم لبّيك

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعى الإسلامى الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

مؤسس المجلة

محمد زكى ابراهيم

رائد العشيرة المحمدية

رئيس التحرير علي عصمت خليفه

(الربيعان والجماديان) سنة ١٤٠٤ هـ

(السنة الرابعة والثلاثون) (العدد ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١)

الثمن (١٠٠ مليم)

العهد الوثيق   عدد خاص

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم «تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً ، والعاقبة للمتقين» صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى . مائة وخمسون قرشاً صاغاً مصرياً فأكثر أو مايوازيها

اشتراك المؤسسات والشركات ثلاثة جنيهات مصرية

اشتراك عادى : سبعون قرشاً مصرياً على الأقل أو مايوازيها

للطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره خمسون قرشاً مصريا

« ملاحظة هامة »

المرجو إخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الإجراء اللازم .

« إرسال الاشتراك »

فى جمهورية مصر العربية : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة باسم سكرتير المجلة (بريد الأزهر) .

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية توجد فى كل بريد العالم بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً . ويرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

نفحة العدد : ـ

من دعاء أهل البيت المقبول

« باذن الله تعالى »

بسم الله ، أنت الله الذى لا إله إلا أنت مبدئ الخلق ومعيده ، وأنت مدبر الامور ، وباعث من فى القبور ، وأنت الله الذى لا إله إلا أنت ، وارث الأرض ومن عليها أسألك باسمك الذى إذا دعيت به أجبت . وإذا سئلت به أعطيت ، وأسألك بسيدنا محمد وأهل بيته ، بما أوجبته على نفسك من الرحمة أن تصلى على سيدنا محمد وآله وأن تقضى لى حاجتى ياسيداه ، يامولاه ياغياثاه يامجيب من دعاه أسألك أن تجعل خلاصنا من هذه الشدة ، برحمتك يا أرحم الراحمين ؟

بسم الله وبحمده
والعزة لله

لبيك اللهم لبيك
والله اكبر

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ شارع الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة

تليفون : ٩٠١٣٦ — ٩٠٠٥٠٦

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة ربيع الاول ١٤٠٤ هـ (السنة الرابعة والثلاثون — العدد ٨ و ٩ و ١٠ و ١١) ٤ ديسمبر سنة ١٩٨٣ م

نحو المجتمع الرباني
هـــذا العـــدد

بكل ما فى المسلم الصادق من حب الخير لدينه ووطنه ، وأمته ، وبكل إخلاص الداعية الطالب وجه الله عز وجل ، وبكل محبة المسلم للمسلم ، أيا كان فكره ولونه وأرضه ، ورتبته ، وظهيره ، وعلى طريق الرغبة الأكيدة فى التقريب بين صفوف أهل القبلة وإحياء لتراث تراه غالياً وأصيلا ، لإمام كان مجددا جليلا نبيلا ، أقدمنا ضمن هذا العدد بموفور حسن النية على إعادة طباعة رسالة (العهد الوثيق) للمرة الثالثة بل ربما قدمنا هـذه الرسالة منفردة للمرة الرابعة (نظرة لكثرة طلبها) للامام المرحوم العارف بالله الشيخ (محمود خطاب السبكى) وقد مضى أكثر من خمسين عاما هجرياً على صدور النسخة التى نقلنا عنها (دفعاً للاستشكالات القانونية ونحوها) وقد حافظنا على النص الأصلى ، بأمانة وتوقير ، ولم نزد إلا تبويب الرسالة لتيسير الانتفاع بها ، مع بعض التعليقات التى رأينا ضرورتها ، إتماماً للمنفعة ، ونحن نقدم هذه الرسالة راجين كذلك أن ينتفع بها الدعاة الصوفية الأبرار ، بقدر الرجاء فى أن تكون سبباً لتصحيح كثير من مفاهيم بعض المنتسبين الى (الجمعية الشرعية) الذين ينكرون التصوف جملة وتفصيلا ويحملون على أصيله ودخيله ولعلنا بهذا نكون قد خطونا خطوة عملية إلى الله تعالى ؟

المحرر

أخبار وتعليقات

★ استعداداً لشهر رمضان المبارك هذا العام ، نظمت وزارة الأوقاف مسابقة كبرى لاختيار القراء الذين توفدهم إلى مختلف دول العالم خلال شهر رمضان المقبل لتلاوة القرآن الكريم فى المجتمعات والمحافل الإسلامية هناك . . وقد تقدم لهذه المسابقة الكبرى نحو من ثلاثة آلاف قارئ . . ونظمت الوزارة إجراء الامتحان بينهم بمعدل ثلاثين قارئاً كل يوم . . وكانت لجنة الامتحان برئاسة الشيخ عبد الباسط محمد عبد الصمد ، وبإشراف فضيلة الشيخ محسن الشربينى مدير عام شئون القرآن بوزارة الأوقاف .

★ تجمع أكثر من مليون مسلم ومسلمة من شتى أنحاء الجمهورية . وأبناء العالم الإسلامى بساحة مسجد الإمام الحسين رضى الله عنه وأرضاه بالقاهرة للاحتفال بالليلة الختامية لذكرى مولد الإمام حفيد الرسول الكريم ﷺ . . تضمن الاحتفال العديد من اللقاءات والندوات مع كبار العلماء وتنظيم الحلقات لذكر الله تعالى .

★ صرح فضيلة الدكتور محمد السعدى فرهود رئيس جامعة الأزهر الشريف بأن الجامعة سوف توزع على كل طالب من طلابها ١٢ جنيهاً مساهمة فى تخفيض سعر الكتاب .

وقال فضيلته . إن الجامعة تبذل كل جهودها لتوصل الكتاب ليد الطالب فى أسرع وقت ممكن وبأقل تكلفة . وقد تم توزيع جميع كتب هذا العام على طلاب الجامعة ، وتقرر إعطاء كل طالب قيمة الدعم المخصص له وهو ١٢ جنيهاً .

كلمة الرائد

« توجيه معانى آيات الدعاء والعبادة »

(فى مفهوم الجمهور الإسلامى)

تلقى السيد الامام الرائد سؤالا من بعض البلاد الافريقية يسأله عن توجيه بعض آيات الدعاء فى قضية التوسل ومع أن السيد الرائد أحال السائل إلى ما سبق أن كتبه فى هذا الباب وصدر منه عدة طبعات إلا أن إصرار الطالب على تحقيق غرضه جعل السيد الرائد يكتب إليه ما يأتى وفيه شىء جديد بالغ الأهمية . —

تمهيد لابد منه : —

لا شك أبدا فى أنه قد تغالى الشيخ ابن تيمية وأتباعه ، حين طبقوا على المتوسلين من المسلمين أحكام الشرك والكفر ، برغم أن هذه القضية فاسدة من أساسها عقلا وشرعا ، لأنها تقتضى أن يكون كل من نادى شخصاً فقد عبده ، من حيث أن النداء يعتبر عندهم دعاء ، فاعتبروا المتوسل داعياً والدعاء عبادة ، وهم مع ذلك لم يرغبوا فى معرفة من هو المدعو ؟ أهو الله ؟ أم الناس ؟ ولا ما هو الفرق بين (التوسل بالشىء والتوسل إلى الشىء) ولا ماهو الباعث الأول على هذه الوسيلة أهو الخوف من الواحد الديان ؟ أم هو إنكار وجـــوده ؟ واعتماد عجزه ؟ والتوجه إلى سواه تعالى الله عن ذلك (وقد شرحنا كل هذا من قبل بتفصيل) .

هذه الأصول كلها وما يتصل بها طووها ، ووجهوا إلى المسلمين الذين يؤمنون بالوحدانية والرسالة والكتاب إذا توسلوا إلى ربهم ، كل ما نزل فى الكافرين مثل قوله تعالى (١) (إن الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم) (٢) ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون (٣) (قل ادعو الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة فى السموات ،

ولا فى الأرض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير (٤) قل ادعو الذين زعمتم من دون الله لايملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا (٥) إن الذين تدعون من دون الله ان يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له (٦) أين ما كنتم تدعون من دون الله ، قالوا ضلوا عنا ، بل لم نكن ندعو من قبل شيئا (٧) فلا تدعو مع الله أحداً (٨) والذين يدعون من دونه لايستجيبون لهم بشىء (٩) والذين تدعون من دون الله لايستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون ، وأمثال هذه الآيات .

سنة الخوارج : —

ولو أنهم ساقوا هذه الآيات وأمثالها على وجه الترهيب والتأديب ، والحث على المبالغه فى تحرى العزائم ، وعدم المخاطرة بالترخص ، وما هو من هذا الوجه لكان لقائلها ظل من عذر الوعظ ، ولقابلها عذر الموعوظ .

لكنها سيقت تطبيقا قطعياً ، وحكما مبرما ، على الأغلبية الغالية ، والاكثرة الكاثرة من جماعه المسلمين ، وفى ذلك إيقاظ الفتنة المجنونة التى نهى عنها أئمــة الإسلام من قبل .

قال ترجمان كتاب الله الإمام ابن عباس رضى الله عنهما (لاتكونوا كالخوارج تؤولوا آيات القرآن فى أهل القبلة ، وهى إنما نزلت فى أهل الكتاب والمشركين فجهلوا علمها ، فسفكوا بها الدماء وانتهكوا الأموال ، وشهدوا على أهل السنة بالضلال . فعليكم بالعلم بما نزل فيه القرآن اه) .

ونقل البخارى عن ابن عمر أنه كان يقول : شرار خلق الله الخوارج ؛ عمدوا إلى آيات نزلت فى الكفار فجعلوها فى المسلمين .

ولما كان أهل زماننا قد عمدوا إلى إحياء سنة الخوارج فينا ، فما أشبه أن يصدق فيهم حديث الرسول عن الخوارج حيث يقول ﷺ : يقرءون (القرآن يحسبونه لهم وهو عليهم) .

٧

متى يكون الدعاء عبادة ؟ —

إذن فاعلم ثبت الله إيمانك ، أن الدعاء لا يكون عبادة إلا حين يعتقد الداعى ربوبية المدعو ، أى استقلاله بالفعل ابتداء (خلقا وابتداعا) على سابق مراده وحده ، فإن تخلف اعتقاد الربوبية من الداعى فى المدعو استحال أن يكون الدعاء عبادة ، لا عقلا ولا شرعا (اعتقاد الالوهية فى المدعو اعنى القين بالقدرة على النفع والضر ، والإيجاد ، والإعدام ، والثواب ، والعقاب) استقلالا هو العبادة ولو لم يقترن ذلك بقول ولا عمل ، وإلا فلا . هذه هى الماون والأصل الأول .

ولقد أخبر القرآن أن الملائكة سجدت لآدم ، وأنه قد سجد ليوسف أبواه وإخوته ، وأخبر الحديث أن (معاذا) قدم من الشام فسجد للنبى ﷺ ، وأن سلمان لقى النبى فى المدينه فسجد له ، كما اخبر الحديث أن النبى نهاهما عن ذلك .

ولكنه لم يأت خبر فى القرآن ولا فى الحديث أن أحدا من هؤلاء حكم عليه بكفر ولا شرك ولا ردة ، لا تصريحا ولا تلميحا ، مع أنهم قد فعلوا خصيصة من أظهر خصائص العبادة وهى السجود والسجود فى إيهام الشركية عمل أوضح من لفظ الدعاء . وإنه لم يحكم عليهم بتخلف الإيمان لتخلف شرط اعتقاد الربوبية فى المسجود له ، فتعين ألا يكون للمظهر أثر على ما استقر فى النفس وسكن القلب إليه مادامت القرينة واضحة .

رد بعض الشبه : —

وأما قولهم بأن العبادة عندهم هى ظاهر القول الذى يعبر عنه بالدعاء ، دون ظاهر الفعل الذى يعبر عنه بالسجود ، فذلك مردود من وجوه شتى ، ولعل أبسطها أنه لو كان كذلك لما كان هناك مقتض لتعذيب المنافقين ، وقد كانوا يقومون

فى ظاهرهم بكل ما تقوم به المؤمنون من قول وعمل ، وأنه من جانب آخر كثيراً مايقوم أحدنا بحكم الأدب العام مع بعض الناس بصنوف من الاحترام ، يقتضيها الحال خصوصا مع العلماء والأهل ، وكبار الحكام ، كأنها فيما يبدو عبادة ، ثم لايستطيع مخلوق أن يسحب عليه حكم الشرك ولا الكفر . لما يعلم من ديانته .

فالمدار إذن على سلامة العقيدة ، واطمئنان القلب بالإيمان ، وأما الأقوال ، والأفعال ، فهى مكملات للايمان على التحقيق ، فقد يزيد بها وقد ينقص ، ولكنها لاتفوِّتُ الحقيقة الإيمانية ، ولا يقتلع من القلب جذور التوحيد .

توجيه بعض الايات : —

إذا علمت ذلك علمت أن كل الآيات التى ذكرنا وأمثالها ، مما يتسقطه بعضهم ليوهم الناس ظاهره ، حتى لينهيا له بإمضاء حكمه الخاطىء فى الأمة المسلمة ، أنه وحده ومن معه هم الموحدون ، إنما هو تطبيق شهوى فاسد ، وقياس جدلى تالف ، لاينهض قط ولا يستقيم فى عقل ، ولا جنون ، ولا دين ولا إلحاد .

وذلك لأن الدعاء فى هذه الآيات مقترن فعلا من المشركين باعتقاد الربوبية كما هو مفهوم السياق ، ومنطوق الكتاب ، فإطلاق لفظه فيها مراد به حقيقة العبادة ، من باب إطلاق الجزء على الكل .

وبرهانه ماحكى الله (تعالى) عنهم من نحو قولهم (١) لا تذرن آلهتكم . (٢) أجعل الآلهة إلها واحدا . (٣) امشوا واصبروا على آلهتكم ، (٤) إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء .

وإن جاء هذا المعنى بلفظ آخر كما فى قوله تعالى (١) ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا . (٢) فلا تجعلوا لله أندادا ، وكما فى قوله تعالى .
(١) أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا . (٢) أئنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى فدعاؤهم إياهم كان على حقيقة العبادة كالذين اتخذوا الملائكة والنبيين ، والأحبار

والرهبان أربابا باعتقادهم فيهم الاستقلال بالتصرف من دون الله ، وهذا المعنى لايلحق المسلمين بحمد الله .

ومن هنا تفهم معنى مثل قوله تعالى : (١) قل إنى لا أملك لكم ضرا ولا رشداً) . (٢) قل إنى لا أملك لنفسى ضرا ولا نفعاً إلا ما شاء الله ، أى إلا ماجعلنى الله سبباً عادياً فى الحصول عليه كسبا منى بإذنه وعلى مراده ، لا خلقا ولا استقلالا ، وذلك كما كان ﷺ سبباً فى هداية من اهتدى بدعوته ، وقتل من قتل بإشارته وأرجو أن تتأمل كثيراً جداً قوله : (إلا ماشاء الله) .

أما قولهم (مانعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) فالآية صريحة فى أنهم عبدوهم واعتقدوا قدرتهم المستقلة على التقريب من الله ، والمتوسل لايعبد المتوسل به قط ، ثم قد ظنوا أنهم يستطيعون أن يقربوهم إلى الله بقدرتهم ، وهذا غير موجود عند المتوسل إلى الله بما يحب الله أو بمن يحب .

اعتبار النية فى الحكم : —

ثبت أن أعرابياً قال . لرسول الله ﷺ : أسألك مرافقتك فى الجنة ، قال الرسول . أعنى على نفسك بكثرة السجود ، فانظر كيف طلب الأعرابى من الرسول المرافقة فى الجنة ، وهذا إنما يطلب من الله وحده ، لايملكه نبى ولا ملك ، (يدخل من يشاء فى رحمته) ولكن الرسول طلب من الاعرابى اعانته على نفسه ، والإعانة إنما تطلب من الله أيضاً (إياك نعبد وإياك نستعين) .

وليس فى دنيا المسلمين عالم أسند إلى هذا الأعرابى كفرا ولا شركا ، ولا أسند إلى الرسول كذلك جهلا ولا غفلة (أستغفر الله) .

ذلك لأن القول لم يكن مقترناً باعتقاد الربوبية فى المقول له ، وهذا كما قدمنا هو الأساس ، والعبرة فى ديننا بما انطوت عليه القلوب .

وقد جاء فى الصحيح أن الرسول سأل جارية : أين الله ؟ قالت فى السماء ، فقال لسيدها : أعتقها فإنها مؤمنة .

ذلك لأنه ﷺ نظر إلى قلبها ولم ينظر إلى لفظها فقد يتخلف البيان أو يشق

التعبير ، أو يغلب الجهل ، ولا يغير ذلك من سلامة القلب التى هى مقياس الرد والقبول ، فتوجيه هذه الآيات إلى أهل القبلة (بدعة موبقة) وخطيئة محرمة .

حقيقة السلفية المعاصرة : —

ويجب أن يكون معروفاً لجمهور المسلمين معرفة يقينية حاسمة ، أن (السلفية) عموما وبخاصة هذه (السلفية المعاصرة) إنما هى حركة سياسية ، غائرة الأعماق مترامية الأبعاد متشعبة الجذور والفروع ، تهدف أولا وأخيرا إلى السيطرة على العالم الإسلامى ، بكل مايتاح لها من وسائل الدعوة أو الدم أو الإغراء !!

وكل مانرى من هذه المؤسسات أو التشكيلات التى تنشأ باسم الإسلام منسوبة إلى السلفية ، إنما هى خطوات إلى الهدف البعيد المقرر ، وما نرى من جماعات تنبثق هنا أو هناك بدعوى حماية (التوحيد) أو بعث (السنة) أو التبشير أو التبليغ ، كلها بلا أى استثناء من مواليد السلفية المعاصرة ، التى تعمل بكل مالديها من مال وجاه وسلطان ، لتكون كلمتها العليا فى عالم المسلمين . وهى تنفق فى هذا السبيل بغير حساب

والخطر الداهم أن يؤيدها فى ذلك كافة القوى المعادية للاسلام بوسائلها الخفية والمعلنه فهذه السلفية مهما ادعت لنفسها من طهارة وقداسة إنما تمثى وسوف ظل تمثى فى فلك قوة أعظم من قوى خصوم الإسلام ، بحكم طبيعة الواقع ، فهذه هى الحقيقة الفعلية الملموسة ، ومعنى هذا أنها تتحرك بطاقة أجنبية لتحقيق تمزيق الامة شيعاً ، يذيق بعضها بأس بعض ، بما تدعى من الانفراد (بالتوحيد) وحماية حمى (السنة) والحكم على سائر المسلمين بالشرك والكفر والردة والزندقة ، وبالتالى استحلال أعراضهم وأموالهم ودمائهم ، مما نعانيه اليوم فى مصر بخاصة وفى بقية الأوطان الإسلامية بعامة ، فليتنبه إلى ذلك كل مسلم سليم ، وقـــد بلغنا والله شهيد .

كلمة خاتمة : —

ولقد قررنا وكررنا منذ أصدرنا هـذه المجلة المباركة ، أننا إنمـا نعمل للتقريب بين الأفـكار الإسلامية والمذاهب والآراء الفروعية والخلافية في مواجهة هذا البلاء المـاحق حتى لا تستنفد الجهد ، وتستغرق الوقت الذى يتعين صرفه فيما يحيط بالإسلام والمسلمين من مفاجآت وفواجع ومواجع ، تتفتت لهـا القلوب والأكباد .

وقررنا أن أعداء الإسلام عند ماعجزوا عن أن يأتوه من الخارج ، لجئوا إلى أن يأتوه من داخله وبأيدى رجاله ، ومن طريق إشعال نيران الخلاف المذهبي الذى تقبناه وتتزعمه وتدفعه السلفية المعاصرة ، فـكان لهم ما أرادوا ، ولقد تنبه إلى هذا الخطر الداهم أولو البقية من أهل الحق . فأخذوا ينبهون الأذهان ولـكن العصبية القاتلة نشرت ألويتها ، وضاعفت جهودها ، وتولد منها صفوف لا تحصى من الدعاوى المفرقة ، والفلواء الممعنة ، والأقوال والأعمال التى لاترتبط بمعقول ولا منقول باسم (التوحيد والسنة) والعمل بشرع الله .

إن هؤلاء الذين ينتسبون إلى السـلفية ليست لهم نظرية ،ولا هم أصحاب فكرة أو مذهب ، إنما هو (طبع شاذ) أو هو فى أفضل أوضاعه (مرض شديد العدوى) نشأت عنه هذه (الحركة) العمياء التى تقوم على الحقد والغل والضغن والتسلط واحتقار سائر خلق الله . والإستهانة بدمائهم ، وأعراضهم وأموالهم بوصفهم كـفرة أو مشركين ، أو زنادقة مرتدين !!

وما من واحد منهم إلا وهو معقد متأزم غضوب . مقطب الجبين ، متجهم الصورة ، طعان لعان بذىء ، فهو يصدر عن طبيعة نارية ثأرية بينها وبين سماحة الإسلام مابين المشرفين .

ولهذا تراهم اختاروا المذهب الدموى من مبادىء الخوارج والباطنية وأطلقوا لألسنتهم وأقلامهم العنان بأسلوب عدوانى هدام مدمر ، لايبقى من الإسلام ، ولا يذر ، فهل من سبيل إلى العقل ، أو العلم ، أو الدين ؟

[signature]

تأملات

« علاقة الدين بالدولة بين العالمية والمحلية »

بقلم : على عصمت

« المسلمون ⅕ سكان الارض و ⅓ أعضاء الامم المتحدة »

« المسلمون أغنى البشر وأفقرهم وأكثرهم أميـة »

« نحن ندعو من قلوب مؤمنة قوية خاشعة لله . واسلاماه »

عزيزى القارىء

الحمد لله سبحانه الذى أكرمنى فشرفنى فأتاح لى أن أتناول قلمى لأطل من خلال كلمات صدق تنساب منه على رحاب محبتنا وأخوتنا فى الله ، الحمد لله الذى أنعم علىّ بهـذا الفضل بعـد أن أكرمنى فابتلانى بما أسماه الأطباء (أزمة قلبية) وهى فى الحقيقة نعمة تجلى البصر وتنير البصيرة وكشف بها الروح فتتسامى عن هتامة الجسد وغرائزه حيث يصبح العبد أقرب مايكون لمعبوده فلا يطيق بعد ذلك أن يبتعد عنه أو يغفل عن ذكره ولا يملك إلا أن يكد ويكدح تقرباً لمولاه وسعياً لحظة يشرف فيها بلقائه فى موضع ينعم فيه بقربه ورضاه .

وأستأذنك عزيزى القارىء فى أن أتوجه بالشكر لكل من تفضل وعادنى ومنحنى من محبته ورحمـته وعطفه ما يؤكد أصالة الرابطة بين المسلمين فى توادهم وتراحمهم وأسأل الله أن يجزى عنى الشدائد كل خير ...

ثم . .

أجد نفسى مضطراً للعودة إلى استكمال حديثنا عن العلاقة بين الدين والدولة بين العالمية والمحلية ، وأنا هنا أسجل ملاحظتين :

ه إننى اضطررت إلى المقدمة التى شغلت بها وقتك معتذراً عن تخلفى عن الكتابة فى العدد الماضى .

ه إننى هنا وفى هذا العدد أجد نفسى

مضطراً لأن أحجم قلبى وأعـوق انطلاقته وأقيد حريته وأحول بينه وبين الاسترسال المنطقى الطبيعى الذى يفوضه طبيعة البحث العلمى فى موضوع طرقته وأنا أحمل أمام الله سبحانه وأمامك مسئولية المضى فى تكشف جوانبه وتأصيل جذوره ، والوصول به إلى نتائج تؤكد التزامى بقدسية الكلمة المكنونة وأمانة العلاقة بين الكاتب وقارئه وشرف مهنة أنتمى إليها وصدق المؤمن يتق الله ، ولا يخاف فى الحق لومة لائم .

وتحفظى هنا ليس أكثر من حركة متأنية أحرص بها على العمل على أن اترك مايريب إلى غير ما يريب . فهذا العدد سيكون بين يديك وفى مصر تحرك بموج انفعالا وفورانا وربما غليانا نتيجة للاستعداد لانتخابات مجلس الشعب ، وهى انتخابات ذات طبيعة مميزة فى تاريخ مصر المعاصر . لعل محاولة إعمال شعار الديمقراطية فى مصر من خلال إيجاد المنافسة بين أحزاب متعددة ، وربما متصارعة بعد كبت طويل فى ظل ما سمى بنظام الحكم الشمولى أو نظام حكم الحزب الواحد ، أو الأحد . أقول لعل هذه المحاولة ستدفع إلى الساحة الكثير من الحقائق وغيرها ، ولعل من المؤسف حقاً محاولة الزج بالأديان وبرجال الدين فى غمار هذه المعركة لينال طرف من طرف أو من أجل الحصول على أصوات الناخبين أو ترغيبهم ، أو ترهيبهم ربما تكون هذه المحاولة هى ماتدعونى للتحفظ فى حديثى هذه المرة فلست أرتضى لنفسى من خلال موقعى فى (العشيرة المحمدية) ومن خلال مسئوليتى عن تحرير مجلتها أن نكون طرفاً فى معركة لسنا أطرافا فيها ، وليس هذا تعاليا على مبدأ المشاركة فى الحياة العامة فى وطننا وإنما تسامياً بعقيدتنا ، أو إيماننا أن يكون سلعة فى سوق معركة انتخابات مجلس الشعب .

معذرة عزيزى القارئ فإنى حريص على أن يكون الطريق بيننا مضيئاً بالصدق مشرقاً بالحق محفوفاً بطهر الكلمة ، وعفة القول المنزه عن كل عرض إلا ابتغاء وجه الله سبحانه وتعالى .

عزيزى القارئ

تحدثنا فى الاعداد السابقة عن اليهودية والمسيحية وعلاقاتها بنظم الحكم فى الدول الاشتراكية والرأسمالية فى أوربا والولايات المتحدة ولقد تتفق معى فى أننا خلصنا إلى قناعه بأن نظم الحكم خارج نطاق مجتمعنا الإسلامى تتخذ موقفا محدداً واضح المعالم قاطعا جليا تجاه الدين والعقيدة التى تعتنقها شعوبها .

والآن علينا أن نطرق الباب لنلقى نظره على عالمنا الإسلامى ومجتمعنا الإسلامى وموقعه على خريطة العالم .

قد لاتكون هنالك إحصائيات دقيقة لعدد المسلمين فى العالم إلا أن التقديرات تشير إلى رقم (الألف ومائتى مليون مسلم) وهو رقم يبلغ حوالى خمس سكان العالم ينتشرون فى مجموعة مايسمى (بدول الجنوب) أو (الدول النامية) على امتداد قارتى آسيا وأفريقيا بدأ من أندونيسيا شرقا ومرورا بشبه القارة الهندية وانتشارا إلى الدول الإفريقية المطلة على المحيط الاطلنطى .

وحين انعقد المؤتمر الإسلامى الأخير فى المغرب اكتشفنا أن عدد الدول المشتركة فيه يزيد على الخمسين دولة أى حوالى ثلث الدول الاعضاء فى الامم المتحدة .

وحين نستقرأ إحصاءات عدد الحجيج الواقفين على عرفات نجدهم يبلغون حوالى أربعة ملايين مسلم سنوياً يؤدون فريضة لم تفرض إلا على القادر مرة واحدة فى عمره .

وحين نستقرأ إحصاءات التعليم فى الدول الإسلامية تفجأنا حقيقة ارتفاع نسبة الامية إلى أعلى درجة تسجلها منظمات الأمم المتحدة .

وحين نستقرأ إحصاءات مستويات دخول الأفراد وتكاليف المعيشة فى الدول الإسلامية لابد أن نشعر بالفزع ونحن نرى أن بعض الدول الاسلامية تسجل الحد الاعلى للدخول على مستوى العالم ، وأن معظم الدول الاسلامية تسجل الحد الأدنى لمستوى الدخول الذى يصفه خبراء الاقتصاد بأنه (دون مستوى الفقر) .

وحين نستقرأ الاحصاءات عن

(البقية على صفحة ٥٥)

سلسلة منشورات
العشيرة المحمدية
بمبنى جامع البنات بالقاهرة
(تليفون ٩٠١٢٦٠ - ٩٠١٢٦٠ - ٩٢٦٠٤٧
٩٠٠٥٠٦

١٥

هدية مجانية

العهد الوثيق

لمن أراد سلوك أحسن طريق
من أوليات رسائل الإمام العارف بالله
الشيخ محمود محمد خطاب السبكي
مؤسس الجمعية الشرعية
والمتوفى بعد صلاة جمعة يوم ١٤ من ربيع الأول سنة ١٣٥٢ هـ

صدرت فى عدد خاص من
(مجلة المسلم)

فى محاولة للتقريب بين الطوائف الإسلامية وخدمة الدعوة
(إلى الله تعالى)

الطبعة الرابعة
١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

بسم الله وبحمده
والعزة له

١٦

الافتتاح : —

الحمد لله رب العالمين القائل: (وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين) والصلاة والسلام على رسول الله القائل : —

(إن لكل عمل شرة (حرص) ولكل شرة فترة (سكون وميل) فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى، ومن كانت إلى غير ذلك فقد هلك) رواه البيهقي عن ابن عمرو بن العاص ، وعلى كل من هديه سلك .

(أما بعد) فيقول محمود بن محمد بن أحمد خطاب المصرى السبكي (١) (نسبة إلى سبك الأحد المشهورة بالعويضات بمركز أشمون بمحافظة المنوفية) هذه كلمات دالة على بعض سنن سيد الكائنات سميتها (العهد الوثيق لمن أراد سلوك أحسن طريق) فمن عمل بها فهو من إخواننا . ومن أعرض عنها فلا علاقة له بنا : —

أيها الإنسان: جدد التوبة فى غالب الأزمان ، وأكثر من الاستغفار ، والصلاة والسلام على السيد المختار ، (واذكر مولاك) الذى على موائد كرمه رباك . واعلم أن هذه الأمور كلها تجوز من قيام وقعود، واضطجاع ورقود ، فى الخلوة والجلوة ، مع الاستدبار والاستقبال ، والفراغ والاشتغال ، بوضوء ومن غير وضوء ، ولو عليك جنابة . وإن كان مع الوضوء وباقى الشروط أكمل فى الإثابة والغرض ألا تغفل عن الطاعة ، كلما أمكنك ، حذرا من التفريط والإضاعة ، ولو كل ساعة مرة من ذلك ، ليتصل بقلبك النور من السيد المالك ، وينفعك ذلك ، عند ذكر مجلسك المخصوص ، فإن قلبك حينئذ لا يتحول عن استحضار عظمة مولاك ، كأنه بنيان مرصوص ، وتجده خالياً من التشويش والاختلاط ، منشرحا للطاعة ، فى غاية القوة والنشاط ، كل ذلك لاتصال قلبك بالأنوار ،

---

(١) هو مؤسس (الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية) وأول أئمتها ، فمن خالف قوله من اتجاهاتها فليس هو من أتباعه ولا مريديه ، بدليل نصه على ذلك بقوله (فمن عمل بها فهو من إخواننا ، ومن أعرض عنها فلا علاقة له بنا) :

بسبب تجديدك الطاعة بالنهار ، إذ اللغو وترك العبادة موجب للكسل وشغل القلب وزيادة .

تفصيل مجلس الورد اليومى :

واعلم أنه لابد لك فى كل أربع وعشرين ساعة من مجلس مخصوص (١) فى الليل أو النهار والليل أولى ، بعد فراغك من الشواغل بأن تتوضأ إن أمكن ، وتصلى من النفل ما تشاء ، وإذا كان عليك فوائت صل منها بدلا عن النفل ، لأن فعل الفرض مقدم على فعل النفل ، ثم ، تستقبل القبلة إن أمكن وتقرأ ماتيسر من القرآن (كالفاتحة وسورة تبارك ـ الملك) إن كنت حافظا لها (وسورة الكافرون) .

ثم تستغفر الله بأى صيغة (مائة مرة) أو أكثر (ثم) تجدد التوبة وتندم على مافعلت من المخالفات ،وتحاسب نفسك على ذلك محاسبة حقيقية شديدة،كأنها طفل بين يديك تريد تربيته بزجره بكل ماتقدر عليه ، بمعنى أنك تذكر لها كل ماوقع منها طول النهار ، من المخالفات والتفريط والكسل وغير ذلك ، وتذكر لها العذاب الذى جعله الله تعالى للعاصين،والثواب الذى أعده تعالى للطائعين فتحكم عليها أن تقبل على العبادة فى تلك الليلة ، بقدر ما ارتكبت من المعاصى أو أزيد إذ الحسنات تكفر السيئات (و) المحاسبة المذكورة من أهم الأمور المطلوبة .

ثم تصلى وتسلم على النبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم بأى صيغة ، (مائة مرة) فأزيد وينبغى الإكثار ليلة الجمعة (ثم) تتجرد من الشواغل الدنيوية كلها إن أمكن ، أو بقدر مايمكن ، لأنك تريد الدخول فى حضرة ربك التى هى كناية عن الاقبال التام على الله عز وجل ، والإعراض عن كل ماسواه ، حتى عن نفسك . وأنت جالس فى مكان طاهر مظلم (٢) معظم مطيب بالروائح

---

(١) يهتم الصوفية الصادقون أعظم الاهتمام بهذا المجلس الذى يصفه الشيخ هنا وصفا تاما دقيقا متفقا عليه بين الجميع ، فتأمله بحرص تام .

(٢) إظلام المكان ليس بشرط أكيد عند أكثر الصوفية ، إذا لم يكن مستطاعا للمريد وبخاصة إذا كان مبتدئا أو كان الإظلام جالبا لبعض الشبه .

الركبة ، كجلوسك للصلاة ، واضعا يديك على فخذيك ، مغمضا عينيك عما يشغل لأنه بتغميض العينين تنسد طرق الحواس الظاهرة ، وسدها يكون سبباً لفتح حواس القلب ، لابسا اثياب بيض (١) حلال ، مطيبات بالروائح البهية ، والفم والبدن ، مبعداً الروائح الكريهة ، لأن الروحانيين (٢) لايقبلون الروائح الكريهة وانقطاعهم عن مجلس الذكر علامة على انقطاع الخير .

(ثم) تذكر فى الاسم الذى أذن الشيخ لك فيه ، بهمة تامة ، مستحضراً معنى ذلك الاسم فى قلبك ، حتى كأن قلبك هو الذاكر ، وأنت تسمعه ، متباعداً من تحريف الأسماء ، هو الواقع من أغبياء جهلة متصوفة الزمان ، حيث يخرجون فيما يسمونه ذكرا ، عن صريح كتاب الله تعالى وسنة رسول الله ﷺ ويحرفون تحريفا يؤدى إلى الكفر (والعياذ بالله تعالى) ألم يكن كفراً صريحا ، ولا يقبلون النصيحة ممن نصحهم ، لاستحواذ الشيطان عليهم .

كيف تذكر لا إله إلا الله : -

فلابد من مد (لا) مدّاً طبيعياً أو أزيد ، وتحقيق الهمزة ، ومد لفظ (إله) مدا طبيعيا ، وفتح الهاء من (إله) من غير مد ، وينبغى تسكين الهاء من (الله) وكذا بقية الاسماء ، والحذر الحذر من الإسراع المؤدى إلى التحريف ، فإنه حرام ، على فاعله العقاب ، حيث ألحد فى الدين ، قاصداً بذكرك وجه الله تعالى لا غير .

كيف تختم مجلسك مع الله : -

(ولا تختم) الذكر حتى يحصل لك نوع من (الاستغراق) بأن تحس من نفسك بحلاوة الذكر ، ويحصل لك شوق وهيمان (ثم) إذا ختمت سكنت

---

(١) كذلك لبس البياض ليس بشرط على من لايستطيعه ، وإن كان لبس البياض أولى فهو سنة للقادر عليه ، ومن لم يجد فليحاول .

(٢) لاحظ المعنى الدقيق فى ذكر الشيخ (الروحانيين) أى الملائكة وصالحى الجن .

واستحضرت الذكر بإجرائه على قلبك، مترقبا لوارد الذكر، فلعله يرد على القلب وارد ينشأ عنه فى اللحظة من الثمرة، مالم ينشأ عن مجاهدة نحو ثلاثين سنة وهذا الوارد إما وارد زهد، أو ورع، أو تحمل أذى، أو محبة، أو نحو ذلك، تاركا الواردات الدنيوية، حابسا نفسك إذ ذاك ثلاث مرات، أو خمسا، أو سبعا، هكذا بالإفراد. فلهذه السكتة ثلاثة آداب مراقبة الله تعالى كأنك بين يديه وجمع حواسك بحيث لا تتحرك منك شعرة، امتثال الهم عند صطياد الفار، وحبس نفسك مرارا حتى يدور وارد الذكر فى جميع عوالمك، ويجرى على قلبك معنى الله، كافا عن شرب الماء فى أثناء الذكر، وبعد الفراغ منه، لأن للذكر حرارة بجلب الانوار والتجليات، والواردات الجليلة. وشرب الماء ربما اضعف تلك الحرارة، وأقل ذلك ان صبر نحو نصف ساعة فلكية، وكلما كثر كان أحسن، بل الصادق لا يكاد يشرب إلا عن ضرورة قوية، لكون ترك شرب الماء من الآداب المؤكدة. فلتحرص على هذا ايها الصادق (١) وهذه الآداب تطلب عند الإمكان فلا نترك الذكر لفقدها.

آداب هامة : -

واعلم أن للمداومة على الذكر من الاصول المهمة (٢) كالجوع اختياراً.

(١) من عجائب المصادفات أن هذه الآداب التى يشدد الصوفية على اتباعها عند ختام مجلس الورد تؤكد ضرورتها العلوم الحديثة. فعلماء الرياضة البدنية. وعلماء النفس يؤكدون أن فى حبس النفس بهذه الصورة فوائد صحية ونفسية، لا تكون إلا بهذا. وشرب الماء بعد الجهد يؤكد الطب أنه ضار أشد الضرر بالإنسان. وهكذا يجتمع العلم الحديث مع التصوف الرشيد، بالإضافة إلى أنها فترة تفكر وتأمل وتركيز مفيد.

(٢) أى فلابد للذاكر السالك من هذه الآداب التى منها الجوع.

والمراد عدم الإسراف فى الطعام، فإن الامتلاء متلف للمعدة والأمعاء، ضار بالصحة جالب للأمراض فالمعدة بيت الداء. كما هو القانون الطبي الخالد. فضلا عما تفيده النفس من من القوة والتقشف والصبر والتسامى على شهوة البطن والفرج.

بألا تزيد على ثلث البطن ، عند شدة الجوع ، ولكن المبتدى لا قدرة له على ذلك غالبا ، فيلزم الصوم حتى تعتاد النفس ذلك . وبالجوع تنكسر نفسك فتقوى على تأديبها (والعزلة) عن الخلق إلا لضرورة من علم أو بيع ، أو شراء (١) ، (والصمت) ظاهراً وباطنا ، إلا عن ذكر الله تعالى ، أو ضرورة (والسهر) للذكر والفكر ، ونحو ذلك ، وأقله من ثلث الليل الأخير إلى طلوع الشمس فأهل النجابة من شأنهم ترك فضول الطعام ، والكلام ، والمنام .

من شروط الشيخ : -

(والشيخ) الذى عرف الأخلاق المحمدية ، وتبحر فى الاحاطة بالاحكام الشرعية ، وجاهد نفسه وهواه وشيطانه ، حتى بلغ الدرجة المرضية ، فصار لايخرج فى حركاته وسكناته عن موافقة السنة المحمدية ، فمن شرطه أن يكون عالما عابداً زاهداً ، متمسكا بسنة رسول الله ﷺ متباعداً عن كل بدعة ، إلى آخر شروطه التى ذكرناها فى كتاب (أعذب المسالك المحمودية) .

توجيهات أساسية : -

(واحذر) أن تستعمل أى اسم إلا بإذن من الشيخ ، وإلا ربما هلكت ، وإذا فات وقت ورد من أورادك فاقضه فى وقت آخر . والحذر من التفريط ، وإلا سد عليك الطريق ، فلا تلومن إلا نفسك .

(واعلم) أن الجهل مقبوح ، والعبادة معه كالجسد بلا روح ، وربما كفر الجاهل حال العبادة ، وهو يعتقد أنه بلغ الحسنى وزيادة ، فعليك أيها الإنسان بتحصيل العلوم . لتصح منك عبادة الحى القيوم ، ولا سيما علم (التوحيد) فإن

---

(١) المراد بالعزلة الانقطاع عما لايعود على الإنسان بالخير فى دينه أو دنياه بصفة عامة ليس المراد منها الانطواء والتقوقع . ولكن المراد الترفع عن الصغائر والعبث . وما يبعد من الله .

العلوم كلها له عبيد ، وبعد أن تعلم فعليك بالعمل، وإلا ازداد عليك غضب الله عز وجل .

(واعلم) أن كل السعادة ، فى العمل بالسنة ، ولو فى أمور العادة . ولذا أجمع ذوو الألباب على أن الخير ممنوع إلا على من اقتفى أثر الرسول ﷺ والأصحاب ، خصوصا للعمل بالسنن التى تركها غالب الناس ، واستعملوا موضعها بدعا حسنها لهم اللعين الخناس ، وأنا آمرك أيها العاقل بإحيائها ، فاقبل نصيحتى فإن بها إليها .

فلا تطول ثيابك وأكمامك . وأرسل العذبة وأزل ذيل (١) طربوشك وقص شاربك (٢) ووفر لحيتك ، وأفش السلام على من عرفت ومن لم تعرف ، ولا تقل لأحد (ليلتك سعيدة أو نهارك سعيد) أو نحو ذلك من تحية اليهود (والنصارى) أو نحوهم ، ولا تصافح عند الانصراف لأن المصافحة محلها اللقاء لا المفارقة (٣) (ولا) تقم لأحد إلا بقصد مصافحته ، أو مشى خطوات له ، أو توسعة المحل له ، أو أخذ شىء معه ، أو نحو ذلك . لأن القيام لمجرد التعظيم نهى عنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ، ولا تحب أن يقوم أحد لك ، لأن حب القيام من المحرمات ، وكذا حب تقبيل اليد (٤) (ولا) تشرب الدخان ، ولا النشوق ، ولا نحو ذلك .

---

(١) كان السبب من طلب إزالة ذيل (زر) الطربوش أنه كان يصنع من الحرير الخالص وكان كبيراً جداً . ولم يعد الآن كذلك فهو من الحرير الصناعى الرخيص . وحكمه الإباحة

(٢) السنة قص الشارب . ولا ندرى من أين جاء الأمر بإبادته وحلقه حلقا مطلقا فلا يبقى له أثر . فإن القص والتقصير شىء غير هذه الإبادة الكريهة التى تشبه المسخ

(٣) مسألة المصافحة عند المفارقة من الأمور المختلف فيها . فالمرء فيها مختار بين الدليلين لعدم الأرجحية .

(٤) لاشك أن الراغب فى تقبيل يده جدير بقطعها . لكن إذا قبل الإنسان اليد تبركا أو تكريما . أو اعترافا بجميل من غير تشوف نفس صاحب اليد . فلا شىء فى ذلك . فقد ثبت أن الصحابة قبلوا يد الرسول بل قبلوا رجله صلى الله عليه وسلم احتراما وتبركا ومحبة .

من آداب الجنائز : -

(ولا) ترفع صوتك حال السير مع الجنازة بذكر أو نحوه ، وامنع من يفعل ذلك إن أمكن، وإلا فلا تسر معهم (وإذا) مات عندك شخص فلا تكلف نفسك الجلوس ثلاثة أيام فى مكان مخصوص ، مع صرف ما أنت محتاج إليه ، وتهمل أشغالك المطلوب تنجيزها ، وربما كان فى الورثة من لم يبلغ الحلم ، كما يقع من غالب الناس وجرت به عوائدهم ، وينظر بعضهم إلى بعض فى ذلك ، وربما تداينوا بالربا أو باعوا ما هم مضطرون إليه ،وهذا ونحوه تأباه الشريعة المطهرة فعليك أيها العاقل بالوارد، واترك كل ذلك،فإنه وبال ،وامنع نساءك من الصياح واللطم ونحو ذلك ، والخروج إلى المقابر (١) والموالد والأفراح وغير ذلك.فإن خروج النساء من أكبر المضرات (والحذر) الحذر من إعمال شيء يكون سبباً فى جميع الرجال مع النساء ، أو ضياع المال فى غير مصرفه الشرعى ، كأعمال الموالد (٢) والأفراح التى جرت بها عادة غالب أهل هذا الزمان ، الذين استحوذ عليهم الشيطان .

من آداب العرس اولزواج : -

(وإذا)عرض لك زواج أو نحوه فاسلك به المسلك الشرعى،والحذر الحذر

---

(١) خروج النساء لزيارة المقابر مباح فى ذاته . فقد أذن به رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وعلم عائشة ماتقول إذا زارت القبور ،

ورأى صلى الله عليه وسلم من تزور القبور . ولم ينهها . بل أمرها بالصبر . بل قال بعض الأئمة : إن النساء أحق من الرجال بزيارة القبور لعلها أن تؤثر فيهن ؛

ولكن العلماء منعوا زيارة النساء القبور لما يكون منهن عندها من البدع والمناكر . والمحرمات . فلاحظ ذلك ، لأن سبب المنع هو ما يفعله النساء من المحرمات .

أما خروج المرأة إلى الأفراح فقد أجازه رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ثبت فى البخارى وغيره من إذنه لعائشه ونساء الأنصار من الخروج إلى الأفراح .

لكن العلماء منعوا ذلك حين أصبح شراً مستطيرا ، وإثما كبيراً واختلط الحابل بالنابل وفسدت الأخلاق .

(٢) لاشك أن الموالد بوضعها الحالى أمر منكر، لكن إذا أمكن تطهيرها مما يخالف الشرع ، فلعلها تصبح أسواق خير ومؤتمرات إسلام وتجمعات نافعة .

مما يقع من أغبياء أخساء الجهلة من دخول النساء على العروس، وصحبتهن امرأة تسمى (بالماشطة) تصنع فى (عورة) العروس ما تشاء. وتنقش من دم (العورة) قميصاً تخرجه للذين هم على باب المكان الذى فيه العروس، ويرقصون ويصفقون. ويصنعون كبير الفواحش، وغير ذلك من كبائر السيئات، التى من استحل شيئاً منها كفر بإجماع المسلمين.

(فالمطلوب) منك أن تعمل وليمة شرعية من غير اجتماع رجال بنساء، خالية من الهذيان الذى عمت به البلوى فى غالب (أفراح المغفلين) وخالية من رفع أصوات النساء بغناء أو زغاريد (١) أو نحو ذلك، ومن الرقص، ولا سيما رقص النساء ونحو ذلك، مما هو مشاهد وقوعه من الذين لا عقل لهم ولا دين. خصوصاً رقص النساء (البرمكيات) (٢) فإنه من أقبح فظيع السيئات.

(ثم) بعد ذلك يؤتى بالعروس إلى بيت الزوج، فى غاية الستر والكمال، وصحبتها المحارم، ثم تترك فى بيت على حدة، ويدخل عليها زوجها من غير وجود أحد معه، أو على باب المكان الذى هو فيه، (فإن) لم تقدر على منع تلك الفواحش ونحوها، جاز لك ترك الزواج، إلا لضرر أشد.

---

(١) إذا غنت المرأة للنساء بكلام حسن وأداء حسن كان سنة مشروعة، كما ورد فى الصحاح على ألا يكون هناك اختلاط بين الجنسين.

أما ما هو حادث اليوم فحرام بالإجماع، لسوء الكلام وسوء الأداء، واختلاط الجنسين

أما الزغاريد فهى أصوات ساذجة تدل على الفرح لمطلق، ولا يرى كثير من علمائنا بها بأساً، فهى كالطبل: إعلان عن الزواج ورمز على الفرح، ولا يقاس منعها على منع الرنة عند الموت أو المصيبة، لأن الرنة عند الموت معنى الاعتراض والجزع، أما هذا ففيها معنى الشكر والرضا ونشر الفرحة والسرور.

(٢) البرمكيات يراد بهن هنا راقصات الرقص الشرقى الآثم، القائم على هز الصدور والأرداف والبطون وكشف العورات، ومن أعجب العجب أن يسمى هذا الرجس (فنا) ورقيا أيضا، وتؤسس لتعليمه المعاهد وتمنح من اجله الجوائز.

من آداب المساجد : -

(وإذا) كان لك ولاية على مسجد فامنع المؤذنين من البدع التى يسمونها بالأولى والثانية ، والترقية والأذان داخل المسجد ، ورفع الصوت بقراءة سورة الكهف (١) ونحو ذلك من البدع التى خالفوا بها سنن رسول الله ﷺ وأصحابه وأئمة الدين فاعمل على هذه السنن ونحوها ، واترك البدع ، ولا تخش فى الله لومة لائم ، فإنه لايلوم على فعل السنن وترك البدع إلا كافر أو جاهل ، أخس من وخيم البهائم ، وإن شاء الله تعالى ببركة العمل بالسنن يوفقك الله تعالى لفعل كل خير على أحسن سنن .

إرسال العذبة : -

(ولا) تغتر بقول بعض الناس فى تأليفه لايرسل العذبة إلا من أظهر كرامة ونسبه إلى الجنيد ، وهو كذب محض ، وحاشا العارفين أن يقولوا ذلك ، وكيف لا والعمل بالسنة هو الكرامة العظمى ، فكيف يتوقف فعلها على كرامة ، وهاهى جميع السنن مطلوب فعلها ، ولم يقل أحد إن فعلها يتوقف على كرامة ، فإنها لاتعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور ، وعلى فرض أن أحداً قال بذلك فقوله مردود عليه بالبداهة ، إذ قوله مخالف للوارد عن رسول الله ﷺ وأصحابه وأئمة الدين ، أو محمول على حث المريد على تحصيل معالى الأمور لا على ترك العذبة حتى يبين كرامة ، كما توهمه البعض .

(ومن) المعلوم بالبداهة أن الاستهزاء بالعذبة ، والاستخفاف بها أو بالعاملين بها ، من حيث عملهم بها كفر بالإجماع ، وهكذا فى كل سنة من سنن رسول الله تعالى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ، بعد علمه ، وبذا تزداد علما بكفر

(١) قراءة سورة الكهف (يوم الجمعة أو ليلتها) سنة واردة بلا اختلاف عليها . ولكن الخلاف على الصورة التى تؤدى بها ؛ وقد أجازها جمهور العلماء فى مختلف بلاد الإسلام لأسباب شتى ؛ فالأمر فيها خلافى يختار منه الإنسان مايترجح عنده بدليله .

معنى كلمة الآخر

كثير من المجازفين الذين يعيبون على العمل بالسنن (١)

الطريقة والتصوف الصحيح :-

(وكذا) لا نغتر بقول بعض السفهاء زر الطربوش جرت به العادة ، وقيل بجواز لبسه ، فنلبسه تقليداً لذلك القيل ، ونحو ذلك من الهذيان الذى لا يعول عليه إنسان .

(وتتبع) أفعال النبى ﷺ والعمل بها هو الطريقة (كما أن) التصوف هو الوقوف مع الآداب الشرعية : ظاهراً وباطناً ، فيرى حكمها من الظاهر فى الباطن ومن الباطن فى الظاهر ، فيحصل من الحكمين كمال ، لم يكن بعده كمال .

(واعلم) أن طلب الكمال من أشرف الخصال ، والكمال هو التخلى عن الأوصاف الذميمة ، والتحلى بالأوصاف الحميدة .

(والأوصاف الذميمة) منها : الجهل ، والغضب ، والحقد ، والحسد ، والبخل والتعاظم ، والعلظ ، والتكبر ، والعجب ، والغرور ، والرياء ، وحب الجاه والرياسة ، وكثرة الكلام والمزاح ، والتفاخر ، والضحك (٢) ، والتقاطع ، وتتبع العورات ، والأمل ، والحرص ، وسوء الخلق ، ونحو ذلك .

(والأوصاف الحميدة) مثل العلم ، والحلم ، وصفاء الباطن ، والكرم ، والتذلل ، والرفق ، والتواضع ، والصبر ، والشكر ، والزهد ، والتوكل ، والحياء

(١) المقصر من عمل السنة كسلا أو تقصيراً أو مخالفة ؛ أو تأجيلا ؛ أو تأويلا ؛ لا يعد كافراً ولا فاسقاً على الإطلاق وإنما ينسحب أمر التحريم والتأثيم على منكر السنة أو جاحدها ومعنا حديث الأعرابى الذى رواه البخارى وغيره فى انه حلف ألا يفعل إلا الفروض فقال النبي صلى الله عليه وسلم « أفلح إن صدق » ذلك أن السنة عند ذوتها تطوع لا يكفر المسلم بالتقصير فيه ولا شك أن الشيخ هنا يقصد الترهيب وسد الذريعة والحث على الأفضل .

(٢) المراد هنا بالضحك هو الإغراق فيه عبثا ولهوا، وإلا فمجرد الضحك لسببه لم يمنعه الإسلام ؛ وكان رسول الله يضحك تبسما حتى تبدو نواجذه ؛ وكان له صلى الله عليه وسلم من يضحكه من الصحابة فالممنوع هو التهريج والخفة والعبث .

والرضا ، والإخلاص ، والصدق ، والمراقبة ، والمحاسبة ، والتفكر ، والشفقة على الخلق ، والدين ، والحب في الله ، والتأني في الأمور ، والبكاء والحزن، وحب الخمول ، وحب العزلة ، وسلامة الصدر ، وقلة الكلام ، والخشوع ، والخضوع والحضور ، وانكسار القلب ، وحسن الخلق ، ونحو ذلك ،

مقام التوبة : -

(واعلم) أنه لايحصل لك الكمال المذكور ، إلا بتجديد التوبة فى كل وقت التى ندبك الله إليها ، قال تعالى : (وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون) وقال تعالى(إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) فإذا أردت التوبة فينبغى لك ألا تخلو من التفكر طول عمرك ، فتنظر فيما صنعت فى نهارك ، فإن وجدت طاعة فاشكر الله تعالى عليها ، وإن وجدت معصية فوبخ نفسك عليها ، واستغفر الله وتب إليه، فإنه لاأنفع لك من مجلس توبخ فيه نفسك ، ولا توبخها وأنت ضاحك ، بل وبخها وأنت بجد صادق ، حزين القلب ذليل ، فإذا فعلت ذلك أبدل الله تعالى الحزن فرحاً ، والذل عزاً ، والظلمة نوراً ، والحجاب كشفاً .

ولا يخفى عليك أنه إذا كان لك وكيل يحاسب نفسه كل يوم فأنت لاتحاسبه، كذلك ربك إذا حاسبت نفسك فى الدنيا كنت فى الآخـــرة فى أمان من الحساب .

(ولا ريب) أن المعاصى تسود القلب، وتورث الذل والحجاب ، والتوبة إلى الله تعالى تزيلها ، فتتبدل الظلمة بالنور ، والذل بالعز ، والحجاب بالكشف،

قال العارف (ابن عطاء الله السكندرى) : ولا تقع فى الوصال إلا بتركك متابعة رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ، ولا تحصل لك الرفعة عند الله تعالى إلا بمتابعة النبى ﷺ .

أقسام المتابعة المحمدية : -

(والمتابعه) له عليه الصلاة والسلام على قسمين جلية وخفية (فالجلية) كالصلاة والصيام، والزكاة، والحج، والجهاد (والخفية) أن تعتقد (الجمع) (١) فى صلاتك والتدبر فى قراءتك، فإذا فعلت الطاعة كالصلاة والقراءة ولم تجد فيها (جمعا) ولا تدبرا فاعلم أن بك مرضاً باطنا، من: كبر، أو عجب، أو غير ذلك، قال الله تعالى (سأصرف عن آياتى الذين يتكبرون فى الأرض بغير الحق) فيكون مثالك كالمحموم الذى يجد فى فمه السكر مرًا، فالمعصية مع الذل والانكسار، خير من الطاعة مع العز والاستكبار.

قال الله تعالى حكاية عن سيدنا إبراهيم ﷺ: (فمن تبعنى فإنه منى) فمفهوم هذا أن من لم يتبعه ليس منه، وقال تعالى حكايه عن سيدنا نوح ﷺ: (إن ابنى من أهلى) فأجابه سبحانه وتعالى بقوله: (يانوح إنه ليس من اهلك، إنه عمل غير صالح) فالمتابعة تجعل التابع كأنه جزء من المتبوع، وإن كان أجنبيا (كسلمان الفارسى) رضى الله تعالى عنه لقوله ﷺ (سلمان منا أهل البيت) ومعلوم أن سلمان من أهل فارس، ولكن بالمتابعة قال عنه النبى ﷺ ذلك تعليما، فكما أن المتابعة تثبت الاتصال، عدمها يثبت الانفصال، ومن أجل ذلك قال ﷺ (ليس منا من عمل بسنة غيرنا) وقالت الأئمة: إذا تردد الأمر بين سنة وبدعة كان تركه مطلوباً، وبالاولى إذا تردد بين الجواز والحرمة أو الكراهة خلافا، فالغالب أهل هذا الزمان حيث يرتكب أحدهم الشىء المحرم بصريح سنة رسول الله ﷺ ونصوص أئمة الدين، ويقول: أنا رأيت قولا بكراهة فعل ذلك، فأنا أقلده وإن كان ضعيفاً، (ومن قلد عالما لقى الله سالما) إلى غير ذلك من الخرافات الناطقة بأنهم لايعقلون.

فتأمل أيها العاقل فى مقال أهل زمانك تجده قاضياً عليهم بأنهم لايفلحون (فقد)

---

(١) المراد بالجمع عند الصوفية: ألا يكون فى قلبك وعقلك إلا الله؛ وأن تكون فى حالة مراقبة ومحاسبة وذكر وآداب تورثك الفناء عن الأكوان فلا يكون فى قلبك وعقلك إلا المكون سبحانه وتعالى كأنك فى حضرته المقدسة تسمعه وتراه ولا يكون هذا إلا بالتفكير والتركيز.

جمع الله عز وجل الخير كله فى بيت ، وجعل مفتاحه متابعة النبى ﷺ ، فتابعه بالقناعة بما رزقك الله تعالى ، والزهد ، والتقلل من الدنيا ، وترك مالا يعنى ، من قول وفعل ، فمن فتح له باب المتابعة ، فذلك دليل على محبه الله له ، قال تعالى : (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) وإذا طلبت الخير كله فقل : « اللهم إنى أسألك المتابعة لرسولك ﷺ فى الأقوال والأفعال » .

(ومن أراد ذلك فعليه بعدم الظلم لعباد الله فى أعراضهم وأنسابهم وأموالهم فلو سلموا من ظلم بعضهم بعضاً لا نطلقوا إلى الله ، ولكنهم معوقون ، كالديان بسبب من يطالبه ، ألم تر أنك لو كنت مقرباً من الملك ، وجاء من يطالبك بدين يحصل لك الضيق الشديد ، ولو كان الدين قدراً يسيراً ،فكيف بك إذا جئت يوم القيامة ، ومائة ألف إنسان أو أكثر يطالبونك بديون مختلفة ، من أخــذ مال وقذف عرض ، وغير ذلك .

(المصاب) حقا من محقته الذنوب والشهوات ، هـذا هو المعزّى ، ذهبت مآكله وشهواته ، ملأ بها المرحاض، وأرضى بها غيره ، ويا ليتها كانت من حلال فأول المقامات التوبة ، ولا يقبل مابعدها إلا بها .

المعاصى والغفلات : -

(واعلم) أن المعصية تتضمن نقض العهد ، وتحليل عقـد الود (ومثل) من أنفق عافيته وصحته فى معصية الله ، كمثل من خلف له أبوه ألف دينار فاشترى بها حيات وعقارب ، وجعلها حوله تلدغه هذه مرة ، وتلسعه هذه أخرى: أفما تقتله؟ أو ناراً شديدة يلقى فيها ، أفما تحرقه ؟ (ومن المعلوم) أن من أماتته الغفلة لم تروده الحوادث ، كالمرأة الناقصة العقل : يموت ولدها وهى تضحك ، كذلك أنت : تصاب بحرمانك من قيام الليل وصيام النهار ، وغير ذلك من الطاعات ولم تتألم، وما ذلك إلا لكون الغفلة قــد أماتت قلبك. لأن الحى يؤلمه نقر الإبرة. ولو قطع الميت بالسيوف لم يتحرك . فأنت حينئذ ميت القلب ، فجاهد نفسك بكثرة العبــادة حتى يحيا .

(واعلم) أن العمل فى الغفلة خـــير من الغفلة عنه ، فاغتنم أوقاتك بالطاعة واصطبر عليها . وإن أردت المعصية فاطلب مكاناً لا يراك فيـه ربك ، واطلب قوة من غيره تعصيه بها ، ولا يمكنك ذلك أبداً إذ هو مستحيل .

(يكفيك) من الغفلة والإبار . إقبالك على الدنيا . مع أنها فتنة وأ كـدار واتباعك هوى نفسك الزمن الطويل ، مع أنها لاتميل بك إلا إلى مهاوى الهلاك والتضليل ، مع أنك لو صحبت شخصاً بعض أيام ، ولم تر منه نفعاً : تبادر إلى مفارقته ولم تقرئه السلام ، فتب إلى مولاك . وقل يا نفس ارجعى عن هذا الهلاك . وأبدلى الشهوات بالطاعات ، والغفلات بالمشاهدات ، فإذا صنعت ذلك تبدلت أحوالك فيكون بدل الجلوس فى الحارات الجلوس فى الخلوات ، وبدل الأنس بالمخلوقين : الأنس برب العالمين ، وبدل معاشرة الأشرار : مصاحبة الأخيار ، وبدل السهر فى الإضاعة : السهر فى خالص الطاعة ، وبدل الإقبال على الدنيا الفانية . الإقبال على مابه فلاحك فى الدار الباقية ، هكذا كل وصف ذميم . بضده النافع العظيم .

(قال) الأكابر : العجب كل العجب من عبد يقبل على صحبة نفسه ، ولا يأتيه الشر إلا منها . ويترك صحبة الله ، ولا يأتيه الخير إلا منه ، وصحبة الله تعالى امتثال أوامره واجتناب نواهيه .

أين عقلك : -

(أيها الإنسان) . أين عقلك إن شغلك هم رزقك عن عبادة مولاك ؛ مع كونه سبحانه وتعالى هو الذى على موائد بره فى بطن أمك رباك ؟ من غير حول منك ولا قوة ، ولا من أمومة ولا أبوة ، ولا أخوة .

أين عقلك إن لم تتخلص من هلاك الجهل بتحصيل العلم الذى هو عين كل الفضل

أين عقلك إن لم تعمل بعلمك على الوجه الحسن ، فتعذب عذاباً شديداً قبل عباد الوثن ؟

أين عقلك إن فعلت البدع ، وأصحابها كلاب النار ، وتركت السنن ، وذووها هم أتباع السيد المختار .

أين عقلك إن صحبت الجهلة والمخالفين . وتباعدت عن أهل العلم العاملين ؟
أين عقلك إن غفلت عن الطاعات ، واشتغلت بالمباح أو المخالفات ؟
أين عقلك إن اشتغلت بدار الأكدار وغفلت عن دار السرور دار القرار ،
أين عقلك إن لم تصبر على قضاء رب الأرباب ، وقد قال الله تعالى . (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ؟) .
أين عقلك إن ضاق صدرك من البلايا وهي من الرءوف الرحيم الحكيم هدايا ؟
أين عقلك إن رمت السعادة مع غفلتك في الأسحار عن العبادة ؟
أين عقلك إن أردت المشاهدة مع كونك متقاعداً عن المجاهدة ؟
أين عقلك إن رمت الفتوح مع كون قلبك منطوياً على أى وصف مقبوح ؟
أين عقلك إن لم تقبل نصيحة الناصحين ، مع دعواك أنك من المؤمنين ؟
وهكذا من الأحوال التى شرحها طويل ومن أراد الله تعالى هدايته يتنبه بالكثير بذكر القليل .

من آداب المريد عند العارفين بالله :-

(واذكر) لك أيها الإنسان بعض مقال العارفين : لتعلم هل أنت من الصادقين أو من الكاذبين ، قال داود الطائى : من علامة المريد الصادق من الفقهاء ألا يزاحم فى فهم ولا جدال ، بل يحضر مجالس العلماء ، ويوهمهم أنه لا يعرف شيئاً عما يقولون ، وذلك واجب عليه حتى يبلغ مبلغ الرجال ، ويؤذن له فى الكلام) وقال : من علامة المريد الصادق ألا يمشى خطوة فى هوى نفسه ، حياء من ربه عز وجل .
وقال أبو يزيد : (شرط المريد الصادق أن تذهب عنه شهوة النساء ، حتى لايبالى استقبلته امرأة أم حائط) .
وقال : (من شرط المريد الصادق أن لايخـــل بأدب من آداب الشريعة إلا سهواً ، لا كسلا) .
وقال يونس بن الحسين . (آفة المريد فى ثلاث . محبة الأحداث ، ومباشرة الأضداد ، ومرافقة النسوان ، وكل مريد اشتغل بالرخص فهو كاذب فى إرادته .

وقال أبو حفص الحداد . (علامة المريد الكاذب أن يحب السماع ، ثم إذا استمع فهو كالشجرة التى انتهى ثمرها . يقع كله بالهز) .

وقال أبو تراب . (إذا رأيتم من يدعى الصدق فى الإرادة ، ثم يطلب الأكل بعد جوعه ثلاثة أيام . فهو كاذب ، لايجىء منه شىء) .

وقال حمدون القصار . (من علامة صدق المريد إذا دخل على شيخه كأنه داخل على سلطان جائر : يخاف سطوته) .

وقال الجنيد : (من علامة المريد الصادق ترك القيل والقال ، وترك الدنيا وقطع مألوفاتها ، حتى لايصير له شهوة لشىء منها) .

وقال أبو عثمان الحيرى : (من آداب المريد الصادق إذا طرده شيخه عن مجلسه ألا تنقص حرمته عنده) .

قال : وقد طردنى شيخى مرة وأنا شاب ، فقمت من عنده مقهقرا ، ولم أوله ظهرى ، وانصرفت إلى ورائى ووجهى إلى وجهه حتى غبت عنه ، ثم جعلت على نفسى أن أحفر على بابه حفرة لا أخرج منها إلا بأمره ، فلما رآنى كذلك أدنانى وجعلنى من خواص أصحابه) .

وقال : من علامة المريد الصادق أن لا يخرج عن السنة حال سماعه وتواجده فمن مزق له قميصاً فى حال سماعه فهو كاذب منافق مراء للورى .

(وقال) أبو العباس بن مسروق : من علامة المريد الصادق ألا يرى على وجه الأرض أحداً أحب إليه من شيخه ، فإن قدم عليه زوجة أو ولداً لم يشم من طريق الحق رائحة ، وهو كاذب ، وفى الحديث ، لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ماله وولده والناس اجمعين ، فهو للأشياخ حكم الارث .

وقال ابن الصائغ . من صفات المريد الصادق عدم الاشتغال بأحد دون الله ولو بالخطاب .

وقال الشبلى : (كل مريد مهد له فراشا عند النوم فهو كسلان ، لا يصلح لخدمة الملوك ، ووالله لقـــد اكتحلت بالملح فى بعض الليالى كذا مرة ، حتى تعودت نفسى السهر .

وقال أبو على الروذبادى : (كل مريد ترخص فى سماع الملاهى ، فهو كاذب) .

وقال النقى (من علامة المريد الصادق غض بصره كلما خرج إلى السوق ، أو تقنعه بردائه حتى لاينظر إلا إلى مواقع قدميه) .

وقال إبراهيم بن شيبان : (من أراد من المريدين أن يتعطل ويتبطل فليلزم الرخص) .

وقال ابن خفيف : (ليس أضر بالمريد من مسامحة النفس فى ركوب الرخص وقبول التأويلات) .

وقال النصراباذى (كل مريد جالس(١) النسوان فهو كاذب ، فإنه مادامت الأشباح باقية ، فإن الأمر والنهى باق ، والتحليل والتحريم مخاطب به ، ولا يتجرأ على الشبهات إلا من تعرض للمحرمات) .

وقال أبو على الروذبادى : (من علامة المريد الصادق إذا دعى إلى وليمة مع شيخه ، أن يأكل طعاماً قبل أن يذهب ، حتى لايصير له نهمة إلى الأكل : صيانة للشرف) .

وقال أبو على الدقاق . (كل مريد رجع لمحادثة الإخوان (٢) الذين كان يحدثهم قبل الدخول فى الطريق ، وعاشرهم على ماكان عليه أولا ، فهو كاذب فى إرادته) .

وقال (كل مريد لم يكن له فى بدايته مجاهدة ، لم يجد من هذه الطريق شمة) .

وقال (ماثم شىء أدل على حصول السعادة للمريد من مداومة الذكر ، فمن وفق للمداومة على الذكر فقد أعطى منشور الولاية) .

وقال : (الذكر سيف للمريدين به يقاتلون أعداءهم ، وبه يدفعون الآفات التى تقصدهم) .

---

(١) المراد بمجالسة النساء بلهو أو عبث أو شهوة أما لتعليم ، أو الأمر والنهى ، أو — — إصلاح ذات البين أو نحو ذلك ، فهو عبادة مطلوبة . وقد ثبت فى الصحاح أن الرسول صلى الله عليه وسلم جعل للنساء يوما يجتمعن عليه فيه ، فيسألنه ويجيب، ويعلمهن أمور الدين

(٢) المراد إخوان السوء وشياطين الإنس ، وليس له صحبتهم إلا لدعوتهم إلى الله ، وإلا أهجرهم ، حتى لايفسدوا عليه سلوكه إلى الله .

(وقال) أبو عثمان المغربى (من ظن من المريدين أن يفتح عليه بشىء من أحوال القوم بغير مجاهدة ، فهو غالط) وقال أبو يزيد : (من علامة المريد الصادق أن يرى الخلق كلهم موتى ، فيكبر عليهم أربع تكبيرات ، وذلك أن النظر إليهم يشغل قلب الفقير) . وقال السقطى . يامعشر الشباب جدوا قبل أن تبلغوا مبلغى فتضعفوا عن العبادات . قال الجنيد : وكنا فى ذلك الوقت لانلحقه . وكان يقول (مبنى أمر المريد على ثلاثة أشياء . الا يأكل إلا عند الفاقة ، ولا ينام إلا عند الغلبة ، ولا يتكلم إلا عند الضرورة) . وقال ابن نجيد (كل مريد يكرم نفسه ، ويدافع عنها فهو كاذب فى دعواه : الإرادة شيطان) وقال الجنيد (كل مريد ركن لعادة الناس ومال إلى الشهوات فهو كاذب) وقال ذو النون المصرى (علامة المريد الصادق ألا يفتر عن ذكر الله آناء الليل وأطراف النهار طرفة عين وقال (من علامة المريد الصادق أن يذكر الله على كل حال ، ولو لم يجد حلاوة فى قلبه) وقال أبو بكر الدقاق. (من علامة المريد الصادق أن لايكتب عليه ملك الشمال خطيئة نحو ثلاثين سنة (١) وقال أبو سعيد الخراز (من علامة كذب المريد أن يرى قيامه أفضل من نوم شيخه)ومن علامات صدقه أن يرى رياء شيخه أفضل من إخلاص (٢) نفسه) .

وقيل لأبى عثمان . (إنا نذكر ولا نجد فى قلوبنا حلاوة ، فقال احمدوا الله على أن زين جارحة من جوارحكم بطاعته ، وإلا فمن أين لكم التوصل إلى أن تذكروه على لسانكم ، سبحانه وتعالى) . وقال الشبلى : من علامة صدق المريد أن لايقوم قط من مجلس الذكر إلا وقد استفاد من الحق أخلاقاً . وكان يقول : (من علامة صدق المريد اعتقاده أن شيخه جاسوس قلبه ، يدخل فى قلبه يعلم ماعنده ، ويخرج من حيث لايحتسب) . وقال أبو على الدقاق . (الفقراء ملوك) وكل مريد صحبهم بغير صدق قتلوه) . وكان يقول : (من علامة المريد الصادق حفظ قلب شيخه عن التغير عليه ، لما هو عليه من شدة الأدب والسياسة والمحبة

---

(١) ليس المراد تحديد العدد المعروف بالثلاثين ، ولكن المراد أن يبقى أطول مدة لايذنب ، ولن أذنب استغفر وتاب ، فلا يكتب عليه سيئة (ان الحسنات يذهبن السيئات .

(٢) يعنى أن يطرد الشيطان من قلبه ، فربما كان لما ظهر له من نوم شيخه أو ريائه له تأويل ووجه : لو عرفه لندم .

لشيخه ، ومن علامات الكاذب الاعتراض على شيخه ولو بقلبه، فكل من صحب شيخاً واعترض عليه فقد نقض عقد الصحبة ، وخرج عن طريقته ، وانقطعت العلاقة بينهما اه) وفيه تمام الزجر ، ومعلوم أن الشيخ هو الذى لا يخرج عن الكتاب والسنة المحمدية ، وأما غيره فيجب زجره والبعد عنه ، فإن محبته قطيعة وأكبر هلاك كما هو معلوم بالمشاهدة .

وقال أبو عبد الرحمن السلمى: من قال لأستاذه: لِمَ ؟ يعنى على جهة الاعتراض لا على سبيل الاستفهام) لا يفلح أبداً (فتى اختار شيخه شيئاً واختار هو خلافه، فقد خرج عن صحبته) وقال أبو عثمان . (ما استصغر مريد شيخه من دعوى ادعاها ، إلا حرم بركته وعدم النفع بكلامه ولحظه) اه . (من الرسالة القشيرية وغيرها) والكلام فى ذلك كثير ، والقليل يكفى العاقل البصير، وكلامهم فى الأشياخ الصادقين ، لا فى الجهلة أو الزنادقة المخالفين لسنة خاتم النبيين - فإن هؤلاء دجالون أو شياطين . زجرهم وضربهم ومقتهم واجب على من قدر من المسلمين . إذ العمل بالسنة المحمدية هو الميزان ، فكل من خرج عنها ضل وغرق فى مراحض الخسران ولو كان فى الهواء يطير ، أو فوق ماء البحر يسير ، إذ استحوذ الشياطين عليه يوجب له أكثر من ذلك .

ألا تسمع بما سيقع من المسيخ الدجال ، أو ما وقع من سفلة كفرة الجهال الذين يستعملون بعض الأسماء ، فيقول لهم الخادم: لا أسير معكم حتى تكفوروا بالله والعياذ به تعالى ، فيجيبون طلبه ، فيسير معهم فتقع على أيديهم أمور خارقة العادة ، فيظن الجاهلون أنهم أولياء أصحاب كرامة ، وكل ذلك معلوم بالمشاهدة ، فتنبه أيها الصادق (إذا علمت ذلك) أيها الإنسان ، فاعمل عليه لعله تصير من الصادقين ذوى العرفان، ولكن لا سبيل لك إلى ذلك إلا بوقوفك فى مقام الأدب وإلا فقد رمت وقوع نفسك فى مهاوى مهول العطب، وأذكر لك بعض الآداب. لتقيس عليه ما عنك غاب :

آداب المريد فى حق نفسه :-

(فأما آدابك فى حق نفسك) فمنها أن يكون الغالب عليك قلة الكلام ، فلا تتكلم إلا عن ضرورة ، لأن كثرة الكلام تميت القلب ، ومنها ألا تقطع الذكر إذا افتتحته حتى تحصل لك الغيبة عن الحاضرين وجميع الأكوان ، وتحضر مع الحق تعالى ، وذلك لأن الفتح الإلهى لايكون قط إلا لمن غاب عن إحساسه لأنه حينئذ استحق دخول الحضرة الإلهية ، وأما من لم يحصل له غيبة فذكره حسنات لادرجات .

وقد روى سيدى إبراهيم المتبولى ، أن شاباً كثير العبادة والاجتهاد ، وهو مع ذلك ناقص الدرجات ، فقال له سيدى إبراهيم : ياولدى مالى أراك كثير الاعمال ناقص الدرج ، فقال : يا سيدى لا أدرى ؟ فقال له سيدى إبراهيم : إنما جاءك النقص لعدم مراعاتك لأدب الأعمال الباطنة ، فقال . يا سيدى صدقت . قلت : ولذلك عدم اهل الجدال من الفقهاء والعباد الترقى فى درجات الولاية . وجمدوا على مافهموا من ظواهر النقول ولم يتعدوا إلى ماوضعه الشارع فى طيها من الزواجر فلم يزدادوا بكثرة العلم وتلاوة القرآن زهدا ولا إقبالا على ربهم . وماتوا وأحدهم يود أن لو كان له واديان من ذهب ، بل يود أن لو زاد له رغيف آخر على خبزه فافهم ياولدى ، فإن السالك على يد العارفين كالطائر إلى حضرات القرب ، والسالك من غير طريقهم كالمقعد الذى يزحف تارة ويسكن أخرى ، مع بعد الطريق ، والله أعلم .

ومنها أن يكون قميصك قصيراً نظيفاً . واعلم أن من اشتغل بتحسين الملبوس وغفل عن تحسين الباطن ، لايفلح أبداً ، ولو كان شيخه من أكبر العارفين .

ومنها : أن لاتأكل ، ولا تشرب ، ولا تلبس ، ولا تركب ، ولا تنكح . ولا تنام إلا عن ضرورة ، لأن فعل المباح ليس من شأن المريدين ، لأنه لاترقى فيه

ومنها أن ترى حقارة نفسك لتسكوى خدوماً لاخوانك . ومنها ان تجتنب الفقراء الجاهلين بآداب الشرع الذين ينسبون نفوسهم لاحدى الطرق المشهورة ، لأن مشايخهم متبرئون منهم ، لأن نسب المشايخ والقرب منهم ، إنما هو بسلوك آداب الشريعة . فكل من كان أكثر أدباً فى الشريعة كان أقرب إلى حضرة شيخه التى انتسب إليها ، لأن المشايخ أصحاب الهمة العلية فى المحافظة على العمل بالأخلاق المصطفوية ، هم صدور مجالس الحضرة المحمدية ، ومن لم يسلك ذلك لايقدر شيخه أن يقرّبه إلى تلك الحضرة ، ولا يرفعه إلى مرتبة غيره من أهل الأدب .

ولذا كان سيدى إبراهيم الدسوقى يقول . (إيا كم والقول بالمشاهدة والدعاوى التى لايشهد لها كتاب ولا سنة ، فإنها سبب طردكم عن حضرة ربكم) وكان يقول ، طريقتنا مضبوطة بالكتاب والسنة ، فمن أحدث فيها ماليس فى الكتاب ولا فى السنة فليس منا ولا من إخواننا ، ونحن بريئون منه فى الدنيا والآخرة ، ولو انتسب إلينا بدعواه ، والسر فيما ذكرناه من النهى عن مخالطة أهل البدع ، أن معاشرتهم تميت قلب المريد حتى يصير كالثوب الخلق ، وما جعل الله حياة القلوب إلا بالأعمال التى جاءت بها الشريعة ، فلا يزال الفقير يخالط أهل البدع حتى يطرد إلى حضرتهم ، فيما وقعوا فيه .

وقال الأشياخ . ومن أعظم القواطع للمريد . معاشرة الذين يطلبون العلم ، لغير العمل ، ويشتغلون بالفروع المعطلة مما لايحتاج إليه أحد من الناس ، طلباً للرياسة على أقرانهم ، فإنهم ربمـا زينوا للمريد أن الاشتغال بما اشتغلوا به أفضل من الاشتغال بذكر الله عز وجل ، فيتبدد عزمه ، وتنحل مروءته فيما كان عقده مع شيخه ، فيمقت ولا يفلح ، وقـــد حكى عن اليافعى (شيخ اليمن) أنه قال . مكثت خمس عشرة سنة وأنا متردد بين طريق الفقهاء ، وطريق الفقراء ، فاجتمعت بشخص من أولياء الله تعالى ، فقال لى : طريق الصوفية هى الشريعة بعينها ، ولكن الصوفية عملوا على الآداب الظاهرة والباطنة فأفلحوا ، وقربوا من حضرة القرب ، والفقهاء لم يراعوا إلا الظواهر ، فحرموا الترقى ، وحجبوا عن أسرار الشريعة ، فمن

ثم صار كل صوفي فقيها ، ولا ينعكس .

فقال : أريد أن أريك شيئاً تعرف به ثمرة الطريقين ؟ فقلت له : افعل ما بدا لك ، فقال لرجل : قم وادع لنا العالم الفلاني (وكان مفتياً في زبيد) ثم قال للفقراء إذا جاء فلان فلا تعظموه ولا تقوموا له ، فلما جاء قال : السلام عليكم ، فلم يرد عليه أحد بصوت مرتفع ، فقال . حرام عليكم. فقال له الشيخ . الفقراء في أنفسهم منك شيء ، فقال : وأنا كذلك ، في نفسي منهم أشياء ، فقال الشيخ : انظر ما عنده النفس من والتكبر ، فأين تهذيبه الذي حصل له من العلم ؟ وأين تواضعه ؟!

ثم قال الشيخ . قم يافلان فادع لنا الفقير الفلاني. ثم أمر الفقراء أن لايقوموا إليه ولا يعظموه ، فلما جاء قال السلام عليكم ، فلم يردوا عليه بصوت مرتفع فقال ثانياً فلم يردوا عليه كذلك فقال ثالثا فلم يردوا عليه أيضاً . فقال له الشيخ الفقراء متشوشون منك ، فقال . أستغفر الله ، ووضع النعال على رأسه وأطرق فقال الشيخ . انظر ثمرة طريق الفقراء . قال اليافعي . فمن ذلك اليوم أقبلت على الفقراء ، وعلى طريق الصوفية بكليتي اهـ « من مدارج السالكين » .

وإذا كان هذا حال الفقهاء الذين عملوا الظاهر دون الباطن ، فما حال فقهاء الزمان الذين تركوا العمل بالشريعة ظاهرا وباطناً ، بل حاربوا العاملين بها محاربة كفار قريش لرسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ، وتعصبوا على إماتة سنته ﷺ ، وبذلوا جهدهم في إحياء البدع ، ونصرة العاملين بها ، ولم يعقلوا أن ذلك محاربة لله عز وجل ، ولرسوله عليه الصلاة والسلام ، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

آداب المريد مع شيخه : -

(وأما آدابك مع شيخك)فكثيرة أيضاً ، منها تعظيمه ظاهراً وباطناً ، وهذا من أهم الواجبات عليك ، وتبلغ من الكمال بقدر تعظيمك له ، ومن تعظيمه : أن لاتجلس على فراشه الخاص ، ونحو ذلك) . ومنها أن لا تكتم عنه شيئاً مما خطر لك من محمود ، أو مذموم ، ولا تذكر له من الخواطر إلا مادام وتكرر ، فإن إعلامه بجميع الخواطر يستغرق الزمن كله لكثرتها ، ثم إذا ذكرت المذموم له

فليكن سراً (١) ومنها . أن تعمل على أوامره لك مع التسليم له ظاهراً وباطناً فلو اعترضت عليه ولو بقلبك لا تفلح قال الأشياخ ما عدم المريد الفلاح إلا من عدم امتثال أمر شيخه (أى الموافق للشريعة المطهرة ، كما هـو الموضوع كله)

ومنها . أن لا تجلس بحضرته إلا كجلوسك للصلاة . إلا لضرورة ، ولتحذر من الاكثار من مجالسته فإن المريد ربما ذهبت حرمة شيخه من قلبه بكثرة مجالسته له ، فيهون عليه بذلك قدره ، فيحرم بركته . ومنها أن لا تطلب منه بإلحاح جواباً عن رؤيا رأيتها ، أو حادثة حدثت لك ، بل تذكر حاجتك وتسكت ، فإن أجابك كان ، وإلا أعرضت قلبك عن طلب الجواب ، لئلا يصير شيخك محكوماً عليه منك بلزوم رد الجواب .

ومنها : أن لا تطيع فى شيخك قول قائل ، ولا تصاحب له عدواً ، ولا تعاده له صديقاً ، ولا تجالس من ليس محباً له ، قالوا . يجب على المريد أن يحب كل من قربه شيخه ، ويبعد كل من أبعده ، جملة واحدة ، ومن أدل دليل على عدم صدق المريد فى محبة شيخه ، أن يكره أحـــداً من أصحابه ، أو ينقصه ، ومن هنا يترقى المريد إلى محبة جميع الخلق . ومحبة نسبتهم إلى الكمال لأجل من هم عبيد له سبحانه وتعالى ، ولكن إن أمره شيخه أن يجانب أحداً من أصدقائه أو غيرهم وجب(١) اجتنابه ، ولا يغتر بإظهار شيخه محبة ذلك الصديق ، لأن من شأن الشيخ الإقبال على كل الناس ، حتى لا يصير له عدو قط ، إلا من المجرمين ، لوسع ما هو عليه من الأخلاق المحمدية .

ومنها : أن تحذر من العجلة إلى فعل ما أمرك به شيخك ، من غير معرفتك بشروط ذلك الأمر ، بل تأن وتعلم طريق الأدب والسياسة فى فعله ، ليقع منك على بصيرة .

---

(١) المفروض أن الشيخ هو المرشد والمربى والمفق للمريد ، فنى عرض شئونه عليه اختبار للأولى ، واحتياط بالعمل ، وشورى ومشاركة وجدانية لها أثرها فى الدفع إلى الأمام

(٢) فقد يرى الشيخ فى مصادقة هذا الأخ مسادا للمريد لسبب أو لآخر . والشيخ أمين المريد هنا ، فلابد أن يصادقه ، وتجارب الشيخ ونور بصيرته يهدى إلى التى هى أقوم .

ومنها أن لا تبيت قط حيث يبيت. سفراً ولا حضرا، إلا لعذر، قالوا: ومتى غاب المريد عن شيخه ساعة واحدة، ولم يشتق إلى رؤيته، فهو كاذب فى إرادته لا يصلح للطريق أبداً، ومنها ألا تتشوق لمعرفة مقدار نومه. أو أكله، أو كم يتوضأ فى اليوم والليلة، أو هل يأتى النساء كثيراً أو قليلا. فهذا ونحوه معدود من عقوق المريدين، والعاق لا يرفع له إلى السماء عمل، إذ ربما كان اطلاع المريد على تلك الأحوال منقصا لحال شيخه فى قلبه، لجهله لأعمال الكمل، فيملك ويقع فى الخيانة لشيخه، ويحل عقده الذى عقده معه (ومحل ذلك المنع، مالم يكن هناك داع شرعى يدعو إلى الاطلاع على أحوال الشيخ فى ذلك) قالوا: وليعلم المريد أن كل ذرة من أعمال شيخه قد لا يقاوم بها عبادته هو طول السنة، لسلامتها من الموانع، فنومه أشرف من عبادة المريد. وقد أرسل (ذو النون المصرى) يقول (لأبى يزيد البسطامى) إلى متى الغفلة والراحة، وقد سارت القافلة! فأرسل أبو يزيد يقول له. ليس الرجل من يسير مع الغفلة، وإنما الرجل من ينام إلى الصباح. ويصبح أمامها. فقال ذو النون. (هذه درجة لم تبلغها أحوالنا (١)

ومنها. أن تجتهد فى إكرام كل من يلوذ به، ولا سيما أولاده.

ومنها ألا تديم النظر إلى وجهه، فمن أدمن النظر إلى وجه شيخه فقد خلع ربقة الحياء من عنقه، وربما حرم بركته. ومنها: أن تعظم ما أعطاه لك من ثوب، أو نحوه، ولا تبيعه لأحد، ولو أعطاك ما أعطاك. إذ ربما يكون طوى لك فيه سراً، وربما جمع لك فيه جملة من أخلاق الرجال، كما طوى رسول الله ﷺ لأبى هريرة ثوبا، فما نسى بعد ذلك قط، والأشياخ ليس لهم فعل عبثاً لأن مقامهم يجل عن ذلك (ومنها) أن لا تتغير عليه إذا نقصك بين إخوانك، أو فعل بك أى فعل، لأنه لا يفعل معك ذلك إلا لمصلحة، وقد يقصر عن إدراكها

(١) والمعنى. أن المريد قد يأتى العمل. وهو مردود عليه لسبب أو لآخر، فقد يسهر الليل كله ولكن فى غفلة أو رياء، وقد ينام الشيخ على نية العبادة، والتقوى على الدعوى بكل الصدق مع الله، فيكون نومه بهذه النية أفضل من عمل المريد مع أسباب الرد والطرد وقد يكون الشيخ فى صورة النائم، ولكنه قلبه مشغول بالعبادة، فهو يسبح فى الملكوت دون أن يحس به أحد.

عقلك ، بل يجب عليك أن تشكره على ذلك ، زيادة على ما كنت عليه من قبل ، لأنه مافعل معك ذلك إلا اعتناء بك، بل لايخاف المريد إلا من مباسطة شيخه له فمن تذمر من زجر شيخه . لايفلح أبدا. ومنها أن تمتثل أمره إذا منعك من فعل مباح ، لأن قصد الشيخ للمريد دائما الترقى ، وفعل المباح لاترقى فيه ، لأنه لاثواب فيه ، فالمريد الذى غالب أوقاته فى المباح. كاذب خائن وقالوا . إذا احتج المريد على الشيخ بأقاويل العلماء ، فى جواز فعل المباح لم يفلح أبدا ، وإذا تركه الشيخ يحتج عليه ولم يزجره عن ذلك ، فقد مكر به وأخرجه عن صحبته . ومنها . ألا تجلس فى المكان المعد لجلوسه . ومنها . أن لاتكثر الكلام بحضرته ، ولو باسطك ، ولا ترفع صوتك بحضرته ، ولا تقرع باب المكان الذى هو فيه بشدة ، ولا تلح عليه فى أمره . ومنها . أن تصبر على جفوته وإعراضه عنك، ولا تقل لم فعل بفلان كذا ولم يفعل بى كذا ! وإلا خبت ، وبذكر القليل يتنبه العاقل للكثير، وهذه الآداب إنما يخاطب بها المريد الصادق الجد الحاذق ، لا كل من تلقن الذكر .

آداب المريد مع إخوانه :-

واما آدابك مع إخوانك : فمنها أن تحب لهم ماتحب لنفسك ، أو تقدمهم على نفسك ، وأن تكون خادماً لهم ، مع اعتقادك أن الفضل لهم لالك ، وأن لاترى لك حقاً على أحد منهم ، بل ترى أنك دائما محقوق لهم ، فتطلب منهم المسامحة والرضا ، وأن تراهم خيراً منك فى كل شىء ، حتى أنك ترى نومهم خيراً من عبادتك وأن تكون معيناً لهم على فعل مافيه صلاحهم فى الدنيا والآخرة ، محافظاً على شرفهم فى الحضرة والغيبة . تعادى من يعاديهم ، وتحب من يحبهم ، جاعلا رأس مالك فى مرضاتهم ، تقدم مصالحهم على مصالح نفسك ، وهكذا من الآداب التى لاتخفى على عاقل .

(وأكثر الآداب المتقدمة) يطلب منك فى حق العامة ، وأصل جميع الآداب هو العمل بالسنة فمن نسج عمله على منوالها ، أحرز كل الفضائل والفواضل والعليا ومن عمل بالبدع فلا شرف له ولا أدب ، إذ هو فى دائم المقت والخزى ومهول

السند الشاذلى

العطب. فالحذر الحذر أيها العقلاء، من ارتكاب البدع، فإن فعلها أعظم داء وتمسكوا فى حركاتكم وسكناتكم بسنة خاتم الأنبياء، فبذا يتم لكم كل الفلاح ونهاية الارتقاء .

وجوب معرفة النسب الروحى .-

(واعلم) أنه يطلب من كل شخص ـ طلباً أكيداً ـ أن يعرف نسبه من جهة الولادة ، ونسبه من جهة الشريعة ، وطلب معرفته بنسبه من جهة الشريعة أوكد لأن أباه من جهة النسب مربى الجسم ،وأباه من جهة الشريعة مربى الروح ومصحح الدين ، والجسم يفنى والروح تبقى ، وصلاح الدين هو الذى عليه المدار ،وبه الفلاح فى هذه الدار وتلك الدار ، فلذا كان شيخ الشريعة أفضل ، وحقه أوكد من أبى النسب ، فمن لم يعرف نسبه فهو أعمى لقيط ،وربما نسب نفسه لغير أبيه ، فيدخل فى قوله ﷺ . (لعن الله من انتسب إلى غير أبيه) فهو محروم من الفلاح ، ومن أجل ذلك درج السلف الصالح كلهم على تعليم التلاميذ آداب الشريعة ، ومعرفة أنسابهم ، وأجمعوا على أن من لم يصح نسبه فى الدين ، فهو لقيط . وأذكر نسبى وسندى فى تعلم وتعليم الأحكام الشرعية . والمبايعة ، على بذل الجهد فى نصرة الدين والعمل على الأخلاق المحمدية فأقول قد تلقيت ذلك من طرق متعددة .

نسب الشيخ إلى الطرقة الشاذلية : -

(منها) أخذى عن محى السنة إمام الأئمة . ذى التآليف المفيدة النافعة الجمة سيدى أبى عبد الله الشيخ محمد عليش الشهير ، وهو أخذ عن سيدى الإمام الشيخ محمد الأمير الصغير ، وهو عن والده إمام المحققين الشيخ محمد الأمير الكبير ، وهو عن الإمام الشهير سيدى أحمد الجوهرى الخالدى. وهو عن سيدى عبد الله بن سيدى محمد القصرى المغربى الكنكسى ، وهو عن سيدى عبد الله بن سيدى إبراهيم الشريف العلمى ، وهو عن سيدى على بن سيدى أحمد الأنجرى ، وهـــو عن سيدى عيسى ابن أبى محمد الحسن بن عيسى المصباح ، وهو عن ســيدى محمد الطالب ، وهو عن سيدى عبد الله القروانى ، وهو عن سيدى عبد العزيز التباع ، وهو عن سيدى

محمد الجزولى (صاحب دلائل الخيرات) وهو عن سيدى محمد إمغار ، وهو عن سيدى سعيد الهنتاتى،وهو عن سيدى عبدالرحمن الرجراجى،وهو عن أبى الفضل الهندى سيدى عينوس البدوى ، وهو عن شيخ الإسلام الإمام القرافى ، وهو عن سيدى عبدالله المغربى السائح دفين دمنهور البحيرة، وهو عن سيدى السيد على الحسنى الإدريسى (أبى الحسن الشاذلى) وهو عن سيدى عبد السلام الحسنى الإدريسى ، وهو عن سيدى الشريف عبد الرحمن المدنى وهو عن سيدى عبد الله التنايُسرى وهو عن سيدى أبى بكر الشبلى ، وهو عن سيد الطائفة الجنيد،وهو عن سيدى السرى السقطى ، وهو عن سيدى معروف الكرخى ، وهو عن سيدى داود ابن نصير الطائى،وهو عن سيدى حبيب العجمى ، وهو عن سيدى الحسن البصرى وهو عن سيدنا الحسن السبط (رضى الله تعالى عنه) وهو عن والده الإمام على ابن أبى طالب (رضى الله تعالى عنه) وهو عن سيد الكائنات رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ، عن جبريل (عليه الصلاة والسلام) عن رب العالمين عز وجل .

نسب الشيخ إلى الطريقة الخلوتية :-

(ومنها) أخذ ذلك عن أستاذى الشيخ أحمد بن الشيخ محمد أبى جبل السبكى، وهو عن أستاذه الشيخ أحمد أبى ورد السبكى وهو عن أستاذه الشيخ محمد أبو عبد الله الكفراوى ، وهو عن شيخه الشيخ أحمد الصاوى ، وهو عن أستاذه الشيخ أحمد الدردير ، وهو عن أستاذه الشيخ محمد بن سالم الحفنى ، وهو عن سيدى مصطفى البكرى ، وهو عن سيدى عبد اللطيف الحلبى ، وهو عن العارف بالله تعالى سيدى مصطفى أفندى الادرناوى (نسبة إلى أدرنا بلدة بالروم) (١) وهو عن سيدى على قرة باش أفندى (ومعنى قرة باش : أسود الرأس كلمة تركية)

---

(١) (أدرنا) أو (أدرنه) وسيأتى بعدها ذكر (أنا طول) أو (أناضول) وكلاهما مدينة شهيرة بتركيا ، ويطلق الأقدمون عليها وعلى أوربا كلها . شرقية وغربية (بلاد الروم) ومن المدن الشهيرة بها (توقاد) و (أقراى) و (أرزنجان) وديار بكر معروفة بالعراق والشام .

وهو عن سيدى إسماعيل الجورومى (نسبه إلى جوروم بلده ، وهو دفين الشام قريب من مرقد سيدى بلال الحبشى) وهو عن سيدى عمر الفؤادى ، وهو عن سيدى محي الدين القسطمونى (نسبه إلى قسطمون بلدة بأناطول ، وكذا يقال فيما بعده ، وهو عن الشيخ شعبان أفندى القطاموني ، وهو عن خير الدين التوقادى (نسبة الى توقاد بالتاء الفوقية ، بلده أناطول) وهو عن جلبى سلطان الاقسرائى (نسبة إلى بلدة قسراى بأناطول) الشهير بجمال الخلوتى ، وهو عن الشيخ محمد ابن بهاء الدين الارزنجانى (نسبة إلى أرزنجان بلده فى أناطول) ويقال الشيروانى (نسبه إلى شهروان : بلدة بقرب ديار بكر) وهو سيدى يحيى الباكوبى ، وهو عن صدر الخيالى ، وهو عن الحاج عز الدين ، وهو عن الشيخ محمد بيرام الخلوتى (وبيرام لفظ أعجمى معناه العيد) وهو عن الشيخ عمر الخلوتى ، وهو عن الشيخ محمد الخلوتى ، وهو عن الشيخ إبراهيم الزاهد الكيلانى وهو سيدى جمال الدين التبريزى ، وهو عن شهاب الدين محمد الشيرازى ، وهو عن ركن الدين محمد النجاشى وهو عن قطب الدين الأبهرى ، وهو عن أبى النجيب السهروردى ، وهو عن سيدى عمر البكرى ، وهو عن وجيه الدين القاضى ، وهو عن محمد البكرى ، وهو عن محمد الدينورى ، وهو عن سيد الطائفة الجنيد بن محمد البغدادى ، إلى آخر السند المتقدم (ومنها غير ذلك من الطرق الصحيحة المتصلة بالنبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم التى يطول ذكر أسانيدها (وهذا) بحسب ظاهر الحال وفى الحقيقة ليس لى قدوة إلا صاحب الشريعة صلى الله تعالى عليه وآله وسلم .

موضوع الطرق وشروط العهد :-

وموضوع تلك الطرق الصحيحة - مع كثرتها - شيء واحد ، وهو ما سبق التنبيه عليه من تعلم الأحكام الشرعية وتطبيقها والجد فى السلوك إلى ملك الملوك بشرط عدم الخروج عن الوارد عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم . وقد تعلمنا ذلك من أشياخنا الذين ذكرنا بعضهم ، كما تعلموا ذلك أيضاً من أشياخهم ، ثم أذنوا لنا فى تعليم كل من اجتمع بنا ، وكان أهلا لذلك ، وأن

وتعاهده على أن يعمل بما يعلم ، وأن لا يخرج عن الشرع الوراد عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى وآله وسلم، الذى لاخلاف فيه،وأن ينصر ذلك الشرع بكل مايقدر عليه وأن يبذل جهده فى إزالة البدع ، والبعد عن مرتكبيها ، وأن يجعل جُلّ همته فى عمل الآخرة ، مع الإخلاص لله عز وجل ، وقطع النظر عن كل ماسواه تعالى ، وأن يحذر من الانهماك فى أمر الدنيا ، ودخول حبها فى قلبه ، إذ ذلك يقطعه عن الله تعالى .

وأن يكون لين الجانب مع خلق الله تعالى ، متباعداً عن الغلظة . وأن يعفو عن ظلمه ، وأن يصل من قطعه،وأن يأسف على اللحظة التى تمر عليه بدون عبادة لله تعالى (إلى غير ذلك)من مكارم الأخلاق المصطفوية،والبعد عن خلافها ، ولو ارتكبه عموم البرية . (الهذا) عملنا بفضل الله تعالى وقوته على ذلك . وتبرأنا من كل من خرج عن تلك المسالك .

(ولا ريب) أن العمل على ماذكره ، هو الدين الذى أمرنا بالعمل به رب العالمين ، وهو وظيفة العلماء الذين يقال لهم ورثة النبيين والمرسلين ، وقد مرت الإشارة إلى شروط الأستاذ الذى يصلح لذلك . والتلميذ الذى يلوح عليه أنه إلى الفلاح سالك.أما من يعرف العلم ويخرج عن العمل بسنن رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ، فهو أخس من الغبى الجهول وهو أضر على الدين وأهله من ألف شيطان ، وإفساده أشد من إفساد المسيح الدجال ، كما نص عليه المصطفى ﷺ سيد ولد عدنان .

أدعياء التصوف : -

ومن هذا القبيل : شرذمة وخيمة لئيمة . تدعى أنها صوفية ، سلكت الطرق المستقيمة مع أنها زادت فى ضلالها وإضلالها على مردة الشياطين ، وأكلت أموال المغفلين بالباطل ، وتسببت فى كفر كثير من الجاهلين ، حيث كرهوا العمل بالشرع الوارد عن سيد الأولين والآخرين،حين رأوا مشايخهم الذين غضب الله عليهم من الدين مارقين .

وتقول تلاميذهم : لانعمل بالشرع ولو جاءنا النبي ، وإنما نسمع كلام شيخنا ولو كان حاراً لأن قاعدة التصوف عندنا ، إن كان شيخك حمار : حش وأطعمه ، وأمسك فى ديله ، فصاروا جميعا غائبين فى مراحيض كبائر السيئات . ويعتقدون أنهم فى طاعة رب الكائنات ، وأعانهم على ارتكاب ذلك الفجور ، سكوت أهل العلم المتساهلين بدينهم ، وولاة الامور ، ومن هنا ضاع الدين وبلغت مرادها مردة الشياطين .

فساد كبير : عالم متهتك وأكبر منه جاهل متنسك

هما فتنة فى العالمين عظيمة لمن بهما فى دينه يتمسك

وقد نص على ذلك رسول الله ﷺ حيث قال (آفة الدين ثلاثة فقيه فاجر وإمام جائر ، وعابد جاهل) ولا يخفى ما يقع منهم من فظيع الجرائم فى الموالد ونحوها من ضرب الطبول والنازه والكأس ، وتحريف أسماء الله تعالى ، والنفخ فى الغابة ، ونحو ذلك مما هو معلوم بالمشاهدة من الصغير والكبير . ولا يقبلون النصيحة ممن نصحهم ، بل يتغيظون منه كأنه صفع أود جههم .

فهؤلاء يجب زجرهم وطردهم ومقتهم ـ على من قدر ـ ويحرم الاجتماع عليهم على من عجز ، واعلم أن الذكر المخالف للقرآن كآية . الله لا إله إلا هو الحى القيوم باطل حرام يجب على ذوى القدرة زجر فاعليه بإجماع من عقل .

المتعالمون والمتصوفون :ـ

وقد التبس الحال على بعض الناس ، فظنوا أن العلماء العاملين القائمين فى مقام الوراثة لرسول الله ﷺ وأصحابه فى نشر الشريعة المطهرة فعلا وقولا . ومعاهدة الناس على سلوك طريق الرشاد ، على النحو المتقدم ذكره ، والبعد عن الفساد : هم وأولئك المتصوفة الفاسقون سواء ، فقالوا ما قالوا : من الهذيان ، وجهلوا جهلا مركبا ، لايصدر من إنسان . حتى آل بهم جهلهم المذكور إلى إنكار المبايعة

المتقدمة ، مع أنها هى نقيضة الشريعة , ومنهج رسول الله ﷺ وأصحابه وسلف الأمة ذوى المقامات الرفيعة ، والقرآن الشريف ناطق بذلك كقوله تعالى . (إن الذين يبايعونك) الآية ، والمبايعة من الصحابة له ﷺ وللصحابة الخلفاء معلومة بالضرورة ، حتى لمن جهله حالك ، ومن المعلوم أن من ينكر ذلك ينكر ثمرة الشريعة ، ووظيفة الخلفاء ، والعلماء العاملين ، كما لا يخفى على ذى بصيرة .

وعذر هؤلاء المنكرين الضرورى من معالم الدين أنه لما عم وطم ضلال وإضلال الشرذمة الوخيمة المتقدم ذكرها ، التى اخترعت طرقا متنوعة شيطانية وجعلوها مشيخة وشركا ، لأكل أموال الناس بالباطل ، بصفة إعطاء عهود لأغبياء الجهلة أمثالها ، وارتكبت الكفر الصريح ، فضلا عن غيره من اقظع السيئات ، وجعلت نفوسها صوفية ، اعتقدوا أن كل المرشدين على هذا الحال فوقعوا فى طوفان الأوحال :

ميزان الفرق بين الباطل والحق :

والميزان المجمع عليه الذى يميز به الطيب من الخبيث هو ميزان الشريعة المحمدية فمن وجدته متمسكا بكتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فى أفعاله وأقواله وتقريراته واعتقاداته ، وجميع أحواله ، فهو الطيب المبارك المرشد الذى يتأكد على كل عاقل أن يجتمع عليه ويأخذ عنه أمر دينه ويصلى خلفه ويجعله له قدوة فى كل مايفعل ويترك .

ومن وجدته خارجاً عن كتاب الله تعالى ، أو سنة رسوله ﷺ فى شىء من أعماله أو أقواله ، أو غير ذلك فهو فاسق يتعين البعد عنه والحذر من شره . ولا سيما متصوفة الزمان : المتقدم ذكرهم . والذين ينسبون أنفسهم للعلم مع ارتكابهم البدع أو تحسينهم إياها ، فهؤلاء لايجوز الاجتماع معهم ولا تلقى العلم عنهم ولا يصلى خلفهم وهؤلاء هم الذين قال فيهم رسول الله ﷺ : (لأنا من غير الدجال أخوف عليكم من الدجال ، قيل . ماذاك : قال ؟ من الأئمة المضلين) وفى رواية (إن أخوف ما أخاف على أمتى الأئمة المضلون) وما يقال إنه ورد (صلوا خلف كل بر وفاجر

موضوعة الأمراء خوفاً من حصول الإضرار منهم (كالحجاج الثقفى) كما هو منصوص عليه ، خلافاً لما يزعمه الجهلة من أنه عام، ومع ذلك كانوا يصلون خلفهم خوفاً من الفتن ثم يعيدون الصلاة التى صلوها خلفهم .

الطرق الصوفية والكتاب والسنة : -

ومن المعلوم أن من لم يرض بسنة رسول الله ﷺ ، أو استهزأ بها،أو كرهها يكفر بإجماع المسلمين، ويبطل جميع عمله ، وتبين زوجته منه ، ومن أجل ماتقدم قالت الأئمة كل طريق دخله شىء من البدع فهو دمار وضلال ، والطريق الموصلة إلى الله تعالى قيامها ولحمها التمسك بالكتاب والسنة،فمن خرج عن الكتاب والسنة فى شىء فقد خرج عن جميع طرق المسلمين ، وجميع أهل المعرفة بريئون منه فى الدنيا والآخرة ، ولو انتسب إليهم بدعواه كما علمت بعضه من كلام الأشياخ السابق .

فكل من انتسب إلى طريقة من الطرق المحمدية وهو مخالف للسنة الغراء فهو كاذب فى دعواه ، مطرود عن كل خير ، وعليه غضب الله، يحشر فى زمرة مردة الشياطين ، واجب زجره ومقته على كل من قدر من المسلمين . إذ هو أضر على الدين من ألف ألف ألف شيطان ، وهذا معلوم بمشاهدة كل إنسان ، ولكن انعكس الحال على المغفلين ، فتراهم على مشايخ الضلال عاكفين ، ولمن يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر كارهين ، فنادوا على أنفسهم أنهم لا عقل لهم ، ولا دين .

سند التلقين من الحديث الشريف : -

وقالوا : سند القوم فى تلقين الذكر ما رواه الطبرانى ، والبزار وغيرهما ، أن النبى ﷺ لقن أصحابه كلمة (لا إله إلا الله) جماعة وفرادى .

فأما تلقينه جماعة : فقال شداد بن أوس رضى الله عنه ، كنا عند النبى ﷺ فقال رسول الله ﷺ هل فيكم غريب ؟ (يعنى من أهل الكتاب) فقلنا :لا

يارسول الله فأمر بغلق الباب ، وقال : ارفعوا أيديكم وقولوا (لا إله إلا الله) فرفعنا أيدينا ساعة وقلنا لا إله إلا الله ، ثم قال ﷺ : اللهم إنك بعثتنى بهذه الكلمة ، وأمرتنى بها ، ووعدتنى عليها الجنة ، وأنت لا تخلف الميعاد ، ثم قال ﷺ ألا فأبشروا . فإن الله قد غفر لكم .

وأما تلقينه ﷺ لأصحابه فرادى ، فقد قال على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه : سألت رسول الله ﷺ فقلت : يارسول الله دلنى على أقرب الطرق إلى الله وأسهلها على عباده ، وأفضلها عند الله تعالى ، فقال رسول الله ﷺ ياعلى عليك بمداومة ذكر الله تعالى . سراً وجهراً ، فقال على رضى الله تعالى عنه . كل الناس ذاكرون ، وإنما أريد أن تخصنى بشىء ، فقال رسول الله ﷺ مه يا على أفضل ماقلت أنا والنبيون من قبلى : (لا إله إلا الله) ولو أن السموات والأرضين السبع فى كفة ولا إله إلا الله فى كفة لرجحت بهم (لا إله إلا الله) ثم قال رسول الله ﷺ : يا على لاتقوم الساعة وعلى وجه الأرض من يقول (لاإله إلا الله)

ثم قال على : يارسول الله كيف أذكر ؟ فقال ﷺ غمض عينيك واسمع منى (لاإله إلا الله) ثلاث مرات . ثم قلها : ثلاث مرات وأنا أسمع ، ورفع بها صوته وهو مغمض عينيه ، ثم قالها على ثلاث مرات ، وهو مغمض عينيه والنبى ﷺ يسمع .

وإنما أمر بغلق الباب ، وقال : هل فيكم غريب ؟ إشارة إلى أن بعض أسرار الشريعة يختص بالخواص .

وقالوا : أنكر بعض العلماء تلقين الحسن البصرى من على ابن أبى طالب، وقال لم يبلغنا أنه اجتمع به فضلا عن الأخذ عنه اه .

وهذا القول من هذا العالم : لا يقدح فى طريق العارفين ، لأن من حفظ حجة على من لم يحفظ .

وقالوا إن أصل العهد قوله تعالى (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله) الآية

وفعله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم .

واعلم أن للعهد معنيين : لغويا أو شرعيا ، فمعناه لغة (التزام شيء ليوفى به في المستقبل . حقاً كان أو باطلا) ومنه تعاهد بنو فلان على كذا . وشرعا (التزام قربة دينية) كالتزام الصحابة رضي الله تعالى عنهم أنهم يحمون رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم بأرواحهم وأولادهم وأموالهم .

معنى العهد ونتيجته :ـ

ونتيجة العهد الجد في السلوك إلى ملك الملوك ، مع الاخذ بالأحوط من الاحكام ، بمعنى أن أهله يتباعدون عن العمل بالمسألة التي فيها خلاف بالجواز والكراهة ، ويعملون بالمتفق عليه ، الوارد عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ، بصريح السنة ، لأن وجود القول بالكراهة (وبالأولى الحرمة) قاض على ذوي الالباب بالبعد عنه ، بل يتباعدون عن العمل (بخلاف الأولى) لقول النبي ﷺ (فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه) .

ولذا قالوا . الصوفية قعدوا على الدعائم الاصلية ، ووقف غيرهم على الرسوم ومن هنا فازوا فوزاً عظيما ، وبلغوا من الكمالات مالم يصل إليه غيرهم ، ولكن لاسبيل لك أيها الإنسان إلى ذلك إلا بمجاهدة النفس ليلا ونهاراً بهمة قوية مع الإخلاص التام لرب البرية ، حتى تتمزق حجب النفس الظلمانية ، وتتبدل بالأنوار والمعارف العلية .

مراتب النفس عند الصوفية .ـ

وذلك أن النفس وإن كانت واحدة ، ولكن تختلف باختلاف صفاتها ، وتسمى بسبعة أسماء :

الأول (الأمارة بالسوء) ذات الحجب الظلمانية ، والشهوات والمهالك الشيطانية .

الثاني (اللوامة) كثيرة اللوم على صاحبها بعد الوقوع في المخالفة وحجابها الانوار

الثالثة (الملهمة (١)) التي عرفت فجورها وتقواها ، وصاحبها في مقام الأسرار يغلب عليه الرشاد ، والبعد عن الفساد ، ولكنها صاحبة دسائس خفية ، وربما أوقعته في حضرات قوية .

الرابع (المطمئنة) وحالها أول الكمال ، متى وضع المريد قدمه فيها عدّ من أهل مرضيّ الطريق . وظهرت عليه علامات أنه للعلاج صديق .

الخامس (الراضية) ومقامها مقام الوصال والفناء . صاحبها مشغول بربه عز وجل ، كثير الرضا بالقضاء . غريق في عبادة رب الأرض والسماء ، ولكن ربما أصابها خفيف الداء .

السادس (المرضية) ذات مقام تجليات الأفعال ، فلا يرى صاحبها صدور الأفعال إلا من الله تعالى ، فلا يعترض على أحد بعين الحقيقة لمشاهدته أن الأمر كله منه وإليه سبحانه وتعالى .

السابع : الكاملة ومقامها مقام تجليات الأسماء والصفات ، فهي بجمالي الفضائل والفواضل حافلة وذلك أنها فوق الفرق ، ومعارفها في نهاية تمام الشروق

كيف تنتقل من مقام إلى مقام

واعلم أيها السالك أنك لا يمكنك الخلاص من أوحال النفس إلا بجهد شديد فلا تتحول من مقام إلى مقام ، إلا بخالص العبادة على الدوام ، حتى تتبدل لحومك والجلود ، بنشأة ممزوجة بأنوار مراقبة المعبود : فتثمر مسكيات الأسرار والفلاح المنتشر ، وينادى منادى التجلي : هاهى في مقعد صدق عند مليك مقتدر إذ المجاهدة الركن المهم الذى عليه المدار ، وجماع الخير منوط بها في هذه الدار وتلك الدار ومن أجل ذلك قالوا : (المجاهدة توجب المشاهدة) و (من لم يخترق البداية . لم تشرق له نهاية) خصوصا القيام في الأسحار ، على قدم السداد ، فإنه ينابيع خلع

(١) وتسمى أيضا النفس السوية لقوله تعالى . (ونفس وما سواها) فالإلهام فيها نتيجة التسوية والمراد بالإلهام في الآية التوجيه والتعريف والبيان .

القبول والرضوان ، وقضاء المراد ، ولذا قالوا كثرة النوم والغفلات ، توجب الحرمان والحسرات ، وجعلوا سهر الليل فى الطاعة من أهم أركان الوصول وقالوا (ماحرموا الوصول ، إلا من تضييع الأصول) .

نصيحة الختام : -

(فعليك) أيها الإنسان بالمجاهدة العلية إذ أردت أن تثبت لك الإنسانية . بالمواظبة على أداء خالص عبادة رب العباد . والمواظبة على الأوراد المأثورة عن رسول الله ﷺ ، ولا سيما الذكر بالأسحار ، فإنه لك أعظم دواء وأجل زاد (وغاية) ماتقول : إنك أيها الصديق مأمور بفعل كل خير ، ومنهى عن كل شر ، فإذا فعلت ذلك على وجه الاحتياط ناسب أن يطلق عليك اسم (الإسلام والتصوف ، والتقوى) ولكن لاوصول لك إلى ذلك إلا بالتمسك بالعمل بسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه ، وعلى آله وسلم صفوة السيد المالك ، ولذا قالوا . السعادة كل السعادة ، فى العمل بالسنة ولو فى أمور العادة ، فعليك بالعمل بها أيها المريد فى الحركات والسكنات وكل ماتريد ، ولا تغتر بكثرة من يخالفها من الهالكين ، فإنهم أخساء أشقياء ، استحوذت عليهم الشياطين ، فلا تقتديهم ، ولا تسمع مقالهم ، ولا تجتمع بهم ، واحذرهم ولو كانوا مشايخ إسلام ، وعليك بالعلماء العاملين بسنة خاتم النبيين ﷺ فإنهم هداة الأنام (والله سبحانه وتعالى أعلم) وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وسلم تسليما كثيرا ، والحمد لله رب العالمين ؟

أيها الأخ القارىء المبارك

هذه رسالة المرحوم الداعية العارف بالله فضيلة الأستاذ الشيخ (محمود خطاب السبكى) مؤسس الجمعية الشرعية التى سماها (العهد الوثيق . لمن أراد سلوك أحسن طريق) قدمناه لك بعد أن قسمنا مادتها إلى أبواب . وبعد أن علقنا عليها ببعض الحواشى الهامة فهى على ماهى عليه . واجهة من أجمع وأكرم الواجهات الصوفية الشرعية السلفية أردنا باعادة نشرها نفع المسلمين . والتقريب بين الصوفية السلفية . والجمعية الشرعية وتخفيف حدة بعضهم على التصوف دون تفريق بين طيبة وخبيثة . والله الموفق ؟

٥٢

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات مبدئية عن الطريقة المحمدية

الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى

« قل إن صلاتى ونسكى ، ومحياى ومماتى لله رب العالمين »

---

(١) الطريقة المحمدية . طريقة صوفية سلفية شرعية مستنيرة معترف بها رسمياً أساسها ، على الكتاب والسنة ، وهى تنتسب إلى سيدنا (محمد) ▬ بسلسلة الإمام الشاذلى ، ظاهراً من طريق الأشياخ ، وباطناً من طريق التلق الروحى عن الحضرة النبوية المشرفة (والله أعلم حيث يجعل رسالته) .

(٢) سند الطريقة . شاذلى أصيل ، من طريق الإمام ابن ناصر الدرعى الشاذلى الذى ينتهى إليه نسب أكثر فروع السادات الشاذلية المباركة ، فهى أخت شقيقة لكل السادات الشاذلية الشرعية عن اختلاف الفروع والتسميات ، وسندها متصل بجميع أسنادها سلوكا أو تبركا ، ولله الحمد .

(٣) وللطريقة أنساب أخرى للتيمن والتبرك والسند ، متصلة بالأقطاب الأربعة (الإمام الرفاعى ، والجيلانى ، والبدوى ، والدسوقى) ثم بالسادات الخلوتية ، والنقشبندية ، والتجانية ، والكتانية ، وغيرهم من المعتصمين بالكتاب والسنة ، ولهذا نحن نحب جميع الطرق الشرعية ونتبرك بها وبأشياخها (أحياء ومنتقلين) ، ونعتبر أننا جميعاً أبناء عمومة روحية فى الله بلا تعصب ولا تفريق (ولا نزكى على الله أحدا)

(٤) وكما لا نفرق بين أحد من رسله تعالى . لا نفرق بين أحد من أوليائه الصالحين . ولكننا نترك الحكم بالأفضلية بينهم إلى الله ، الذى لا يعلم الغيب سواه (فإن المقتحم على الغيب كذاب) وإن كنا لا نفضل على أشياخنا أحداً ، بحكم واجب الأبوة المقدسة ، وحقوق الأدب والوفاء وأمانة الدعوة . فإننا لا ندعى أن الله لم يعط غيرهم ما أعطاهم ، ففضل الله ليس له حدود ، وليس وقفا عن

شخص محدود ، وقصر عطاء الله على شخص لاغيره من العباد : تحكم جاهلي يبرأ منه التصوف ، والعلم ، والدين .

(٥) ليس فى طريقتنا طبـل ، ولا زمر ، ولا رقص ، ولا مواكب ، ولا مظاهر ، ولا رايات ، ولا أوشحة ، ولا بدع ، ولا متاجرة بالـكرامات ، والخوارق ، ولا عمائم ملونة ، ولا شعوذة ، ولا تبله أو تبطيـل ، أو تعطل ، ولا قول برفع التكليف ، أو التفرقة بين الشريعة والحقيقة . أو القول بالحـلول ، أو الاتحاد ، أو الوحدة المحرمة ، إنما هو الـكتاب والسنة ، وعمل السلف الصالح نية ، وقولا ، وعملا ، وفـكرا ، وسلوكا ، بقدر الإمكان .

(٦) طريقتنا هذه للخواص والقادة أساساً ، ثم هى لصفوة الجماهير الراشدة ولطلاب الحقيقة والنور والدار الآخرة فليست هى للحشد ولا المكاثرة والمفاخرة ولا الإعلان والمراءاة والدعاوى ـ فإن من أهدافنا إحياء ربانية الإسلام ، وحكمه فى الفرد والمجتمع ، وبعث قوى الروح الإسلامية فى كافة مطالب الحياة واتجاهاتها الخاصة والعامة ، وليس هذا بالأمر اليسير .

(٧) أساس طريقتنا العلم بالدين وأحكامه ، والثقافة العامة المتجددة ، وتحرى العزائم جهد الطوق ، والبدء بإصلاح الباطن ، وجهاد النفس والشيطان والإقبال على العبادة والبذل فى سبيل الله والدعوة ، والحب الصادق لله ورسوله وآل بيته ومن والاهم ، ولا علاقة لنا بأى تصوف يخالف الشريعة .

(٨) ليس أكذب ممن ادعى الولاية والتصرف فى الـكون ، فإن ولى الله الحق لا يعلن عن ولايته أبدا ، وإلا تعرض للسلب والطرد ، وكان من أولياء الشيطان وكرامة الأولياء حق ، ولـكن بشروطها المقررة فى دين الله .

(٩) من خالفنا فليس منا ، وإن انتسب إلينا . ومسئوليته فى كل ما يأتى عليه : لا علينا . إن دعوتنا حب وخلق . وعلم وعمل ، وعبادة ودعوة . ودين ودنيا ، وعلاقته بالله ورسوله لا تفتر ولا تنتهى ؟

(العشيرة فى كليمات)

دعوتنا ة —

هذه الدعوة المحمدية الربانية موصولة السند (اسماً وروحاً ورسماً) بسيدنا محمدرسول الله ﷺ من قديم،فهى موصولة بالله تعالى،وهى ملخصة فى كلمتين هما . (طلب الكمال) ، وأساسه العمل بربانية الكتاب والسنة ، والإقبال على الله تعالى فكراً ونية ، وقولا وعملا ، وحالا وسلوكا ، خصوصاً وعموماً جهد الطاقة ، فى يسر ورفق وسماحة وسعة أفق ، مع عدم الاهتمام بالمظاهر،أو اعتبار العادات ، ويحمل هذه الدعوى كل صوفى من كل طريقة شرعية ، بلا اى خلاف.

وربانية الكتاب والسنة، هى التصوف الراشدالواعى المستنير،المبرأ من المآخذ والذى به يتم التوازن النفسى ،فتنحل العقد الذاتية،والتوازن الروحى فتتحقق الربانية والتوازن الاجتماعى ، فتنكشف الأزمات وتذوب المشا كل وتتحقق الآمال .

ومن ثم كان (طلب الكمال) أى التصوف الحق ، شرعا وعقلا وعرفا ، فرض عين على كل مسلم ومسلمة ، والتقصير فيه لايغتفر .

هدفها . —

من هيكل الدعوة ، المجمل فى الكلمتين السابقتين ، يتلخص الهدف فى ثلاث (كلمات هى خدمة القيم الروحية) فقد نص عليها ميثاق الله الأقدس ، ثم المواثيق والبيانات الوطنية المختلفة أى (خدمة العقيدة والفضيلةوالتسامى بالإنسانية الإنسان) فى مجال تحسين المقاصد الوطنية والقومية ، والعربية ، والإسلامية) .

فالهدف إذن هو الاصلاح الروحى(أى الاصلاح الجذرى الأصيل) بإصلاح الفرد فى سبيل إصلاح الجماعة . ويستتبع هذا بالطبع على خط (النقد البناء ، والنقد الذاتى) مكافحة المنفق لى بمنوعيته من المنا كر والمبتدعات واللا أخلاقية واللاديفية ، وكل المذاهب المنحرفة ، وافدة كانت أو متوطنة ، مكافحة علمية سلمية إقناعية مهذبة ، فىحكمة ورحمة ومحبة وسماحة مع التبصير والتذكير بمعالى الأمور ، سيراً فى ظلال الركب الشعبى والرسمى . الماضى إلى أعظم الغايات علماً وعملا وحالا بإذن (راجع التعريف الخاص بالعشيرة وقانونها وملحقاته) ؟

(بقية المنشور على صفحة ١٤)

حجم الانفاق ونوعيته بين دول العالم تصرخ الأرقام بأن أكثر من ثلث دخل الدول الاسلامية الغنية يندرج تحت بند التسليح وشراء المعدات الحربية وأن أكثر من ٩٠ ٪ من الدول الاسلامية تغذى ميزانياتها بالقروض الخارجية والمعونات والهبات وأن أكثر من ثلثى دول العالم الاسلامى تعانى خللا حاداً فى ميزانها التجارى وعجزا فى ميزانيتها وتتحمل أعباء لاتطيقها بسبب سداد فوائد قروض الديون وليس الديون ذاتها .

وحين نستقرأ الاحصاءات التى تصدرها منظمة الاغذية والزراعة وغيرها من المنظمات الدولية سيدمى قلوبنا الحديث عن القحط والمجاعات وأرقام اللاجئين والنازحين من بلادهم بسبب القحط والحروب وعوامل التشريد الجماعى .

وحين نتلمس النقاط الساخنة على الخريطة السياسية فى العالم سنكتشف أن العالم الاسلامى يتوهج بنقاط اشتعال حمراء ملتهبة تنزف دماء المسلمين عليها أنهارا . فى شبه القارة الاسلامية مازالت محنة تقسيم شبه القارة الهندية تلد كل فترة بركانا من التفجير يروح ضحيته آلاف المسلمين فى بنجلاديش ، وباكستان، وكشمير وجمهورية الهند أما عن مأساة أفغانستان فهى وصمة فى جبين تاريخ هذه الحقبة من تاريخنا الاسلامى . وما يدور بين العراق وإيران ويوشك أن يندلع أواره إلى دول مشرق الوطن العربى فلا يمكن تسميته حربا بكل المقاييس المتعارف عليها من حيث أسباب المعارك وأهدافها والعناصر المشاركة فيها والمستفيدة منها والمؤثرة عليها . أما فى لبنان التى اختلطت فيها دماء المسلمين بدماء المسيحيين ، بدماء اليهود فإن التاريخ يحتاج إلى وقفة طويلة ليحلل ظروفها وإن كنا لانستطيع أن نخلى المسلمين والدول الاسلامية مسئولية ما يجرى فى لبنان الدولة العضو فى المؤتمر الاسلامى المحفوفة جغرافيا وعاطفيا بالدول الاسلامية التى تطوقها جنبا إلى جنب مع (فلسطين المحتلة) التى أصبحت تحمل اسم (إسرائيل) ... ولو مضينا

غربا فنرى الدول الاسلامية تفتقد الاستقرار والأمن وتشتعل بينها نار الفتن ويراق على أرضها الدم المسلم بأيد مسلمة وإلا فما الذى يعنيه مايجرى فى تشاد وما الذى يعنيه توتر الحدود الليبية مع مصر وتونس ، والسودان وما الذى يعنيه سور عظيم تقيمه المغرب على طول حدودها يبلغ طوله آلاف الكيلومترات .

هل عبرنا مصردون أن نتوقف عندها؟! لا فإن القلم فقط يتحفظ تساميا وليس تعاليا . فإن مصر كنانة الله فى أرضه ودور مصر فى العالم الاسلامى ومسئوليتها تجاه الأمة الاسلامية، وعنها أعظم من ان نتجاهله أو نتجاوزه ، أو نسكت عنه وكل ما نملكه أن ندعو من قلوب مؤمنة قوية خاشعة لله أن :

« وا اسلاماه !! » على عصمت

عزيزى القارىء

ليلة النصف من شعبان

زخر مسجد المشايخ بقايتباى من بعد صلاة العصر برواده من المحمديين وغيرهم اجتماعا على الله بإمامة فضيلة مولانا السيد رائد العشيرة بصلاة المغرب والابتهال إلى الله ودعائه تبارك وتعالى فى هذه الليلة وقد استمع الحاضرون إلى رأى الدين فى ليلة (النصف من شعبان) وماورد فيه من أحاديث صحيحة ورد ما قيل فيها ممن يعارضون الاحتفال فيها .

ثم أدى الحاضرون الصلوات والدعوات والمراسم المناسبة حيث انتهوا بصلاة العشاء . ثم خرجوا فى رضوان الله تعالى يتقدمهم نور الايمان وتطمئن نفوسهم بروح اليقين .

الحجاب . . . والمرأة

٥٧

للأستاذ السيد/ سامى دياب

الهجوم الذى تتعرض له ظاهرة الحجاب أمر يثير الدهشة والعجب !؟

ثمة من يقول: إن العودة إلى الحجاب تمثل رداً ذكياًعلى الفقر الذى لاتستطيع بعض النساء فى ظله أن يجارين الموضة .

وهو قول مردود لأن الحجاب قد انتشر بين نساء الطبقة القادرة والمثقفة أكثر من انتشاره بين نساء الطبقة الكادحة . وثمة من يقول إن الحجاب سلوك يمارس ... ليس الحجاب زيا يرتدى .

ونقول : بل هما معا ... سلوك يمارس وزى يرتدى .

وتكتب سيدة جامعية مثقفة : إن حجاب المرأة اختزال لإنسانيتها . وأنا ضده بالذات حين يكون باسم الدين ... إن الذين ينادون بأن تتحجب المرأة لم يدرسوا أحاديث الرسول ولم يقرءوا القرآن قراءة صحيحه ... إنى أدرس الدين الإسلامى من ربع قرن ولا توجد آية قرآنية واحدة تنص على تحجب المرأه .

ونقول للسيدة المثقفة : ألم يقع بصرك طوال ربع قرن تقرئين فيـــه القرآن وتدرسين الإسلام على آيتين من كلمات الله تقول إحداهما، وقل للمؤمنين يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن.ولا يبدين زينتهن إلا ماظهر منها. وتقول الثانية يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن .

إذا لم تكن مثل هذه النصوص القرآنية تعنى الحجاب فى رأى سيدتى المثقفة فما الذى تعنيه إذن !؟

إن أحداً ياسيدتى لايرغمك على التحجب ... لك أن تتحجبى ... ولك ألا تتحجبى فهذا شأنك .. لكن ليس لك أن تهاجمى مانص عليه القرآن.

{ المســلم أخو المســلم }

في مجلس الفتوى

٥٨

فتوى رسمية خطيرة
حول اشتغال المرأة بالانتخابات والسياسة

(أصدرت دار الإفتاء الرسمية بجمهورية مصر العربية هذه الفتوى البالغة الخطورة ، ونحن هنا نسجلها منتظرين صداها فى مختلف الأوساط وفيما يلى نص الفتوى)

الاسلام يحمى أنوثة المرأة : -

عنى الإسلام أتم عناية بإعداد المرأة الصالحة للمساهمة مع الرجل فى بناء المجتمع على أساس من الدين والفضيلة والخلق القويم . وفى حدود الخصائص الطبيعية لكل من الجنسين فرفع شأنها وقرر حريتها وفرض عليها كالرجل طلب العلم والمعرفة . ثم ناط بها من شئون الحيــاة ما تهيئوه لها طبيعة الأنوثة وما تحسنه حتى إذا نهضت بأعبائها كانت زوجة صالحة وإما مربية وربة منزل مدبرة وكانت دعامة قوية فى بناء الأسرة والمجتمع : وكان من رعاية الإسلام لها - حق الرعاية - أن أحاط عزتها وكرامتها بسياج من تعاليمه الحكيمة وحمى أنوثتها من العبث والعدوان . وباعد بينها وبين مظان الريب وبواعث الافتتان . فحرم على الرجل الأجنبى الخلوة بها والنظرة العارمة إليها . وحرم عليها أن تبدى زينتها إلا ما ظهر منها وأن تخالط الرجل فى مجامعهم وأن تتشبه بهم فيما هم من خواص شئونهم .

إعفاءات إسلامية للمرأة : -

وتقول الفتوى : وأعفاها من وجوب صلاة الجمعة والعيدين - مع ما عرف عن الشارع من شديد الحرص على اجتماع المسلمين وتواصلهم - وأعفاها فى الحج من التجرد للاحرام . ومنعها الإســـلام من الأذان العام وإمامة

الرجال للصلاة والإمامة العامة للمسلمين وولاية القضاء بين النـاس . وأثم من يوليها . بل حكم ببطلان قضائها على ما ذهب إليه جمهور الأئمة ومنع المرأة من ولاية الجيش إلا مايتفق مع حرمة أنوثتها .

المرأة لم تحضر مجالس التشاور

واستطردت الفتوى تقول « كل ذلك لطهرها وصونها وسد ذرائع الفتنة عنها وعدم الافتتان بها حذرا من أن يحق بالمجتمع مايقضى إلى انحــلاله وانهيار بنائه ـ والله أعلم بمـا للطبائع البشرية من سلطات ودوافع وبمـا للنفوس من ميـول ونوازع والناس يعلمون والحوادث تصدق .

ولقد بلغ من أمر الحيطة للمرأة . أن أمر الله تعـالى . نساء نبيه ﷺ بالحجاب وهن أمهات المؤمنين حرمة واحتراماً . وأن النبى ﷺ لم تمس يده ـ وهـو المعصوم ـ أيدى النساء اللاتى بايعنه .

وأن المرأة لم تول ولاية من الولايات الإسلامية فى عهده ولا فى عهد الخلفاء الراشدين ولا فى عهود من بعدهم من الملوك والأمراء ولا حضرت مجالس تشاوره ﷺ مع أصحابه من المهاجرين والأنصار .

تأثيم من يوليها : ـ

قالت الفتوى : ذلك شان المرأة فى الإسلام ومبلغ تحصينها بالوسائل الواقية ـ فهل تريد المرأة الآن أن تخترق آخر الأسوار وتقتحم على الرجال قاعـة البرلمـان فتزاحم فى الانتخاب والدعاية والجلسات واللجان والحفلات والتردد على الوزارات والسفر إلى المؤتمرات والجذب والدفع وما إلى ذلك مما هو أكبر إثمـا وأعظم خطرا من ولاية القضاء بين خصمين وقد حرمت عليها

واتفق أئمة المسلمين على تأثيم من يوليها تاركة زوجها وأطفالهـا وبيتها وديعة فى يد من لا يرحم . إن ذلك لايرضاه أحد ولا يقره الإسلام . بل ولا الأكثرية السـاحقة من النساء اللهم إلا من يدفعه تملق المرأة إلى مخالفة الضمير والدين ومجاراة الأهواء . ـ لاحسبان فى ميزان الحق لهؤلاء .

فعلى المسلمين عامة أن يترفعوا حكم الإسلام . فإن دخول المرأة فى معمعة الانتخاب غير لمـا بيناه ؟

قوارير الأنـــوار ٦٠

فى مدح آل المختار

للأخ المحمدى الأستاذ يوسف محمد صالح

(المدرس بمعهد فتيات فرشوط الدينى)

(أ) أنيس وصالهم وعشقت قوما — أباحوا الوصل واطرحوا النقابا

(ب) ببارق ركبهم لما أملت — وجدت القلب بعد السقم طابا

(ت) تراءت للقليب ديار صدق — بها سكن الحبيب بأرض طابا(١)

(ث) ثناء الله يمحن مسناه — مع التسليم أنزله كتابا

(ج) جمال وجوهكم حقا رأينا — فردنا فى البلاد لكم رحابا

(ح) حسين سبطكم حسن أخوه — وسادة جنة صوت للشبابا

(خ) خديجة أم فاطمة علمنا — هما خير النساء ولا ارتيابا

(د) دلائل مجدكم فى الدين حق — ويكفيكم فخارا مجد قابا(٢)

(ذ) ذليل من تلا كم قد تردى — ولو ذاق الطلا عرف الشرابا

(ر) رضينا حبكم دينا وجئنا — نزور رحابكم طابت رحابا

(ز) زيارة زينب للحب نور — وزين العابدين تكن مثابا

(س) سلوا قربارا وهم فى بهاء — وكنت من الاولى رأوا الجنابا

(ش) شهدت حسينهم كالبدر نورا — على باب الحسين فنعم بابا

(ص) صلاح الدين فيكم ترتجيه — وفى غدنا نؤملكم صحابا

(ض) ضلال أن يذم الحب فيكم — ومن راحاتكم نرجو الشرابا

(ط) طربنا إذ شربنا من هداكم — كؤوس الحب قد طابت شرابا

(ظ) علمنا الحب ليس به شقى — ومن جحدوا فقد حرموا الشرابا

---

(١) طابا من أسماء مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم

(٢) قابا إشارة إلى قاب قوسين .

(ع) غفلت عن الوفاء بحق ربي　　ولكني لزمت الحب بابا
(غ) فلا أنا يائس من حب ربي　　ولكني أخاف غداً عذابا
(ف) قبلت الهجر واستسلمت طوعا　　لأمر الله والقلب استجابا
(ق) كرهت الظلم لكني ظلوم　　لنفس ما استطعت لها عذابا
(ك) لبست من المعاصي ثوب خوف　　لعل الله يمنحني المتابا
(ل) مدحتكمو فنلت بذا فخارا　　ومن مدح الكرام فقد أصابا
(م) نفائس فضلكم أحيت نفوساً　　وقد كانت نفسكم رحابا
(ن) هجرنا من هجرتم وارتضينا　　بما ترضون نحتمل الصعابا
(و) وجدنا لوعة الحب اشتياقا　　ومن ذاق المحبة لن يهابا
(ى) يموت القلب أن يهجر حماكم　　ويحيا إن أردتم الاقترابا

٦٢

المحمديون يحفظون :

« من كلام فضيلة الإمام السيد الرائد »

إيماناً واحتساباً ، وعلماً وأدباً : نعتقد أن من الواجب علينا شرعاً ، وعقلا أن نخلص التعاون وحسن الظن والحب والاحترام :

أولا : لكل داع صادق إلى الله ، وكل عامل مخلص فى الحقل الإسلامى .

ثانيا : لكل ولى لله حيا كان أو ميتا ، وخصوصا أهل البيت رضى الله عنهم

ثالثا : لكل من قدم للإسلام خدمة (سابقا أو لاحقا) وإن خالفنا مذهبه .

رابعا . لكل مسلم فى الأرض ، مستقيم : غير مغرض ولا منحرف .

ولكننا أصلا :

(ا) نفرق بين الدعوة ، والدعوى .

(ب) ونفرق بين الولاية ، والبلاهة ، والاحتراف ، والشعوذه .

(ج) ونفرق بين خدمة الدين ، واستغلال الدين ، والجهل بالدين .

(د) ونعتقد أن الجهاد الأكبر فرض عين لا عذر معه لأحد .

(ه) ونعتقد أن الحياة بغير هذا الجهاد نوع من الحيوانية المنظمة وغير المنظمة

(و) ونعتقد أن هذا الجهاد ركن الربانية والدين ، والتصوف المستنير .

(ز) ونعتقد أن الحياة بغير هدف إلهى ، إهدار للآدمية .

(ح) ونعتقد أننا أعز من أن يستغلنا أحد ، أو يتغفلنا أحد ، أو يمتهن إنسانيتنا أحد ، أو يسخر من عقولنا ، أو ديننا ، أو علمنا ، أو عملنا أحد

(ط) ونعتقد أن لهذه الدعوة يوما لابد آت قريبا ، أو بعيداً .

كل ذلك عن أدب ليس بالضعف ، وتواضع ليس بالذلة ، وإيمان ليس بالتنطع ، وأمل ليس بالخيال ، وصبر ليس بالقيود ، وحكمة مبصرة تزن الأمس واليوم والغد ، فى عمل حكيم دائب ثقة بالله وتوكلا عليه وخدمة للعقيدة والدعوة (يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ـ ومن يؤمن بالله يهد قلبه) ؟



من ذكريات أهل الله : —

أحيت العشيرة المحمدية ذكرى السيدة التقية العابدة ، الحاجة أم الإخوان فاطمة القبوية كريمة الإمام العارف الشيخ محمود أبو عليان الكبير كما أحيت ذكرى السيدة الحاجة الفاضلة أم عصام حرم فضيلة الامام الرائد كل فى موعدها على الصورة الشرعية تغمدهما الله برحمته .

كما أحيت العشيرة ذكرى سيدنا الامام القطب السيد إبراهيم الخليل والامام الشيخ محمود أبو عليان الكبير كل فى موعده وفى أماكن متفرقة بمسجد مشايخ العشيرة ومساجد الاخوان فى مختلف الجهات مع إبراز جهادهما فى نشر الدعوة والقدوة الحسنة والورع والعمل من أجل الله .

واحتفلت بذكرى المولد سيدنا الامام الحسين ، وسيدتنا السيدة زينب رضى الله عنها بمختلف مراكز العشيرة بما يليق وعظمة الذكرى .

من أنشطة العشيرة : —

أقامت العشيرة حفلا أخويا لتوديع الأستاذ الجليل المهندس محمود ناظم مدير وسط القاهرة للشئون الاجتماعية . بمناسبة اعتزاله العمل ، وقد شارك فى هذا مكتب مشروع خدمة المرأة العاملة بالعشيرة وفاء للأستاذ ناظم وإقراراً بجهود المكتب فى سبيل خدمة الأسرة المحمدية .

المجمع الاسلامى : ـ

بمناسبة توقف المقاول القائم بالعمل ، فى المجمع الاسلامى بمنشية ناصر عن تنفيذ الأعمال الموكولة إليه وتقديم الحساب الخاص بالمرحلة الأولى والتى تنتهى فى ديسمبر سنة ١٩٨٣م فإن العشيرة تبذل الجهود المكثفة عن طريق الشخصيات والمجالس العرفية والجهات القضائية للمحافظة على حق الله واستئناف العمل فى المجمع فى أقرب فرصة .

معهد إعداد الدعاة : ـ

انتهت الدورة الدراسية الحالية وتم عقد الامتحان لنهاية الدورة للصفوف الأربعة بالمعهد وسوف تعلن نتيجة الامتحان كما يعلن عن موعد استئناف الدراسة بعد أجازة الأعياد .

مسجد المشايخ بقايتباى : ـ

بتوفيق الله تعالى تم فرش مسجد المشايخ بالموكيت بجهود أحباب العشيرة ، وأنشائها بعيدا عن مظان التمويل المرقوض فى هذا المشروع حسبة خالصة لوجه الله تعالى من بعض الاخوان برعاية فضيلة مولانا السيد الامام الرائد .

والعشيرة تشكر كل من أسهم فيه بقول ، أو فعل ، أو بجهود ، وتدعو له بكل خير .

من عيون الكتب : ـ

من مؤلفات فضيلة الامام الرائد صدرت رسالة « الافهام والافحام فى قضايا الوسيلة » وهى رسالة تنهى موضوع الخلاف بين الآراء الاسلامية وتجمع المسلمين على رأى وسط يحق الحق فى هذا المجال .

كما صدرت رسالة أبجدية التصوف وتبحث فى كل مايخص التصوف ماله وما عليه مؤيداً بما ورد فى الكتاب والسنة وبما أجمع عليه الأئمة الأعلام.

وهاتان الرسالتان لا غنى عنهما لكل مسلم وكل صوفى يسالك الطريق إلى الله.

كما صدر لفضيلة الإمام الرائد ديوان البقايا (الجزء الأول) متضمنا نماذج

حيه ماتظمه فى المناسبات المختلفة سجل فيها بعض الأصول الطيبة فى الأمور المختلفة والتوجيهات والمناسبات الدينية وغيرها .

كما أتبعه بالجزءين الأول والثانى من ديوان المثانى وكله حكم وعظات ونظريات ذهبت مذهب المثل وتذكر كما تذكر الحكمه فى مجالها . وتطلب هذه المطبوعات من مسجد المشايخ بصلاح سالم .

كتاب ينابيع السعادة : —

أصدر فضيلة الشيخ عبد المنصف محمود مدير عام الوعظ والدعوة الإسلامية بالأزهر كتاب « ينابيع السعادة » وقد نقد الكتاب الأستاذ عبد العزيز أحمد سيد كيره الشاذلى بالإسكندرية ، وقد جاءنا متأخراً بعد تقديم العدد إلى المطبعة رداً على هذا النقد من فضيلة الشيخ عبد المنصف محمود وسوف ننشره إن شاء الله فى العدد القادم ، والله ولى التوفيق .

فى ذكرى الإمام العارف الدكتور عبد الحليم محمود : —

شاركت العشيرة فى إحياء ذكرى الإمام الدكتور عبد الحليم محمود بوفد من علمائها يتقدمهم فضيلة السيد الإمام الرائد وقد قوبل الوفد بالترحاب كما أدى الوفد واجبه على الوجه الأكمل ، وقد أناب فضيلة الإمام الرائد فضيلة الأستاذ الشيخ أبو المجد عبد الشافى فى إلقاء كلمة العشيرة .

المسلم فى الفترة الأخيرة : —

لظروف قهريه خارجة عن الارادة تأخر صدور أعداد المسلم عن وقتها كما هو المعتاد لظهورها شهرياً ودورياً بانتظام الأمر الذى يدعو إلى الاعتذار مكرهين آملين أن يتوالى صدور المسلم بعد ذلك فى حينه شاكرين لكل من ساهم فى تيسير أمور المجلة بالقول أو الفعل وعلى وعد مع الله ومع القراء بأن تظل (مجلة المسلم) حصن الصوفية المستنير الدائم خادمة للربانية الحقة فى مواعيدها المقررة والله ولى التوفيق .

٦٦

بسم الله الرحمن الرحيم • وبشر الصابرين • الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا:

إنا لله وإنا إليه راجعون

أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون • (صدق الله العظيم)

آل فؤاد بالمنصورة والقاهرة : -

لبت نداء ربها شقيقه الأستاذ أحمد أمين فؤاد رئيس مجلس إدارة المصرف الاسلامى وعضو مجلس إدارة العشيرة المحمدية .

والعشيرة تكرر عزاءها وتسأل الله لها الرحمة والرضوان وآلها الصبر .

آل شعبان ببهتيم : -

انتقلت إلى رحمة الله السيدة الحاجة حرم الأستاذ الحاج أنور شعبان تغمدها الله بواسع رحمته وألهم ذويها الصبر والسلوان .

الدكتور عبد الرزاق نوفل فى رحمة الله : -

طوى الموت علماً من أعلام الفكر الاسلامى لحرم المسلمين من فيض ما يفيئه الله عليه من علم وحكمة .

والعشيرة المحمدية تنعيه مسلماً مجاهداً عالماً فريداً فى بابه ونسأل الله له فيض الرضا وآله والمسلمين عظيم الأجر .

آل رضوان بصهرجت -

تعزى العشيرة الأخ المهندس الحاج وحيد رضوان ، عضو العشيرة فى وفاة المرحومة حماته ، وتسأل الله لها الأجر وللأسرة الصبر .

أسرة السمانى بمصر القديمة : -

لبى نداء ربه المرحوم والد الحاج حسنى السمانى بعد حياة حافلة بجليل الأعمال رحمه الله رحمة واسعة وألهم الله الأسرة الصبر .

آل بخيت بالقاهرة وإسنا : -

انتقل إلى رحمة الله رجل البر والإحسان الحاج محمود بخيت تغمده الله بواسع رحمته وألهم الأسرة الصبر .

أسرة الحصانى بالقاهره والبحيرة : -

لبى نداء ربه رجل العلم والفضل المرحوم الشيخ محمود الحصانى أوسع الله فى درجاته عنده وألهم الأسرة الصبر .

آل غريب بالمنوفية . -

لبت نداء ربها السيدة الفاضلة حرم الحاج محمد غريب مصطفى من أعيان رملة الأنجب والعشيرة تسأل الله للفقيدة علو الدرجات وللأسرة الصبر .

آل غابة بالعابات سوهاج : -

انتقل إلى رحمة الله تعالى عميد الأسرة والد الاخ عبد الحميد أحمد عبد الكريم والعشيرة تسأل الله للفقيد الرحمة وللأسرة عظيم الأجر .

فقيد البصيلية : -

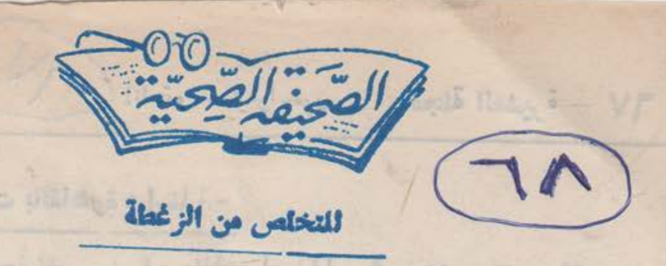
انتقل إلى رحمة الله تعالى المرحوم الحاج كامل محمود تغمده الله برحمته والعشيرة تعزى جميع آله وذويه وتسأل الله لهم عظيم الأجر وللفقيد علو الدرجات .

آل قطب زارع : -

العشيرة المحمدية تعزى أسرة المرحوم الحاج قطب زارع وتسأل الله تعالى له علو الدرجات وللأسرة الصبر .

عزاء آل إبراهيم بشبرا وحلوان : -

تعزى العشيرة المحمدية الأستاذ جاد عبد العزيز فى وفاة عميد الأسرة المرحوم الحاج إبراهيم رشدى أسكنه الله فسيح جناته وللأسرة خالص العزاء .



٦٨

التخلص من الزغطة

الزغطة .. هل فكرت يوماً فى طريقة سريعة للتخلص منها : العالم الانجليزى د. دافيد ديفين فكر فى هذا وتوصل إلى أسرع طريقة للتخلص من الزغطة وتتم بأن يقوم الشخص المصاب بأخذ نفس عميق ثم إخراجه ببطء شديد عن طريق الغرغرة بقليل من الماء ثم دغدغة الانف لمحاولة العطس فتختفى الزغطة فى الحال.

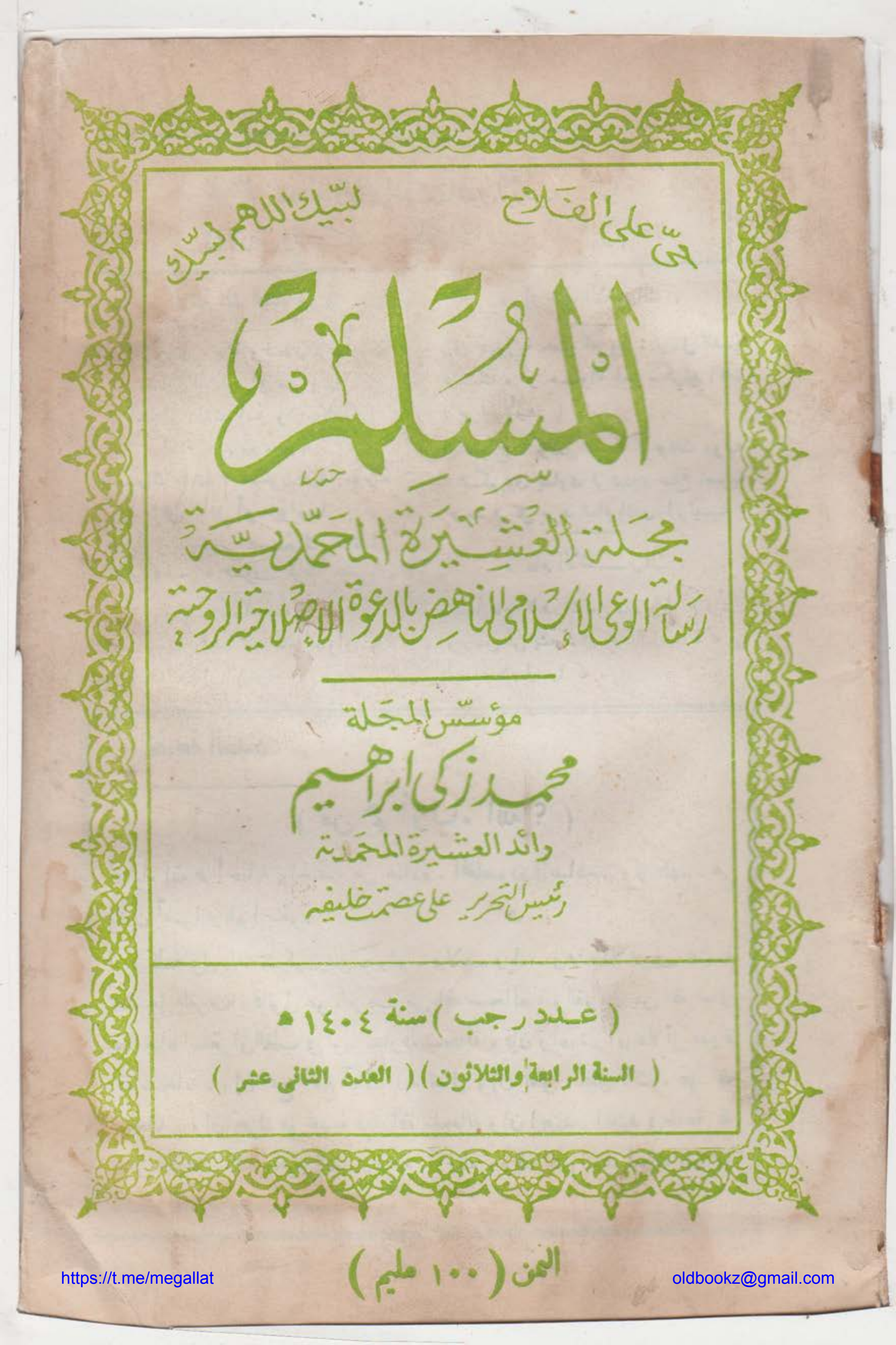
والزغطة تحدث للاطفال نتيجة الضحك الكثير والكبار نتيجة للاً كل السريع مما يحدث تشنجا لاإراديا فى عضلة الحجاب الحاجز يودى إلى حدوث شهيق مفاجئ يصطدم فيه الهواء بالحنجرة فيحدث الصوت المميز للزغطة .

وهى ليس لها أى أضرار سوى احراج المصاب بها .

والامريكان لهم طرق أخرى للتخلص من الزغطة ، فهم ينصحون المصاب بها بالتنفس بعمق داخل كيس من الورق فترفع نسبة ثانى أوكسيد الكربون فى هواء التنفس مما يهدئ من الجهاز العصبى للجسم وبالتالى ترتخى العضلات بما فيها عضلة الحجاب الحاجز فتذهب الزغطة .

وهناك طرق أخرى مثل تدليك العينين أو شد طرف اللسان بالاصابع ولا ينصح د. دافيد باتباع الطريقة الشائعة والتى يقوم فيها الشخص المصاب بالزغطة بشرب كمية من الماء أو الليموناده لان هذا يزيد من ترطيب جدار المعدة كما أن الليموناده تزيد من تهيج هذا الجدار فتؤدى لنتيجة عكسية .

مطبعة حسان
٢٤١ «أ» شارع الجيش تليفون ٨٣٣٥٤٠



حيّ على الفلاح
لبّيك اللهم لبّيك
المسلم
مجلة العشيرة المحمّدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية
مؤسّس المجلة
محمد زكي ابراهيم
رائد العشيرة المحمدية
رئيس التحرير علي عصمت خليفه
(عدد رجب) سنة ١٤٠٤ هـ
(السنة الرابعة والثلاثون) (العدد الثاني عشر)
الثمن (١٠٠ مليم)
https://t.me/megallat
oldbookz@gmail.com

مجلة الأزهر
بسم الله الرحمن الرحيم
تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً ، والعاقبة للمتقين ، صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى . مائة وخمسون قرشاً صاغاً مصرياً فأكثر أو مايوازيها
اشتراك المؤسسات والشركات ثلاثة جنيهات مصرية
اشتراك عادى : سبعون قرشاً مصرياً على الأقل أو مايوازيها
للطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره خمسون قرشاً مصريا

« ملاحظة هامة »

المرجو إخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الإجراء اللازم .

« إرسال الاشتراك »

فى جمهورية مصر العربية : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة باسم سكرتير المجلة (بريد الأزهر) .

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية يوجد فى كل بريد العالم بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً . ويرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

نفحة العدد : ـ

(من هم أولياء الله ؟)

أولياء الله هم أحبابه والخلص من عباده . المخلصون فى عبادتهم وتوكلهم . هم الذين آمنوا وكانوا يتقون .

وكلمة ولى ... تتكون من ـ واو ـ ولام ـ وياء ـ وهذه الأحرف مجتمعة تدل على القرب ، فالولى هو القريب من الله سبحانه ، والقريب من الله تعالى هنا معناه استغراق القلب فى نور معارفه سبحانه ، فإن رأى : رأى دلائل قدرة الله سبحانه . وإن سمع سمع آيات الله تعالى وإن نطق . نطق بالثناء على الله سبحانه ، وإن تحرك فى خدمة دين الله سبحانه وإن اجتهد . اجتهد فى طاعة الله تعالى ، وعند ذلك يكون العبد وليا من أولياء ، وإذا كان العبد كذلك كان الله وليه وناصره ومعينه ومتولى أمره .

بسم الله وبحمده
والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله اكبر

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ شارع الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة
تليفون: ٩٠١٢٦٠ — ٩٠٠٥٠٦

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة رجب ١٤٠٤ هـ (السنة الرابعة والثلاثون — العدد الثانى عشر ٣ من أبريل سنة ١٩٨٤ م

نحو المجتمع الربانى

ابتعدنا عن الله
فابتعد الله عنا

كتب الأستاذ أنيس فى بعض لحظات المجامه مع الله فقال :

ابتعدنا عن الله كثيراً فكانت المسافة بيننا وبين الناس بعيدة جداً وكانت هذه المسافة شائكة موجعة لأننا قد غرسنا فيها أشواك الكراهية والمرارة والخوف . لقد ابتعدنا عن الله كثيراً لأن القريب من الله لا يخاف إلا الله والقريب من الله لا يجد عنه بديلا من أحد. أيا كان هذا الأحد ولأن القريب من الله لا يعميه الذهب ولا يبهره وميض المدافع .

لقد ابتعدنا عن الله كثيراً لأن القريب من الله لا يهون أمره على أحد ولا يهون أمره على نفسه فأنت بالله قوى وبالله كبير وأنت بالله فصيح مبين قادر على أن تقول الكلمة الواحدة وتغنى عن ملايين الكلمات !

وأنت لست فى حاجة إلى أن تنظر إلى السماء وترى الشمس والقمر والنجوم لترى الله . فهذا الذى تراه تافه جداً إذا ماقورن بالذى فى نفسك ، فكل الكون أبسط من قطرة دم ومن قطرة عرق - فالله فى نفسك فى هذا الشيء الغامض الذى يحنى رأسك على يد أمك وعلى خد طفلك ، وعلى قط جائع وكلب جريح ، وعلى إطعام مسكين وإيواء يتيم ؟

المحرر

أخبار وتعليقات

★ المجلس الأعلى للثقافة بالزمالك أعلن عن مسابقة فى دراسات (التصوف الإسلامى) يتناول أحد السادة المرحوم الدكتور أبا العلاء عفيفى، أو المرحوم الدكتور عبد الحليم محمود، أو الدكتور محمد مصطفى حلمى، وجعل الجائزة الأولى (خمسمائة جنيه) والثانية (ثلثمائة جنيه).

★ انتهى الموسم الرمضانى الثقافى الصوفى الذى أحياه المجلس الصوفى الأعلى بسرادق المشيخة السنوى بميدان الحسين وتجمعت فى لياليه مختلف الطرق الصوفية وتحدث إلى زواره كثير من العلماء والأساتذة.

★ الدكتور أبو الوفا التفتازانى أستاذ الفلسفة الإسلامية، ونائب رئيس جامعة القاهرة — فرع الفيوم — اختارته الأكاديمية الإسلامية بجامعة كمبردج بانجلترا عضواً بمجلس الإدارة. الدكتور التفتازانى اختاره كذلك المؤتمر العالمى للدين والسلام عضوا بمجلس الإدارة.

مقر المؤتمر بالولايات المتحدة الأمريكية، ويضم مجلس الإدارة ٣٠ عالما ومفكراً على مستوى العالم.

ومن المعروف أن الدكتور أبو الوفا التفتازانى انتخب شيخاً لمشايخ الطرق الصوفية فى مصر. من نحو عامين.

★ غادرت القاهرة، إلى المملكة العربية السعودية، بعثة من وزارة الأوقاف المصرية برئاسة السيد عبد الهادى شكيب وكيل الوزارة لشئون البر فى زيارة تستغرق أسبوعين، لاستئجار مبنى جديد بالمدينة المنورة بدلا من مقر البعثة المصرية هناك (التكية المصرية) الذى قررت الحكومة السعودية هدمه لأعمال تنظيمية على أن يكون المقر الجديد للبعثة المصرية جاهزاً لاستقبال المواطنين المصريين خلال موسم العمرة الحالية وموسم الحج القادم.

كلمة الرائد

من أمهات القيم المحمدية
(البشاشة والطلاقة)

كثير من الناس يزعمون أن التدين واتباع السنة لايتم إلا بالجهامة والتقطيب والعبوس المستمر ، فصوروا الرسول ﷺ فى صورة المتأزم المعقد الغضوب القطوب ، الذى لايرتبط بسماحة ولا رفق ولا بشاشة وانعكست هذه الصورة المستقبحه الكالحة على الإسلام نفسه، وليس كذلك كان النبى ﷺ ولا الإسلام

يقول على بن أبي طالب رضى الله عنه ، إن الرسول كان دائم البشر ، سهل الخلق ، وكان أكثر الناس ابتساماً ، فى وجوه أصحابه ، وربما ضحك حتى تبدو نواجذه !! وكان من رآه بديهة هابه ، ومن خالطه معرفة أحبه !!

وتقول عائشة : إنه ﷺ كان ألين الناس ، بساما ضحا كا (وبخاصة) إذا خلا فى بيته ، وتقول : وما خير بين أمرين إلا أخذ أيسرهما مالم يكن إثماً ،

وفى الخبر عنه ﷺ أنه كان إذا ضحك وضع يده على فمه — وهذا منتهى (الإتيكيت) المعاصر !! والاحتياط الطبي والتذوق الإنسانى .

وفى (نهاية الأدب) قال رجل لرجل ، إن المزاح هجنة (بضم الهاء وسكون الجيم) فقال الرجل : بل هو (سنه) لقوله ﷺ : إنى لأمزح ، ولا أقول إلا حقاً .

وفيه يقول ﷺ روحوا القلوب ساعة بعد ساعة ، فإن القلوب إذا كلت (بتشديد اللام) عميت !!

وجاء الصحابى الجليل (حنظلة) يشكو إلى الرسول ﷺ أنه بعد أن بكى من موعظة رسول الله ، عاد إلى بيته ، فأخذ فى شئون الدنيا مع أهله ، فقال له ﷺ ياحنظلة (لو أنكم كنتم أبداً على تلك الحالة لصافحتكم الملائكة فى الطرق ، وعلى فرشكم ، ولكن ياحنظلة : ساعة وساعة) !!

وقد جاءته ﷺ امرأة تسأله أن يحملها، على بعير، فقال ﷺ: بل نحملك على ابن الناقة فقالت، وما أصنع به؟! فقال ﷺ ما من بعير إلا هو ابن ناقة.

وقال ﷺ يوماً لامرأة من الأنصار: الحقي زوجك، ففي عينيه بياض، فأسرعت إلى زوجها ترتجف وتنظر في عينيه، فسألها. فقالت ما قاله الرسول لها، فضحك وقال لها: كل إنسان في عينيه بياض!!

وذهب ﷺ إلى السوق يوما فوجد رجلا من الصحابة يسمى (زهيراً) فأتاه من قبل ظهره وضمه إليه وجعل يقول ﷺ من يشترى العبد بثمنه؟ وزهير يقول: تجدني كاسدا يارسول الله ويمسح ظهره في صدر النبي، والنبي ﷺ يقول ولكنك لست بكاسد عند الله!! (منتهى المرح المحبب، والتواضع المهيب).

وثبت أنه ﷺ دعا لنعيمان الصحابي، وقال: اللهم إنه كان يضحكني في الدنيا فأضحكه في الآخرة، أو كما قال!! وأقاصيص فكاهة نعيمان معه ﷺ معروفة.

وكانت امرأة اسمها (سويداء) تضحك عائشة، فيسمعها رسول الله ﷺ فيضحك، وكان يفتقدها حتى إذا ماتت صلى عليها، وجاءته ﷺ امرأة وخافت أن تدخل عليه، فقال لها: (يامسكينة: عليك السكينة).

وهذا باب فسيح فسيح يدل أكبر الدلالات على سماحة الرسول وبشاشته ولينه ورفقه ومروءته، على عكس ما نراه اليوم من أكثرية من يحترفون الانتماء إليه ويحتكرون دعوى أتباعه، وإحياء سنته، فليس منهم إلا مستكبر معقد متأزم يبعث الاشمئزاز والضيق، والحرج وثقل الظل والجمود، والجحود، ونستغفر الله العظيم ؟

محمد زكي إبراهيم

{أيها المحمدى: حافظ على شهود صلاة الجمعة بمسجد المشايخ}
ثم أيها الأخ: إياك أن تفوتك الدراسات الصوفية العليا بالعشيرة،
وهى تبدأ مؤقتا من عشاء كل يوم أربعاء بمسجد المشايخ بصلاح سالم

من كنوز السنة

اختيار السيد المهندس
محمد عبد الحافظ الخولى

« من نطق بالشهادتين صار مسلماً »

★ عن أنس رضى الله عنه فيما رواه البخارى فى صحيحه قال :
(كان غلام يهودى يخدم النبى ﷺ ، فمرض ، فأتاه النبى ﷺ يعوده ، فقعد عند رأسه ، فقال له أسلم . فنظر إلى أبيه وهو عنده ، فقال : أطع أبا القاسم فأسلم ، فخرج النبى ﷺ وهو يقول : (الحمد لله الذى أنقذه من النار) .

★ عن أبى هريرة رضى الله عنه فيما رواه البخارى قال .
إن الرسول ﷺ سئل أى العمل أفضل ؟ قال إيمان بالله ورسوله . قيل ثم ماذا ؟ قال حج مبرور) .

★ عن ابن عباس رضى الله عنه فيما رواه البخارى قال :
إن وفد عبد القيس أتوا النبى ﷺ فقالوا — ما معناه — إنهم على بعد منه ولا يستطيعون الحضور إليه إلا فى شهر حرام . وقالوا مرنا بأمر نخبر به من وراءنا ندخل به الجنة . . فأمرهم ﷺ بأربع ، ونهاهم عن أربع .. وكان أول ما أمرهم به الإيمان بالله وحده ، ثم قال ﷺ لهم هل تدرون ما الإيمان بالله وحده ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال : شهادة ألا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله

(وبذلك يكون الثابت يقيناً من الأحاديث السابقة أن من شهد ان لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله مخلصاً من قلبه ، فإنه يكون قد أتى عملا مصدقاً لما وقر فى قلبه وأن حكم الله أنه بذلك قد آمن وأسلم) .

(وليس لنا نحن البشر إلا أن تعامل الناس بما ينطقون به بألسنتهم) .

★ قال خالد بن الوليد رضى الله عنه لرسول الله ﷺ : وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس فى قلبه .. فقال ﷺ : (إنى لم أومر أن أنقب عن قلوب الناس . ولا أشق بطونهم)

تأملات

« علاقة الدين بالدولة بين العالمية والمحلية »

بقلم : على عصمت

« أموال المسلمين للاقتتال أم لرفعة شأنهم »

« من المستفيد من إراقة الدم العربى وإلى متى نسكت »

« أثر الاديان فى السياسة الدولية كعنصر مؤثر وحاكم »

« فى مصائر الشعوب وعلاقاتها الدولية »

عزيزى القارئ

من بين ما تلقيت من رسائل تعقيباً وتعليقاً على مقالى السابق همسة عتاب رقيقة من صديق من الخرطوم أراه دائماً نموذجا للمؤمن الصادق المتواضع الذى يجيد تقديم النصيحة فى إطار من الفكاهة المحببة وأيضاً فى عمق ونفاذ لا يقدر عليه إلا من آتاه الله سبحانه — الحكمة. يقول الصديق : مالى أرى مقالك وقد استعرضت فيه أوضاع عالمنا الإسلامى بأسلوب تسجيلى افتقد التحليل ويبدو أنك تسعى فى عجلة لتصل بمركب حديثك إلى شاطئ يناقشه قضية العلاقة بين الدين والدولة (محلياً) . (ومحلياً) فى مثل هذه الرسالة يقصد بها صديق — فى تصورى — علاقة الإسلام بالدولة فى مصر والسودان وفى أمتنا العربية .

والأمر هنا يتطلب منى وقفة قصيرة أستأذنكم فيها لالقى شعاعا من ضوء الحقيقة قبل أن أمضى مسترسلا فى حديثنا .

انى حين حاولت أن أطرق باب العلاقة بين الدين والدولة — حرصت على أن أقدم هذه العلاقة فى مفهوم شامل ينبع من إيماننا بقول الحق سبحانه (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله » صدق الله العظيم » .

لذلك كان حديثى قد بدأ باستعراض أوضاع المسيحية ، واليهـودية كديانيتين سماويتين وعلاقتهما وأثرهما فى شعوب الدول التى تعتنقهما . والدين فى جميع الأحوال ليس قيمة روحية مجردة ، وإنما هـو جوهر التكوين النفسى للانسان ، والحاكم لفعله حين يفكر والمهيمن على سلوكياته حين يتأمل ، والمسيطر على انفعالاته حين يحس . . الدين هو روح الله سبحانه وتعالى فى أعماقنا هو نفحة الخالق التى بعث بها الحياة فى أبى البشر آدم عليه السلام .

من هـذا المنطلق فإن أية محاولة للتصرف فى أمر من الأمور بمعزل عن الدين كعقيدة يؤمن بها الإنسان فإنه يكون قد كفر بما هو مفروض أن يؤمن به ، أو يكون قد أصيب بما يسميه علماء النفس بانفصام الشخصية أو ازدواجها وفى كلا الحالتين لا يصبح الإنسان سوياً ، ولا يؤتمن ولا يؤمن جانبه ، وفى هذا يقول سيدى رسول الله عليه الصلاة والسلام (لا أمان لمن لا إيمان له) .

إن ما عرضته حتى الآن فى سلسلة المقالات السابقة عن علاقة الأديان الثلاثة بالنظم الحاكمة لشعوب الأرض لم يجعلنى أغفل عن وجـود شعوب تعتنق من العقائد والنظريات ما يتسم بطابع الفلسفيات والنظريات الوضعية المجردة من الإيمان بالله سبحانه وكتبه ورسله ، ولست فى مجال التعرض لمنشآت هذه الأوضاع — إلا أنه من الحتمى الإشارة إلى أنه إذا كانت اليهودية ديانة مغلقة على بنى إسرائيل وذريتهم فإن المسيحية كانت وما زالت لها دور تبشيرى فعال مؤثر واسع الانتشار فماذا عن دور الإسلام وهو أمانة فى أعناق الذين سيسألون يوماً بين يدى خالقهم ، لماذا قصرتم فى الدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة حتى تصل إلى كل خلق الله على أرض الله !؟ ولماذا تقاعستم عن الجهاد فى سبيل الله حتى تصبح كلمة الله هى العليـا !؟ ولماذا قصرتم فى تسخير ما أكرمكم الله به من إمكانيات العلم فى توصيل مفهوم الإيمان إلى كل إنسان يعيش على الأرض وتصل إليه

وسائل الإعــلام والمواصلات التى وفرها علم أفاض به عليكم ربكم !؟ ولماذا اكتفيتم بالاقتتال بينكم وقد انقسمتم شــيعاً وطوائف تزهقون أرواحكم وتسفكون دماءكم وتسفحون أموالكم وتقتلون إخوانكم أو تقفون موقف المتفرج الجامد كمن طمس الله على قلوبهم وعقولهم ! ؟ ...

هذه الأسئلة وغيرها الكثير الكثير هى التى أوقفتنى لاستعراض علاقة الدين بالدولة بين العالمية والمحلية ...

إنى تأسيت على ما تقدم ، كنت حريصاً وأنا أطرق باب هذا الموضوع أن أثير قضية قابلة للحوار والنقاش فى موضوع لا أستحدثه وإنما يحتاج إلى التركيز والاهتمام الشديدين فى هذه المرحلة من تاريخ البشرية . وهو أن الأديان فى السياسة العالمية كعنصر مؤثر وحاكم فى مصائر الشعوب وعلاقاتها الدولية . والسياسة هى تعبير عن المصالح التى تربط علاقات الأفراد ، والمجتمعات والدولة ، والعــلاقات الدولية فى جوهرها تنبع من كينونة الفرد كإنسان خلقه الله سبحانه لحكمة وأنشأه وسواه ثم كثره ونماه لتكون شعوباً وقبائل لتعارفوا (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) .

إننا هنا بإثارة هذه القضية - غير المستحدثة - نقرع ناقوس الخطر اسأل الله أن يصل رنينه إلى سماع كل فرد فى أمتنا الإسلامية لمحكوم قبل الحاكم والمستضعف قبل القوى ومن لم يؤت العلم قبل أن يؤتى الحكمة إلى من لا يعلم قبل من يعلم ولا يستفيد بعلمه ولا يفيد .

عزيزى القارىء معذرة وأسأل الله سبحانه أن يغفر لى ولك وللمسلمين أجمعين فلست أريد أن أثقل عليك وإنما أريد أن يكون بيننا جميعاً جسور من المحبة والفهم والتفاهم والمشاركة حتى نصبح صفاً واحداً كالبنيان المرصوص يشد بعضه أزر بعض ، وإنى مدين بالفضل لكل كلمة فى رسالة ألقاها من أخ ومدين بالفضل لكل كلمة أسمعها فى حوار تعليقاً أو تعقيباً أو إثارة لقضية . ولست أفرق فى ذلك بين محب وكاره أو مؤيــد ومعارض ، أو مشجع ورافض فلقد

وضعنا الصبر مع الإيمان ، وتشربنا السماحة مع اليقين ، وتحصنا باليقين من الغضب والانفعال . لذلك فإنى أطمع فى رحابة صدرك، وأنا أرجوك أن تشاطرنى طرح هـذه التساؤلات

ما الذى تعنيه الحرب الضروس الدائرة الرحى بين العراق وإيران !؟

نريد كلمة صدق واحـدة تحدثنا عن جذورها ومنشئها . . نريد كلمة حق واحدة تشهد لمن يظلم وتدين من يظلم نريد كـلمة شجاعة تعزى المستفيد من استمرارية هذه المذبحة التى توسع رقعه بحر الدماء الأعظم الذى ارتوى بدماء المسلمين فى فلسطين وأفغانستان وتشاد وأرتريا ، والصحراء الغربية نريد أن نتدارك أنفسنا قبل أن نسأل أمام بارئنا فنتعرف عـــلى الحقيقة ونؤازر الحق ونعلى كلمة الله . . إن الساكت عن الحق شيطان اخرس ومن رأى منكراً ولم يغيره خارج على سنة رسول الله . ومن قتل مسلماً بغير حق فقد قتل الناس جميعاً ، ومن يصلى ولا ينهى عن المنكر ، والفحشاء ، والبغى ولم ينه عنها جميعاً فلا صلاة له .

للأمة الإسلامية تجمع دولى يضم حكومات ثلث دول العالم . . ما الذى فعله هؤلاء الحكام لوقف هذه المذابح شكلوا لجنة المساعى الحميدة مضى على تشكيلها أكثر من ثلاث سنوات لم تؤت جهودها ثمرة خير حتى اللحظة .

خيرات الله التى أنعم بها الله علينا وثرواتنا الاقتصادية نستخرجها من الأرض لنبعث بها إلى الشرق والغرب والشمال لتعود سلاحا يقتتل به المسلمون ويقتل به الأخ أخاه .

وهنا لابد من وقفة حاسمة مليارات المليارات من الأرقام المهولة من الأموال التى استنزفت ثروات الأمة الإسلامية فى قتال مهووس . هذه الأموال التى تشترى بها الأسلحة والتى تقدم طواعية وبسماحة وإغداق شديد على طرفى المعركة المسلحة ، هل قـــدم مثقال ذرة منها إلا تفضلا ومنـــا وإذلالا لإعاشة المسلمين الفقراء أو استزراع أراضيهم أو تنمية اقتصاديات دولهم؟!

هل حقيقة أنها معركة مذهبية بين الشيعة والسنة كمذهبين فى إطار الإسلام كلا ثم ألف كلا الإسلام برئ من

هذا الادعاء ويكفى أن نلقى نظرة على الدول التى تمول هذه الحرب الضروس إيران تدعمها سوريا وليبيا وإسرائيل الحكم فى سوريا علوى ، وفى ليبيا سنى أما فى إسرائيل .. معذرة .. والعراق تدعمها دول إسلامية أبرزها مجموعة الخليج وفيها أغلبية سنية وأقلية شيعية ليست إذن حرباً مذهبية بالقطع فى إطار دين واحد . .

عزيزى القارئ

إنى معك أحاول أن أسعى لمحاولة إيجاد مفهوم مشترك تجـــاه قضايا عالمنا الاسلامية ، فى تؤدة وروية ، ودون تعقيد حتى لا يصبح الحديث عن السياسة والاقتصاد ، والحروب والعلاقات الدولية لوناً مغلقاً ينفرد به القلة وتقف الأمة بعد ذلك مذهولة تائهة ضائعة تتقاذفها الأكاذيب والادعاءات الباطلة وفنون الزيف التى أصبح يروجـــها محترفوا العبث بمصائر أمتنا مستغلين فى ذلك أقصى ما أتاحه لهم العلم الحديث من وسائل الاعلام .

إننى آمل أن نشترك معاً فى طرح سؤال يبدو ساذجاً على حكام أمتنا الاسلامية الممثلين فى المؤتمر الإسلامى لشعوب مغلوبة على أمرها : إذا كان صحيحاً ما يعلنه خبراء الاقتصاد من أن دول الخليج تمنح العراق دعما (شهرياً) يزيد على الآلاف مليون دولار لتكون قادرة على الصمود فى وجه الإصرار الايرانى العنيد على تقديم مئات الآلاف من المسلمين قرباناً فى معركة غـــير مقدسة . .

أقول إذا كان ذلك صحيحاً فكم من الدعم تلقى المسلمون فى أفغانستان وهم يواجهون عراة الصـــدور دروع إحدى أعظم قوتين عسكريتين فى العالم وكم من الفتات يتلقاه المســـلمون فى أرتيريا ليكونوا بمجـــرد قادرين على التمسك بدينهم والدفاع عن أرضهم وعرضهم ؟

مرة أخرى أرانى مضطراً الآن أختتم حديثى هاتفاً

وا اســـلاماه . . .

« على عصمت »

للعلم وللتاريخ فقط

فى انتظار رد فضيلة الشيخ ؟

نشر الأستاذ موسى صبرى فى كلمته بالاخبار
يوم الاحـــد ٢٢ / ٤ / ١٩٨٤ ما يأتى

عثرت (مايو) صحيفة الحزب الوطنى على مذكرة كان قد تقدم بها الشيخ صلاح أبو إسماعيل إلى الرئيس جمال عبد الناصر .. والمذكرة موقعة منه وجاء فى هـــذه المذكرة على لسانه :

(أحين قامت الثورة قضت على جميع الأحزاب، وأبقت على جماعة الإخوان المنحلة ، بل ومضت فى مجاملة هـذه الجماعة، وأسندت وزارة الأوقاف إلى السيد الاستاذ الشيخ أحمد حسن الباقورى الوكيل السابق لجماعة الإخوان المنحلة رأيت بعد ذلك كله ، ولى عذرى فيما أعتقد، أن ذلك تقدير كبير من الثورة المباركة لهذه الجماعة التى جانبها التوفيق فى عرفان هذا الجميل للثورة ، هـذا التقدير من جانب الثورة للجماعة المنحلة إلى جانب ما كنت أعتقده من أن هذه الجماعة المنحلة ، تعمل فى سبيل الله . هذه الاعتبارات هى التى جعلتنى لسوء حظى أنضم إلى هذه الجماعة البائدة .

فلما تكشفت الحقيقة وظهرت الجرائم كنت أول من استنكر مواقف الإخوان من الثورة ومن الاتفاقية ومن شخصية الرئيس المفدى جمال عبد الناصر وذلك ببرقيات أرسلتها من مكتب تلغراف القناطر الخيرية إلى السيد الرئيس وإلى الصحف كلها . ولست آسفاً على شىء فى حياتى بمقدار أسفى على أنى كنت يوماً من الأيام واحداً من المنتسبين إلى هذه الجماعة الضالة التى كانت أوزار الكبار فيها ناراً أحرقت الأبرياء من أمثالنا

وبما أن هذه الكلمة أثارت غباراً كثيراً ، وجرت من حولها موافقات ومفارقات ، فإننا ننتظر من فضيلة الأستاذ الكبير الشيخ صلاح أبو إسماعيل بياناً يضع الأمور فى نصابها بعد أن هدأت الأمور، وأصبح من الضرورى أن يعرف الجمهور الذى أحب الشيخ صلاح مالم يكن يعلم ، فى هـذا الشأن ونحن فى الانتظار ؟

استحباب التوسل بالحى أو الميت الصالح
وصحة حديث ابن حنيف

للمرحوم العلامة الداعية العارف بالله الشيخ سلامة العزامى

فى عدد (المسلم) الصادر فى ربيع الآخر عام (١٣٧٥هـ) كتب مولانا العارف بالله تعالى ، عالم صوفية عصره ، المرحوم الشيخ سلامة العزامى النقشبندى ـ كتب الى مجلة (المسلم) الكلمة الآتية، رداً على زوبعة كان قد أثارها بعض أهل الأهواء المفرقين بين الصفوف المسلمة ، (وقد كان رضى الله عنه لايحب أن يكتب الى الصحف) ولكنه خص (المسلم) بذلك وقد آثرنا نقل هذه الكلمة الى القراء خدمة للعلم و تذكيراً بالشيخ ، وترحماً ، وترضياً عليه ، قال رضى الله عنه .

أخرج الأئمة الحفاظ ، ابن خزيمة فى صحيحه (وهو عند أهل هذا الشأن قريب من صحيح مسلم فى الدرجة) والنسائى فى كتابه : عمل اليوم والليلة، والترمذى فى جامعه . وقال حسن صحيح غريب ، يعنى بالنسبة لتفرد أبى جعفر عمير بن يزيد الخطمى المدنى ثم البصرى ، وهو ثقة ، نص على توثيقه النسائى وابن معين . ولذلك لا تضر الغرابة فى صحته ، وابن ماجة نقل تصحيحه عن أبى إسحاق وأقره، والحاكم فى مستدركه، وقال على شرط الشيخين وأقره الذهبى .

عن عثمان بن حنيف بالتصغير، أنه كان عند النبى ﷺ فجاءه رجل فشكا إليه ذهاب بصره، فقال له ﷺ (إن شئت صبرت فهو خير لك ، فقال يارسول الله إنه قد شق على فقد بصرى، وليس لى قائد فأمره ﷺ أن ينطلق فيتوضأ ويحسن الوضوء ويصلى ركعتين ، ثم يدعو بهذا الدعاء .

ولفظه عند الترمذى اللهم إنى أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبى الرحمة يا محمد إنى أتوجه بك إلى ربى فى حاجتى هذه لتقضى لى . اللهم فشفعه فى) .

قال عثمان: فوالله ماتفرقنا ولاطال بنا الحديث ، حتى دخل علينا الرجل

كأنه لم يكن به ضر قط . فهذا حديث صحيح أقر بصحته (شيخ الابتداع)(١) فى عدة من كتبه ، وهو صريح فى أمره ﷺ لذوى الحاجات بالتوسل به وندائه فى مغيبه فى حياته وبعد وفاته ﷺ . وقد فهم الصحابة منه ذلك فإن أمره ﷺ للواحد من أمته متوجه لكل الامة فى جميع الأزمنة ما لم يقم دليل على التخصيص فكيف إذا قام الدليل على عدمه ؟

فقد روى الطبرانى فى معجمه الكبير والصغير أن رجلا كان يختلف إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه فى حاجة له ، وكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر فى حاجته ، فلقى عثمان بن حنيف فشكا ذلك إليه فقال له عثمان بن حنيف : ائت الميضأة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل : (اللهم إنى أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبى الرحمة يا محمد إنى أتوجه بك إلى ربى ليقضى حاجتى وتذكر حاجتك وروح إلى عثمان حتى أروح معك .

فانطلق الرجل فصنع ما قال له ثم أتى باب عثمان فجاء البواب حتى أخذ بيده فأدخله على عثمان بن عفان فأجلسه معه على الطنفسة (وهى بتثليث الطاء والفاء بينهما نون ساكنة) والمراد بها هنا البساط الذى يجلس عليه الأمير خاصة وقال ما حاجتك ؟ فذكر حاجته فقضاها له . ثم قال : ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة ؟ وقال : ما كانت لك من حاجة فأتنا .

ثم إن الرجل خرج من عنده فلقى عثمان بن حنيف فقال له : جزاك الله خيراً ما كان ينظر فى حاجتى ولا يلتفت إلىّ حتى كلمته فىّ . فقال عثمان بن حنيف : والله ما كلمته، ولكن شهدت رسول الله ﷺ وساق قصة الضرير

قال الطبرانى والحديث صحيح ورواه البيهقى فى دلائل النبوة بسند جيد ، فهذا عثمان بن حنيف الراوى للحديث المشاهد للقصة يعلم من شكا إليه إبطاء الخليفة عن قضاء حاجته هذا الدعاء الذى فيه التوسل بالنبى ﷺ والنداء له مستغيثا به بعد وفاته ﷺ ولما ظن الرجل حاجته إنما قضيت بسبب كلام عثمان مع الخليفة : بادر ابن حنيف بنفى ذلك الظن وحدثه بالحديث الذى سمعه وشهده ليثبت له أن حاجته انما

(١) يعنى ابن تيمية غفر الله له ولنا .

قضيت بتوسله به ﷺ ونداثه له واستغاثته به. وأكد ذلك بالحلف أنه ما كلم الخليفة فى شأنه .

ومما لاشك فيه أن يعلم هذا الرجل هذا الدعاء لأحبائه ويشيع هذا البركات التى نالته بتوسله بالنبى ﷺ واستغاثته به بعد وفاته ، والعهد عهد الصحابة والتابعين ، وتتابع أهل العلم ومن أخذ عنهم على العمل به ولم ينقل عن أحد من السلف والخلف قبل هذا الحرانى (١) ، أنه قال إن ذلك شرك بل ولا قال أحد بالكراهة فضلا عن الحرمة ، بل ذكروا أنه من السنن ووضعوه فى كتب السنن والكتب المؤلفة فى عمل اليوم والليلة وغيرها ، وهذه الكتب متداولة بين أهل العلم رواية ودراية ، فهل يعقل أن يكون فيها الشرك مأثوراً عن الصحابة والتابعين ويسكتوا عن بيان وضع تلك وما أشبهها من الآثار .

وهؤلاء العلماء بفقه أصول الدين وفروعه قد بسطوا للناس مما يخرج عن الملة من اعتقاد وعمل ، فلم تر بينهم أحداً عد التوسل بالأنبياء والصالحين بعد وفاتهم أو نداءهم على وجه الاستغاثة من قواطع الإسلام ، بل الذى تجده منصوصاً عنهم أن التوسل من سنن الدعاء كالصلاة عليه أو له وفى أثنائه وآخره ، وان الاستغاثة به من موجبات تنزل الرحمات وسرعة قضاء الحاجات ، وبسط علماء أصول الدين أولى البحث والتحقيق القول فى بيان أسرار ذلك ودفع استبعاده عن القاصرين

ويجد ذلك فى كلام أساطينهم كالإمام فخر الدين الرازى . والمولى سعد الدين التفتازانى ، والسيد الشريف الجرجانى وغيرهم من الأفاضل قبلهم وبعدهم أفيجوز عند عاقل أن يروج حماة الملة وفقهاء الأمة هذا الشرك الأكبر على الناس (حاشا) ولو شئنا أن نسرد لك من عباراتهم رضى الله عنهم لطال الكلام جداً ، ولو جوز سفيه ذلك على العلماء حاشاهم الله ، أفيجوز ذلك على سيد المرسلين الذى جاء لمحو الشرك فيسكت عن التنبيه على أن فعل ذلك بعد وفاته شرك ، ولا يقول إياكم والتوسل بى بعد وفاتى وإياكم أن

(١) يعنى ابن تيمية عفا الله عنا وعنه .

تنادونى فإنكم بذلك تخرجون عن الملة وهل مقام نبى الله وتعالى ربه عز وجل عن تأخير البيان عن وقت الحاجة .

وقد استقرينا طرق هذا الحديث الصحيح فما وجدنا فيها هذا النهى بل جاء فى بعض طرقه زيادة مؤكدة لما قررنا وهى قوله لذلك الضرير (وإن كان لك حاجة فمثل ذلك ، أى فافعل مثل ذلك من الوضوء والصلاة والدعاء المشتمل على التوسل به وندائه ﷺ وذلك صادق بما يكون فى مغيبه وبعد وفاته .

والذى نرجو أن يمن الله عليك به أيها الأخ فى الدين هو ألا تنخدع بما ترى فى كتب أولئك المبتدعة من هذه الإجماعات المخترعة ، والنقول الكاذبة والأكاذيب المتتابعة على علماء الأمة بأنهم قائلون بأن التوسل والاستغاثة بالأنبياء والصالحين بعد وفاتهم وزيارتهم للتبرك بدع وكفر وشرك وغير مشروع وحرام وأمثال هذه الكلمات فإنك إذا استقريت العلماء قبل هذا المبتدع وما هم عليه ، رأيتهم

على اتفاق على أن زيارة الرسول ﷺ وغيره من الأنبياء والصالحين وندائهم والاستغاثة بهم والتوسل بهم إلى الله عز وجل وبما يتعلق بهم من أقوى الأسباب التى وضعها الحكيم العليم لاجتلاب البركات واستنزال الرحمات واستجابة الدعوات وسرعة قضاء الحاجات .

اقرأ صحاح السير لأصحاب رسول الله ﷺ والتابعين لهم بإحسان تجدهم كانوا متوسلين متبركين بماء وضوئه ومن لم يصبه من الماء أخذ من بلل يد صاحبه وذلك به ما استطاع من بدنه ويتبركون بريقه وبشعره وبعرقه .

وكان عند خالد بن الوليد شعرات من شعره ﷺ وضعهن فى قلنسوة له إذا تعسر عليه النصر لبسها فلا يلبث أن يسرع إليه الفرج .

وكانوا يستشفون بغسالة ما ادخروه من ملابسه فيأتيهم الشفاء ، وهذا بحر لا ساحل له فاطلبه من مظانه .

وكل ذلك توجه إلى الله بما له تعلق به ﷺ وهى ذوات لا أرواح فيها ولا يتصور منها دعاء للتوسل ، ولا

شفاعة ، فإذا صح استنزال رحمة الله تعالى بما هو من الجمادات، لتعلقها من قرب أو بعد بذاته الشريفة أفلا يصح بالأولى التوسل بذاته الشريفة وذوات سائر أحباء الله عز وجل ، ذلك مما لا يتوقف فيه غافل ، فضلا عن محقق فاضل .

فقول العلامة السيد محمود الآلوسي يمنع التوسل بالذات البحت وأنه غير معقول عند ذوى العقول زلة ذهن أزلقه فيها تمويهات تلك الشرذمة من المبتدعة وما كان يخفى على مثله هـذا ولكن القريب من نافخ الكير لا يسلم من ضرر ، وقد تعقبه معاصره العلامة الشريف محيي السنن وقامع البدع ، الشيخ داود بن سليمان البغدادى النقشبندى المجددى الخالدى تغمده الله برحمته برسالة قيمة لم تدع غباراً على هذه المسألة إلا كشفته وهى من مطبوعات العراق . وكذلك تعقبه العلامة الشيخ إبراهيم السمنودى أسبغ الله عليهم جميعاً شآبيب رحمته ؟

قطع لسان زوجته

ذكرت صحيفة لياونينج ريباو الصينية أنه تم إعدام رجل فى شمال شرقى الصين لأنه قطع لسان زوجته .

وأوضحت الصحيفة أن (وانج ليانهو) الذى أعدم قد أدين بتهمة معاملة زوجته معاملة قاسية . إلى حد أنه قطع لسانها فى إحدى نوبات غضبه . وأضافت الصحيفة أن مثل هذا الموقف منتشر ليس بين المواطنين البسطاء فحسب وإنما أيضاً بين بعض كوادر النظام الشيوعى الصينى .

أيها الأخ : نحن لا نقدم لك أوراقاً وألواناً ، إننا نقدم لك حقائق وعلماً وبرهاناً

مره أخرى :-

حول كتاب ينابيع السعادة

إنما هو خطأ مطبعي

(المسلم) سبق أن نشرنا للأخ الأستاذ عبد العزيز أحمد كيره الشاذلى بالاسكندرية تعليقاً على خطأ جاء فى كتاب (ينابيع السعادة) لفضيلة الأخ الشيخ عبد المنصف محمود مدير عام الوعظ بالأزهر وكان الأستاذ كيره معذورا بالنص الذى جاء فى الكتاب دون تعقيب أو تصحيح فى آخر الكتاب أو فى ملحق أو فى صحيفة أو مجلة مما كان سبباً فى بلبلة كبيرة بين كثيرين جدا من الناس، وكنا نعتذر لهم بأن النص الذى جاء فى الكتاب بعدم اشتراط الإيمان بسيدنا (محمد) ﷺ خاص بالأمم السابقة. كما أن تعليق فضيلة الأستاذ على شرح الآية وكلامه فى هذا الكتاب عن الإيمان جاء فى صيغة عامة ربما كانت سببا فى تأكيد البلبلة وبخاصة أن هذه الآية كانت وما زالت محل أخذ قديم ورد بين الطوائف المنحرفة والملحدة ودعاة العلمانية، وعدم التقيد بالأديان.

وقد تلقينا الرد الآتى من فضيلة الشيخ عبد المنصف، ونحن ننشره بغاية التقدير، بقدر ما نحفظ لصاحبه من اعزاز وتوقير، فى رجاء أن يكون الرد سبباً لطمأنينة من داخلتهم البلبلة فى هذا الشأن وهم فيما نعلم كثير قال الأخ الشيخ عبدالمنصف محمود. —

نشر بمجلة (المسلم) الغراء العدد: ٦و٧ المحرم وصفر سنة ١٤٠٤ استنكار للأستاذ عبد العزيز أحمد سيد كيرة الشاذلى بالإسكندرية: حول كتاب (ينابيع السعادة) خطأ يحرم عليه السكوت عليه !!

وبعد أن قدم لكلمته قال (وملخص كلام المؤلف فى هذا الفصل:

(١) أن الإيمان الذى ينجى صاحبه يوم القيامة: هو الإيمان بالله واليوم الآخر.

(٢) وأن الإيمان بسيدنا محمد رسول الله ﷺ ليس بواجب.

وقال بالنص فى ص ١٣٤ ولا إشكال

فى (عدم) الإيمان بالنبي ﷺ لأن الكلام فى معاملة الله لكل الفرق أو الأمم المؤمنة بنبي ووحى بخصوصها وأن الفوز لا يكون بالجنسيات الدينية، وإنما يكون بإيمان صحيح له سلطان على النفس وعمل يصلح به حال الناس إلى آخر ما جاء فى مقاله: غفر الله لى وله .. وله العذر حيث أنه وقع خطأ (مطبعى) بزيادة لفظ (عدم) فى جملة اعتراضية جاءت فى سياق تفسير آية. حول وحدة العقيدة، والصواب: (ولا إشكال فى اشتراط الإيمان بالنبي ﷺ ... وحتى يكون القارئ على بينة ويتبين له ذلك الخطأ (المطبعى). سأنقل الموضوع من الكتاب بنصه:

وحدة العقيدة . —

قال الله تعالى (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون) البقرة: ٦٢. هذه الآية الكريمة: تقر بوضوح: وحدة الأديان، ووحدة العقيدة، مهما تعددت الأسماء: إسلامية، أو يهودية أو نصرانية، أو صابئة، وأن أهل الأديان السماوية: هم الذين بلغتهم دعوة أنبيائهم: إذا آمنوا بالله واليوم الآخر على الوجه الذى بينه لهم: كل نبى بعث إليهم، وعملوا الاعمال الصالحة فهم ناجون مأجورون عندالله تعالى.

فكل من آمن من الأمم السابقة واتبع الرسول فى زمانه وأطاعه: فهو على هدى من ربه، وكذلك الأمر إلى قيام الساعة: كل من اتبع النبى العربى والرسول الخاتم من جميع الأجناس، والأمم، والشعوب، والملل والديانات الأخرى. فله السعادة الأبدية والنعيم المقيم.

وبعد شرح الآية جاء ما يأتى:

ففى هذه الآية. بيان لسنة الله تعالى فى معاملة الامم تقدمت أو تأخرت فهو على حد قوله تعالى (ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا

ولا نصيراً ، ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا) النساء : ١٢٣ و ١٢٤ .

ولا إشكال فى (عدم)(١) الإيمان بالنبى ﷺ . لأن الكلام فى معاملة الله تعالى لكل الفرق أو الأمم المؤمنة بنبي ووحي بخصوصها ، وأن الفوز لا يكون بالجنسيات الدينية ، وإنما يكون بإيمان صحيح له سلطان على النفس ، وعمل يصلح به حال الناس

عن السدى قال : « التقى ناس من المسلمين ، واليهود ، والنصارى ، فقال اليهود للمسلمين : نحن خير منكم ، وديننا قبل دينكم ، وكتابنا قبل كتابكم ، ونبينا قبل نبيكم ، ونحن على دين إبراهيم ، ولن يدخل الجنة إلا من كان هودا . وقالت النصارى مثل ذلك فقال المسلمون : كتابنا بعد كتابكم ونبينا ﷺ بعد نبيكم ، وديننا بعد دينكم ، وقد أمرتهم أن تتبعونا وتتركوا أمركم ، فنحن خير منكم نحن على دين إبراهيم ، وإسماعيل ، وإسحاق ، ولن يدخل الجنة إلا من كان على ديننا ، فأنزل الله تعالى (ليس بأمانيكم ، ولا أمانى أهل الكتاب) أخرجه ابن جرير وابن أبى حاتم. وعن أنس بن مالك رضى الله عنه مرفوعا ليس الإيمان بالتمنى ، ولكن ما وقر فى القلب وصدقه العمل ، إن قوماً ألهتهم أمانى المغفرة ، حتى خرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم وقالوا : نحن نحسن الظن بالله ، وكذبوا لو أحسنوا الظن لأحسنوا العمل) البخارى .

وأما ما جاء فى مقال الأستاذ كبهة من تحامل وتهكم وسخرية فإنى أكل أمرى وأمره إلى ديان يوم الدين ؟

(١) زيدت هذه الكلمة من طريق الخطأ المطبعى .

من الهدى النبوى فى المجتمع الإسلامى

للأستاذ طه محمد عامر

يقول الله عز وجل « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً وما أحوجنا فى هذه الايام إلى أن نتأسى برسول الله ﷺ ، ونحن كبشر لسنا مطالبين بأكثر مما يتواءم مع بشريتنا من ضعف يعلمه الله .

فياليت الناس يفيقون لحظة من هذا الدوار الذى أصابتهم به الحياة وبهرتهم بزخارفها حتى ظنوا أنهم قادرون عليها ليتهم يفيقون ليطلوا إطلالة سريعة على ما كان عليه الرسول ، وما تركه لنا من قول وفعل ، إذن لاستقام كثير من أمورنا هذه المعوجة .

ليت رئيس العمل الشامخ بأنفه المنتفخة أوداجه الذى يعميه الزهو بمنصبه فيتعامل مع مرءوسيه بالإرهاب والتجبر ليته يطامن من كبريائه ويرى كيف جاء إلى الرسول يوماً أعرابى ووقف بين يديه مرتعداً فطمأنه ﷺ بقوله الكريم : (هون عليك فلست بملك ولا جبار . إنما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد بمكة) .

ليت الزوج الذى يعامل امرأته بجفاء يدرك أن لها عليه حقوقاً وأنها ليست بمجرد جارية أو شيئاً من المتاع فيتمثل بقول الرسول الكريم : خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى ، وقوله ﷺ فى لفتته الرقيقة : حتى اللقمة تضعها فى فم امرأتك لك بها صدقة » .

ليت المرأة تدرك ما لزوجها من قدر فتقدره وتوقره وتأتمر بأمره فى غير معصية لله وتحفظه فى ماله وعرضه ، ولا ترفع صوتها عليه وتتمثل قول الرسول الكريم : لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت الزوجة أن تسجد لزوجها .

إن كل الأوضاع الاجتماعية التى نعدها من حسنات المجتمع الغربى كالنظام والنظافة وحب العمل وكفالة

حق الفرد وغير ذلك لم تخرج واحدة منها عن تعاليم الرسول ﷺ التى هى مستمدة أساساً من ربه عز وجل .

فصلاة الجماعة فى المسجد قمة النظام يدخل المصلون المسجد فى سكينة وهدوء يحتلون الصفوف الأمامية ثم التى تليها ونهى التعليمات المحمدية عن تخطى رقاب الجالسين حتى إذا قامت الصلاة انتظم المصلون صفوفاً تتساوى بالمناكب والأقدام ونصب أعينهم « إن الله لا يرضى عن الصف الأعوج »

أما النظافة فى الإسلام فهى من الإيمان ، وعرفت الأمة الاسلامية بأنها الأمة التى تستخدم السواك ، ويقول الرسول الكريم . لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة .

وكم حث عليه الصلاة والسلام على العمل وإتقان العمل حيث يقول : (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه) وحين سأل الناس عما يقول الرجل الذى انقطع للعبادة وقالوا له كلنا يارسول الله قال : كلكم أعبد منه ولقد رأى ﷺ رجلا يدا مسودتان من العمل وقال : هذه يد يحبها الله ورسوله أما الخلق العظيم والسلوك القويم والتعامل مع الناس الذى يزخر بالنبل والأريحية فهذا شىء لم يشهده البشر فى إنسان كما شهدوه فى الرسول الكريم محمد بن عبد الله ﷺ ، ولا يقاس به ما تعارف عليه الغربيون والمستغربون باسم الإتيكيت وغير ذلك من الأسماء التى تبهر ذوى الحذلقة والتصنع .. !!

فقد حفلت تعاليم الرسول بكل الصحات الانسانية وأحاطت بكل النواحى الدقيقة فى حياة الناس : فى آداب الطعام ، وفى آداب التخاطب وفى آداب الطريق ، وفى حق الجار ، وفى ارتداء الثياب ، وفى خلعها ، وفى التثاوب ، وفى دخول دورات المياه (الخلاء) وفى الخروج منها ، فى معاشرة الزوجات ، وفى العلاقة بين الكبار الصغار .

ناهيك عن المثل العليا كالصدق والامانة ، والحلم ، والتواضع والوفاء بالوعود والعهود .

وليس الإسلام هو أن يتشدق الانسان بأنه مسلم ثم يكون هو نفسه ==

تدرج تعداد القاهرة فى مائة عام

يبلغ عدد سكان إقليم القاهرة الكبرى الآن أكثر من تسعة ملايين نسمة وكان منذ نحو ١٠٠ عام أو بالتحديد سنة ١٨٩٧ م لا يتجاوز ٥٧٦ ألف نسمة (ويدخل ضمن هذا كل سكان محافظة القاهرة والجزء التابع لاقليم القاهرة الكبرى من الجيزة ، وكذلك الجزء التابع له من القليوبية) .

وكان عدد سكان كل مصر تسعة ملايين و ٦٦٩ ألف نسمة .

وفى سنة ١٩٠٧ م ارتفع عدد سكان القاهرة إلى مليون و ١٣٣ ألفاً ، وكان عدد سكان مصر ١١ مليوناً و ١٩٠ ألف نسمة .

وفى سنة ١٩١٧م بلغ عـــدد سكان القاهرة مليون و ٣٣٧ ألف نسمة وعدد سكان مصر كلها ١٢ مليوناً و ٧١٨ ألف نسمة .

وفى عام ١٩٢٧م كان عدد سكان القاهرة مليوناً و ٦٧٦ ألف نسمة وعدد سكان مصر ١٤ مليوناً و ١٨٨ ألف نسمة . وهكذا حتى صار عدد سكان القاهرة مليونين و ١٧ ألف نسمة سنة ١٩٣٧ وعدد سكان القاهرة ١٥ مليوناً و ٩٢١ ألف نسمة . وفى عام ١٩٦٠ م كان عدد سكان القاهرة أربعة ملايين و ٨٢٠ ألف نسمة وعدد سكان مصر ٢٥ مليوناً و ٩٨٤ ألف نسمة ، والآن صار عدد سكان القاهرة تسعة ملايين . ألا يدفعنا معدل النمو المتصاعد إلى الاسراع فى تنفيذ تخطيط شامل قبل فوات الأوان ؟

= صورة سيئة للمسلمين فى سلوكه وفى إيذائه للناس وفى استهتاره فى بيته وفى عمله وفى مجتمعه إنما الإسلام هو أن يتأس الانسان بهذه التعاليم السامية يجعلها زاداً لفكره ونوراً لروحه وإطاراً لشخصيته وسمة مميزة لانتمائه لدينه ، ثم تنضح منه على الآخرين نبلا فى السلوك وكرماً فى الخلق كما ينضح صانع المسك على من حوله ، بالريح الطيب والعبير الزكى ؟

ما يجب معرفته عن لغز لبنان

للأستاذ السيد أحمد بهجت

لا ريب أن محاولة فهم لغز لبنان ليست مسألة هينة . ولقد قرأت معظم ماصدر عن حرب لبنان من كتب . كان آخرها كتاب الطائفية والحكم فى لبنان للأستاذ جمال الألفى ، وهو يشرح طبيعة تركيب المجتمع اللبنانى بطوائفه كما يشرح خلفيات ظهور هذه الطوائف ، وتوجد فى لبنان ١٤ طائفة دينية ، غير أن أربعاً فقط هى التى تحظى بالاهتمام العام ، ولا تفوز من بين الـ ١٤ طائفة إلا طائفة واحدة بالدعم والشهرة والتأييد .

الطوائف الأربع : هى الدروز ، والمارون والمسلمون السنيون والمسلمون الشيعة ، أما الطائفة المميزة والوحيدة فهى طائفة المارون ،هذه الجملة التى وردت فى الكتاب تفسر — فى تصورى — أهم جانب من جوانب اللغز اللبنانى .

إن محاولة أمريكا وإسرائيل فرض حكم المارون على بقية الطوائف بالقوة هو السر فى اشتعال الجحيم فى لبنان .

ورغم أن القوة تبدو أعلى من الحق وأضخم . إلا أن الدرس الذى تحدثنا عنه أزمة لبنان أنه لا يمكن أن تسود القوة على الحق وأن استعانت بكل الأسلحة من طيران وبحرية .

وبغير أرضية من الحق المبدئى لن تحل مشكلة لبنان وسيظل الجحيم فيها يفتح أبوابه كل يوم ؟

آل النقراشى بأسوان

تعزى العشيرة المحمدية فضيلة السيد الدكتور محمود النقراشى رئيس العشيرة المحمدية أسوان فى وفاة المرحومة شقيقته وتحتسبها عند الله فى جنات الفردوس الأعلى .

مولدان لأبي الحسن الشاذلي

جديد وقديم كيف ؟

كانت مديرية أوقاف البحر الاحمر قد هالها ما يأتيه بعض قبائل عربان الصحراء ومن قديتابهم من غيرهم من تقاليد جاهلية ، وممارسات لايقرها عقل ولا دين ، فى الذكرى السنوية الكبرى للامام العظيم سيدى أبى الحسن الشاذلى بوادى حميثرة بصحراء عيذاب حول قبره الشريف من أوائل ذى الحجة إلى آخر أيام عيد الأضحى ، حيث تتوافد جموع الشاذلية من كل مكان لإحياء هذه الذكرى فى هذه المنطقة ، جيلا ، جيل .

فرأت ... رية بإشراف فضيلة الأستاذ الكبير الشيخ زكى الدين أن تصحح الوضع التاريخى الذكرى فى رجاء تصحيح الوضـــع الواقعى للزوار ، واستفتت فى ذلك عدداً من كبار الشاذلية والمشتغلين بالمسائل الصوفيـة ، ومنهم فضيلة الإمام رائد العشيرة المحمدية فوقـــع الاختيار التجريبى على آخر ليلة جمعة من شوال حيث يرجى أن تكون أقرب الليالى إلى وفاة الشيخ الذى لم يذكر التاريخ يوم وفاته ، فكان الفرض أن الشيخ رضى الله عنه قضى أيام عيد الفطر ، ثم تحرك فى طلب الحج حتى وصل حميثرة فرض فيها ومات ودفن بها ، ولن يكون ذلك قبل الأيام الأخـيرة من شوال .

وفى هـذا نظر أيضاً إلى استعداد الزوار ، وقيامهم من بلادهم بعـد عيد الفطر ، غير أنه لأمر ما غير معروف جعل الاحتفال بهذه الذكرى رسمياً فى ليلة الخامس عشر من شوال ، وفى هذا إرهاق شديد للزوار ، وضيق شـديد جداً بين الفراغ من مناسبة عيد الفطر والاستعداد للسفر ، والرحيل إلى هذا المكان النائى الذى يحمل الذاهب إليه مشاق لايقدرها إلا من جربها ومارسها فلا مواصلات ، ولا ماء ولا ضروريات

الحياة ، لايسبق الأنفس .

وقد أقيم المولد الرسمى على هذه الصورة ، وكان نواة لما بعده ، ولكن ضيق الوقت بين عيد الفطر ، والذكرى من جانب كما أشرنا من قبل مع إصرار أكثرية القبائل على معتادها الموروث من جانب آخر ، جعل هناك الآن مايسمى بين جماهير الشاذلية ، وقبائل العربان بالمولد الجديد ، والمولد القديم فأكثرهم يقومون باحتفالاتهم على مألوفهم القديم فى موعدهم القديم فى عشر ذى الحجة ، رغم حصول الاحتفال الرسمى فى موعده الجديد فى منتصف شوال ، وهذا حصلت بلبلة واضطراب ، وتضارب لا خير فيه

ولو أن مديرية الأوقاف مشكورة حاولت تصحيح وضع المولد الجديد لجعلته فى الوقت المناسب بعد هذه التجربة بحيث يكون آخر ليلة جمعة من شوال أى بعد أسبوع واحد من الوقت الجديد حتى فى ليلة التاسع والعشرين من شوال كيفما كانت فربما كان هذا سبباً للتجميع والتكتيل وتوحيد الاحتفال بالذكرى وتخليصها من عيوبها .

وإذا كان لابد من مراعاة فترة إشراق القمر التى ينتفع بها سكان الصحارى فى مناسباتهم الليلية ، فذلك ممكن بمضاعفة العناية بالإضاءة ، ولو فتح باب التبرع لإقامة محطة كهرباء صغرى فى هذه المنطقة فالمأمول أن يسارع الكثيرون من الشاذلية الموسرين فى العالم إلى إقامة هذه المحطة بالجهود الذاتية ، وسيكون من ورائها خير كثير ، فى مختلف وجوه التعمير والإصلاح والدعوة ، والله الموفق المستعان ؟

العشيرة المحمدية بكوم امبو

تهنئ الأخ المحمدى السيد/ محمود محمد خليل بهندسة كهرباء كوم امبو لاختياره (العامل المثالى لعام ١٩٨٤ م) فله التهنئة والدعاء بالتوفيق

صحيفة الأخت المحمدية

يحررها
الفتيات المحمديات

يا أختى فى الله :

حبس الزوج لتبديد منقولات الزوجة !؟

قضت محكمة استئناف الجيزة برياسة محمود خليفة وأمانة سر جمعة ابراهيم بتأييد حكم محكمة بولاق الدكرور الجزئية بحبس زوج شهراً مع الشغل لتبديد منقولات الزوجة .

وكانت احدى الزوجات قد أبلغت قسم بولاق الدكرور بأنه حدث خلاف بينها وبين زوجها الموظف بالتربية والتعليم وأنه قام بطردها من منزل الزوجية ولما طالبته بمنقولات الزوجية الخاصة بها امتنع عن تسليمها فاستصدرت أمرا بالحجز التحفظى على المنقولات وعند مطالبته بالتسليم امتنع وطعن بالتزوير على قائمة المنقولات وقال إنه ليس الموقع على هذه القائمة المقدمة .

قضت محكمة أول درجة باحالة الطعن بالتزوير الى النيابة لتحقيقه وطلبته النيابة أكثر من مرة فلم يحضر لتحقيق الطعن وحضرت الزوجة والشهود الذين شهدوا بتوقيع الزوج على القائمة فقضت محكمة أول درجة بحبسه شهراً مع الشغل ثم طعن عليه بالمعارضة بالاستئناف وقضت المحكمة برفض الطعن وتأييد الحكم السابق .

شعر الصحيفة :

قال الشاعر المسلم : —

إذا حججت بمال أصله سحت
فما حججت ولكن حجت العير
لا يقبل الله إلا كل صالحة
ما كلّ من حجّ بيت الله مبرور

المجتمع النسائى :

ترد إلى المجلة أسئلة شبه دائمة عن بعض شئون المرأة المسلمة كالاستعطار والتنميص . وطلاء الأظافر ونحن نحيل صاحبات الأسئلة إلى رسالة (معالم المجتمع النسائى فى الاسلام) ويطلب من إدارة العشيرة .

الالوان تؤثر على المخ :

اكتشفت العلماء أن اللون والضوء يحدثان تغييرات فى جسم الإنسان . أظهرت الدراسات أن الالوان المختلفة تؤثر فى ضغط الدم ونشاط المخ وسرعة خفقان القلب والاختلاف فى الألوان يؤثر على المواد الكيميائية الموجودة فى المخ والتى تنقل الرسائل من عصب إلى آخر .

ماعز تلد عجلين :

أنجبت ماعز توأما من العجول أمس فى مدينة أسوان فى أول ظاهرة من نوعها فى العالم . مات التوأم عقب الولادة مباشرة . قال الدكتور حمدى عبد المنعم بالمعمل البيطرى فى أسوان أن العجلين يختلفان تماماً عن الشكل المعتاد لاجنة الماعز ويخلو جسماهما من الشعر تماماً مع وجود تورم مجهول السبب فى رقبة كل منهما .

القبلة تنقص عمرك

أجرت الطبيبة النفسية « جين فيربانك » بحثاً خاصاً عن القبلات بين الزوجين تبين من خلاله أن القبلات تزيد ضربات القلب من ٢ إلى ٩٥ نبضة فى الدقيقة وتبين أيضاً أن كل قبلة تنقص عمر الإنسان ١٧ دقيقة .

ولكى تتجنب ذلك يؤكد الدكتور مدحت الشامى أخصائى أمراض التغذية أن جسم الانسان عموماً فى حاجة لتناول غذاء غنى والطاقة والسعرات الحرارية العالية وغنى بالفيتامينات والبروتينات

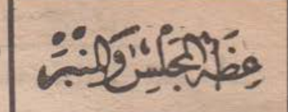
حديث الصحيفة : -

« الحج المبرور »

روى البخارى ومسلم قيل لرسول الله ﷺ أى الأعمال أفضل؟ قال: إيمان بالله ورسوله قيل : ثم ماذا ؟ قال . الجهاد فى سبيل الله قيل . ثم ماذا ؟ قال . حج مبرور وروى أحمد والطبرانى . « قال ﷺ الحج المبرور ليس له جزء إلا الجنة .

محاولات ولكن:

أعلن الدكتور باتريك ستيتو الذى ابتكر طريقة الحمل والولادة بالانابيب أن الباحثين فى مستشفاه اكتشفوا طريقة جديدة لتحديد نوع الجنين بعد أيام من الإخصاب وقال إن هذه الطريقة التى ستطبق قريباً على الإنسان سوف تمكن الطب من القضاء على بعض الأمراض الوراثية مثل النزيف الوراثى وبعض الأمراض الاخرى ذات الاسباب الجنسية، وأضاف أن هذه الطريقة التى ينبغى تطبيقها .



للدرس
والبحث
والخطبة

خطبة نعت نافعة

من بعض خطب فضيلة الإمام

السيد محمد زكى إبراهيم

(رائد العشيرة المحمدية)

طلب منا كثير من القراء المنتفعين بخطبة الجمعة التى تنشر فى « المسلم » وهى طراز مستقل من الخطب المنبرية ، لأنها تقوم على تجميع عدد من من الأحاديث النبوية الثابتة فى الموضوع الواحد حتى لكأن الخطبة كلها من كلام رسول الله ﷺ وتلك هى الميزة أردنا أن نـ[illegible] بها ، حتى نقدم مادة لمن شاء الله أن يلقيها كما هى ، ومن شاء أن [illegible]مل منها عناصر أو يتخذ منها شواهد لخطبة أو دروسه ، ولما طلب منا قراؤنا أن ننشر لهم (خطبة النعت) وهى الخطبة الثانية بعد الاستراحة من الخطبة الأولى ، رأينا أن ننشر لهم إحدى خطب النعت المأخوذة من مولانا الإمام السيد الرائد ففيها جدة وطرافة ، وقوة وإحاطة ، ونرجو أن ننشر كلما لاحت الفرصة إحدى خطبه رضى الله عنه سواء كانت الخطبة الأولى أو خطبة النعت لمن شاء الله تعالى ؟

(الحمد لله رب العالمين) حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، حمداً كما يحب ويرضى مالك الملك وباريه ، وربه ومربيه ، والشكر الكريم (الرحمن الرحيم) الذى خلق الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه ، وأفاض عليه من جلائل نعمه ودقائقها ، مايكفيه وما يقيه وما يغنيه وسبحان مولانا (مالك يوم الدين) يوم يفر المرء من أخيه ، وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه ، لكل امرئ منهم

يومئذ شأن يغنيه ، وأشهد ألا إله إلا الله ، شهادة كاملة شاملة ترضيه ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله النبي الأمى الوجيه النزيه . اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وصحبه وتابعيه ، اللهم (إياك نعبد وإياك نستعين) توحيداً خالصاً لامرية فيه ، اللهم (اهدنا الصراط المستقيم) إلى كل ما تحبه وترتضيه (صراط الذين أنعمت عليهم) من كل طيب طاهر ، نبيل نبيه (غير المغضوب عليهم ، ولا الضالين) عن سبيل الحق والخير والتنزيه .

أما بعد : فيا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شىء عظيم اتقوا ربكم واخشوا يوماً لا يجزى والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً ، اتقوا ربكم الذى خلقكم ، ثم رزقكم ثم يميتكم ، ثم يحييكم ، يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع ، وإن الآخرة هى دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها . ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب .

ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ، ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا فى أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم ، رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً ، إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً ، رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تباراً ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ، ولا تجعل فى قلوبنا غلاً للذين آمنوا . ربنا إنك رءوف رحيم .

اللهم وفق ولاة أمورنا إلى ما فيه خير الدنيا والدين ، اللهم أكرمهم ووجههم إلى ما فيه صلاح العباد والبلاد وأيدهم وخذ بيدهم إلى ما تحب من أمر المعاش والمعاد إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون .

وأقم الصلاة ، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر ؟

(زيارة قبر النبى ﷺ)
بين الشيخ ابن تيمية، والشيخ أبى زهرة

يقول الشيخ أبو زهرة رحمه الله

حمل ابن تيمية نصوص النهى عن الوثنية على زيارة القبور، وخصوصاً قبر الرسول ﷺ.

أما زيارة قبر النبى ﷺ فإنا نخالفه فيه مخالفة تامة، وذلك لأن الأساس الذى بنى عليه قوله هو الوثنية فإن كان يريد أن زيارة القبر الشريف هو فى ذاته نوع من الوثنية فهو غريب فإنك كما تفسره بأنه وثنية يصح أن تفسره بأنه وحدانية، ومبالغة فيها، لأن زيارة قبر نبى الوحدانية استشعار لحقيقتها، وتقديس لمعناها، فإن التقديس الذى يتصل بالرسل، إنما هو من فكرتهم وهدايتهم، فالتقديس لمحمد ﷺ تقديس للمعانى التى دعا إليها وحث عليها، وكيف يتصور مؤمن يعرف حقيقة الدعوة المحمدية، أنه يكون مستشعراً لأى معنى من معانى الوثنية، وهو يستعبر للعبر، ويستبصر ببصيرته عند الحضرة الشريفة والروضة المنيفة.

وإذا كان خوف ابن تيمية من أن يؤدى ذلك إلى الوثنية بمضى الأعصار والدهور، فإنه خوف من غير مخاف، لأن الناس كانوا يزورونه الرسول ﷺ إلى أول القرن الثامن(١)، ثم بتوالى العصور من بعده إلى يومنا هذا، ومع ذلك لم ينظر أحد إليه نظرة عبادة أو وثنية نعم تنرط من بعض العامة عبارات كالتوسل بجاهه، أو الاستشفاع بشفاعته (٢) وهى عبارات لا وثنية فيها بل تؤول بأقرب تأويلاتها، ويفهم الجاهلون، ولا تمنع تلك الذكريات العطرة، لأجل عبارات من بعض

---

(١) أى عصر ابن تيمية .

(٢) التوسل فى ذاته متفق عليه بين التيميين وغيرهم، والخلاف على نوعه وطريقته والتوسل بالجاه والاستشفاع مما لم يمنعه أحد من كبار السلف ولا الخلف حاشا التيميين.

العوام بحسن إرشادهم لا بمنعهم من الزيارة وتنبيههم لا تكفيرهم ، وإن الله سبحانه قد صان التوحيد إلى يوم القيامة، وقد ذكر ذلك محمد ﷺ فى آخر حياته ، وبشر به المؤمنين ، وهو أن الشيطان قد يئس أن يعبد فى أرض العرب ، فليس لابن تيميه أن يخاف على التوحيد من بعد، وإن الآثار عن السلف الصالح تثبت أنهم رضى الله عنهم كانوا يتبركون بزيارة قبره الشريف ، ولم يجدوا فيه وثنية ولا ما يشبهها ، ألم يكن الشيخان الجليلان أبو بكر وعمر حريصين على أن يدفنا بجوار جثمانه الكريم ﷺ ، ولم يريا فى الحرص على ذلك وثنية أو ما يشبه الوثنية ؟!!

ولقد روى ابن تيمية (نفسه) أن السلف الصالح رضوان الله تبارك وتعالى عليهم ، كانوا يسلمون على النبي ﷺ كلما مروا على الروضة الشريفة قال نافع : كان ابن عمر يسلم على القبر رأيته مائة مرة أو أكثر ، يجيء إلى القبر، فيقول السلام على النبي ﷺ ، السلام على أبى بكر . السلام على أبى وروى واضعاً يده على مقعد النبي ﷺ من المنبر ثم وضعها على وجهه .

وبعد : فإننا نخالف ابن تيمية فى منعه التبرك بزيارة قبر الرسول والمناجاة عنده . وعدم الندب إليها ، وقد خالف بقوله هذا جمهور المسلمين. وإن التبرك الذى نريده ليس هو العبادة أو التقرب إلى الله بالمكان، إنما التبرك هو التذكر والاعتبار والاستبصار ، أى امرىء مسلم علم حياة النبي ﷺ وسيرته ، وهدايته وغزواته وجهاده ثم يذهب إلى المدينة ، ولا يحس بأنه فى هذا المكان كان يسير الرسول ويدعو ، ويعمل ويدبر ويجاهد ، أو لا يعتبر ولا يستبصر ، أو لا يحس بروحانية الإسلام و (عبقرية) النبى الأمين، أو لا تهز أعطافه محبة الله ورسوله ، والأخذ بما أمر الله به ، والانتهاء عما نهى عنه، إلا من أعرض عن ذكره، ولم يكن من أولى الأبصار إن الزيارة لقبر الرسول هى الذكرى والاعتبار والهدى والاستبصار ، والدعاء عند القبر ، دعاء والقلب خاشع والعقل خاضع ، والنفس مخلصة ، والوجدان مستيقظ ، وإن ذلك أبرك الدعاء (١)

(١) مايقال عند قبر النبي يقال عند كل قبر لرجل صالح فلا دليل قط على التخصيص.

« من ديوان الإيمان »

التصـــديق

أول مراحل السلوك إلى الله

للأستاذ على عيد رئيس الشبان المسلمين (بسرس الليان)

الإيمان لغة مصدر من فعلين أحدهما بمعنى التصديق ، وقد ورد هذا المعنى فى قوله تعالى:(وما أنت بمؤمن لنا) أى بمصدق ، والثانى بمعنى الأمان الذى هو ضد الخوف ، وقد ورد فى قوله تعالى : (وآمنهم من خوف) .

ومعناه شرعاً ، التصديق المقرون بالإذعان القلبى والتسليم الوجدانى ، وهو ما اتفق عليه محققوا أهل السنة ، وليس للنطق اللسانى المجرد عن الإقرار القلبى من قيمة فى ميزانهم ، فقد نفى الحق تبارك وتعالى الإيمان عن قوم يصلون ويصومون ويؤدون المناسك مع جماعة ورد عليهم دعواهم لما يعلم من بواطنهم ومكنون ضمائرهم ، فقال فى كتابه الكريم : (قالت الاعراب آمنا ، قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ، ولما يدخل الإيمان فى قلوبكم وإن تطيعوا الله ورسوله لايلتكم من أعمالكم شيئا إن الله غفور رحيم) .. وقال أيضاً عن طائفة أخرى : (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر، وماهم بمؤمنين ..)

لحين يشهد الانسان شهادتا الاسلام لايصبح مؤمناً لمجرد نطقه بهاتين الشهادتين ، وهذا هو المنطق والمقبول والمتسق مع حدود الكلمات ومعانيها فهو إقرار لفظى لم يخالط القلب وحين تنبت فى القلب نبتة التصديق ، تكون شجرة الإيمان الطيبة قد بسقت فسيلتها التى تمتد وتشتد بأفرعها حتى تصل إلى عنان السماء فتصل القلب بخالقه ومعبوده وكلما نما لها فرع زادت نوازع الشخصية خليقة من خلائق الايمان ، يجد العبد حلاوتها فى صدره ، ولمسها منه المجتمع فى علاقته به ، وصدق الرسول ﷺ حين قال : « الإيمان بضع وستون شعبة ، أعلاها لا إله إلا

الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان » . .

وعلى ذلك فليس كل مسلم مؤمناً ، والعكس هو الصحيح ، إذ المؤمن مسلم نطق لسانه بالاسلام وأقر قلبه وصدق على ذلك التصريح اللساني، وقد تواتر عن أئمة أهل السنة قولهم . الايمان قول القلب واللسان ، وعمل القلب والجوارح . . وربما اختصر بعضهم المعنى السابق بقوله: الايمان قول وعمل يزيد وينقص . وأرادوا بقول اللسان النطق بالشهادتين، وقول القلب إقراره وتصديقه للنطق اللساني ، وعمل القلب إخلاصه ونيته، وحبه وخوفه وخشيته ورجاؤه وتقواه ، أما عمل الجوارح فهو أداء المناسك الظاهرة .

وكما أنه لا يجدى وجود الشهادة اللسانية أو اللفظية ، دونما الاقرار القلبي ، فى ميزان الايمان، فإنه لا يجدى ولا ينفع وجود التصديق أو الاقرار القلبي دونما البوح والتصريح اللفظى بما يعتمل فى القلب ، وإلا كان إبليس أول المؤمنين، وفرعون شيخ الموحدين وأبو جهل زعيم الصحبة الأخيار ، فإن أولئك القوم وأشباههم كانوا يعرفون الحق وتشهد قلوبهم وضمائرهم بصدق الدعوة المحمدية غير أنهم تنكبوا طريقها ظلماً وعلواً وجحداً ، وصدق الله تبارك وتعالى حين وصف قوماً من الكفار بقوله (وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلواً . .) وقال تبارك وتعالى مواسياً رسوله الكريم ﷺ (قد نعلم إنه ليحزنك الذى يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون) .

فالإقرار القلبي يجب أن يؤيده اللسان والنطق باللسان يجب أن يصدقه القلب وهما معا أعنى كلمة اللسان والتصديق القلبي ، يكونان أول منازل الايمان وبذرته ، التى سرعان ما تغتذى وتمتد فروعها فى آفاق الانسانية السوية .

أما النطق اللفظى المجرد ، فهو وإن كان أمراً حتمياً واجباً إلا أنه لا يكفى لحسبان صاحبه فى عداد المؤمنين ، وقد ورد عن النبى الكريم ﷺ قوله : « يامعشر من آمن بلسانه ولم يدخل الايمان قلبه ، لا تؤذوا المؤمنين ، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته فضحه ولو فى جوف داره، أو فى رحله» .

وأما تصديق القلب فهو إقراره واعترافه وتيقنه من صدق ماينطق به اللسان ، وهذا معنى ما صاغه الحسن البصرى رحمه الله بقوله : « ليس الايمان بالتحلى ولا بالتمنى ، ولكن ما وقر بالقلب وصدقه العمل » وإذا صدق القلب فى تيقنه وإقراره ظهرت الأعمال الدالة على ذلك والشاهدة على صدقه ، فإن مدار الحساب والثواب والعقاب على مكنون القلب ، لا على اللسان والظواهر من أعمال الجوارح لأن القلب محل النية ، فإذا صحت النية بصلاح القلب، صحت الأعمال وصلحت لقول الرسول ﷺ : « ألا وإن بالجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهى القلب» ولذا رفع الله سبحانه وتعالى الملام عن المكره إذا نطق بلسانه ما يناقض مكنون القلب فقال « إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولذا قال الرسول ﷺ « أحق الناس بشفاعتى من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه » وفى حديث آخر « من قال لا إله إلا الله موقنا من قلبه دخل الجنة وفى حديث الشفاعة: « أخرجوا منها من فى قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان»أى إن بالقلب هنا حقيقة إيمانية قد تتناقص حتى تصل إلى قدر حبة الخردل ، وقد تغذوها الطاعات فتزيد وتربو حتى تستوى على سوقها ، غير أن النور القليل الذى يعدل حبة الخردل يخرج صاحبه من النار بالشفاعة ويعده فى عداد المؤمنين ، وكفى بذلك من فضل . . !

ويطلق التصديق فيعم ويخص . !

فأما مايعمه فهو كل ماعلم من الدين بالضرورة ، من حقائقه وآياته وسننه لأنه من غير المقصود والمقبول عقلا أو شرعا ، أن يوصف رجل بالإيمان وهو مكذب بالبعث،أو بالرسل ، أو بالكتب المنزلة ، أو ببعض آيات الكتاب ، أو ببعض سنن المصطفى ﷺ ، بل المؤمن هو من صدق وأقر من سويداء قلبه بكل ما علم من الدين بالضرورة . . . !

وأما ما يخصه فهو ما جمعه الشارع وفصله للناس وبينه على سبيل الوجوب والحتم ، فيما سمى بأصول الايمان ، والتى جاءت فى قول ربنا تبارك وتعالى

« آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لانفرق بين أحد من رسله ، وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير » وفى قوله عز وجل : « ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين . . الخ الآية » وفى قول النبى ﷺ : « الايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ولقائه ورسله وتؤمن بالقدر كله » وفى رواية أخرى : « بالله وملائكته وكتبه واليوم الآخر والقدر خيره وشره » .

فهذه الأركان والأصول ، هى التى يلزم المؤمن التصديق بها وإقرارها من قلبه ، حيث إنها أركان عقيدته التى يعقد عليها جنانه ويستشعرها وجدانه ، ومن جحد بعض هذه الأصول ، فقد أصبح على شفا جرف هار ، وزلت قدمه وحبط عمله ، لأنه ممن يؤمنون ببعض الكتاب ، ويكفرون ببعض ، وينطبق عليه قول الحق عز وجل : « قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا ، الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً ، أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتى ورسلى هزواً » . .

صدق الله العظيم ؟

آل جعلوص بكوم امبو

تعزى العشيرة المحمدية الأخ الحاج يوسف جعلوص والأسرة فى وفاة فقيدها الكريم وندعو له بالمغفرة وللأسرة بالصبر .

آل حجازى بكوم امبو

تعزى العشيرة المحمدية إخوانها أبناء السادة السعدية بكوم امبو فى وفاة نائب الطريقة المرحوم الشيخ محمد موسى أحمد حجازى كما تعزى أسرته ونسأل الله للفقيد الجنة ولآله الرضا .

يا جريدة النور : —

لمصلحة من تثار هذه الخلافيات ، وكيف نحكم على جمهور المسلمين بالخروج عن الإسلام ؟

لفضيلة الأستاذ الشيخ فؤاد عبد الرحمن طاب
شيخ معهد سمالوط الدينى

لقد حملت إلينا جريدة النور الغراء فى عددها الصادر فى جمادى الآخرة سنة ١٤٠٤ هـ .

كلمة للأستاذ (أحمد رزق) وقبل التعرض لها نستطيع القول بأن جريدة النور هى جريدة كل مسلم يعتز بإسلامه لأنها تحمل آمال العالم الإسلامى وآلامه ، فقد سرنا كثيراً وسر كل مسلم ماجرى ويجرى فى القطر السودانى الشقيق من تطبيق الشريعة الإسلامية وآثارها الرائعة ، وبالتالى فقد آلامنا وآلم كل المسلمين ما دار ويدور بين المسلمين فى العراق وإيران وكذلك الحروب الأهلية الطاحنة فى لبنان وما ينتظر . كشمير ، ومجاهدى الأفغان وتلك هى أمهات الأحداث التى تفرض نفسها وتحتم على المسلمين الوقوف بقوة وراء تحقيق الشريعة الإسلامية أكان ذلك فى السودان أم فى غيرها ، والعمل الجاد على تجنب ويلات الحروب بين أهل القبلة الواحدة ولكن هذه الأحداث الجسيمة والخطيرة فى نظر الأستاذ (أحمد رزق) أقل من أن ينالها قلمه بل إنه أخذ يتلقف بعض الكلمات من قال لم يقع بعد تحت نظره على حد تعبيره ، وأخذ يتهجم على علم من أعلام الإسلام ويعلق على كلمته بأسلوب يجانبه الصواب ويعوزه الأدب ، وأنا فى هذه الكلمة لا أدافع عن فضيلته لأنه أقدر على الرد لو أراد ولكن فقط سأتناول هامشيا بعض النقاط التى أثارها ، وهى من الأمور الفرعية التى قتلها العلماء بحثاً فى القديم والحديث ، ولن

ينتهى الحديث فيها بعد أن جعلت تجارة ووسيلة إلى غاية معينة فهو يناصر مذهباً معروفاً ، لو استطاع هذا المذهب أن ينفى الرسالة عن الرسول لفعل وحسبك أنه عقد موازنة بين الرسول والوثن .

وقد علق السيد المذكور فيما علق على النقاط الآتية .

(١) الشفاعة . (٢) الوسيلة .
(٣) شد الرحال .
(٤) الاحتفال بالمولد .

ولم يكتف بالإنكار فقط بل اتهم القائلين بمشروعية هذه الأمور بالشرك والجهالة والكفر ، وجاء بنصوص حملها على غير ما يراد منها ، فمثلا أنكر الشفاعة رغم ورودها فى أمهات كتب الحديث الصحيحة وعلى رأسها صحيح البخارى، وإليها الإشارة بقوله تعالى (من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه وآيات أخرى كثيرة . وكذلك أنكر شد الرحال إلى الرسول عليه الصلاة والسلام ، وكأنه لم يقرأ الحديث الشريف (لاتشد الرحال إلا إلى ثلاث مساجد (وطبعا ليست المدينة ومسجدها مقصودة لذاتها بل لتشريف الرسول لها .

أما موضوع الاحتفال بمولد الرسول الكريم فإن من المسلم به أن الرسول عليه السلام لايشرفه أو يزيد من قدره احتفال الناس به إنما الذى يشرف هو المتحدث عنه والمقتدى به والمذكر بخلقه وفضله فهو تذكير وتبصير ودعوة إلى الله فإذا كان الاحتفال بمولده بدعة كما يقول الكاتب فإنا نقول له هل كل البدع ضلالات أليس قال سيدنا عمر وقد جمع الناس على إمام واحد فى صلاة التراويح (نعمة البدعة تلك) .

ومحاولة تأويل هذا اللفظ اطمس حقيقة ليس من العلم السليم .

ألم يقرأ تقسيم سلطان العلماء العز بن عبد السلام للبدعة حتى جعل منها الواجب والمندوب ووافقه على ذلك جمهور أهل العلم حتى يومنا هذا وإذا كان بعض العلماء قد أنكر ذلك فهذا مذهب من مذهبين يختار الإنسان منهما مايشاء فى هذه الفروع الخلافية وإنى أحيله فى أمر الوسيلة وشد الرحال وما يتعلق بها على رسالة الإفهام والإفحام، لعل الله أن يهيىء لنا جميعاً من أمرنا رشداً ؟

مما يهم الحجاج

إذا كنت قد نويت الحج إلى بيت الله الحرام هذا العام ، فهذه الاخبار القادمة من السعودية تهمك .

• أوصى وزير الأوقاف والحج السعودى بضرورة قدوم الحاجات مع محارمهن إلى الأراضى المقدسة حتى يسهل توزيعهن معهم .

وفى حالة قدوم الحاجة قبل محرمها يحق له السكن معها بغض النظر عن المؤسسة أو المطوف ، أو الدليل الذى سجلت باسمه .

• أصدرت وزارة الأوقاف والحج السعودية تعليماتها بأنه على الحجاج القادمين للعمرة أو الزيارة ويرغبون فى البقاء لأداء فريضة الحج ، أن يراجعوا المكاتب المختصة بذلك بإدارات الحج بمكة المكرمة والمدينة المنورة ، وجدة ، وفى حالة الموافقة على تغيير وضعهم تطبق عليهم نفس التعليمات المطبقة على الحجاج القادمين للحج .

• كما أصدر تعليماته إلى لجان الشكاوى بوكالة الوزارة لشئون الحج بمكة المكرمة ومقر إدارات الحج فى كل من المدينة المنورة وجدة ويتبع تلقى أى شكوى للحجاج لازالة أسبابها ، ومعالجتها قبل مغادرتهم المملكة وحتى تتحقق جدية الشكوى على الحاج تقديم شكواه قبل سفره إلى دياره بوقت كاف .

• يتراوح أجر السكن فى مكة المكرمة بين ألف وألف وخمسمائة ريال طوال فترة إقامة الحاج الواحد .

• ويتراوح أجر السكن بالمدينة المنورة بين ٦٠٠ و ٨٠٠ ريال .

• أما أجور السكن فى خيام منى وعرفات فقد حدد لها مبلغ مائة ريال يشملها المبلغ الذى يدفعه الحاج لأرباب الطواف ضمن تكاليف الخدمات .

• وهذا المبلغ يدفعه الحاج مقابل السكن وتوفير الماء والكهرباء والنظافة وفيما عدا ذلك من أى متطلبات يرغبها الحاج ، فالاتفاق يتم عليها مع المطوف

استهلكنا كل هذا فى رمضان

بلغ استهلاك اللحوم ١٨ مليون كيلو مستورد و ١٠ ملايين كيلو محلى و ٢٥٢ مليون كيلو دقيق فاخر و ١٤٧ مليون كيلو سكر و ١٥٢ مليون كيلو زيت إضافى و ٣ ملايين كيلو مسلى طبيعى و ٢ مليون علبة صلصة ومليون و ٤٥٠ ألف دجاجة محلية و ١٤ مليون كيلو سمك و ١٢ مليون كيلو دواجن مجمدة و ٤٠ مليون كيلو أرز ممتاز و ٢١ مليون كيلو فول و ٧ ملايين كيلو عدس و ٢٣ مليون و ٥٠٠ ألف كيلو مسلى صناعى و ٥ ملايين كيلو ياميش .

هذا بخلاف كميات أخرى من المواد التموينية التى جلبها القطاع الخاص وتم توزيعها مثل الياميش والسلع الأخرى !!

• وعلى الحاج إحضار المبالغ اللازمة لسكنه فى كل من مكة والمدينة إما شيكا معتمداً بالريال السعودى ، أو نقداً .

• على كل حاج استخراج شيك معتمد على أحد البنوك المحلية بالمملكة بمبلغ ألفين وخمسمائة وتسعين ريالا لتغطية تنقلاته بين جــدة ومكة والمدينة وعرفات ، ومنى بالأتوبيس .

• على الحاج تسليم الشيك لنقابة السيارات . أو ممثليها المعتمدين . أما إذا أراد الحاج التنقل بالسيارات المكشوفة أو المجهزة بوسائل التكييف ترتفع إلى ٤٨٠ ريالا .

ويدفع الحاج ٤٧٤ ريالا مقابل الخدمات التى يقدمها أرباب الطواف للحجاج وحمل أمتعتهم وإقامتهم فى جدة وعرفات ومنى ؟

المســلم أخو المســلم

أهوال هذه الحرب المجنونة

كتب الأستاذ الكبير مصطفى أمين فى (فكرته اليومية) الأخبار هذه الكلمة الأخيرة التى يجب أن يعيها كل مسلم فى كل مكان قال .

نصف مليون إيرانى مسلم يقفون الآن ضد نصف مليون عراقى مسلم . فى أى لحظة ينشب القتال ، وتتكلم الرشاشات وتصرخ المدافع وتزأر الصواريخ ، وتفرش أرض البلدين المسلمين الشقيقين بالدم والجثث والاشلاء ! كل هذا لماذا ؟ لا أحد يعرف ! كل ما نعرفه أننا نقتل أخوتنا بأيدينا ، ونحقق لأعدائنا أحلامهم ، ونفقد أجمل شبابنا . وندمر كل ما بنيناه من حضارة وتعمير خلال مئات السنين .

هذه الحرب لن يكسبها أحد منا ! الذين سيحصلون على كل مكاسب هذا الصراع الدامى هم الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى ودول الغرب وإسرائيل ولو كانت إسرائيل أنفقت بلايين الدولارات لما حققت مثل هذه النتائج الباهرة فهى الآن تحارب بلدا مسلماً بأيدى مسلمين وهى تقدم الأسلحة لإيران وتتوسط مع الدول الأخرى التى لا تريد أن تبيع مباشر لإيران .

فإسرائيل اليوم تعلن حرباً على دولة عربية هى العراق دون أن يكلفها ذلك دولاراً واحداً ، وكل جندى عراقى يقتل هو مكسب لجيش إسرائيل وكل قنبلة تفتك بعدد من العراقيين تقوى إسرائيل .

ومن الأسف أن كثيرين منا يرون هذه المصيبة ولا يحركون ساكناً ، كأن الأمر لا يعنيهم وكأنهم لا يصدقون أننا نهزم بأيدينا ، ونذبح بسيوفنا ، ولو قمنا بإحصاء ما خسرناه فى حرب الثمانية والأربعين شهراً الماضية لكانت النتيجة رقما مذهلا ، يكفى لاطعام كل المسلمين الجائعين فى العالم ، ويكفى لاسكان كل الفقراء المشردين فى أنحاء الدنيا . ويكفى لتعليم الجهلاء . ولمعالجة المرضى ولزراعة ملايين الأفدنة من الصحراء وتحويلها إلى حدائق ومزارع لتطعم الشرق الأوسط كله هذه الحرب المجنونة تهدد الذين دخلوها والذين لم يدخلوها وتحرق الذين أشعلوها والذين لا ذنب لهم فيها ، فإلى متى ياقوم !!!

تسجيل تاريخى :

أخبار تهم المسلمين

زيادة عدد المسلمين فى بريطانيا بنسبة (٢٥٠ ٪) خلال ١٠ سنوات :

ذكرت صحيفة صنداى تلجراف البريطانية الأسبوعية أن عدد المسلمين المقيمين فى بريطانيا قد ازداد بنسبة (٢٥٠ ٪) خلال ١٠ سنوات الماضية ، ويبلغ الآن مليون مسلم بعد أن كان عددهم لا يتجاوز ٤٠٠ ألف عام ٧٤ .

وأشارت الصحيفة إلى أنه يوجد فى بريطانيا الآن ما يزيد على (٢٠٠) مسجد كما يتم تدريس الديانة الإسلامية فى العديد من المدارس البريطانية .

موسوعة فقهية لإمام مغربى .

صدر الجزء الثالث من الموسوعة الفقهية « المعيار » للإمام المغربى « أبو العباس الونشريس » (٩١٤ هـ) .. عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمغرب بمناسبة مطلع القرن الخامس عشر الهجرى . الكتاب المذكور من امهات الكتب الإسلامية .

تطوير أساليب العمل الإسلامى « مخيم صيفى تاسع بألمانيا الغربية :

يعقد فى شوال القادم بكولونيا بألمانيا الغربية المخيم الصيفى التاسع تحت شعار « تطوير أساليب العمل الإسلامى » تجرى مسابقة ثقافية للمشتركين فى المخيم جائزتها الأولى تأدية فريضة الحج .

تايلاندى مسلم يخترع « عقلا اليكترونيا » لتحفيظ القرآن الكريم :

استطاع رجل الأعمال التايلاندى المسلم « تاسق سياموا لاى » بمعاونة ستة من المهندسين تصميم « عقل الكترونى » برمج يختزن بداخله القرآن الكريم .. يعتبر هذا الاختراع أول عقل الكترونى ينطق باللغة العربية .

وصرح رجل الأعمال التايلاندى بأنه بدأ فى العمل فى هذا الإنسان منذ عامين وراعى فى تصميمه أن يكون خاصا بتعليم اللغة العربية وتحفيظ القرآن الكريم للمسلمين والعرب .. بالإضافة الى أن الجهاز يستطيع النطق باللغة الإنجليزية والتايلاندية .

آثار إسلامية جديدة فى مدينة بخارى .

عثر قرب مدينة بخارى مسقط رأس الإمام البخارى (ر) على كأس خزفية ذات كتابة عربية تعود الى عام ١٧٤ هـ . تشهد هذه الكأس وكذلك بقايا مختلف الأوانى المستخدمة لتحضير الأدوية على وجود صيدلية فى هذا المكان يرجع عهدها الى القرن الثامن الهجرى وتمكن العلماء من رسم مخطط الصيدلية القديمة التى تضم ردهة وعزقا لاستقبال المرضى ومعملين لتحضير الأدوية .

نص القصيدة الخالدة للشاعر الفرزدق

فى فضل الإمام على زين العابدين

(المسلم)هو على الملقب بزين العابدين ، والده مولانا الإمام الحسين ، وأمه (شاه زنان) بنت يزدجرد بن كسرى انوشروان ملك الفرس وشهرتها (سلافة) ولد بالمدينة المنورة فى شعبان عام (٣٨)هـ. وكان عالما عابدا.ورعا غاية فى الفقه والكرم والشجاعة والزهد والبلاغة وقد أنجب أحد عشر ولداً وأربع بنات ، حفظ الله بهم نسل رسول الله ﷺ وقد توفى فى ١٢ من المحرم عام (٩٤) هـ

يقول سيدنا طاوس سمعت من زين العابدين وهو ساجد يناجى ربه (عبدك بفنائك ، مسكينك بفنائك ، فقيرك بفنائك ، سائلك بفنائك) فوالله ما سألت الله بها إلا فرج عنى .

سبب هذه القصيدة : —

كان هشام بن عبد الملك (وهو أمير) يحج ، فلم يستطع الوصول إلى الحجر فى الطواف لشدة الزحام ، فوقف ينتظر مع حاشيته ، وبينما هو كذلك إذ أقبل على(زين العابدين) فافسح له الناس حتى طاف واستلم الحجر، ثم هرعوا وراءه يلتمسون دعاءه وبركته .

فسأل بعض الحاشية من هذا ؟ ، فقال هشام حقداً عليه لا أعرفه ، وكان بين الحضور شاعر عصره (الفرزدق) المكنى (أبو فراس) فاندفع قائلا : أنا أعرفه ، ثم جعل يرتجل هذه القصيدة ويشدو بها والناس من حوله يتمايلون ويعجبون :

نص القصيدة : —

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم(١)

(١) البطحاء بطحاء مكة وهى مسهل واسع وطأته : مشيه .

هذا ابن خيرِ عبادِ اللهِ كلهم ... هـذا التقى النقىُّ الطاهر العلم
إذا رأته قريشٌ قال قائلها ... إلى مكارمِ هذا ينتهى الكرمُ
يُنمَى إلى ذروةِ العزِّ التى قصرت ... عن نيلها عربُ الإسلامِ والعجم
يُغضِى حياءً ويُغضَى من مهابتهِ ... فلا يُكلَّم إلا حينَ يبتسمِ
من جدُّه دانَ فضل الأنبياءِ له ... وفضلُ أمَّته دانت له الأمم (١)
يكاد يُمسكه عِرفانَ راحتهِ ... ركن الحطيمِ إذا ما جاء يستلم (٢)
ينشقُّ نور الهدى من نور غرَّته ... كالشمس تنجاب عن إشراقها الظلم (٣)
هـذا ابن فاطمةٍ إن كنتَ جاهله ... بجدِّهِ أنبياء اللهِ قد ختموا
الله شرَّفه قِدْماً وعظَّمه ... جَرَى بذاكَ له فى لوحِهِ القلم
وليسَ قولكَ : منْ هذا ؟ بضائرهِ ... العرب تعرف من أنكرْتَ والعجم
سَهْلُ الخليقةِ لا تخشَى بوادره ... يَزِينه اثنانِ : حسن الخلق والشيم
ما قال لا ـ قطُّ ـ إلا فى تشهُّدهِ ... لولا التشهد كانت لاءه نعم (٤)
من معشرٍ : حبهم دينٌ ، وبغضهموا ... كفرٌ ، وقربهمو منجًى ومعتصم
إن عُدَّ أهل التُّقى ، كانوا أئمتهم ... أو قيل : مَنْ خير أهل الأرض ؟ قيلَ همو
لا يستطيع جوادٌ بُعدَ غايتهم ... ولا يدانيهموا قوم ـ وإن كرموا =

(١) المعنى أن جده عليه الصلاة والسلام ، وأن الأنبياء لفضله ، فهو أفضلهم ، وأن أمته دانت الأمم لفضلها ، فهى أفضل الأمم .

(٢) المعنى أن كل شىء يعرفه ، حتى أن ركن الحطيم يكاد يمسك به ويعانقه عرفانا لكرمه وجوده .

(٣) غرته : أى إشراق وجهه وتهلله . تنجاب : تنكشف .

(٤) المقصود أنه لا يرد سائلا ، ولا ينطق بكلمة لا إلا فى التشهد ؛ ولولا التشهد لكانت (لا) هذه (نعم) دائما .

الحبس والمصادرة لطبع المصاحف والكتب الدينية

بدون ترخيص

أعد الأزهر مشروعا بتعديل بعض أحكام قانون الأزهر يستهدف القضاء على الطبعات غير الصحيحة للقرآن الكريم .

يقضى التعديل بتجريم طبع المصحف الشريف دون تصريح ، ومعاقبة الذين يقومون بطبع المصاحف والأحاديث النبوية والمؤلفات والمراجع الدينية - دون تصريح - بالحبس وغرامة لا تتجاوز ٢٥٠٠ جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين ، مع مصادرة المطبوعات . وتسليمها للأزهر للتصرف فيها ،ولا يجوز وقف تنفيذ أى من هذه العقوبات .

كما يقضى التعديل بمضاعفة العقوبة فى حالة العودة للمخالفة ، وبأن يكون للعاملين بإدارات مجمع البحوث الإسلامية الذين يقومون بتنفيذ أحكام هذا القانون صفة الضبطية القضائية .

ويقضى التعديل الجديد بأن تختص الإدارة العامة للبحوث والتأليف والترجمة بالإشراف بمراجعة طبع المصحف الشريف كله ، أو بعضه ، والأحاديث النبوية وكذلك مراجعة المؤلفات والمصنفات الإسلامية وكل ما يتصل بالشئون الدينية والعلوم الإسلامية وتلك التى تتعرض للإسلام ، والتصريح بطبعها ، أو نشرها أو تداولها .

= هم الغيوث اذا ما أزمةٌ أزمتْ والاسد أسد الشرى والبأس محتدم (١)

لا ينقص العسر بسطاً من أكفهمو

سيَّانَ ذلك : إن أثروا وانْ عدموا

مُقدَّمٌ بعدَ ذكرِ اللهِ ذِكرهموا فى كلِّ بدءٍ . ومختوم بِهِ الكلم

(١) الغيوث : الأمطار . الأزمة : الشدة . الشرى . مسكن الأسود .



(تهنئة خالصة مخلصة)

العشيرة المحمدية بأقسامها وفروعها ومراكز النشاط فيها تتوجه الى الله بالحمد على ما أفاضه من نعمة الثقة الشعبية ونجاح ممثلى الشعب من رجال العشيرة المحمدية ومحبيها وهم بحمد الله كثرة غالبة ونسأل الله أن يوفقهم الى أعلاء كلمة الله وارساء تعاليم الدين وخدمة الإسلام فى كل موقع .

العشيرة يستقبل وزيرة الشئون الاجتماعية : —

سعدت العشيرة بزيارات متعددة لمراكزها بالقاهرة ولمسجد المشايخ كما استقبلها فضيلة السيد الإمام (رائد العشيرة المحمدية فى ديوانه بالمسجد ودار بينهما الحديث عن مصالح المسلمين ، وإسهام (وزارة الشئون الاجتماعية) فى رعايتها وتيسيرها وتوصيلها لأصحابها .

وكان فى صحبة السيدة الدكتورة الوزيرة بعض كبار المسئولين ، فى وزارة الشئون الاجتماعية ، وبعض رجال العمل السياسى .

ومن المأمول تكرار مثل هذه الزيارات من أجل دفع العمل فى الله والمسلمين

العشيرة فى رمضان : —

أحيت العشيرة المحمدية فى القاهرة والأقاليم ليالى رمضان بتلاوة القرآن وعقد الندوات والدروس الدينية بوجه عام .

مع إقامة حلقات التعبد والذكر الشرعى .

وفى القاهرة أقامت العشيرة عدداً من الحفلات فى المناسبات الدينية المختلفة كما أقامت موائد الإفطار المحمدية طيلة شهر رمضان وتوافد عليها كثيرون من ضيوف الرحمن كما وزعت الأكسيدة والأحذية على مستحقيها وشملت عدداً كبيراً من محسوبى العشيرة .

العشيرة المحمدية فى عيد الفطر : —

كعادة المحمديين فى الأعياد ، التقوا صباح ثانى أيام عيد الفطر فى رحاب مسجد مشايخ العشيرة بصلاح سالم، وقد وفدوا من جنبات القاهرة . ومن الضواحى ومن أقاصى الريف .

وقد استمتع الحاضرون بلذة القرب من الله بالاشتراك فى مجلس العبادة ، والاستماع إلى فيض المدد من ، حديث فضيلة السيد الإمام الرائد ، وقد وزعت النفحات المعنوية الروحية والمادية ، وقد تعددت أنواعها فكان اللقاء مهرجان خير وبر ولقاء حب وألفة ومظهر تماسك ووحدة .

العشيرة المحمدية بمنفلوط : —

تم بعون الله وبحمده اتخاذ إجراءات إشهار فرع العشيرة المحمدية بمنفلوط واتخذت مقرها بزاوية سيدى الشيخ على أبو إسماعيل ، واستدعى ذلك إجراء كثير من الترميمات والاصلاحات ، وتجديد الزاوية حتى تواكب عصر الدعوة المحمدية بها .

وعلى الرغم من حداثة فرع العشيرة بمنفلوط فقد قام بجهود مشكورة فى سبيل نشر الدعوة وأظهرها الندوات المحمدية بمناسبة المولد النبوى ، وليلة الاسراء ، وليلة النصف من شعبان ، وليالى رمضان مع عقد الاجتماع الأسبوعى الثابت كل أربعاء تأكيدا للدعوة وإعلاء لكلمة الله .

وفد العشيرة بالواحات البحرية

على عادة العشيرة فى رمضان من كل عام أن يقوم بزيارة الاخوة المحمديين بالواحات البحرية ، وموقع شركة الحديد والصلب فضيلة السيد الامام الرائد لكن صحة فضيلته لم تساعده على القيام بهذه الزيارة فأناب عنه وفدا محمديا يتقدمه السيد الدكتور أحمد السايح الأستاذ بكلية أصول الدين ، ومعهد إعداد الدعاة ، والسيد أبو التقى احمد خليل أمين العشيرة .

وقد عاد الوفد بعد أن أدى مهمته شاكرا للاخوة المحمديين بالواحات وعلى رأسهم السيد المهندس الحاج يسرى عبد العال وإخوانه الأبرار . حسن ضيافتهم ، وحسن استقبالهم ، وحسن توديعهم جزاهم الله خيرا .

كما أعقب هذه الزيارة زيارة أخرى للواحات برياسة فضيلة الأخ الأستاذ شيخ بو المجد عبد الشافى مندوب عام العشيرة ، ورافقته بعثة الاذاعة التى سجلت الاحفال التى أقيمت هناك

بعثة الحج بالعشيرة : —

تمت بحمد الله إجراءات سفر بعثة الحج التى تعودت العشيرة أن توفدها كل سنة تحمل اسمها إلى بيت الله الحرام وتستروح النور فى الروضة النبوية الشريفة وسوف يعلن عن موعد قيامها وعودتها فى فرصة قريبة .

(وفاة الصحافى المسلم الكبير)

صاحب مجلة العرب الباكستانيه

توفى إلى رحمة الله الأستاذ عبد المنعم العدوى صاحب مجلة (العرب) التى أصدرها باللغة العربية فى دلهى بالهند ثم انتقلت إلى كراتشى بالباكستان وقد عهد قبيل وفاته إلى أولاده المباركين السادة حسين وحسن ويس بمواصلة السير على نهجه فى خدمة العروبة والاسلام وقد ساروا بحمد الله وفقهم الله ، وعزى قلوبنا وقلوبهم وما مات من أنجب أمثالهم ، وأدام الود بيننا وبينهم .

ومما يذكر بهذه المناسبة أن المرحوم كان قد أخبرنا عند زيارته الأخيرة لمصر منذ سنوات أنه ينتمى إلى أسرة مولانا الامام الشيخ حسن العدوى الذى تشرف العشيرة على مسجده بالمشهد الحسينى .

مولد القطب الشيخ أبو عليان الكبير : —

أقام المحمديون بأسوان أحفالا متوالية متتالية لمدة أسبوع كامل إحياء لذكرى الإمام القطب المتصل بالله الشيخ محمود أبو عليان الكبير بالعلم قدمه مجموعة من علماء العشيرة على رأسهم الدكتور محمود النقراشي رئيس فرع العشيرة بأسوان

كما تسجل العشيرة الشكر لأبناء مجموع البصيلية وخاصة نجع الزوايدية على مابذلوه من جهد موفق حتى جاء المولد صورة شرعية طيبة مباركة .

وقد رحب بالوافدين وقام على خدمتهم السيد أبو الإسرار عويس عبد الرحمن عليان جريا على عادته كل عام .

آل عليوة : —

تتقدم العشيرة بأطيب التهنئة للأخ المحمدى الحاج صلاح عليوه وأسرته بمناسبة قران كريمته الآنسة (سمية) وقد تم عقد القران في رحاب مولانا الإمام الحسين رضى الله عنه على يدى فضيلة الامام السيد (محمد زكى إبراهيم) رائد العشيرة المحمدية ، والعشيرة تدعو للعروسين وأسرتيهما بالعز والسعادة .

آل مصطفى إسماعيل : —

وتهنئ العشيرة المحمدية الأستاذ (مصطفى كمال إسماعيل صادق) على زفاف كريمته فبالرفاء والبنين وبالسعادة والهناء .

آل عز العرب والهوارى : —

وتهنئ العشيرة المحمدية الأخ الحاج فاضل عز العرب ، والأخ كمال الهوارى بأفراح الأسرتين . والقران السعيد بهما . وقد تم عقد القران بمسجد مشايخ العشيرة بصلاح سالم على يدى فضيلة الامام رائد العشيرة المحمدية (السيد محمد زكى إبراهيم) وكانت مناسبة سعيدة عانقت مناسبات سعيدة اخرى في أماكن مجاورة ، وكان مظهرا طيبا لشمول الأفراح وإحياء لسنة المصطفى ﷺ في عقد القران بالمساجد

بسم الله الرحمن الرحيم • وبشر الصابرين • الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا :

إنا لله وإنا إليه راجعون

أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون • (صدق الله العظيم)

آل الجوجرى : -

تعزى العشيرة المحمدية الدكتور كمال الجوهرى والأسرة فى وفاة المرحوم الحاج دسوقى الجوجرى ونسأل الله له منازل الصديقين .

آل عبد القوى :

وتعزى العشيرة المحمدية أسرة المرحوم السيد محمد عبد القوى العالم الفلكى رئيس جمعية صفوة أولى الألباب ونسأل الله له المغفرة وللأسرة الصبر الجميل .

آل عبد المقصود : -

وتعزى العشيرة المحمدية أسرة فضيلة الشيخ عبد المقصود سالم فى وفاة فقيدها المرحوم السيد إبراهيم عبد المقصود وندعو له بمنازل الرضوان وللأسرة بالصبر والسلوان .

عزاء للطريقة الختمية الميرغنية : -

جمعية البر الاسلامى لأبناء الطريقة الميرغنية الختمية بحلوان برياسة نائب الطريقة (السيد محمد حسن خضرى) تنعى إلى الأمة الاسلامية عامة والصوفية خاصة الأخ الحاج سعد الدين عثمان خليل الداعية الاسلامى وخليفة عموم السادة الختمية الميرغنية بمصر والسودان بعد حياة حافلة بالجهاد فى سبيل نشر الدعوة الصوفية الشرعية لأكثر من ستين عاماً .

ونتقدم بخالص العزاء لجميع مريديه وأبناء مدرسته فى جميع العالم الاسلامى ونسأل له من الله الرحمة ولآله وإخوانه ، والطريقة الميرغنية عامة ، بالصبر والسلوان .

رقم الايداع ٢٢٤ / ١٩٨٤ م